كتاب القصايد السبع الطول
بغريبها الذي جمعه ابو بكر
الانباري النحوي

الجزء
الاول من القصايد
السبع الطول
بغريبها

١ / ٨
١٢٨
١٦٢
١٩٠
٢٢١

٢٧٨

تأليف أبي بكر محمد بن القسم بن محمد الأنباري النحوي برواية أبي بكر أحمد بن محمد الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

هذا قول يعقوب بن السكيت
الملك بن عمرو المقصور وإنما سمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه
وقال أحمد بن عبيد إنما سمي المقصور لأنه قصر على ملك أبيه كأنه كرهه فملك أبناء أو أبى
وقال هذا أصح ما قيل في ذلك قال أبو بكر وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى
يقول امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرحمن وفي إعرابه أربعة أوجه يقال قال
امرؤ القيس بضم الراء والهمزة وقال امرأ القيس بفتح الراء وضم الهمزة وقال مرؤ القيس
بضم الميم والهمزة بغير ألف وقال مرؤ القيس بفتح الميم وضم الهمزة فمن ضم الراء والهمزة
أو الميم والهمزة قال هو معرب من جهتين ومن فتح الراء والميم قال هو معرب من جهة واحدة
وعلى هذا تقول أعجبني شعر امرئ القيس بكسر الراء والهمزة وتقول أعجبني شعر امرئ القيس بفتح الراء
وكسر الهمزة وأعجبني شعر مرئ القيس بكسر الميم والهمزة وأعجبني شعر مرئ القيس بفتح الميم
وكسر الهمزة ويقال له آكل المرار وإنما سمي آكل المرار لأنه غضب غضبة لأمر بلغه فجعل يأكل المرار أبو حجر
وهو لا يعلم بمراراته لشدة غضبه والمرار نبت شديد المرارة فسمي آكل المرار لذلك هذا قول أبي نصر

وقال قوم إنما سمي آكل المرار لأن حجرا

لقيت الملك بن سبرلة الغسانى جعل يأكل أصل الشجرة المرة وهي شجرة المرارة
وإذا أكلتها الإبل تقلصت مشافرها وقال أحمد بن عبيد إنما سمي آكل المرار

لأن الملك الغساني تسبا امرأته فقال لها

ما ظنك بحجر فقالت كأنك به قد طلع عليك كأنه جمل أكل مرار والجمل إذا أكل
المرار أزبد بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن معوية بن مرتع وقال قوم بن معوية بن
ثور بن مرتع وإنما سمي مرتع مرتعا لأنه كان من أتاه من قومه رتعه أي جعل له مرتعا
لماشيته وهو عمرو بن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير وإنما سمي كندة لأنه كفر
أباه نعمه قال الله تبارك وتعالى إن الإنسان لربه لكنود معناه لكفور وقال الشاعر

كنود لا تمن ولا تفادي إذا علقت حبائلها برهن

بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد وأم مرة مدلة وهي مذحج وإنما سميت مذحج لأنها ولدت
على أكمة يقال لها مذحج فسميت بها بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان بن عابر
بن شالخ بن ارفخشاد وبعضهم يقول ارفخشذ بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن الكلبي يقال قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن قيذر بن إسمعيل بن
ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي إنما سمي حجر آكل المرار لقول هند

امرأته حين سألها الغساني عنه فقالت

كأني أنظر إليه يذمر فوارسه ويذمرونه كأنه جمل آكل مرار فبتي من ذلك
يقال فأنا أذمره ذمرا وذمورا إذا حثثته وحثثته على الشيء ويقال في نسب امرئ القيس

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو

وكان من حديثه أن الحرث الملك جده كان فرق ولده في قبائل العرب وملكهم عليهم
وكان حجر بن الحرث وهو أبو امرئ القيس في بني أسد وغطفان وكان شرحبيل في
بني بكر بن وائل وهو عم امرئ القيس وهو قتيل الكلاب الأول وفي بني حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم أيضا وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم وفي طوائف من بني عمرو بن
تميم وكان معدي كرب وهو غلفاء وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه في
بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة
والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ العرب وشذاذ
العرب ما تفرق من العرب

وعبد الله على عبد القيس وسلمة على قيس

أي المتوفى عبد الله أي كان سلمة

فلما هلك الحرث أو قتل وقد اختلف في ذلك تفرق أمر ولده وتشتت واختلفت كلمتهم
كان عبد الله
ومشت الرجال بينهم ووثب بنو أسد على حجر بن الحرث فقتلوه وكان ابنه امرؤ القيس
غائبا عنه وإنما كان في حشمه ومواليه

٧ وذكر ابن الكلبي أنه قاتلهم بمن معه فلما كثروه أي غلبوه بالكثرة

قال لهم أما إذ كان هذا من أمركم فإني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم
فوادعوه على ذلك ومال مع خالد بن خدان أحد بني ثعلبة فأدركه علباء بن
الحرث أحد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيعرنا وإياك بشر
فجعل خالد يمتنع ويمر علباء بقصدة رمح مكسورة فيها سنانها فأخذها
فطعن بها خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الأسدي

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل منية حجر في جوار ابن خدانا

فتفرق الناس وأقبل امرؤ القيس في جموع من أهل اليمن يريد بني أسد يقصد
لعلباء ولا يعلم الناس به فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها بادر أن يخبروا
فساروا ليلتهم فجعل القطا ينفر من مواقعه فيمر على علباء وكان منكرا فجعلت
ابنته تقول ما رأيت كالليلة ذات قطا فيقول علباء لو ترك القطا لنام أن تحلوا
فارتحلوا وبقي في الدار بنو كنانة وصبحهم امرؤ القيس فأصابهم وقتل فيهم فأكثر

وهو يظن أنهم بنو أسد فلما عرف كف عنهم

وقد أسرع فيهم فقال امرؤ القيس في ذلك

ألا يا لهف نفسي إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

الجد ها هنا الحظ من ذلك قولهم ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ حظه

ويروى

والمعنى والأصمعي أبو العقاب

من أمرك وهو الذي تسميه العامة البخت ومعنى البيت وبالأشقين كان العقاب
العقاب اسم كان والباء خبر كان وما صلة دخلت لتوكيد الكلام ٥ ويجوز أن يكون
ما في موضع رفع بالباء والعقاب اسم كان ولا خبر لكان لأنها بتقدير المصدر

وقاهم جدهم ببني علي وعلي هو عبد مناة

بن كنانة وإنما يسمى عليا بعلي بن مسعود الغساني ٥

وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله وأفلتهن معناه وأفلت الخيل علباء وإنما كنى عن الخيل ولم يتقدم ذكرها لأنه
قد ذكر ما يدل عليها قال الله عز وجل إنا أنزلناه في ليلة القدر أراد أنزلنا القرآن
فكنى عن القرآن ولم يتقدم له ذكر لدلالة المعنى عليه ٥ والجريض الذي تكاد
نفسه تخرج يقال إنه ليجرض بريقه وبنفسه إذا كان بآخر رمق ٥ وقوله ولو أدركنه
معناه ولو أدركت الخيل علباء لتركته جسدا بلا روح والوطاب جمع وطب وهو
الزق الذي يكون فيه اللبن ضربه مثلا ٥

وقال أبو عبيدة الجريض الذي صار نفسه في حشرجة

ثم إن امرأ القيس خرج إلى اليمن مستنجدا ثم أقبل بجموع من اليمن وربيعة يريد
بني أسد فقال امرؤ القيس في ذلك

يا لهف نفسي إن خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا

معناه إن أخطأت الخيل كاهلا ووقعت ببني كنانة وبنو كنانة من بني أسد
ويروى يا لهف هند إذ خطئن كاهلا هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث
الأكبر بن معاوية بن ثور كندية وكانت امرأة حجر أبي امرئ القيس فلم تلد له
شيئا فخلف عليها امرؤ القيس قال أبو بكر الحلاحل السيد وقال الأصمعي الحلاحل الرزين

تالله لا يذهب شيخي باطلا يا خير شيخ حسبا ونائلا
وخيرهم قد علموا شمائلا يحملننا والأسل النواهلا

تالله معناه والله فأبدلت التاء من واو القسم ولا تبدل التاء من واو القسم إلا مع الله
تبارك وتعالى ولا يجوز تالرحمن ولا تالعزيز لأن الاستعمال لم يكثر إلا مع الله
عز وجل وباطل منصوب لأنه خلف من مصدر كأنه قال لا يذهب شيخي ذهابا
باطلا وقوله يحملننا معناه تحملنا الخيل وقال الأصمعي الأسل الرماح وإنما سمي
الأسل لحدته والنواهل العطاش ٥

مستفرمات بالحصى حوافلا

خ جوافلا

مستفرمات مثل لُبِّي طيرته إلى فروجهن ويروى مستثفرات يقال للدابة إذا أثارت
الحصى بحوافرها عند ركضها فكاد يرتفع الحصى إلى أثفارها قد استثفرت ويقال
للكلب قد استثفر بذنبه إذا أدخله بين فخذيه

حتى أتين مالكا وكاهلا نحن جلبنا القرح القوافلا يستثفر الأواخر الأوائلا

القوافل جمع القافل وهو اليابس والجافل الذاهب فأغار امرؤ القيس على بني أسد

فقتل في بطون بني أسد مقتلة عظيمة وقتل علباً وأهل بيته وألبسهم الدروع
والبيض محمّى وكحل أعينهم بالنار وقال امرؤ القيس في ذلك

يا دار سلمى دارساً نؤيها بالرمل فالخبتين من عاقل

النؤي الحفيرة تحفر حول البيت أو الخباء وتجعل ترابه حول البيت ترد ماء المطر
وجمع النؤي آناء ونُؤيّ ونِئيّ والخبت ما استوى من الأرض ودارساً منصوب على
الحال من الدار والنؤي مرفوع بمعنى دارس.

صمّ صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

قوله واستعجمت أي لم تتكلم حين وقف عليها السائل فسألها وصمّ صداها دعاء عليها
وعفا رسمها درس

قولا لدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل

دودان قبيلة والباسل الشجاع وعبيد العصا نعت لدودان وما استفهام مرفوعة
بما عاد من غرّكم والباء صلة غرّكم.

قد قرّت العينان من مالك طرّاً ومن عمرو ومن كاهل

طرّاً منصوب على الحال من مالك ومعنى طرّاً جميعاً وقوله ومن عمرو يعني عمرو بن أسد

ومن بني غنم بن دودان إذ نقذف أعلاهم على السافل

موضع دودان خفض بإضافة ابن إليه وإذ من صلة قرّت ومن الأولى صلة قرّت والثانية
والثالثة

حتى تركناهم لدى معرك أرجلهم كالخشب الشائل

لدى من صلة تركنا والمعرك موضع القتال والأرجل مرفوعة بالكاف ومعنى الكاف مثل

كائنة

كأنه قال مثل الخشب ويجوز في العربية نصب الأرجل كأنه قال تركنا أرجلهم
كما قال عبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

أراد فما كان قيس ما كان هلكه هلك واحد والرواية الجيدة هلكه هلك واحد
يرفعهما جميعاً على أن خبر كان ما عاد من الهاء.

جئنا بها شهباء ملمومة مثل شمام القلة الجافل

الهاء تعود على الكتيبة وشهباء منصوبة على الحال من الهاء ومعناها بيضاء من بريق الحديد
وملمومة نعت للشهباء ومعناها مجتمعة والقلة قلة الجبل وهي أعلاه
والبشام شجر شبّه كثرتها بها قال جرير

أتذكر حين تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام

ومثل منصوبة على القطع من الهاء والجافل نعت للشجر شبّهه في اجتماعه وارتفاع
أعاليه بالشيء الجافل.

فهن أرسال كمثل الدبا أو كقطا كاظمة الناهل

قوله فهن أرسال يعني الخيل تأتي أرسالاً قطعة بعد قطعة وهن ترتفع بالأرسال
والأرسال به والكاف في موضع رفع كأنه قال مثل الدبا والكاف الثانية
منسوقة وكاظمة مخفوضة بإضافة القطا إليها والناهل مخفوض لأنه نعت
للقطا والدبا الجراد شبّه كثرتها بها وكاظمة أرض والناهل يقول
تردن القتال كما ترد القطا العطاش الماء هذا قول الأصمعي ويروى فهن أرسال كرجل

العطشان
خيلنا
الدبا

نطعنهم سُلكى ومخلوجةً كرّك لامين على نابلِ

قوله سُلكى معناه مستقيمة ومخلوجة غير مستقيمة وقال أبو عبيدة
سلكى مستوية ومخلوجة تختلجهم وقال سألت عنها أبا عمرو بن العلاء
فقال سألت عنها فلم أجد من يعرفها وهي من الكلام الدارس وقال الأصمعي سلكى مستقيمة
ومخلوجة معوجة يمنة ويسرة ومثل من الأمثال

الرأي مخلوجة وليس بسلكى

وقوله كرّك لامين على نابل أي كرّك سهمين على رجل صاحب نبل رماك بسهمين
فكررتهما أنت عليه أي رميتهما فوقعا مختلفين ويروى لبّك لامين ولفتك لامين
فمن رواه لبّك لامين أراد كما تلوي سهمين والأصل في لبّك لوبك فلما اجتمعت الياء
والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة كما قال الله عز وجل وكان أمرا مقضيا
أصله مقضويا فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة
وكذلك لويته كيّا ولويته ليّا قال أبو بكر وسمعت أحمد بن يحيى يقول
كرّك لامين على نابل أي كما تقول ارمِ ارمِ يصف سرعة الطعن أي لا فصل بين الطعنتين

حلّت لي الخمر وكنت امرأً عن شربها في شغلٍ شاغلِ

وذلك أنه حلف أن لا يشرب الخمر حتى يدرك بثأر أبيه

فاليوم فاشرب غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

قوله غير مستحقب معناه غير مستوجب والواغل الداخل في قوم وليس منهم

والواغل

والواغل في الخمر والوارش في الطعام وهو مثل الطفيلي والطفيلي مولّد من
كلام العرب واليوم منصوب باشرب كما تقول زيدا فاضرب وغير منصوبة
على الحال بما في اشرب والإثم منصوب بمستحقب والواغل منسوق على
المستحقب وأنشده سيبويه فاليوم أشربْ غير مستحقب على معنى
فاليوم أشربُ فسكّن الباء طلبا للتخفيف كما قرأ أبو عمرو ويأمرْكم وينصرْكم وكما قال الآخر

ونارٌ تخترْنا بمهلك سيّدٍ تقطّع من وجدٍ عليه الأناملُ

أراد تختبرنا فسكّن الراء طلبا للتخفيف والاختصار وقال رجل من كندة في ذلك بمقتل ربهم

تسائل بني أسدٍ ربَّهم حجرَ بن أمّ قطامِ عزّ قتيلا

الربّ في هذا الموضع السيد قال الله عز وجل فيسقي ربّه خمرا معناه فيسقي
سيده والباء صلة تسائل وحجر مخفوض على الترجمة عن الرب وقطام مخفوضة
بإضافة الأم إليها وهي مخفوضة في كل حال تقول قامت قطامِ ورأيت قطامِ ومررت
بقطامِ وكذلك حذامِ ورقاشِ وما أشبه ذلك وإنما صارت مخفوضة في كل حال

لأنها تجري مجرى الأمر في قولك فوالِ فوالِ

ونزالِ نزالِ ونظارِ نظارِ قال الفراء كان الأصل في هذه الأشياء مصدرا فصرفت
عن المصدر إلى الأمر ففتح أولها ليفرق بين الأمر والمصدر وكسر آخرها لأن المجزوم
إذا حرّك حرّك إلى الخفض وقوله عزّ قتيلا معناه عظم شأنه وغلب حزنه
ويقال في مثل من أمثال العرب من عزّ بزّ أي من غلب سلب والقتيل منصوب على

وتقديره عن الفتيل فتيلا ٥ التقبير

إذا يسار ذو التاج الهمام بجحفل لجب يجاوب جحجرتيه صهيلا

ذو التاج يعني امرأ القيس والهمام السيد والجحفل الجيش واللجب الكثير الصوت واللجب الصوت بعينه وجحجرتاه ناحيتاه وجانباه ويقال فلان في جحرة القوم وجحرة المجلس في ناحيته ويقال في مثل العرب فلان يأكل وسطا ويربض جحرة أي إذا كان خير توسّطه وإذا كان شر تنحّى عنه وإذ صلة سائل والهمام نعت الذي والباء التي في الجحفل صلة ليسار وما في يجاوب يعود على الجحفل والجحرتان منصوبتان بيجاوب

حتى أبال الخيل في عرصاتهم فتفى وزاد على البنات غليلا

أحمى الدروع لهم فبين بلهم بها والنار كحلهم بها تكحيلا

قوله بين بلهم معناه ألبسهم الدروع والنار منصوبة بكحل والواو ظرف للفعل والتقدير كحلهم بالنار فلما قدم النار نصبها بما بعدها كما قال الله عز وجل

والظالمين أعدّ لهم عذابا أليما

تقديره وأعد للظالمين فلما قدم الظالمين نصبهم بما بعدهم وتجوز في العربية والنار قال الله عز وجل والقمر قدرناه منازل فرفع القمر وأعاد عليه من الهاء

والبيض

والبيض ألبستهم شديدا حرها فكفى بذلك للعدى تنكيلا

البيض موضعهن نصب بألبستهم والواو ظرف للفعل كأنه قال وألبستهم البيض ويقال العدى بكسر العين وطرح الهاء والعداة بضم العين وإثبات الهاء قال أبو بكر وحكى أبو العباس العدى بضم العين وطرح الهاء ٥

وأقام يسقي الخمر في عرصاتهم ملك يعل شرابه تعليلا

الملك مرفوع بأقام ويسقي حال قال وأقام يسقي الخمر ملك يعل شرابه أي أقام في هذه الحال ملك ويعل صلة ملك ومعنى يعل يسقى مرة بعد مرة وتعليلا منصوب على المصدر

حلت له من بعد تحريم لها وأن يمس الرأس منه غسيلا

وقال في ذلك أيضا عمرو بن لأي بن موالة بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة يمتن على عمرو بن هند لما كان من نصرهم امرأ القيس على بني أسد

عمرو بن هند إن مهلكة قول السفاه وشدة الغشم

عمرو بن هند منصوب لأنه منادى مضاف أراد يا عمرو بن هند والغشم الظلم ٥

ما شئت حل لا حرام له وحد الكم إن شئت كالحرم

أي الحرم الحرام والحلال المباح ٥

فلئن ذا دينا بدانُ به فاقصد بنا في الحكم والقسم

الباء موضعها رفع لأنها قامت مقام ما لم يسم فاعله ويدان به صلة الدين والهاء تعود عليه والدين في هذا الموضع الطاعة قال الله عز وجل

ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك

لي في طاعة الملك   وقال أيضا في هذه القصيدة

ابن ه

وسنا تدورك في بني أسد وغم لخالك أكثر الوغم   قتلوا أم قطام ثم تجرا فما برئوا من الإثم

فبينا امرؤ القيس الأغر لهم في محفل من وائل ضخم   قدما فهدم من مسالكهم ما كان أعز من الهدم

لم يلقوا حتى مثل صبحهم في الناس من قتل ومن هزم   فأبت بخدمتنا وطاعتنا إياكم وحلمنا بكم يسمي

اي يزيد ويكثر   وقال الأصمعي حدثني من سمع عبد الله بن ابان التيمي وكان راوية الفرزدق
يقول لم أر رجلا ولم أسمع به كان أروى لأحاديث امرئ القيس بن حجر وأشعاره من الفرزدق
لأن امرأ القيس كان صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب حتى قتل شرحبيل وكان
شرحبيل مسترضعا في بني دارم   وكان امرؤ القيس رأى من أبيه جفاء فلحق بعمه
حتى قتل أبوه وقتل عمه فانصرف بعد قتلهما إلى قومه

وقال عبد الله بن الفرزدق قال أصابنا مطر

بالبصرة جود   فلما أصبحت غدوت ركبت بغلة لي وخرجت نحو المربد
فإذا بآثار دواب قد خرجن إلى ناحية البرية فظننت أنهم خرجوا ليتنزهوا وهم خلقاء
أن تكون معهم سفرة وشراب فاتبعت آثارهم حتى انتهيت إلى بغال عليها رحائل مو[فوفه]
على غدير فأسرعت المسير إلى الغدير فأشرفت فإذا فيه نسوة مستنقعات في الماء
فقلت لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل   قال ثم انصرفت فناديني يا صاحب البغلة
ارجع نسألك عن شيء فانصرفت إليهن وقعدن في الماء إلى حلوقهن ثم قلن نسألك بالله إلا حدثتنا

حديث

حديث يوم دارة جلجل   قال فأخبرتهن كما كان   قال عبد الله بن الان فقلت يا أبا فراس
وكيف كان حديث يوم دارة جلجل   قال حدثني جدي وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع
أن امرأ القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عنيزة   وأنه طلبها زمانا فلم يصل إليها وكان
محتالا لطلب الغرة من أهلها فلم تمكنه ذلك   حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل
وذلك أن الحي ارتحلوا فتقدم الرجال وخلفوا النساء والعبيد والعسفاء وثم الأجراء
واحدهم عسيف   والثقل   فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكمن
في غيابة من الأرض حتى مر به النساء فإذا فتيات فيهن عنيزة   فلما رأين الغدير قلن

لو نزلنا في هذا الغدير واغتسلنا ليذهب

عنا بعض الكلال فقالت إحداهن فافعلن فعدلن إلى الغدير فنزلن ونحين العبيد عنهن
ودخلن الغدير فأتاهن امرؤ القيس مخاتلا وهن غوافل فأخذ ثيابهن وهن في الغدير
ثم جمعها وقعد عليها   وقال والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو ظللت في
الغدير إلى الليل حتى تخرج كما هي متجردة فتكون هي التي تأخذ ثوبها فأبين ذلك عليه
حتى ارتفع النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه فخرجت إحداهن فوضع لها
ثوبها ناحية فمشت إليه فأخذته ولبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة
فناشدته الله أن يضع لها ثوبها فقال لا والله لا تمسينه دون أن تخرجي عريانة كما
خرجن فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته فأقبل
النسوة عليه فقلن له غدنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال إن نحرت لكن ناقتي تأكلن منها

فقلن نعم فاخترط سيفه فعرقبها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا
فأجج نارا عظيمة فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها فيرميه على الجمر
وهن يأكلن منه ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة له ويغنيهن وينبذ إلى العبيد
من الكباب حتى شبعن وشبعوا وطربن وطربوا فلما ارتحلوا قالت إحداهن
أنا أحمل حشيته وأنساعه وقالت الأخرى أنا أحمل طنفسته فقسمن متاع راحلته
بينهن وزاده وبقيت عنيزة لم تحملها شيئا فقال لها امرؤ القيس يا بنت الكرام ليس لك
بد من أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشي ولم أتعوده فحملته على بعيرها فكان يميل
إليها ويدخل رأسه في خدرها ويقبلها فإذا مال هودجها قالت يا امرأ القيس
قد عقرت بعيري حتى إذا كان قريبا من الحي نزل فأقام حتى إذا أجنه الليل أتى
أهله ليلا فقال في ذلك شعرا فكان مما قال

قفا أمر ونبك جوابه ومن صلة نبك بسقط من صلة نبك

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى ١

قوله قفا في الاعتلال له ثلاثة أقوال أحدهن أن يكون خاطب رفيقين له وهذا مما لا نظر فيه ولا مؤونة (ابن الأحول وغيرهم)
والقول الثاني أن يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى لأن العرب تخاطب
الواحد بخطاب الاثنين فيقولون للرجل قوما واركبا قال الله تبارك وتعالى مخاطبا لمالك

خازن جهنم

ألقيا في جهنم كل كفار عنيد

فثنى

٨

٩

فثنى وإنما يخاطب واحدا وقال الشاعر

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا

أبيت على باب القوافي كأنما أصادي بها سربا من الوحش نزعا

وأنشد الفراء

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شيحا

وأنشد الكسائي والفراء

أبا واصل فاكسوهما حلتيهما فإنكما إن تفعلا فتيان بما قاتما أو تغلوا لكم فغاليا وإن ترخصا فهو للذي تزدان

فقال أبا واصل ثم ثنى فقال فإنكما وأنشد الفراء أيضا

خليلي قوما في عطالة فانظرا أنارا ترى من نحو بابين أم برقا

فقال خليلي فثنى ثم قال أنارا ترى فوحد وقال امرؤ القيس ه

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

ثم قال بعد ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله وماله اثنان وأقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام
الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه والقول الثالث أن يكون أراد قفن بالنون
فأبدل الألف من النون وأجرى الوصل على الوقف وأكثر ما يكون هذا في الوقف وربما
أجري الوصل عليه ه وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال يا حرسي اضربا عنقه قال أبو بكر أراد اضربن

فأبدل الألف من النون وقال الله عز وجل لنسفعا بالناصية وقال في موضع آخر
وليكونا من الصاغرين فالوقف عليهما لنسفعا وليكونا وأنشد الفراء

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

أراد تمنعن في الأصل تمنعا بالألف وأنشد الفراء
فإن لك الأيام رهن بضربة إذا اشتبرت لم تدر من أين تشبرا أراد تشبرن وقال عمر بن أبي ربيعة
وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما أراد قومن وأنشد الفراء

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخا على كرسيه معمما

أراد يعلمن وقال الأعشى
وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا أراد فاحمدن
ويقال للاثنين قفا لأنه أراد قف قف بتكرير الأمر ثم جمعهما في لفظة واحدة والدليل
على أنه خاطب واحدا قوله أعني على برق أريك وميضه ويقال وقف
الرجل بالموضع يقف وقوفا بغير ألف في الماضي وكذلك وقفت وقفا للمساكين
ووقفت الدابة وقف حابتك لا تثبت الألف في شيء من هذا الباب إلا في
حرفين أوقفت المرأة جعلت لها وقفا وهو السوار من الذبل وتكلم فلان
بكلام ثم أوقف أي قطع الكلام وفي شعر الطرماح

فتطربت للهوى ثم أوقفت ... رضى بالتقى وذو البر راض

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال وقفت الدابة وأوقفتها

وقال أوقفت عن الكسائي وموضع قفا جزم بلام ساقطة والتقدير لتقفا فسقطت اللام
والتاء لكثرة الاستعمال والأصل فيه بعد ذلك أوقفا فيجب أن تسقط الواو من الأمر
بناء على سقوطها من المستقبل فإذا سقطت الواو سقطت الألف التي من أجل سكونها
دخلت فتصير قفا وعلامة الجزم في قفا سقوط النون وقوله نبك من ذكرى
حبيب ومنزل قال بعض أهل اللغة نبك مجزوم على تأويل الأمر وقال التقدير
قفا فلنبك واحتج بقول الله عز وجل ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قال فمعناه ذرهم
فليأكلوا قال وكذلك قوله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا فمعناه فليغفروا
وقال آخرون نبك مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر والتقدير قفا إن تقفا
نبك كما تقول للرجل اقصد فلانا ينفعك معناه إن تقصده ينفعك وقال الفراء
الأمر لا جواب له في الحقيقة وذلك أنك إذا قلت للرجل أطع الله إن تطعه يدخلك
الجنة لأنه لا يدخل الجنة بأمرك إنما يدخل الجنة إذا أطاع الله يقال بكى
الرجل يبكي بكاء وبكى بالمد والقصر قال الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل

ومن في صلة نبك والذكرى خفض بمن وهي مضافة إلى الحبيب والمنزل نسق على الحبيب
وقوله بسقط اللوى سقط اللوى منقطعه وهو مسقطه واللوى حيث يسترق الرمل
فتخرج منه إلى الجدد يقال في مثل الوئتم فانزلوا وقال أبو عبيدة يقال في
سقط الرمل وسقط النار وسقط الولد ثلاث لغات سقط وسقط وسقط وقال الرياشي كان الأصمعي

هن اللوى

لا يعرف إلا السقط وهو سقط الرملة مفتوحًا والباء فيها ثلاثة أوجه أحد
أن تكون في صلة المنزل ويكون التقدير من ذكرى حبيب والذي بسقط
والوجه الثالث أن تكون الباء صلة لقفا ويكون التقدير قفا بسقط اللوى
أجاز النحويون كل نكرمك طعامنا على معنى كل طعامنا نكرمك والسقط
خفض بالباء وهو مضاف إلى اللوى واللوى لا يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور معتل
والدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين امرة إلى أسودا العين وأسود العين
جبل وقال ابن حبيب هي منازل لكلاب ورواه الأصمعي بين الدخول
وحومل وقال لا يقال رأيتك بين زيد فعمرو وقال الفراء بين الدخول فحومل معناه
بين أهل الدخول فحومل معناه فأهل حومل فلذلك جاز أن يكون المنسوق بالفاء قال الشاعر

قفا نسأل منازل آل ليلى فتوضح بين حومل أو عرادا

أراد بين أهل حومل وبين أهل عراد وقال الآخر

لجارية بين السليل عروقها وبين أبي الصهباء من آل خالد

جعل السليل أبًا جامعًا وكذلك أبو الصهباء فلهذا المعنى دخل بين مع الاسم الثاني
وقال هشام بن معوية المعنى بسقط اللوى ما بين الدخول إلى حومل فأسقط ما
قال أبو بكر وهذا خطأ في قول الفراء لأن ما لابد من الشيئين فلا يجوز سقوطها قال
من قال شربنا ما زبالة فالثعلبية على معنى شربنا ما بين زبالة إلى الثعلبية لم يسقط
ما لأنها هي الحد بين الموضعين وأنشد الفراء لبعض بني سليم ٥

والوجه الثاني أن تكون صلة لنبك

الفراء

يا احسن

يا أحسن الناس ما قرنًا إلى قدم ولا حبال محب واصل تصل

أراد ما بين قرن إلى قدم ولا يجوز إسقاط ما لأنها حد بينهما ٥

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

فتوضح والمقراة موضعان ويقال المقراة غدير يجتمع فيه الماء وموضعها خفض
على النسق على الدخول فحومل إلا أن توضح نصب لأنه لا يجرى للتعريف والتاء الزائدة
في أوله وما لا يجرى لا يدخله تنوين ولا خفض ٥ لم يعف رسمها قال الأصمعي معناه
لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال فهو باق فنحن نحزن ولو عفا لاسترحنا قال
ابن أحمر

ألا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن حزينا

معناه لا يرمين عن تحرف وتشدد يقال شزن فلان ثم رمى أي تحرف في أحد شقيه وذلك
أشد لرميه ونزعه وشزن وشزن لغتان معناهما واحد ومعنى البيت ليتها
قد بليت حتى لا ترمي قلوبنا بالأحزان والأوجاع بذهاب الأصمعي إلى أن الريح أقبلت
وأدبرت على هذه المواضع حتى عفتها وأبقت منها الأثر والرسم ٥ وقال قوم
المعنى لم يعف رسمها للريح وحدها إنما عفا للمطر والريح وغير ذلك من مر
الدهور به وهو دارس في المعنى ٥ وقال آخرون لم يعف رسمها لاختلاف هاتين
الريحين ولو دامت عليه واحدة لعفا لأن الريح الواحدة تدرس الأثر والريحان
لا تدرسانه لأن الريح الواحدة تسفي على الرسم فيدرس وإذا اعتورته ريحان

[illegible]

فنسفت عليه إحداهما فغطته ثم هبت الأخرى فكشفت عن الرسم ما نسفت الأولى
والحجة في هذا قول ذي الرمة

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا ... كما تنشر بعد الطية الكتب

سيلا من الدعص أغشته معارفها ... نكباء تسحب أعلاه فينسحب

يذهب إلى أن النكباء ألبست معارف هذه الدمنة سيلا من الدعص فنسفته عنه الصبا فكذلك هذا الرسم ألبسته الجنوب التراب والرمل فكشفته عنه الشمال فمعنى هذا القول أن الرسم لم يدرس وقال أبو بكر محمد بن آدم العبدي معنى قوله لم يعف رسمها لم يدرس من قلبي وهو في نفسه دارس والرسم الأثر بلا شخص وجمعه أرسم ورسوم كما يقال البحر وبحور في جمع البحر ومعنى لم يعف لم يدرس يقال عفا الأثر يعفو عفوا وعفوا وعفاء قال الشاعر

تحمل أهلها منها فبانوا ... على آثار ما ذهب العفاء

ويقال عفا الشيء يعفو عفوا إذا كثر قال الله عز وجل حتى عفوا أي حتى كثروا وقال الشاعر

ولكنا نعض السيف منها ... بأسوق عافيات اللحم كوم

ويقال أعفيت الشيء إذا كثرته جاء في الحديث أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ويقال عفا فلان فلانا إذا طلب نائله وهو عاف وجمعه عفاة قال الأعشى

تطوف العفاة بأبوابه ... كطوف النصارى ببيت الوثن

والرسم

والرسم رفع بيعف ويعف مجزوم بلم علامة الجزم فيه سقوط الواو وقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل ما في معنى تأنيث والتقدير للريح التي نسجت المواضع والهاء تعود على الدخول فحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه يعود على ما قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلث كسيرا

فمعناه فما يزال كأنه من الخيل التي تقوم على ثلث ومن الأجناس التي تقوم على ثلث ويروى لما نسجته من جنوب فالهاء تعود على الرسم وقال بعض أهل اللغة يجوز أن تكون ما في معنى المصدر يذهب إلى أن التقدير لنسجها الريح أي لما نسجتها الريح ثم أتى بمفسره فقال من جنوب وشمأل ففي نسجت ذكر الريح لأنه لما ذكرت المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها للدلالة المعنى عليها قال الله عز وجل والنهار إذا جلاها أراد إذا جلى الظلمة فكنى عن الظلمة ولم يتقدم ذكرها لدلالة المعنى قال الشاعر

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

أراد إذا حشرجت النفس فكنى عنها ولم يتقدم ذكرها لأن معناها مفهوم ولم يجز أبو العباس أن يكون ما في معنى المصدر واحتج بأن الفعل يبقى بلا صاحب وفي الشمأل ست لغات شمال بإثبات الألف من غير همزة وشمأل بإثبات همزة بعد الميم وشأمل بإثبات همزة قبل الميم قال الشاعر

وهبت الشأمل البليل وإذ ... بات كميع الفتاة ملتفعا

وشمل بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة قال عمر بن أبي ربيعة

ألم تربع على الطلل ومغنى الحي كالخلل تعفي رسمه الأرواح مر صبا مع الشمل وشمل بفتح الشين
وإسكان الميم قال الشاعر

أتى أبد من دون حدثان عهدها وجرت عليها كل نافجة شمل

وشمول بإثبات الواو قال ابن ميادة

ومنزلة أخرى تقادم عهدها بذي الرمث يعفوها صبا وشمول

ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

الآرام الظباء البيض واحدها ريم والعرصات جمع عرصة وهي الساحة
والقيعان جمع القاع وهو الموضع يستنقع فيه الماء وروى هذا البيت أبو عبيدة
وقال الأصمعي هو منحول لا يعرف وقال الأعراب يروون فيه

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

السمرات شجر له شوك يقول اعتزلت أبكي كأني ناقف حنظل لأن ناقف الحنظل
تدمع عيناه لحرارة الحنظل

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقوفا بها صحبي على مطيهم في الإعراب لنصب وقوفا أربعة أقوال قال أبو العباس
كان أصحابنا يقولون نصب وقوفا على القطع من الدخول فحومل وتوضح فالمقراة قال أبو العباس
وأنا أذهب إلى أن وقوفا نصب على المصدر لقفا قال والتقدير قفا كوقوف صحبي على مطيهم
وقال بعض النحويين نصب وقوفا على القطع من الهاء التي في نحتها كما تقول مررت بها جالسا أبوها فتنصب جالسا ١٢

على القطع

١٣

على القطع من الهاء وقال آخرون نصب وقوفا على الحال مما في نبك والتقدير عندهم
قفا نبك في حال وقوف صحبي على مطيهم وقال بعض النحويين نصب على الحال مما في
يقولون والتقدير عندهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل في حال وقوف صحبي على مطيهم
هذا غلط لأن الظاهر في التقدير مؤخر بعد المكني فالمكني الذي في يقولون
للصحب ومعنى الصحب التأخير مع وقوف بعد يقولون فلا يتقدم المكني على الظاهر
وقال بعضهم نصب وقوفا على الوقت كأنه قال وقت وقوف صحبي كما تقول العرب خروجنا خروج الحكم يريدون
خروجنا وقت خروجكم فهذا قول خامس وقال بعض أهل اللغة التقدير
بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة الوقوف بها صحبي فلما أسقط الألف واللام
نصبه على القطع وهذا يرجع إلى معنى القول الأول الذي حكاه أبو العباس
إلا أن الفراء أنكر قول الذين يقولون القطع بنصب بسقوط الألف واللام منه
وقال يلزمهم أن لا يأتوا بالقطع مع المكني فلا يقولوا أنت متكلما أحسن منك ساكتا
إذ كانت الألف واللام لا تحسن في متكلم لأن أنت لا ينعت لشهرته وتعرفه
والصحب موضعهم رفع بمعنى وقوف وعلى صلة وقوف والياء فتحت لاجتماع الساكنين
والمطي منصوب بوقوف وواحد الصحب صاحب كما تقول للطائر طير
وللراكب ركب وواحد المطي مطية والمطية الناقة وإنما سميت المطية لأنها
يركب مطاها أي ظهرها ويقال إنما سميت مطية لأنها يمطى بها في السير
يقال مطوت بالقوم أمطو بهم مطوا أي مددت بهم قال امرؤ القيس مطوت بهم حتى تكل غزاتهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

أي يمد بها

فمعناه مددت بهم ووزن مطية من الفعل فعيلة اصلها مطيوة فلما اجتمعت اليا
والواو والسابق ساكن جعلتا يا مشددة ويقال في جمع المطية مطيات ومطي ومطايا قال جرير

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقوله يقولون لا تهلك اسى وتجمل معناه يقولون لا تهلك حزنا يقال قد أسيت
على الشيء آسا أسى شديدا اذا حزنت عليه ويقال رجل أسيان من الحزن وامرأة
أسيا ونصب أسى على المصدر لان قوله لا تهلك في معنى لا تأس فكأنه قال
لا تأس أسا هذا قول الكوفيين وقال البصريون نصب أسى لانه مصدر وضع
في موضع الحال والتقدير عندهم لا تهلك آسيا اي حزينا وموضع تهلك جزم بلا
على النهي وموضع تجمل جزم على الامر والياء صلة لكسرة اللام كما قال زهير

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

فوصل الكسرة بالياء والمعنى لا تظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر واظهر للناس خلاف ما في
قلبك من الحزن والوجد لئلا يشمت العواذل والعداة بك ولا يحسبك الا ودا

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

ويروى وان شفائي عبرة ان سفحتها ومعنى سفحتها صببتها قال الله عز وجل او دما مسفوحا
يريد مصبوبا وقال الشاعر

اقول ونضوي واقف عند رمسها عليك سلام الله والعين تسفح

العبرة

العبرة الدمعة والعبر والعبر سخنة العين ومعنى قوله مهراقة مصبوبة
يقال أرقت الماء فأنا اريقه اراقة وهرقت الماء أهريقه ومن العرب من يقول أهرقت
الماء فيزيد ألفا قبل الهاء ووزن أرقت أفعلت أصله أريقت فالقيت فتحة الياء على الراء
وصارت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها وسقطت الالف لسكونها وسكون القاف
ومن قال هرقت الماء قال قد ذكرت العرب ان الهمزة فاء من الفعل فابدلوا منها هاء كما قالوا
إبرية وهبرية للذي يسقط من الرأس من الوسخ وكما قالوا في الاغرا اياك اياك وهياك
هياك والذين قالوا أهرقت الماء قدروا ان الهاء فاء من الفعل فزادوا عليها الالف
ووزن مهراقة من الفعل مفعلة أصلها مريقة فالقوا فتحة الياء على الراء فصارت الياء الفا لانفتاح
ما قبلها وزادوا قبل الراء الهاء التي في هرقت الماء وقوله

فهل عند رسم دارس من معول

ان قال قائل كيف قال في البيت الاول لم يعف رسمها فخبر ان الرسم لم يدرس وقال في هذا البيت
فهل عند رسم دارس قيل له في هذا غير قول قال الاصمعي قد درس بعضه وبقي بعضه
ولم يذهب الى كله كما تقول قد درس كتابك اي ذهب بعضه وبقي بعضه وقال
أبو عبيدة رجع فاكذب نفسه بقوله فهل عند رسم دارس كما قال زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وقال آخرون ليس قوله في هذا البيت فهل عند رسم دارس بناقض لقوله لم يعف رسمها
لان معناه لم يدرس رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس وقالوا اراد زهير في بيته

قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي ثم رجع إلى معنى الدروس فقال بلى وغيرها الأرواح والديم

وقال آخرون معنى فهل عند رسم دارس الاستقبال كأنه قال فهل عند رسم سيدرس بمرور

الدهر عليه وهو الساعة باق كما تقول زيد قائم غدا معناه زيد يقوم غدا قال الراجز

يا أيها الفصيل المغتني إنك ريان فصمت عني

تكفي اللقوح أكلة من ثن حي نوفي غيضها ابسن

معنى ريان ستروى فيما يستقبل ومعنى البيت يا أيها الفصيل أمسك عن

طلب اللبن وسكت الأضياف عني بإيثاري إياهم باللبن عليك فإنما تعتلف أمك

أكلة من هذا النبت فيرجع إليها ما نقص من لبنها وتروى فريان في تأويل مستقبل

لهذا ومعنى قوله من معول من مبكى أخذ من العويل وهو صياح يقال قد أعول

الرجل فهو معول إذا فعل ذلك قال الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل

وقال آخرون معنى قوله من معول من أمر يعول عليه وهو كل أمر يعتمد عليه وينفع

ويقال معنى قوله من معول من محمل يقال عول على فلان أي أحمل عليه أنشدنا

أبيت بني عمي ورهطي فلم أجد عليه إذا اشتد الزمان معولا

تقول فهل أحمل على الرسم وأعول عليه وأتكلم وأي شيء أدرس من هذه المنازل الخالي برفيها الأموات

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

الكاف

الكاف صلة للكلام الذي قبلها والمعنى أصابك من هذه المرأة من التعب والنصب

كما أصابك من هاتين المرأتين وفيه قول آخر وهو أن يكون المعنى لقيت من وقوفك

على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها قال الله تبارك وتعالى

كدأب آل فرعون

فالكاف صلة للكلام الذي قبلها والمعنى كفرت اليهود ككفر آل فرعون وروى

أبو عبيدة كدينك من أم الحويرث قبلها يريد كدأبك وحالك وعادتك قال الشاعر

يا دين قلبك من أسيماء يا دينا يريد يا حال قلبك وعادته ويروى يا دين قلبك

من أسيماء على معنى يا هذا دين قلبك من أسيماء أي استعبد قلبك وقال الآخر

تقول وقد درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا وديني

أكل الدهر حل وارتحال أما يبقي علي ولا يقيني

والدين ينقسم على خمسة أقسام يكون الدين الحال والعادة والدأب تقول العرب ما زال ذاك دأبه

وحاله وعادته ودينه وديدنه وديدانه وهجيراه وإهجيراه قال الشاعر

رمى فأخطأ والأقدار غالبة فانصعن والويل هجيراه والحرب

والدين يكون طريق اللهو واللعب ويكون الدين الحساب قال الله عز وجل يسأل أيان يوم الدين

فمعناه أيان يوم الحساب ويكون الدين الجزاء في الخير والشر يقال كما تدين تدان أي

كما تصنع يصنع بك وقال الآخر

واعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بأنك ما تدين تدان

أي كما تصنع يصنع بك وقال الآخر فلما صرّح الشر فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دانوا أي جازيناهم ويكون الدين الطاعة قال الله عز وجل ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك أي في طاعة الملك ويكون الدين السلطان قال زهير

لئن حللت بجوّ في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك

وفي الدين وجه سادس وهو الذل والعبودية جاء في الحديث الكيّس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت يريد من استعبد وقال الأعشى هو دان الرباب إذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال
ثم دانت بعد الرباب وكانت كعذاب عقوبة الأقوال أراد هو استعبد الرباب وقال القطامي

رمت المقاتل من فؤادك بعدما كانت نوار تدينك الأديانا

أي تستعبدك بحبها وقال هشام بن محمد الكلبي أم الحويرث هي هر أم الحرث بن
حصن بن ضمضم الكلبي وقال غيره أم الحويرث وأم الرباب امرأتان من كلب ومأسل موضع
وأم الحويرث مخفوضة بمن وقيل منصوبة على الصفة والجارة منسوقة على أم الحويرث وأم الرباب مترجمة عن الجارة

إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

ما في قامتا يعود على أم الحويرث وأم الرباب وتضوّع جواب إذا ومعنى تضوّع أخذ كذا وكذا
وهو تفعّل من ضاع يضوع يقال للفرخ إذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاعه صوت أمه يضوعه ضوعا قال الهذلي

فرخان ينضاعان في الفجر كلما أحسّا دويّ الريح أو صوت ناعب

والهاء في منهما تعود على قامتا ونسيم الصبا تنسّمها وهو هبوبها بضعف قال المجنون
لهن الصبا ريح إذا ما تنسّمت على كبد محزون تجلّت همومها والنسيم منصوب على المصدر والمسك

15

مرفوع

مرفوع بتضوّع وقال الفراء المسك مذكر فإذا أنّث فإنما يذهب إلى الريح وقال غيره
المسك والعنبر يذكّران ويؤنّثان وأنشدوا في تأنيثهما

والمسك والعنبر خير طيب أخذنا بالثمن الرغيب

وقال الأعشى في تذكيرهما إذا تقوم يضوع المسك آونة والعنبر الورد من أردانها شمل
والنسيم مضاف إلى الصبا وجاءت صلة الصبا وما فيه يعود على الصبا وإنما جاز للصبا
أن توصل لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول فيوصل كما يوصل الذي قال الله عز وجل
كمثل الحمار يحمل أسفارا فيحمل صلة الحمار والتقدير كمثل الحمار الذي يحمل أسفارا والباء من
صلة جاءت وريّا القرنفل ريح القرنفل ولا تكون الريّا إلا ريحا طيبة قال الشاعر

لعمرك ما إن طبت إلا وقد جرى بريّاك من ريّا الحبيب نسيم

ويروى إذا التفتت نحوي تضوّع ريحها نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعي محملي

قوله ففاضت معناه فسالت والصبابة رقة القلب ورقة الشوق
يقال فلان صبّ بفلان وقد صبّ يصبّ قال الشاعر يصبّ إلى الحبوة وشيهما وفي طول الحبوة له عناء
والصبابة منصوبة على المصدر كما تقول أقبل عبد الله ركضا فتنصب ركضا على المصدر
والتقدير ركض عبد الله ركضا قال الشاعر

يعجبه السخون والعصيد والتمر حبّا ما له مزيد

نصب الحب على المصدر والتقدير يحبّ السخون حبّا قال امرؤ القيس

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة أي إذلال

نصب أي على المصدر لأن التقدير وأذللت أي إذلال ٥ وقال الله عز وجل والله أنبتكم

من الأرض نباتا ٥ والمحمل السير الذي يحمل به السيف والجمع على غير قياس حمائل وليس للحمائل

واحد من لفظها ولو كان لها واحد لكان حميلة ولكن لم يسمع واحدها من العرب وكذلك قولهم

مطايب الثور والجزور لا واحد للمطايب من لفظها وقال الشاعر في المحمل

فاض دمعك فوق ظهر المحمل ٥

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

ألا افتتاح للكلام ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء قال الله عز وجل ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال الأعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقتال

وشيوخ جرحى بشطي أريك ونساء كأنهن السعالي

ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول رب رجل قائم قرأ أهل الحجاز ربما يود الذين كفروا

وقال الفراء قال قيس بن الربيع عن عاصم قرأت على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال لتحب الرب

ربما فخفف وقال الشاعر في التخفيف

أشبان ما أدريك أن رب ليلة غبقتك فيها والغبوق حبيب

وقال الآخر رب ذي لقاح وبب أمك فاحش هلع إذا ما الناس جاعوا وأجدبوا

وقال الآخر علقتها عرضا وأقتل قومها رب مزعم للمرء ليس بمزعم

ومن العرب

ومن العرب من يفتح الراء من رب ويشدد الباء فيقول رب رجل قائم وزعم الكسائي أنه يسمع

التخفيف في المفتوحة ومن العرب من يدخل معها تاء للتأنيث ويشدد الباء فيقول ربت

رجل قائم قال الشاعر

ماوي يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم

ويجوز أن تخففها فتقول ربة رجل قائم والمعنى ألا رب يوم كان فيه لك سرور وغبطة واليوم مخفوض

برب واللام صلة لليوم ومن من صلة اللام كما تقول مررت برجل في الدار خلفك فتجعل في صلة رجل

وخلفك صلة في ولا يجوز أن تكون اللام ومن صلتين لليوم لأن الاسم لا يوصل بصلتين لا يجوز

أن تقول مررت برجل قام قعد ٥ ويجوز أن تكون اللام صلة صالح ومن صلة اللام وصالح صلة

لليوم مشبه بالنعت من قبل أنه تبع اليوم والصلات لا تتبع الأسماء ٥ وقوله ولا سيما

يوم بدارة جلجل معناه التعجب من فضل هذا اليوم أي هو يوم يفضل الأيام والتقدير

ولا مثل الذي هو يوم فما بمعنى الذي واليوم مرفوع بإضمار هو ويروى ولا سيما يوم فاليوم مخفوض

بإضافة سي إليه وما صلة ويقال سيما وسيما بالتخفيف والتشديد ويقال هذا سي هذا

أي مثل هذا ويقال هما سيان أي مثلان ودارة جلجل قال هشام بن الكلبي هي عند غمر كندة

وقال الأصمعي وأبو عبيدة دارة جلجل هي في الحمى ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وإزار وإزارة

والباء في قوله بدارة جلجل صلة لليوم ٥

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل

اليوم موضعه رفع على الرد على اليوم الذي بعد سيما إلا أنه نصب في اللفظ لأنه مضاف غير محض قال

الله عز وجل وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس فموضع اليوم رفع

الا انه نصب لان اضافته غير محضة قال الشاعر من اي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
فاليوم الذي بعد الالف وبعد أم مخفوض على الرد على اليومين الاولين وقال الآخر

على حين الخنين وشاب راسي فأي فتى دعوت وأي حين

وقال الآخر على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع
ومن روى البيت الأول ولا سيما يوم قال موضع ويوم عقرت خفض على النسق على اليوم الأول
إلا أنه نصب لأن اضافته غير محضة وقال الفراء لا يجوز أن يكون يوم عقرت مردودا
على قوله الا رب يوم لك منهن صالح لأنه مضاف غير محض وهو معرفة فلا يجوز لرب
أن تقع على المعارف وقال غير الفراء اليوم منصوب بفعل مضمر كأنه قال واذكر
يوم عقرت وقالوا معناه التعجب قال أبو بكر والقول الأول عندي أقيس لأنا نضطر
إذا لم تمكنا النسق فاذا أمكننا فليس بنا حاجة الى الاضمار ويقال العذارى
والعذاري والصحارى والصحاري والذفارى والذفاري ومطية ناقة ويقال حمر مصار
ومصاري منسوبة الى مصر ودجاج بحار وبحاري منسوبة الى البحر وقوله فيا عجبا
لرحلها المتحمل معناه فعلت هذا لسفهي وشبابي ثم أقبل يخبر فقال فظل العذارى
يرتمين ويقال معنى قوله فيا عجبا لرحلها المتحمل العجب لهن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل
في هوادجهن وكيف رحلن ابلهن على نعمتهن ورفاهة عيشهن ورخص أبدانهن

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

العرب تقول ظل فلان يفعل كذا وكذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا

وظل من الفعل فعل ويظل يفعل كان الأصل فيهما ظلل يظلل فكرهت العرب أن تجمع بين
حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني
كما قالوا صم بصم والاصل فيه صمم بصمم فأسقطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثانية لما
ذكرنا والعذارى موضعهن رفع بظل كان الأصل فيهن العذاريُ فاستثقلت الضمة
في الياء فحذفتها لأن الضمة إعراب والياء قد تكون إعرابا في ... فكرهوا أن يدخلوا الضمة
عليها لهذه العلة وخبر ظل ما عاد من يرتمين من ذكر العذارى والنون علامة الرفع
والجمع والتأنيث وقال أبو عبيدة معنى قوله يرتمين بلحمها يتهادينه ويناول بعضهن
بعضا والدمقس والمدمقس كل ثوب أبيض من كتان أو ابريسم أو قز وقال قوم شبه
شحم هذه الناقة وهؤلاء الجواري يترامينه أي يتهادينه بهداب الدمقس وهو غزل
الابريسم المفتول وقال الأصمعي الهداب الهدب والدمقس الحرير كانوا يتخذون
قطفا من حرير يركبون عليها وكانت حواشيها مما يلي الهداب منها بيضا فشبه بياض
اللحم ولينه ونعمته بذلك يقال هداب وهدب وقال ابن حبيب شبه الشحم
في بياضه بالدمقس وقد يكون أن يجتذبنه ليلقم بعضهن بعضا فشبه رقة الهدب
به وقال السجستاني ثم أقبل يخبر أنهن كن يرتمين بلحمها وشحمها يرمي بعضهن بعضا
به شهوة له وقال غيره المعنى بذلت لحم راحلتي لهن فهن يطرحنه على النار
والباء صلة يرتمين ويرتمين يفتعلن من الرمي والشحم منسوق على اللحم والكاف في موضع خفض
لأنها نعت للشحم كأنك قلت وشحم مثل هداب كما تقول مررت برجل كالشمس أي مثل الشمس

والمفتل نعت للدمقس ه

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات

انك مرجلي

اليوم منسوق على قوله ويوم عقرت ويجوز فيه ما جاز فيه وهو منصوب من قول قوم من النحويين
بفعل مضمر كأنك قلت واذكر يوم عقرت والخدر منصوب بدخلت وخدر عنيزة منه رجم
عن الخدر الأول وعنيزة مخفوضة بإضافة الخدر إليها وكان ينبغي أن ينصبها بلا تنوين
لأنها لا تجرى كما تقول نظرت إلى فاطمة وعائشة ولكنه خفضها بتنوين لضرورة الشعر
وعنيزة هي المرأة التي كانت حملته في هودجها فكان يحاول منها ما يحاول فتمايل الهودج
مرة به ومرة بها فتقول له عند ذلك لك الويلات إنك مرجلي قال ابن الكلبي لا أعرف
عنيزة وقال الأصمعي عنيزة لقب لفاطمة وقال أبو نصر عنيزة امرأة وقال ابن حبيب
إنما الرواية ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة وقال عنيزة هضبة سوداء بالشحر ببطن فلج
والدليل على أن عنيزة موضع قوله أفاطم مهلا وقوله لك الويلات فيه قولان أحدهما أن يكون
دعاء منها عليه في الحقيقة إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون
دعاء منها له في الحقيقة كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد قاتله الله ما أرماه قال الشاعر

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبي الترة الغشوم

وقالت الكندية ترثي إخوتها هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا ببيسان من أثبات مجد تصرما
فقوله هوت أمهم دعاء عليهم في الظاهر وهو دعاء لهم في الحقيقة وقوله إنك مرجلي قال الأصمعي
١٨ دخل معها في الهودج فقالت إنك تعقر بعيري فتدعني ذات رجلة والهودج هو الخدر

ومن ثم

ومن ثم قيل أسد خادر ومخدر أي في أجمة مثل الخدر يقال رجل الرجل يرجل رجلا
وأرجله إرجالا وقال أبو عبيدة إنما قال عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لأنهم يحملون
النساء على الذكور لأنها أقوى وأضبط والبعير يقع على المذكر والمؤنث قال هشام العرب

تقول أسقني لبن بعيرك يريدون لبن ناقتك ه

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري

يا امرأ القيس فانزل

ما في تقول يعود على عنيزة في قول من زعم أنها امرأة والواو واو حال كأنه قال تقول وهذه
حالها كما تقول ضربت زيدا وقد قام أي وهذه حاله وإنما جاز لما أن تكون حالا لأن
قد صحبته فصار بمعنى قائل كما تقول قد قام عبد الله وقاعد فتنسق بقاعد على قد قام لأنه
بمنزلة قولك قائم عبد الله وقاعد وقال الفراء إذا قلت قد اضطرب فلان فهو مثل قولك
مضطرب فلان وأنشد

أم صبي قد حبا أو دارج قال معناه حاب أو دارج

قال الله عز وجل أو جاءوكم حصرت صدورهم فمعناه قد حصرت لأن الماضي لا يكون حالا
إلا بقد وقرأ الحسن حصرة صدورهم والغبيط قال ابن عمرو الشيباني هو الهودج
بعينه وقال الأصمعي قتب الهودج وقال غيرهما هو مركب من مراكب النساء
ومعا منصوب على الحال من النون والألف والعامل فيه مال كأنه قال وقد مال الغبيط
بنا جميعا كما تقول قام الزيدان معا أي قاما جميعا وقوله عقرت بعيري قال الأصمعي
معناه تركت بعيري عقيرا وامرأ القيس منصوب لأنه منادى مضاف وانزل موضعه

جزم على الأمر إلا أنه كسر اللام للقافية ووصل كسرة اللام بالياء كما قال زهير

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدراج فالمتثلم

فقلت لها يسّري وأخّر زمامه   ولا تبعديني من

جناك المعلل

ألها تعود على عبرة   وقال الأصمعي المعنى هوني عليك لا تبالي أعقرام يسلم   وقوله من

جناك   قال الأصمعي جعلها بمنزلة شجرة لها جنى فجعل ما يصيب من ريحها وحديثها وقبلها

بمنزلة ما يصيب من رائحة الشجرة وثمرها   والمعلل الشاغل الذي يعللني ساعة بعد ساعة

ويقال للمعلل الملهي   وموضع يسري جزم بتأويل لام بنا قطة كأنه قال لتيسري وعلامة الجزم

فيه بسقوط النون لأن الأصل فيه تيسرين وكذلك أخّر زمامه   وقوله ولا تبعديني من جناك موضع

تبعديني جزم على النهي بلا علامة الجزم فيه سقوط النون وكان الأصل تبعدينني والجنا مخفوض

بمن والمعلل نعته   وجنى النخل والشجر ما اجتني من ثمرها   قال الله عز وجل وجنى

الجنتين دان

وقال الشاعر   وطيب ثمار في رياض أريضة   وأغصان أشجار جناها على قرب

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن

ذي تمائم محول

فمثلك مخفوضة بإضمار رب كأنه قال فرب مثلك   قال الشاعر   ومنهل فيه الغراب ميت

يسقيت منه القوم واستقيت   أراد ورب منهل فحذف رب وأقام الواو مقامها وقال الآخر

رسم دار وقفت في طلله   كدت أقضي الحيوة من جلله 19

أراد

٢١ أراد ورب رسم فأسقط رب وأسقط الواو التي تخلفها   وقال الآخر

مثلك أو خير تركت رذية   تقلب عينيها إذا طار طائر

وحبلى خفض على الأتباع لمثل لأن مثلا تأويلها تأويل النكرة ولفظها لفظ المعرفة

فتبعتها حبلى وهي نكرة من أجل تأويلها   وقد طرقت صلة حبلى والهاء المضمرة

تعود عليها كأنك قلت قد طرقتها   والمرضع مخفوضة على النسق على الحبلى   ويجوز أن

تكون حبلى منصوبة على القطع من مثل لأن لفظها لفظ المعرفة   ويجوز نصب مرضع

من وجهين أحدهما أن تنسقها على الحبلى   والوجه الآخر أن تنسقها على الهاء المضمرة

في طرقتها   وطرقت مرضعا ولم يروا النصب أحد   قال الأعشى

ومثلك معجبة بالشباب   صاك العبير بأجيادها

فنصب معجبة على القطع من مثل لأن لفظها لفظ المعرفة   ويجوز الخفض لأن تأويلها

تأويل النكرة   قال امرؤ القيس

ومثلك بيضاء العوارض طفلة   لعوب تنسّيني إذا قمت سربالي

زعم الكسائي أنهم ربما نصبوا بيضاء العوارض طفلة ثم يخفضون لعوبا   ويجوز خفض

بيضاء العوارض طفلة ونصب لعوب   ويروى فمثلك بكرا قد طرقت ومرضع فالبكر

منصوبة على القطع من مثل والمرضع مخفوضة بالواو التي خلفت رب كأنك قلت ورب امرأة

أخرى ترضع ولدها قد طرقتها   وقال الأصمعي معنى قوله   فمثلك حبلى قد طرقت أن الحبلى

لا تريد الرجال ولا تشتهيهم يقول فهي ترغب في جمالي وكل حامل تمنع الذكر إلا المرأة

وقوله طرقت معناه أتيتها فغلبتها على نفسها حتى لهيت عن ولدها ويقال طرقت الرجل
إذا أتيته ليلا ولا يكون الطروق إلا بالليل قال الله عز وجل والسماء والطارق فالطارق النجم سمي
طارقا لأنه يطرق بالليل قال جرير طرق الخيال لأم حزرة موهنا وحبذا بالطيف الملم خيالا
وقالت هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشي على النمارق نزيد

نحن بنات النجم في الحسن والعز وقوله عن ذي تمائم محول قال أبو عبيدة التمائم العوذ
واحدتها تميمة والمعنى ألهيتها عن صبي ذي تمائم ويقال لهي الرجل عن الشيء يلهى إذا غفل
عنه وأعرض يقال في مثل إذا استأثر الله بشيء فاله عنه أي أعرض عنه يقال لهوت من اللهو
ألهو لهوا وقال أبو عمرو والمحول الذي قد أتى عليه حول يقال أحال إذا أتى عليه حول وهو
محيل ومحول وروى الأصمعي وأبو عبيدة فألهيتها عن ذي تمائم مغيل وقال الأصمعي
المغيل الذي تؤتى أمه وهي ترضعه يقال امرأة مغيل ومغيل وقد أغالت وأغيلت إذا سقت
غيلا والغيل أن يرضع على حمل أو تؤتى أمه وهي ترضعه وذكرت امرأة ابنها فقالت والله
ما حملته وضعا ويروى ما حملته تضعا ولا ولدته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا أبته مئقا فالوضع
أن تحمل به في آخر طهرها في مقبل الحيض ويقال للولد وضع وتضع : واليتن والأتن والوتن أن
تخرج رجل المولود قبل رأسه ويقال أيتنت المرأة وأيتنت وأوتنت إذا ولدته هكذا
قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن شيء ليس على جهته فقال أتعرف اليتن فقلت نعم فقال كلامك هذا يتن
كأنه مقلوب ويقال ألهيت الرجل عن الشيء ألهيه إذا شغلته عنه ولهي الرجل عن الشيء يلهى
ولا أبته مئقا معناه ما أبته يئج من البكاء ويشج يردد الصوت بالبكاء وأبته من البنونة

وابته

٢٧

وأبته من البينونة ومثل للعرب أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق أي أنت ممتلئ غضبا وأنا سريع
البكاء فلا نتفق لهذا ومن ذلك قول الناس هو أحمق مائق وفي المائق قولان أحدهما أن يكون
معناه كمعنى الأحمق والقول الآخر أن يكون المائق السيئ الخلق فيكون مأخوذا من الباب الذي ذكرناه

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول

يقول كانت تحتي فإذا بكى الصبي انصرفت له بشق ترضعه وهي تحتي بعد وإنما تفعل
هذا لأن هواها معي وروى أبو عبيدة

إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وشق عندنا لم يحلل

أي لم تحرك وما صلة كأنه قال إذا بكى وما في بكى يعود على ذي تمائم وانصرفت جواب
إذا والهاء في له تعود على ما في بكى ويروى إذا ما بكى من خلفها

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل

اليوم منصوب بتعذرت وعلى صلة اليوم والكثيب رمل مجتمع وتعذرت تشددت
ويقال تعذرت الحوائج عند فلان أي تعسرت وآلت حلفت ويقال ألوة وألية وألوة
وقوله لم تحلل معناه لم تستثن لم تقل إن شاء الله فترجع إلى وهي التحلة ويروى ويوم
على ظهر الكثيب ه وقال السجستاني تعذرت أصله من العذر أي لم تجدها على ما نريد

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

قوله أفاطم معناه يا فاطم وفي الاسم المنادى تسع لغات يقال يا فاطم باثبات يا ويقال فاطم
باسقاط يا قال الله عز وجل يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأثبت يا وقال في موضع آخر يوسف
أعرض عن هذا ويقال وا فاطم ويقال أيضا أفاطم ويقال آفاطم بهمزة بعدها ألف
ويقال أي فاطم أنشد الفراء ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هديل
ويقال آي فاطم بالمد بين ألف وياء بعد الهمزة قال الفراء سمعت اعرابيا يقول آي أمة واخرى أي أمه
ويقال أيا فاطم قال الشاعر

أيا بانة الوادي أليس بلية من العيش أن تحمى علي ظلالك

وقال الآخر أبا عمرو لا تعذل محبا ولا تعن على لومه إن المحب أسير ويقال هيا فاطم أنشد الفراء
هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم بغيبة أبصار الغداة سبيل وأراد بقوله أفاطم يا فاطمة
فأسقط الهاء وترك الميم مفتوحة كما يقال في ترخيم بثينة وخديجة يا بثين أقبلي ويا خديج
اقعدي قال الشاعر

بثين الزمي لا إن لا إن لزمته على كثرة الواشين أي معون

ويجوز في العربية أفاطم بضم الميم على أن تجعله إسما فترفع آخره كما ترفع آخر زيد
وعمرو وإذا ناديتهما أجاز النحويون يا بثين أقبلي ويا خديج اقعدي وأنشد الفراء لذي الرمة

فيا مي ما يدريك أين مناخنا معرقة الألحي يمانية سجرا

وقال الفراء يا فاطمة أقبلي ويا فاطمة أقبلي فمن قال يا فاطمة هو نداء مفرد مرفوع ومن قال يا فاطمة
كان له مذهبان أن يقول أردت أن أقول يا فاطم بالترخيم فردت التاء وقدرت فيها فتح الترخيم والمذهب الآخر ٢١

ان يقول

٢٢ أن يقول أردت يا فاطمتاه فأسقطت الألف والهاء وتركت التاء على فتحها وأنشد الفراء
يا بني أركب معنا على معنى يا بنياه قال أبو بكر وأنشدني أبو العباس للنابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وذكر أبو العباس في فتح أميمة الوجهين اللذين ذكرهما الفراء وأبقي موضعه جزم لأنه
أمر علامة الجزم فيه سقوط النون وهمزت الألف في الوصل لأنها ألف قطع الدليل على
ذلك أن الماضي على أربعة أحرف والمستقبل مضموم الأول فالماضي أبقي والمستقبل
يبقي وبعض منصوب بأبقي وهذا مخفوض بإضافة بعض إليه والتدلل تابع لهذا
ويروى أفاطم مهلا بعض هذا التدلل فبعض في هذه الرواية منصوب بفعل مضمر كأنك قلت
مهلا أبقي بعض هذا التدلل فحذفت الفعل لأن مهلا يدل عليه والرواية الأولى رواية
أبي عمرو والشيباني وقوله وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي إن شرط والتاء اسم الكون
وخبر الكون ما عاد من التاء التي في أزمعت وصرمي منصوب بأزمعت والفاء في قوله
فأجملي جواب الشرط وأجملي موضعه جزم لأنه أمر علامة الجزم فيه سقوط النون
والمعنى إن كنت قد عزمت على هجري فأجملي في اللفظ وقال الأصمعي يقال قد أزمعت على
الأمر وأجمعت عليه وعزمت عليه سواء وهذا مثل قول العجاج

فإن تديمي وصل عف وصال ندم وإلا تنصرف بإجمال

وروى أبو عبيدة وإن كنت قد أزمعت قتلي فأجملي ويروى وإن كنت قد أزمعت هجري
ويقال في المثل أجمل في قتلي ويقال قتلة أحسن من هذه وقال يعقوب الصرم القطيعة

يقال صرمت الشيء أصرمه صرمًا إذا قطعته والصرم الاسم ومنه سيف صارم ومنه زمن
الصرام والصرام ومنه الصرائم قطع من الرمل تنقطع من معظمه ومنه الصريمة العزيمة وقال ابن الكلبي
فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر قال وعامر هو الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة
قال ولها يقول لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر وإنما سمي الأجدار لجدرة كانت في عنقه

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

قوله أغرك مني لفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى التقرير وهو بمنزلة قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

فاللفظ لفظ الاستفهام والمعنى أنتم خير من ركب المطايا ومن صلة أغرك وأن موضعها رفع
بأغرك كأنك قلت أغرك مني حبك وقاتلي موضعه رفع لأنه خبر أن وأن الثانية موضعها رفع لأنها
منسوقة على أن الأولى والكاف اسم أن الثانية وخبرها ما في تأمري وتأمري موضعه جزم
بمهما علامة الجزم فيه سقوط النون والقلب منصوب بتأمري ومهما موضعه نصب بتأمري
قال الفراء كان الأصل في مهما ما ما فحذفت العرب الألف منها وجعلت الهاء خلفًا منها ثم وصلت
بما فدلت على المعنى وصارت هي كأنها صلة لما وهي في الأصل اسم وكذلك مهمن قال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فموضع مهما رفع بما في تكن من ذكره والذي في تكن اسم الكون وعند خبر الكون وقال الآخر في مهمن
أماوي مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوي يندم فموضع مهمن رفع بما في يستمع وقال
بعض النحويين معنى مه كف كما تقول للرجل إذا فعل فعلًا لا ترضاه منه مه أي كف والمعنى

وإنك

وأنك مهما تأمري قلبك يفعل لأنك مالكة له وأنا لا أملك قلبي وقال قوم المعنى مهما تأمري تملني ٢٧

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

قوله وإن تك موضع تك جزم بإن علامة الجزم فيه سكون النون والواو من تكون سقطت
لاجتماع الساكنين والساكنان الواو والنون والنون حذفت لكثرة الاستعمال وشبهتها العرب
بالواو والياء فأسقطوها كما يسقطونهما فإذا تحركت النون لم يجز سقوطها تقول لم يك زيد قائمًا
ولم يك عمرو جالسًا فتسقط النون لما ذكرنا فإذا قلت لم يكن الرجل قائمًا لم يجز سقوط النون لتحركها
واسم الكون الخليقة والخبر ساءتك وجواب الجزاء الفاء والمعنى إن كان في خلق لا ترضينه
فسلي ثيابي من ثيابك أي قلبي من قلبك والثياب هاهنا كناية عن القلب قال الله عز وجل وثيابك
فطهر معناه وقلبك فطهر قال عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

أراد فشككت بالرمح قلبه وقال امرؤ القيس ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم عند المشاهد غران
أراد بالثياب القلوب ويقال سلي ثيابي من ثيابك أي أمري من أمرك اقطعي وقال خالد بن كلثوم
كان طلاق أهل الجاهلية أن يسل الرجل ثوبه من امرأته وتسل المرأة ثوبها وقال أبو عبيدة
إنما الثياب تنسل وهو مثل للصريمة كقولك ثيابي من ثيابك حرام وقال هذا صرم والأول
قبل يعني قوله أزمعت قتلي ويروى وإن كنت قد ساءتك مني خليقة والخليقة والطبيعة
والسليقة والسوس والتوس كله واحد ومعنى قوله تنسل تبين عنها يقال للسن إذا بانت

قد نسيل

فسقطت قد نسلت ويقال للنصل اذا سقط قد نسل ويقال للريش اذا بان عن الطاير

وهو النسيل والنسال وقد انسل اذا انبت الريش وموضع تسلي جزم على الامر

علامة الجزم فيه سقوط النون وموضع تنسل جزم لانه جواب للجزاء المقدر

والتقدير فسلي ثيابي من ثيابك اي تسليها تنسل واللام كسرت لانه احتيج الى

حركتها للقافية والمجزوم اذا احتيج الى حركته كسر ويقال نسل الريش

ينسل وينسل ويروى فسلي ثيابي من ثيابك تنسل بكسر السين ٥

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار

قلب مقتل

قال ابن الانباري حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن محمد قال

حدثني شيبان بن معوية قال اخبرني رجل من اهل البصرة قال خرجت من البصرة اريد

مكة فبينا انا اسير في ليلة بدرا اذ نظرت الى رجل على ظليم قد زمه وخطمه يعرض لي اتى يعرض وهو يقول

هل يبلغنيهم الى الصباح هقل كان راسه جماح

قال فاستوحشت منه وحشة شديدة وتخوفت ان يكون ليس بانسي قال

فما زال يقول هذا البيت حتى انست به فقلت له يا هذا من اشعر الناس قال الذي

يقول وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل قلت لمن هذا الشعر قال

لامرئ القيس قال قلت ثم من قال الذي يقول

نظرت الى المخبر صادق وعكيك القيظ ان جاء بقر ٢٢

قلت

قلت لمن هذا الشعر قال لطرفة بن العبد قلت ثم من قال الذي يقول

وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا

قلت لمن هذا الشعر قال للاعشى ثم توارى من عيني فلم اره ومعنى قوله الا لتضربي

بسهميك ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا اي مكسرا يقال برمة اعشار وقدح

اعشار اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد يقول بكيت لتجعلي قلبي مقطعا مخرقا

فاسدا كما تخرق الجابر اعشار البرمة والبرمة تنجبر والقلب لا ينجبر ومثله

قوله هو للمرقش الاصغر ٥

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنا خوص تخلن نعايما

اي نظرت اليك فاقرحت قلبك لبس انها رمتك بسهم وقال غير الاصمعي انما هذا

مثل لاعشار الجزور وهي تقسم على عشرة انصبا وقوله بسهميك يريد المعلى وله

سبعة انصبا والرقيب وله ثلثة انصبا فاراد انك ذهبت بقلبي اجمع والمقتل

المذلل يقال بعير مقتل اي مذلل وهذا مثل وروى ابو نصر عن الاصمعي انه قال معناه دخل

حبك في قلبي كما يدخل السهم يقول لم تبكي لانك مظلومة وانما بكيت لتقدحي في قلبي كما يقدح

القادح في الاعشار ٥

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل

معناه رب بيضة خدر اي رب امراة كانها بيضة في خدرها شبهها بها لصفائها

ورقتها وقوله لا يرام خباؤها معناه لعزها لا يتعرض لخبائها والخبا ما كان على عمودين

أو ثلاثة والبيت ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة والخيمة من الشجر وإنما شبهها ببيضة
في خدرها لأنها مخدرة مصونة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس فشبهها بالبيضة
لصفائها وملاستها ويقال شبهها ببيضة النعام وقوله تمتعت من لهو بها
غير معجل معناه وصلت إليها وتمتعت على تمهل وتمكث لم أعجل ولم أذعر
ويقال معنى قوله غير معجل غير خائف أي لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة ولا مرتين
ولا يرام خباؤها صلة البيضة والخباء اسم ما لم يسم فاعله ومن صلة تمتعت وبها
صلة لهو وغير معجل منصوب على الحال من التاء

تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي

ويروى يشرون مقتلي بالشين أي يظهرون يقال أشررت الشيء إذا أظهرته قال الشاعر

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالأكف المصاحف

يريد حتى أظهرت ويروى تخطيت أبوابا إليها ومعشرا والأحراس جمع الحرس وقوله
ومعشرا يريد قومها يقول تجاوزت إليها أعداء يتمنون قتلي لو وصلوا إليه وقال يعقوب بن السكيت
هذا مثل قولك هو حريص على أن يقتلني وقال غيره معنى قوله لو يسرون مقتلي هم حراص
على إسرار قتلي وذلك غير كائن لشرفي ونباهتي وموضعي من قومي ويقال أشررت الثوب إذا نشرته
وأظهرته ويسرون حرف من الأضداد يقال أسررت الشيء إذا أخفيته وأسررته إذا أظهرته
قال الله عز وجل وأسروا النجوى الذين ظلموا معناه وأظهروا النجوى ذكر ذلك أبو عبيدة واحتج بقول الشاعر

ولما رأى الحجاج جرد سيفه أسر الحروري الذي كان أضمرا

معناه أظهر الحروري وقال أبو عبيدة في قول الله عز ذكره وأسروا الندامة لما
رأوا العذاب معناه وأظهروا الندامة وكان الفراء يذهب إلى أن المعنى وأخفوا الندامة
من السفلة الذين أضلوهم والأحراس منصوبون بتجاوزت وواحدهم حرس وإليها صلة
تجاوزت والمعشر منسوق على الأحراس والمعشر جمع لا واحد له من لفظه وكذلك
النفر والقوم والرهط والإبل والغنم لا واحد لهذه الجموع من لفظها وحراصا نعت
للمعشر وعلي صلة حراص ومعنى لو يسرون أن يسروا وأن تضارع لو في مثل هذا الموضع
يقال وددت أن يقوم عبد الله ووددت لو قام عبد الله إلا أن لو يرتفع المستقبل بعدها
بالزيادة التي في أوله وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله عز وجل أيود أحدكم أن
تكون له جنة من نخيل وأعناب فجاء بأن والمعنى ودوا لو تدهن فيدهنون ومقتلي
موضعه نصب بيسرون

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

إذا من صلة تجاوزت والمعنى تجاوزت أحراسا إليها عند تعرض الثريا في السماء في وقت غفلة من
رقبائها وقوله تعرضت معناه أن الثريا تستقبلك بأنفها أول ما تطلع فإذا أرادت أن
تسقط تعرضت كما أن الوشاح إذا طرح تلقاك بناحيته وهذا مثل قوله

كما خط عبرانية بيمينه بتيماء حبر ثم عرض أسطرا

يقول خط أسطرا مستوية ثم خالف أسطرا فجعل واحدا كذا وواحدا كذا قال ومثل هذا قوله

تعرضت لي بمكان حل تعرض المهرة في الطول

الطول الرئيس يقول تريك عرضها وهي في الرتبين والوشاح خرز يعمل من كل لون
والمفصل الذي فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه وواحد الأثناء ثني
وثنى وثنى وواحد الآلاء الله إلى وإلا وألا وواحد آناء الليل إني وإنا وأنا قال الشاعر

حلو ومر كعطف القدح مرته في كل إني قضاه الله ينتعل

وقال الآخر أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون إلا وأنكر قوم إذا ما
الثريا في السماء تعرضت وقالوا الثريا لا تعرض لها ويحكى عن محمد بن سلام البصري أنه قال
إنما عنى بالثريا الجوزاء لأن الثريا لا تعرض قال وقد تفعل العرب مثل هذا واحتج بقول زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال أراد كأحمر ثمود فجعل عادا في موضع ثمود لضرورة الشعر وقال أبو عمرو تأخذ الثريا
وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة وإذا وقف وما صلة للكلام على جهة التوكيد
له والثريا مرتفعة بما في تعرضت وفي السماء صلة تعرضت وتعرض أثناء منصوب على المصدر
وهو مضاف إلى الأثناء والأثناء مضاف إلى الوشاح والمفصل نعت للوشاح ويقال معنى
قوله كأثناء الوشاح أنه شبه اجتماع الكواكب في الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح
المنظم بالودع المفصل بينه

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

المتفضل

قوله وقد نضت لنوم ثيابها معناه وقد سلخت ثيابها عنها وألقتها يقال نضا عنه ثيابه
وسرى عنه ثيابه إذا ألقاها قال ابن هرمة سرى ثوبه عنك الصبي المتخايل

ويقال نضا خضابه إذا نصل من الشعر وقد نضا الفرس الخيل إذا نصل منها فخرج ومنه انتضى
سيفه إذا أخرجه وقوله إلا لبسة المتفضل معناه ليس عليها من الثياب إلا شعار ما
وهو ثوبه الذي يلي جسدها وتقوم وتقعد فيه وتنام يقول جئتها بعد هدء من الليل ويروى
فجئت وقد ألقت لنوم ثيابها والفاء التي في قوله فجئت تصل ما بعدها بما قبلها والواو
في قوله وقد نضت واو حال وما في نضت يعود على المرأة ولدى الستر معناه عند الستر
واللبسة منصوبة على المصدر وهي مضافة إلى المتفضل والمتفضل الذي في ثوب واحد
وهو الفضل

فقالت يمين الله ما لك حيلة وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

ويروى الأصمعي وما إن أرى عنك العماية والعماية مصدر عمي يعمى عمى وعماية والغواية مصدر
غوى يغوي غيا وغواية ويقال غوي الفصيل يغوى غوى وهو أن يشرب من اللبن حتى يتختر
ولا يروى قال الشاعر معطفة الأثناء ليس فصيلها برازئها درا ولا ميت غوى
وقال الأصمعي ما لك حيلة تحتال بها لناس أحوالي وقال ابن حبيب ما لك حيلة معناه لا أقدر
أن أحتال في دفعك عني وقال غيره وليس لك حجة في أن تفضحني وقال آخرون معناه
ليس لك وجه مجيء إلينا ومعنى تنجلي تنكشف والجلية الأمر البين ومن ذلك جلوت العروس
معناه أظهرتها وجلا القوم عن منازلهم جلاء معناه انكشفوا وظهروا قال الله عز وجل ولولا
أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ويمين الله منصوب على مذهب القسم قال الفراء
هو منصوب بالجواب وجواب القسم ما لك حيلة والحيلة مرفوعة باللام وما جحد لا موضع لها

والغواية منصوبة بأرى وما جحد لا موضع لها وان جحد أيضا جمع بينهما وبين ما لأنها تخالفهما في اللفظ وخبر أرى ما عاد من تنجلي

فقمت بها امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل

معناه قمت بها وقد خاصرتها واخذت بيدها وهي تجر ذيلها لتعفي الأثر لئلا يستدل علينا ويروى خرجت بها امشي لم تخرجت بها من البيوت لتخلو والمرط كساء من خز أو غيره ويقال هو ثوب من مرعزى والمرحل ضرب من البرود ويقال لوشيه الترحيل وقد رحلت ترحيلا ويقال المرحل المعلم بأعلام كالرحال والمسهم المعلم بأعلام تشبه أفاويق السهام وأنشد الأصمعي:

فظلت تعفي بالرداء مكاننا وتلقط ودعا من جمان محطم

وقال غيره هذا مثل قول الآخر تعفي بذيل المرط إذ جئت مودقي وروى أبو عمرو على اثرنا اذيال مرط ويروى على اثرينا بمرط مرحل وامشي موضعه رفع بالألف علامة الرفع فيه سكون الياء وموضعه في التأويل نصب على الحال من التاء في قمت والتقدير قمت بها ماشيا وتجر فيه كناية مرفوعة تعود على المرأة والأذيال منصوبة بتجر وهي مضافة الى المرط والمرحل نعته

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

ويروى بطن حقف ذي ركام وقال الأصمعي أجزنا قطعنا يقال أجزت الوادي إذا قطعته وخلفته وجزته وسرت فيه وقال أوس بن مغراء حتى يقال أجيزوا آل صفوانا يعني انفذوهم وهو من الأول

والساحة

والساحة والفجوة والعرصة والباحة والنالة كل هذا فناء الدار وانتحى اعترض والخبت بطن من الأرض غامض والحقف رمل منعرج والركام بعضه فوق بعض قال جرير:

عرفت الدار بعد بلى الخيام سقيت نجي مرتجز ركام

كأن أخا اليهود يخط وحيا بكاف في منازلها ولام

وقال الله عز وجل ثم يجعله ركاما أي متراكما بعضه على بعض والقفاف جمع قف وهو ما غلظ من الأرض وارتفع وقال بعض أهل اللغة لا يجوز انتحى بنا بطن خبت لأن الخبت المستوي من الأرض ولا يكون فيه ركام والحقف يكون وسط الرمل ويروى فانتحى بنا بطن رمل ذي قفاف والعقنقل المنعقد الداخل بعضه فوق بعض وعقنقل الضب بطنه المنعقد يقال في مثل من الأمثال أطعم أخاك من عقنقل الضب يضرب هذا المثل عند الخصوصية يخص به الإنسان وعقنقله كشيته وبيضه والكشية شحمة من اصل حلقه الى رفغه وجمع الكشية كشى كما قال الشاعر:

إنك لو ذقت الكشى بالأكباد لم ترسل الضبة أعدا الواد

ولما وقت فيها طرف من الجزاء والساحة منصوبة بأجزنا وهي مضافة الى الحي وقال أبو عبيدة وانتحى نسق على أجزنا وجواب فلما أجزنا هصرت بفودي راسها وقال غيره وانتحى جواب فلما والواو مقحمة لمعنى التعجب ولما تقحم الواو مع لما وحتى إذا قال الله عز وجل فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم معناه ناديناه فأقحم الواو وقال عز وجل حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج

ومهم من كل حدب ينسلون واقترب معناه اقترب فاقحم الواو على الجواب وقال الله عز وجل
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اراد فتحت ابوابها فاقحم الواو وانشد الفراء

حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتم بطن المجن لنا إن اللئيم العاجز الخب

معناه قلبتم فاقحم الواو وقال ابو عبيدة الواو في هذه الابيات واو نسق والجواب
محذوف لعلم المخاطبين به وقال عبد مناف بن ربع في آخر قصيدة له
حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا فحذف جواب حتى إذا واحتج بقول امرئ القيس

الا يا عين بكي لي شنينا وبكي للملوك الذاهبينا

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
اراد فلو كان في يوم معركة أصيبوا لكان أسهل فحذف الجواب واحتج بقول الأخطل في آخر قصيدة له

خلا أن حيا من قريش تكرموا على الناس أو أن الأكارم نهشلا

اراد فعلوا كذا فحذف خبر أن اتكالا على علم المخاطبين به ٥

مددن بغصني دومة فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

ويروى اذا قلت هاتي نوليني تمايلت فمعنى هاتي اعطيني نوالك أي أصيري إلى وصالك وأفضلي علي به
ويقال للرجل هات يا رجل فعلامة الجزم فيه سقوط الياء وهو على مثال قاض يا رجل وتقول للاثنين ٢٧

هاتيا

هاتيا يا رجلان وللجميع هاتوا وللمرأة هاتي يا امرأة وللمرأتين هاتيا يا امرأتان وللنسوة هاتين
يا نسوة وإذا قال رجل لرجل هات يا رجل فأراد أن يقول له لا أفعل قال لا أهاتي
ومعنى نوليني ليصيبني منك نوال قال الأحوص

ولقد قلت يوم مكة سرا قبل وشك من بينها نوليني

ويقال معنى قوله نوليني قبليني والتنويل والتقبيل واحد وقال الأحوص

لقد منعت معروفها أم جعفر وإني إلى معروفها لفقير

ومعنى تمايلت أصغت إلى راسها أي أمالته ويروى مددن بفودي راسها ٥ ويروى هصرت بفودي راسها
فمعنى هصرت جذبت وثنيت والفودان جانبا الراس ومن روى مددن بغصني دومة قال الدومة الشجرة
ويقال في جمعها دوم قال الشاعر

أجدك تطوي الدوم ليلا ولا ترى عليك لأهل الدوم أن تتكلما

وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه فمر بأهل الدوم عاج فسلما

وهضيم الكشح ضامر الكشح داخله والهضوم المطمئنات من الأرض ومنه أهضم له من حقك
أي انقص له من حقك قال الله عز وجل فلا يخاف ظلما ولا هضما معناه ولا نقصانا قال الشاعر

بدا بان بيضا وان عند محلم قد تمنعانك بينهم ان تهضما

أي تنقص ويقال للجوارش الهاضوم ويقال معنى قوله تمايلت علي التزمتني وهو اعطاؤها ٥
والكشح ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك ويقال هو الكشح والخاصرة والقرب والأيطل والإطل

ومنهم من يكسر الطاء فيقول إطِلٌ واحدٌ وليس في الكلام إسمٌ واحدٌ على مثال فِعِلٍ إلا إبِلٌ
وإطِلٌ والمُخَلخَل موضع الخلخال والمُسَوَّر موضع السِّوار ويقال السُّوار بالضم والمُخدَّم
موضع الخِدَمة والمقلَّد موضع القلادة والريّا الممتلئة لحمًا المكتنزة والذي يرويه بغُصنَي
دَومةٍ قالوا شبّه المرأة بالدَّومة في طولها واعتدالها وشبّه كثرة الشعر بأغصان الدَّومة
وتمايلت جواب إذا قلت هاتي وفاعل تمايلت مضمر فيه كأنه قال تمايلت المرأة عليَّ ونصب
هضيم الكشح على الحال مما في تمايلت وموضع ريّا المخلخل نصب على الاتباع لقوله هضيم الكشح

مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ ترائبها مصقولةٌ كالسَّجَنجَلِ

المهفهفة الخفيفة اللحم التي ليست برَهِلةٍ ولا ضخمة البطن والمفاضة المسترخية البطن وقال
يعقوب مهفهفة مخففة ليست بمثقلة منفضحة ولا عظيمة البطن وأنشد للأعشى بأهلة مختقر

مهفهفةٌ أهضمُ الكشحين منخرقٌ عنها القميصُ لتسيير الليل محتقرُ

وقال بعض البصريين مهفهفة معناه لطيفة الخصر وقال يعقوب المفاضة المنفتقة
المندحة البطن يقال اندح إذا اتسع وهو من قولهم حديث مستفيض وقال أبو عبيدة المفاضة
قد طالت حتى اضطربت وسمج طولها فأفرط وهو في النساء عيب وفي الدرع مدح والترائب جمع
تريبة وهو موضع القلادة من الصدر قال الله عز وجل يخرج من بين الصلب والترائب وأنشد الفراء

والزعفرانُ على ترائبها شَرِقًا به اللَّبّاتُ والنَّحرُ

ويقال في جمع التريبة تريبٌ أيضًا قال الشاعر

ومن ذهبٍ يَسِنُّ على تريبٍ كلون العاج ليس بذي غُضونِ

وقال يسهل التريب بثنان الثندوتان وقوله كالسجنجل قال يعقوب هو رومي قال وأراد
مرآة قال وهو أيضًا قطع الفضة وسبائكها وأبو عبيدة يرويه مصقولة بالسجنجل
ويقال السجنجل الزعفران ويقال السجنجل ماء الذهب والزعفران والمهفهفة يرتفع بإضمار
هي مهفهفة وبيضاء وغير نعتان لمهفهفة وغير مضافة إلى المفاضة والترائب يرتفع بمصقولة
ومصقولة بالترائب والكاف في موضع رفع لأنها نعت لمصقولة والتقدير هي مصقولة مثل
السجنجل ومن رواه مصقولة بالسجنجل نصب الباء بمصقولة وإنما يصف المرأة بحداثة السن

ويقال في جمع السجنجل سجاجل

تصدُّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ من وحش وجرةَ مُطفلِ

قوله تصد وتبدي معناه تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وقوله وتتقي بناظرة أي
وتلقانا بناظرة يعني عينها ويقال اتقاه بحقه أي جعله بينه وبينه ووجرة موضع ويقال
لقينا العدو فاتقينا بفلان أي قدمناه بين أيدينا والمطفل ذات طفل وهو الغزال
والمطفل أحسن نظرًا من غيرها لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة كما قال في قصيدة أخرى

نظرتْ إليك بعينِ جازئةٍ حوراءَ حانيةٍ على طفلِ

ويروى تصدى وتبدي عن أسيل يريد تتصدى أي تتعرض لتنظره وقال بعضهم معنى قوله
تتقي تتقي بعينها من تخافه من أوليائها ويقال إنما وصفها بأنها مطفل لأنه أراد ليست
بصبية بل قد استكملت وعقلت وقال كثير

وما أم خشفٍ بالعلاية شادنٍ تنوء في برد الظلال غزالها

يقول قد بلغت ولبيت بكبيرة فهو أكمل لها وأتم وقال ابن حبيب مطفل معها طفل فهي تلفت
إليه كثيرا ويجوز أن يكون قال مطفل لأنه أحسن لعينيها وأوسع فشبه سعة عينيها
بسعة عيني هذه البقرة في هذه الحال ويروى وسدى عن شتيت أي عن ثغر شتيت
أي متفرق ما بين الثنيتين قال الله عز وجل وقلوبهم شتى فمعناه وقلوبهم متفرقة وواحد شتى شتيت

قال نابغة بني شيبان

وإن أنيابها منها إذا ابتسمت ... أحوى اللثات شتيت نبته رتل

وفاعل يصد مضمر فيه من ذكر المرأة وتبدي نسق على يصد وعن صلة تبدي وهي خافضة للأسيل
وتتقي نسق على يصد والباء صلة تتقي وهي خافضة للناظرة ومن صلة ناظرة وهي خافضة للوحش
والوحش مضافة إلى وجرة ووجرة نصبت وهي في موضع خفض لأنها لا تجري للتعريف
والتأنيث ومطفل نعت لناظرة وقال السجستاني وتتقي بناظرة معناه وتتقينا بناظرة
أي بمثل عين مطفل قال ومثله قول الراجز

يقول الذي يلقى الأرض منه وجهه ... متقيا بوجهه الصحاصحا

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ... إذا هي نصته ولا بمعطل

الجيد العنق قال الشاعر

لها الجيد من جيدا والعين طرفها ... كعينا بهديها غزاها فترمق

الريم الظبي الأبيض الشديد البياض وجمعه آرام قال زهير

٢٩

بها العين

٣٠

بها العين والآرام يمشين خلفة ... وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

والأعفر من الظباء الذي يعلوه حمرة ومنه قولهم كثيب أعفر والأدم
الطويل القوائم والعنق أبيض البطن أسمر الظهر وقوله ليس بفاحش معناه ليس
بكريه المنظر وقوله نصته معناه نصبته ورفعته ومنه النص في السير
ومنه نصصته عن الحديث ومنه المنصة والمعطل العطل الذي لا حلي عليه ويقال
قوس عطل لا وتر عليها ويعتبر غلط بتقديم اللام على الطاء أي لا خطام عليه وقال
السجستاني وجدت في كتاب الأصمعي بخطه الجيد اسم يقع الجمع للعنق والجيد
مخفوض على النسق على قوله بناظرة والكاف موضعها خفض على النعت للجيد والتقدير
وجيد مثل جيد الريم والجيد مضاف إلى الريم واسم ليس مضمر فيها من ذكر الجيد
والخبر ليس بفاحش وإذا وقت من صلة فاحش وهي ترفع بما في نصت والمعطل نسق على الفاحش

وفرع يزين المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل

الفرع الشعر التام والمتن والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم والفاحم الشديد
السواد وهو مشتق من الفحم والأثيث الكثير أصل النبات والقنو والقنا
العذق وهو الشمراخ والعذق بفتح العين النخلة ويقال في جمع القنو قنوان وقنوان
وحكى الفراء قنيان في جمع قنو وأنشد

أثت أعاليه وآدت أصوله ... ومال بقنيان من البسر أحمرا

قال الله عز وجل

ومن النخل من طلعها قنوان دانية   والمتعثكل الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرته والعثاكيل الشماريخ
الواحد عثكول وعثكال   ويقال إثكول أيضا   وقال أبو عبيدة المتعثكل الكثير
العثاكيل   وقال بعض أهل اللغة المتعثكل المتدلي   ويقال رجل أفرع إذا كان تام الشعر
والفرع يستوي على الجيد ويزين صلة الفرع وما فيه يعود على الفرع   والمتن منصوب بيزين
والأسود نعت للفرع   ونصب في اللفظ لأنه لا يجرى وما لا يجرى لا يدخله تنوين
ولا خفض   والفاحم نعت للأسود   ويقال أسود فاحم وأسود حالك وحانك ومثل
حنك الغراب وحلك الغراب   ويقال أسود حلكوك وحلكوك وأسود حلبوب
وأسود سحكوك قال الراجز

تضحك مني شيخة ضحوك   واستنوكت وللشباب نوك
وقد يشيب الشعر السحكوك

وأثيث نعت للفرع والكاف في موضع خفض على النعت لأثيث والتقدير أثيث مثل قنو
النخلة والقنو مخفوض بالكاف وهو مضاف إلى النخلة والمتعثكل نعت للقنو

غدائره مستشزرات إلى العلى   تضل العقاص [في مثنى ومرسل]

الغدائر الذوائب واحدتها غديرة   ومستشزرات مرفوعات   وأصل الشزر الفتل
على غير الجهة فأراد أنها مفتولة على غير الجهة من كثرتها   والشزر ما أدبرت به عن صدرك [وهو الدبير]
والسر ما أقبلت به على صدرك وهو القبيل   وقال الأصمعي في قولهم ما يعرف قبيلا من دبير

معناه

معناه لا يعرف الإقبال من الإدبار فالـ   والقبيل ما أقبل به من الفتل على الصدر والدبير
ما أدبر عنه   وقال الأصمعي هو مأخوذ من الناقة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التي شق أذنها
إلى قدام   والمدابرة التي شق أذنها إلى خلف   والعقاص ما جمع من الشعر كهيئة الكبة
ويروى تضل المدارى أي تضل من كثافة شعرها   والمدارى جمع المدرى وهو مثل الشوكة
يصلح به شعر المرأة   ويروى مستشزرات بكسر الزاي على معنى مرتفعات   وقال أبو نصر إنما
أراد أن هذه الغدائر قد ضبثت بالخيوط وهو أن تلف بالخيوط من أسفل إلى فوق وهو من الشيء
الناشز   وقوله في مثنى ومرسل معناه منها ما قد ثني ومنها ما لم يثن   وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد تضل العقاص بالياء   وقال العقاص اسم واحد بمنزلة الكتاب والحساب
وما أشبه ذلك   ورواه أكثر الرواة تضل بالتاء   وقالوا العقاص جمع عقصة وهو جمع
مؤنث   والغدائر ترتفع بمستشزرات   ومستشزرات بالغدائر والجملة مستشزرات والعلى
مخفوضة بإلى   والعقاص رفع بتضل وفي صلة تضل وهي خافضة للمثنى   والمرسل نسق على المثنى

وكشح لطيف كالجديل مخصر   وساق كأنبوب [السقي المذلل]

الكشح الخصر   واللطيف أراد به الصغير الضامر   والجديل الزمام يتخذ من السيور فيجيء لينا
قال العجاج
يتثنى في هشيمها يتثنى

في صلب مثل العنان المؤدم   لبين بجعشوش ولا بجعثم

الصلب الصلب في لغة العجاج والمؤدم الذي قد ظهرت أدمته وهي باطن الجلد فهو أبين له والجعشوش الضعيف

والجعثم الغليظ وقوله كأنبوب السقي الأنبوب البردي الذي ينبت وسط النخل
والسقي النخل الذي يسقى والمذلل الذي قد عطف ثمره ليجتنى منه وإنما جعله مثل المذ لل
لأنه يكرم على أهله ويتعهدونه فلذلك جعله ويقال ذللوا النخلكم فتخرج كبابيسه
من سعفه عند التقاطه فأراد أنه ناعم في لين فشبه ساق المرأة بالبردي في بياضه ونعمته

قال قيس بن الخطيم

تمشي على برديتين غذاهما غدق بساحة حائر يعبوب

معناه تمشي على ساقين كأنهما برديتان في بياضهما والغدق الماء الكثير والحائر الموضع الذي
يتحير فيه الماء من كثرته واليعبوب الطويل وقال العجاج

كأن عظامها بردي والأنبوب الكعب من القصب

ويقال السقي البردي والمذلل معناه المذلل له الماء وقال الكشح منقطع الأضلاع إلى
الورك وقال غيره المذلل الذي قد خاصه الناس ويقال كأنبوب السقي معناه
أن البردية تصير وسط النخل على أحسن ما يكون من ساق الغليظة الحسنة
وأراد أيضا اللين والسقي الذي يسقى من النخل ويقال أيضا السقي الذي يروى من الماء والكشح
نسق على الجيد واللطيف نعته والكاف نعت للطيف والخصر نعت للكشح
والساق نسق على الكشح والكاف نعت للساق وهي خافضة للأنبوب والأنبوب مضاف ٢١
إلى السقي والمذلل نعت للسقي

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

قوله

٢٢

قوله ويضحي فتيت المسك معناه يبقى إلى الضحى وفتيت المسك ما يفتت منه في فراشها وقال
أبو جعفر أحمد بن عبيد معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها لا أن أحدا فت لها فيه
مسكا واحتج بقول امرئ القيس

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

وقوله نؤوم الضحى معناه لها من يكفيها من الخدم فهي تنام ولا تهتم بشيء وقال أبو جعفر
أحمد بن عبيد هي مكرمة لها من يكفيها ولم يسبها أحد فتحتاج إلى الخدمة فتنتطق نطاقها
وقال يعقوب لم تنتطق عن تفضل أي لم تنتطق لتعمل ولكنها في بيتها فضل قال وهذا كقولك
ما عرق فلان عن الحمى أي ما عرق بعد الحمى وأنشد للأعشى

ولقد شبت الحروب فما غمرت فيها إذ قلصت عن حيال

أي فما وجدت فيها غمرا أي ضعيفا إذ لقحت بعد أن كان حائلا وذلك أشد لقوة الحرب ومعنى
عن حيال أي بعد حيال وأنشد يعقوب أيضا

فربما ربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

معناه لقحت حرب وائل بعد حيال أي لقحت بعد أن كانت لا تلقح وهذا أقوى للولد وأنشد للعجاج
ومنهل وردته عن منهل معناه بعد منهل فقال أبو عبيدة معنى قوله لم تنتطق عن تفضل
لم تنتطق فتعمل وتطوف ولكنها تتفضل ولا تنتطق وقال غيره التفضل التوشح وهو لبسها أدنى ثيابها

والانطاق الإيتزار للعمل والنطاق ثوب تشده المرأة على وسطها للمهنة والعمل ويقال هو فتيت
المسك وفتوت المرأة وفتيتها للذي تشربه ونؤوم يهمز ولا يهمز فمن لم يهمزه قال هو فعول من
النوم ومن همزه قال الواو إذا انضمت صلح همزها كقول الله عز وجل وإذا الرسل أقتت همزت
الواو لما انضمت كقول العرب هذه أجوه حسان للوجوه والفتيت يرتفع بيضحي وفوق فراشها خبر
يضحي ونؤوم الضحى يرتفع على المدح بإضمار هي نؤوم الضحى ويجوز نؤوم بالنصب على المدح أيضا
كأنك قلت أذكر نؤوم الضحى وتنتطق مجزوم بلم وعن تفضل صلة تنتطق

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

قوله وتعطو معناه وتتناول من ذلك قولهم قد أعطيتك الشيء معناه ناولتك ومنه أيضا قد تعاطى
فلان كذا وكذا معناه صار يتناوله ويتعرض له وقوله برخص معناه ببنان رخص والبنان الأصابع قال الشاعر

كم لك من خصلة مباركة تحسبها بالبنان حاسبها

والشثن الكز الخشن وظبي اسم كثيب والكثيب جبيل من الرمل أنشدنا أبو العباس

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى إلي وإن لم آته لحبيب

والأساريع دواب تكون فيه مثل شحمة الأرض وهي دودة تكون في الرمل يقال أساريع ويساريع
فشبه أصابعها بالأساريع للينها قال ذو الرمة

خراعيب أملود كأن بنانها بنات النقا تخفى مرارا وتظهر

خراعيب ملس لينة وأملود ناعمة وبنات النقا دواب بيض تشبه العظا تكون في الرمل واحد

الأساريع

الأساريع أسروع ويسروع وهي دواب تسمى بنات النقا قال وسرقه ذو الرمة منه
يعني من امرئ القيس وقال ابن حبيب شبه أصابعها لينا وبك إسحل في دقتها ونقائها
واستوائها وقال يعقوب الإسحل شجر له غصون دقاق يستاك بها وتتخذ منها الرحال قال العجاج

مبين عمان أو رحال إسحل

والفاعل مضمر في تعطو من ذكر المرأة والباء صلة تعطو وهي خافضة للرخص وغير شثن نعت
للرخص والهاء اسم كان وهي عائدة على الرخص والأساريع خبر كان وهي مضافة إلى الظبي والمساويك
نسق على الأساريع وهي مضافة إلى الإسحل

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب متبتل

قوله تضيء الظلام بالعشاء معناه هي وضيئة الوجه زهراء مشرقة الوجه إذا ابتسمت بالليل رأيت
لثناياها بريقا وضوءا وإذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب الظلمة

قال قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين صورها الخالق ألا يجنها سدف

وقال يعقوب المنارة هي المسرجة وهي مفعلة من النور فأنشد لأبي ذؤيب

وكلاهما في كفه يزنية فيها سنان كالمنارة أصلع

والمتبتل المجتهد في العبادة والتبتل الانقطاع عن الناس في العبادة والبتل القطع قال الله عز وجل
وتبتل إليه تبتيلا فمعناه انقطع إليه انقطاعا ويقال في نعت مريم عليها السلام العذراء البتول
معناه المنقطعة عن الناس في العبادة قال أمية بن أبي الصلت في ذكر مريم عليها السلام

أنابت لوجه الله ثم تبتلت وزحزح عنها لومة المتلوم

وقال ابن حبيب شبّهها بسراج الراهب لأنّ سراج الراهب لا يطفأ وفاعل تضيء مضمر فيه والظلام
مفعوله والباء صلة تضيء وهي خافضة للعشاء والهاء اسم كأنّ وهي عائدة على المرأة والمنارة خبر كأنّ
وهي مضافة إلى الممسى والممسى مضاف إلى الراهب والمتبتّل نعت الراهب والمنارة وزنها من الفعل
مفعلة من النور أصلها منورة فألقيت فتحة الواو على النون وصارت ألفاً لانفتاح ما قبلها ويقال في
جمع المنارة على القلّة منارات ويقال في جمعها على الكثرة مناور بالواو ومناير بالهمز والياء لغتان

شاذّتان لا يقاس عليهما

إلى مثلها يرنو الحليم صبابةً إذا ما اسبكرّت بين درع ومجول

قوله يرنو الحليم صبابةً معناه يديم النظر قال العجّاج فقد أرى ولقد أرنّي أي أديم النظر
إلى النساء ويديمن إلى نظرهنّ وأنشد الفرّاء أيّام يدعونني الصبي فأجيبه وأعين من أهوى إليّ روان

معناه مديمات النظر وقال جرير

يرين حباب الماء والموت دونه فهنّ لأصوات السفاة روان

ويقال رنا إليه بصره أي أدام إليه بصره ويقال أرناني إليها حسن وجهها وكأس رنوناة أي
دائمة ثابتة قال ابن أحمر

بنت عليه الملك أطنابها كأس رنوناة وطرف طمرّ

واسبكرّت امتدّت وتمّت يقال شعر مسبكرّ للمنبسط وقال أبو عبيدة
المسبكرّ التامّ الممتلئ يقال قد اسبكرّت المرأة إذا تمّ شبابها أنشدنا أبو العباس الشنفرى الأزدي

٧٢ فدقّت وجلّت واسبكرّت وأكملت فلو جنّ إنسان من الحسن جنّت

وقوله بين درع ومجول معناه هي بين التي تلبس الدرع والتي تلبس المجول وإنّما يريد أنّ
سنّها بين سنّ من يلبس الدرع وبين سنّ من يلبس المجول والمجول درع خفيف تجول فيه

الصبيّة قال الشاعر

وعلى سابغة كأنّ قتيرها حدق الأساود لونها كالمجول

وقال ابن حبيب المجول ملحفة وقال أبو عبيدة المجول قميص ليس له كمّان وهو البقيرة
الصبابة رقّة الشوق وقال يعقوب مثل قوله بين درع ومجول قول ذي الرمّة

فعفّ عن أسرارها بعد العسيق ولم يضعها بين فرك وعشق

يقول قد حملت فلم يضعها وهي بين فرك وعشق والفرك البغض والعشق العشق وقال ابن حبيب بين
فرك وعشق معناه لم يضع هذه الأتن لأنّه حين كانت تعشقه قبل حملها فمكّنته من ظهرها ولا حين
حملت ففركته فمنعته من ذلك فهو حافظ لها في الحالين جميعاً ٥ وإلى صلة يرنو والحليم يرتفع بيرنو
والصبابة تنتصب على المصدر والتقدير يرنو الحليم صبابةً إلى مثلها وإذا وقت من صلة يرنو
وما صلة للكلام لا موضع لها من الإعراب وفاعل اسبكرّت مضمر فيه من ذكر المرأة وبين
صلة اسبكرّت وهي خافضة للدرع والمجول نسق على الدرع ٥

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلّل

قال أبو بكر سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب البياض فقال يجوز الخفض والنصب
والرفع فمن خفضه أضاف المقاناة إليه وصلح الجمع بين الألف واللام والإضافة لأنّ الألف واللام

معناه مما الانفصال والتقدير كبكر المقاناة البياض فوني بصفرة قال ولا يجوز لمن خفض
البياض بالاضافة ان يجعل الباء صلة المقاناة لان المقاناة في مذاهب الاسماء فلا يجوز ان توصل
بالباء فخطأ في قول الكسائي والفراء مررت برجل وجيه الاب في الناس لان وجيها في مذهب
الاسماء فلا يجوز ان يوصل بفي وكذلك مررت برجل راغب الاب فيك خطأ لما ذكرناه قال ومن نصب
البياض نصبه على التفسير كما تقول مررت بالرجل الحسن وجها ومن رفع البياض جعل الالف
واللام بدلا من الهاء ورفعه بفعل مضمر والتقدير كبكر المقاناة فوني بياضها بصفرة انقطع كلام
ابي العباس هاهنا قال ابو بكر والالف واللام تكون بدلا من الاضافة لانهما جميعا دليلان
من دلائل الاسماء قال الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى معناه عن هواها فاقام الالف واللام
مقام الاضافة وقال يصهر به ما في بطونهم والجلود اراد وجلودهم وقال النابغة

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوازب

معناه واحلامهم وقال الشماخ فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من اللوم حامز
اراد وفي صدره وقال الاخر

ولكن نرى اقدامنا في نعالكم وآنفنا بين اللحى والحواجب

معناه بين لحاكم وحواجبكم وقال الفرزدق

فلو يسئلن عني النوار ورهطها اذا احد لم تنطق الشفتان

اراد شفتاه ٥ والبكر اول بيضة تبيضها النعامة والمقاناة المخالطة التي فوني بياضها بصفرة ٢٤
اي خلط بياضها بصفرة والالف واللام للبيض والمعنى كبيضة بكر البيض التي فوني بياضها

بصفرة

بصفرة فلما نقلت المقاناة عن لفظ البياض الى البيض انث واضيف الى البياض كما تقول
مررت بالمرأة الحسن وجهها فتذكر الحسن لانه للوجه فاذا نقلته عن الوجه الى المرأة انثته
فقلت مررت بالمرأة الحسنة وجهها وقال يعقوب يقال ما يقانيني خلق فلان اي ما يشاكل
خلقي وما يقانيني ذاك اي ما يوافقني ولا يلايمني ويقال اذا كانت ظاهرة الجبة صفراء اي
شيء يقانيهما اي اي شيء يحسن معها ويقال قانى له ذلك اي جمع له ذاك وخالطه ويقال
قانيت بين لقمتين جمعتهما في لقمة واحدة وكل ما جمع بين لونين فقد قانى قال الشاعر

قاني له بالصيف ظل بارد ونصي ناعجة ومحض منقع

قال يعقوب انما اراد بالمقاناة هاهنا المشاكلة اي كبيضة مخلوط بياضها بصفرة يعني
بيضة النعامة الاولى قال ومثله قول المخبل

يسبقت قرائنها وادفاها قرد كان جناحه هدم

يعني بيضة النعامة الاولى وهي تستحيين ثم رجع الى نعت المرأة فقال غذاها نمير الماء يريد غذا
هذه المرأة امر الماء اي نشأت بارض مريئة والماء النمير النامي الذي ينجع في الجسد غير
محلل ومعناه لا يحلله احد فيصفر ويغير وقال ابو عبيدة كبكر المقاناة معناه
كبردية بكر البردي والمقاناة الممتزجة البياض بصفرة وقال البكر الدرة التي لم
تثقب والمقاناة الالوان والنمير الماء العذب الذي ينجع في الاجواف وليس كل عذب
بنمير لان النمير ما كان شاربه طويل الري منه والذي يعطش صاحبه سريعا ليس بنمير وقال
غيره يروى غذاها نمير الماء غير محلل كبير اللام اي غذاها غذاء واسعا غير قليل كتحلة النمير

والتمير ما بقي في بطون الماشية والخدر عن بطون الناس الحفنة وغذوبته   وقال آخرون
غذاها تمير الماء معناه غذا الدرة تمير الماء لأن البحر فيه مواضع يكون فيها الماء العذب
قال أبو ذؤيب يذكر الدرة

فجاء بها ما شئت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج

فالفرات العذب   وقال أكثر أهل اللغة الدرة تخرج من الملح لا من العذب ومعنى البيت
أن الملح للدرة بمنزلة العذب لغيرها لأنها تنمي وتحسن عليه كما تحسن غيرها على العذب
والتمير مرتفع بغذاها وهو مضاف إلى الماء   وقال سهل في كتابي كرم مقاناة البياض
بالرفع قال وأظنها من صفة المرأة ونصب غير محلأ على الحال

تسلت عمايات الرجال عن الصبى وليس فؤادي عن هواك بمنسلي

ويروى وليس فؤادي عن صباه بمنسلي   ويروى وليس فؤادي عن هواها بمنسل   قوله تسلت
ذهبت يقال سلوت عن كذا وكذا   وسليت إذا طابت نفسي بتركه   قال يعقوب وقال بعضهم
يا فلان لقد سقيتني السلوة من نفسك أي رأيت منك ما سلوت به عنك وأنشدنا أبو العباس
عن ابن الأعرابي

لو أشرب السلوان ما سليت ما بي غنى عنك ولو غنيت

وقال زهير في سلوت أسلو

٢٥ وكل محب أحدث النأي عنده سلو فؤاد غير حبك ما يسلو

وقوله عمايات

وقوله عمايات الرجال عن الصبى عن الجهل عمى والعمايات جمع العماية   والصبى اللعب يقال
صبى يصبى صبى وصبا إلى اللهو يصبو صبوا وصباء   والعمايات مرتفعة بتسلت وهي مضافة
إلى الرجال وعن الصبا صلة تسلت   وفؤادي مرتفع بليس وبمنسل خبر ليس وعن هواك صلة منسلي

ألا رب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

الألوى الشديد الخصومة   قال الراجز

وجدتني ألوى شديد المستمر

والتعذال العذل
يقال عذلته عذلا وتعذالا   ويقال لوى الرجل الكلام يلويه ليا إذا حرفه قال الله عز وجل
ليا بألسنتهم فمعناه تحريفا بألسنتهم   ويقال لوى الرجل غريمه يلويه ليا وليانا قال النبي عليه السلام
لي الواجد يحل عقوبته فمعناه مطل الواجد   وقال ابن الدمينة

فإن على الماء الذي تردانه غريما لواني الدين منذ زمان

وقال الآخر

تطيلين لياني وأنت ملية وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وقال بعض البصريين يقال عذلته عذلا بفتح الذال   وقوله غير مؤتل معناه غير تارك
نصحي بجهده يقال ما ألوت وما ألتت أي ما قصرت ويقال أيضا ما ألوت بمعنى ما استطعت وألا افتتاح للكلام
والخصم خفض برب وفيك صلة الخصم والألوى نعت للخصم ورددته خبر لرب ونصيح نعت للخصم وغير مؤتل

نعت للخصم أيضا وغير مضافة إلى مؤتل وقال بعض البصريين المعنى نصبح على أنه يعذلني غير مؤتل

وليلٍ كموجِ البحرِ مرخٍ سدولَه ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

قال يعقوب يقول أظلم حتى كأنه موج البحر إذا جاء من ظلمته وقال ابن حبيب معناه كموج البحر في كثافة ظلمته يقول أظلم داخله حتى كأنه موج البحر إذا جاء من ظلمته وسدوله ستوره الواحد سدل ويقال سدل ثوبه يسدله إذا أرخاه ولم يضمه قال وكانوا يكرهون السدل في الصلوة وقوله بأنواع الهموم معناه بضروب الهموم وقوله ليبتلي معناه لينظر ما عندي من الصبر والجزع قال الله عز وجل يوم تبلى السرائر معناه تختبر السرائر قال الله عز وجل وبلوناهم بالحسنات والسيئات معناه واختبرناهم بالخصب والجدب وقال أبو الأسود

أرأيت امرأ كنت لم أبله ... أتاني فقال اتخذني خليلا

ويقال لتبلون منه هذه الفلاة صبرا عليها أي لتختبرن والليل خفض بإضمار رب والكاف في موضع خفض على النعت لليل وهي خافضة للموج والموج مضاف إلى البحر ومرخ نعت لليل والسدول منصوبة بمرخ وعلي صلة مرخ والباء صلة له أيضا وهي خافضة للأنواع والأنواع مضافة إلى الهموم ويبتلي في موضع نصب بلام كي والتقدير لكي يبتلي قال الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم فيطفئوا نصب بلام كي والتقدير لكي يطفئوا وقال البصريون يبتلي نصب بإضمار أن والتقدير عندهم لأن يبتلي وكذلك يتأولون قول الله عز وجل يريدون ليطفئوا يزعمون أن التقدير يريدون لأن يطفئوا

فقلت

فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل

قوله لما تمطى بصلبه لما تمدد بوسطه يقال تمطى الرجل إذا تمدد أي مد مطاه أي ظهره ويقال ويقال مطوت أمطو إذا مددت في السير ويقال تمطى الرجل إذا تبختر والصلب الوسط وروى الأصمعي فقلت له لما تمطى بجوزه أي امتد والجوز الوسط وجمعه أجواز وأنشد الفراء

فهي تنوش الحوض نوشا من علا ... نوشا به تقطع أجواز الفلا

أي أوساط الفلوات وقال الأصمعي أنشدني شعبة بن الحجاج في مثل معنى قول امرئ القيس

كأن الليل مد حبائله ... وأوسطه بأمراس شداد

قوله وأردف أعجازا قال يعقوب عن الأصمعي معناه حين رجوت أن يكون قد أردف أعجازا أي رجع وناء بكلكل أي تهيأ لينهض قال ومثله قول العجاج

منها عجابيا إذا ما النجت ... حسبتها ولم تذكرت

العجابيا من الإبل الثقال فشبه قطع الليل بالإبل الثقال يقول كلما قلت قد ذهب كرت بطولها والكلكل الصدر ويقال ردفت الرجل وأردفته إذا ركبت خلفه وقد أردفته خلفي لا غير وقال بعضهم معنى البيت ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف أعجازا فقدم وأخر والهاء تعود على الليل ولما وقت فيهما طرف من الجزاء وأردف نسق على تمطى والأعجاز منصوبة به وناء نسق على تمطى أيضا وفي ناء لغتان يقال ناء ونأى قال الله عز وجل ونأى بجانبه وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع أعرض وناء بجانبه والباء صلة ناء وهي خافضة للكلكل

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

مَعْنَاهُ أَنَا مُعَذَّبٌ فَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيَّ سَوَاءٌ وَرَوَى ابْنُ حَبِيبٍ أَلَا انْجَلِي وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السِّكِّيتِ أَلَا انْجَلِي أَلَا انْكَشِفْ وَالْأَمْرُ الْجَلِيُّ الْمُنْكَشِفُ وَقَوْلُهُ أَنَا ابْنُ جَلَا مَعْنَاهُ أَنَا ابْنُ

الْمُنْجَلِي الْأَمْرِ الْمُنْكَشِفِ الْمَشْهُورِ غَيْرِ الْمَسْتُورِ وَالْجَلِيَّةُ الْأَمْرُ الْمُنْكَشِفُ وَمِنْهُ جَلْوُ الْعَرُوسِ جِلَاءً

وَجِلْوَةً وَجَلَوْتُ السَّيْفَ مَعْنَاهُ كَشَفْتُهُ مِنَ الصَّدَإِ وَيُقَالُ جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ جَلَاءً إِذَا انْكَشَفُوا عَنْهَا

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَنِي الصُّبْحُ وَأَنَا فِيكَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَمْثَلَ لِأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ يَجِيءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ بَعْدُ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ وَذَكَرَ الْفَجْرَ

فَلَمَّا تَجَلَّى الصُّبْحُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ وَفِي غَبَشِ اللَّيْلِ الشُّخُوصَ الْأَبَاعِدُ

غَبَشُ اللَّيْلِ بَقِيَّتُهُ يَقُولُ جَاءَ الْفَجْرُ وَفِي غَبَشِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ أَيْ لَا تَرَاهَا لِسَوَادِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ

أَيْضًا مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَ الصُّبْحُ فَإِنِّي أَيْضًا مَغْمُومٌ وَأَلَا افْتِتَاحٌ لِلْكَلَامِ وَأَيُّهَا مُرْتَفِعٌ لِأَنَّهُ مُنَادًى

مُفْرَدٌ وَاللَّيْلُ مُرْتَفِعٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِهَذَا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَلَا أَيُّ هُوَ هَذَا اللَّيْلُ وَالطَّوِيلُ نَعْتٌ لِلَّيْلِ

قَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ وَيَا أَيُّهَذَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ وَيَا أَيُّهُ الرَّجُلُ فَمَنْ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ قَالَ

الرَّجُلُ تَابِعٌ لِهَذَا فَاكْتَفَى بِهِ مِنْ ذَا وَمَنْ قَالَ يَا أَيُّهَذَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ أَخْرَجَ الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

وَمَنْ قَالَ يَا أَيُّهُ الرَّجُلُ أَقْبِلْ قَدَّرَ أَنَّ الْهَاءَ آخِرُ الْاسْمِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ضَمَّةَ النِّدَاءِ أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ

يَا أَيُّهُ الْقَلْبُ اللَّجُوجُ النَّفْسِ أَفِقْ عَنِ الْبِيضِ الْحِسَانِ اللُّعْسِ ٢٨ ٢٧

وَقَالَ

وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ اللَّيْلُ صِفَةٌ لِأَيٍّ لَازِمَةٌ وَيَجُوزُ فِي قَوْلِ الْمَازِنِيِّ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلَ الطَّوِيلَ بِالنَّصْبِ

عَلَى الرَّدِّ عَلَى أَصْلِ أَيٍّ لِأَنَّ أَصْلَ النِّدَاءِ وَأَصْلُ النِّدَاءِ عِنْدَهُمْ نَصْبٌ وَمَوْضِعُ انْجَلِي جَزْمٌ عَلَى الْأَمْرِ عَلَامَةُ

الْجَزْمِ فِيهِ سُكُونُ اللَّامِ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ احْتَاجَ إِلَى حَرَكَتِهَا بِصِلَةٍ لَهَا لِيَسْتَوِيَ لَهُ وَزْنُ الْبَيْتِ فَكَسَرَهَا

وَوَصَلَ الْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ قَالَ الْفَرَّاءُ الْعَرَبُ تَصِلُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلِفِ وَالْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ وَالضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مِنْ

ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى مَوْضِعُ تَنْسَى جَزْمٌ بِلَا عَلَى النَّهْيِ وَالْأَلِفُ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ

السِّينِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

الْأَلِفُ فِي الظُّنُونَ صِلَةٌ لِفَتْحَةِ النُّونِ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي وَصَلُوا فِيهِ الْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

الْيَاءُ صِلَةٌ لِكَسْرَةِ التَّاءِ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي وَصَلُوا الضَّمَّةَ فِيهِ بِالْوَاوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

هَجَرْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ سَبِّ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

الْوَاوُ صِلَةٌ لِضَمَّةِ الْجِيمِ وَالْإِصْبَاحُ مُرْتَفِعٌ بِأَمْثَلَ وَفِيكَ صِلَةُ أَمْثَلَ

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

وَيُرْوَى كَأَنَّ نُجُومَهُ بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَرْوِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَصْمَعِيُّ

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ مَعْنَاهُ كَأَنَّ نُجُومَهُ شُدَّتْ بِيَذْبُلَ وَهُوَ جَبَلٌ وَالْمُغَارُ

الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلِ يُقَالُ أَغَرْتُ الْحَبْلَ إِذَا شَدَدْتُ فَتْلَهُ وَمِنْ لَيْلٍ مَعْنَاهُ التَّفْسِيرُ لِلتَّعَجُّبِ

والنجوم اسم كأن وخبر كأن شُدّت والباء صلة شُدّت وهي خافضة ليذبل

كأنّ الثريّا علّقت في مصامها بأمراس كتّانٍ إلى صُمِّ جندلِ

ويروى كأن نجوماً علقت في مصامها والأمراس الحبال والجندل الحجارة وفيه تفسيران أحدهما أنّه شبّه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علّقت في مقام الفرس وهو مصامه علّقت بحبال كتان إلى صم جندل يعني الحجارة شبّه حوافره بالحجارة فهذا التفسير من يرويه موخرًا بعد صفة الفرس وعلى التفسير الثاني يصف الليل يقول كأن النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة فليست تمضي والمصام مقام الفرس وقال يعقوب في مصامها معناه في موضعها وأنشد للشماخ

متى ما يقع خيشومه فوق تلعةٍ مصامة أعيار من الصيف ينشج

أي مقامهن والصايم القائم ويقال صام الماء إذا سكن بأمراس المرسة الحبل يقال مرسة ومرس وفي الجمع أمراس وقال يعقوب معنى قوله إلى صم جندل إلى جبال صم يقول كنّي لها أو اختبي في الأرض تحبسها والنجوم اسم كأن وخبر كأن علّقت وفي بالحبل صلات لعلّقت وروى بعض الرواة هاهنا أربعة أبيات وذكر أنها من هذه القصيدة خالفه فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتابط شرًّا والبيت الأول منها

وقربة أقوامٍ جعلت عصامها على كاهلٍ منّي ذلولٍ مرحّلِ

عصام القربة الحبل الذي تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره والكاهل موصل العنق إلى الظهر وقوله ذلول مرحّل معناه قد اعتدت ذلك يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه ويرتحل بذلك والقربة مخفوضة بالواو التي تخلف ربّ وهي مضافة إلى الأقوام والعصام منصوب بجعلت وعلى صلة جعلت وهي خافضة للكاهل والذلول والمرحّل نعتان للكاهل

ووادٍ كجوف العَير قفرٍ قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيّلِ

قال أبو بكر قوله كالخليع فيه قولان أحدهما أن جوف العير لا ينتفع منه بشيء يعني العير الوحشي ويروى وخرق كجوف العير فالخرق الذي يتخرق في الفلاة وقال هشام بن محمد الكلبي العير هاهنا رجل من العمالقة كان له بنون وواد خصب وكان حسن الطريقة فيما بنوه في بعض أسفار لهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم فكفر بالله عز وجل وقال لا أعبد ربًّا أحرق بنيّ وأخذ في عبادة الأصنام فسلط الله عز وجل على ذلك الوادي نارًا والوادي بلغة أهل اليمن يقال له الجوف فأحرقته فما بقي منه شيء وهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية والخليع المقامر ويقال هو الذي قد خلع عذاره فليس يبالي ما ارتكب والمعيّل الكثير العيال والوادي مخفوض بإضمار ربّ والكاف موضعها خفض لأنها نعت للوادي وهي خافضة للجوف والذئب مرتفع بما عاد من يعوي والكاف منصوبة بيعوي وهي خافضة للخليع والمعيّل نعت له

فقلت له لما عوى إنّ شأننا قليل الغنى إن كنت لمّا تموّلِ

معناه إن كنت لما تصب من الغنى ما يكفيك ويروى طويل الغنى وقلت له معناه فقلت للذئب لما
عوى معناه لما صاح إن شاننا قليل الغنى معناه انا لا أغنى عنك وأنت لا تغني عني شيئاً أي انا أطلب
وأنت تطلب وكلانا لا غنى له ومن رواه طويل الغنى أراد همتي تطول في طلب الغنى ولما وقت فيهما طرف
من الجزاء وإن كسرت لمجيئها بعد القول والشان اسم إن وقليل خبر إن والنا اسم الكون وما عاد من
تمول خبر الكون ومعنى لما تمول لم تمول ٥

كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

يهزل

معناه إذا نلت شيئاً أفته وكذلك أنت إذا أصبت شيئاً أفته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل أي من
طلب مني ومنك شيئاً لم يدرك مراده وقال قوم معنى البيت من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي
وطلبتك في هذا الموضع مات هزلاً لأنهما كانا بواد لا نبات به ولا صيد وموضع كلانا رفع بما عاد من
جملة الكلام وموضع من رفع بما في يحترث ويحترث جزم بمن على معنى الجزاء والحرث منصوب بيحترث
ويهزل جواب الجزاء فهذه الأبيات الأربعة رواها بعض الرواة في قصيدة امرئ القيس وزعم
الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهم أنها ليست منها ٥

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

هيكل

ويروى والطير في وكراتها وقوله وقد أغتدي معناه وقد أغدو وقوله في وكناتها معناه في مواضعها
التي تبيت فيها وقال يعقوب الوكنات في الجبال كالتماريد في السهل الواحدة وكنة وهي الوقنات أيضاً
الواحدة وقنة وقد وقن يقن وقال الأصمعي إذا أوى الطير إلى وكره قيل قد وكر يكر ووكن يكن
ويقال جاء والطير وكور ما خرجن ووكون ما خرجن والمنجرد القصير الشعرة وذلك من العتق ٧٩

وقال بعضهم

الوكر

وقال بعض البصريين من رواه في وكراتها قال هو جمع الجمع وذلك أن الواحد وكر والوكر جمع
والوكرات جمع الوكر وقوله قيد الأوابد معناه إذا أرسل على الأوابد قيدها أي صار لها
قيداً والأوابد الوحوش وكذلك أوابد الشعر ويقال تأبد الموضع إذا توحش والهيكل العظيم
من الخيل ومن الشجر ومن ثم تسمى بيت النصارى هيكلاً وقال أبو عبيدة يقال قيد الأوابد وقيد
الرهان وهو الذي كأن طريدته له في قيد إذا طلبها وأول من قيدها امرؤ القيس قال الأجرد
القصير الشعرة الصافي الأديم قال والهيكل والأنثى هيكلة والجمع هياكل هو العظيم
العبل الكثيف اللين والباء في قوله بمنجرد صلة أغتدي والواو للحال ومنجرد خفض
بالباء وقيد الأوابد نعت لمنجرد فإن قال قائل منجرد نكرة وقيد الأوابد معرفة فكيف
نعتت النكرة بالمعرفة قيل له العلة في هذا أن المعنى بمنجرد مثل قيد الأوابد وقال الفراء
هو بمنزلة قولهم له رأس رأس الأسد معناه له رأس مثل رأس الأسد ٥

[illegible]

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

قوله مكر يكر إذا أريد ذلك منه ومفر يفر مدبر إذا أدبر بعد إقباله وقال يعقوب معناه
إذا أردت الكر وأنا عليه وجدته عنده وكذلك هذه الأشياء معاً عنده والجلمود هي الصخرة
إذا كانت في أعلى الجبل كان أصلب لها وقال غير يعقوب مكر لا يسبق في الكر ومفر لا يسبق
في الفرار ومقبل مدبر إذا استقبلته حسن وإذا استدبرته حسن ومعنى قوله حطه السيل
من عل أراد في سرعته ويقال معنى حطه حدره وقال الشاعر كأنما صخور تدلت من فروع يلملم

وقال الآخر

كما تدهدا من العرض الجلاميد

العرض بفتح العين الجبل والعرض بكسر العين الوادي ويقال من عل ومن عل ومن عل
ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال ومكر مفر مقبل مدبر نعوت
للمنجرد ومعا منصوب على الحال والكاف موضعها خفض لانها نعت للمنجرد وحطه السيل
صلة الجلمود والهاء تعود عليه والسيل يرتفع بحطه

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

ويروى عن حاذ متنه وحاذ متنه وسيطه شبه ملاسة ظهر الفرس لاكتناز اللحم عليه وامتلائه
بالصفاة الملساء والحال والحاذ معناهما واحد وقال يعقوب اصلب الخيل جلودا واحوافرا الكميت
الحم وقال يعقوب الحال موضع اللبد قال ولم اسمع به الا في هذا وانشد لابن الدمينة

وصوت قد سبقت اليه ركضا على جرد ابغ لها الحباب

مخلفة يزل اللبد عنها كان نشاق نشوتها الملاب

المخلفة التي لا يثبت عليها شيء وانشد لاوس

كميت يزل اللبد عن دأياتها كما زل عن راس الشجيج المحارف

وهي الميلة والواحد محرفة يقول اذا شج الرجل ادخل الميل في شجته فيبلغ عظما لا يثبت
عليه شيء فيزل عنه والصفواء الصفاة اللينة يزل عنها من يزل عليها وهي الصخرة الملساء التي
٤٠ لا يثبت فيها شيء يقال صفوا وصفوان وصفاة وجمع صفوان صفوان وجمع صفاة صفا قال لبيد

وعلاه

وعلاه زبد المحض كما زل عن ظهر الصفا ماء الوشل

وقال غير يعقوب بالمتنزل يعني السيل والمطر وقال من رواه حاذ متنه قال
الحاذ الحال واللبد مرفوع بيزل ويزل في موضع النعت والكاف في كما منصوبة بيزل
والصفواء مرتفعة بزلت

على الذبل جياش كان اهتزامه اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

ويروى الاصمعي وابو عبيدة على العقب جياش ويروى على الضمر جياش يعني انه يجيش في
جريه اي يسرع كان اهتزامه يعني صوت جريه اذا جاش منه كغليان المرجل شبه صوت جريه
بغليان المرجل وقال يعقوب قال الاصمعي قال قوم العقب جري بعد جري يجيء هذا على عقب هذا وقال اخرون
على العقب اي اذا حركته بعقبك جاش وكفاك ذلك من السوط ومثله

اذا فلت اطراف الرماح تناله مرته به الساقان والقدمان

وقال ساعدة الهذلي وذكر خيلا

يوشونهن اذا ما انبسوا فزعا تحت السنور بالاعقاب والجذم

يوشونهن معناه يستخرجون ما عندهن وقال الاخر

جنادف لاحق بالراس منكبه كانه كودن يوشى بكلاب

اي يستخرج ما عنده واهتزامه صوته وقوله غلي مرجل معناه اذا جاش غليه فيه وكانه غلي مرجل
قال يعقوب وقال ابو عبيدة الجياش المتزيد في حضره الذي لا ينقطع جريه انما يجيش به قال وهذا
البيت مثل قول جرير لزاز حضار يسبق الخيل جده على الدفعة الاولى وفي العقب مزجما

يقول في آخر العدو يضرب برجليه الأرض ضربا شديدا   وقال بعض أهل اللغة رواه ابن الأعرابي على الدال

جياش وقال أخذه من دألان الثعلب كما قال في بيته الآخر

بذي ميعة كأن أدنى سقاطه وتقريبه هونا دآليل ثعلب

والجياش نعت لما تقدم قبله   والاهتزام إسم كأن وخبر كأن غلي مرجل وحميه مرفوع بجاش ويجوز

أن يكون خبر كأن ما عاد من الهاء والحمي مرتفع بالغلي   وإذا وقت فيها ظرف من الجراء

مسح إذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المركل

مسح معناه يصب الجري صبا   قال الأصمعي أنشدني عيسى بن عمر لدريد

ويا رب غارة أوضعت فيها كسح الخزرجي جريم تمر

أوضعت معناه أسرعت   قال دريد

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

وسحاح

ويقال مطر ساح وسحاح وسحساح إذا انصب انصبابا وقد سحت السماء تسح سحا ومنه غنم سحاح

أي يسيل دسمها   والسابحات اللواتي عدوهن سباحة   والسباحة في الجري أن تدحو بأيديها دحوا

أي تبسطها ولا تلقفها   وقال أبو عبيدة المسح أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيدا كما يسبح السابح

على الونى معناه على الجهد والفتور يقال قد ونى الرجل يني إذا فتر وضعف قال الله عز وجل ولا تنيا

في ذكري   وقال الراجز

فما ونى محمد مذ أن غفر له الإله ما مضى وما غبر   ٤١ ٤٢

يقول

٤٧ ٤٩

يقول إذا فعل العتاق هذا كان هو مسحا يصب الجري صبا   والكديد الموضع الغليظ

يقول فيثرن الغبار لصلابة حوافرهن   وروى أبو عبيدة بالكديب المركل قال وهو جوف من

الأرض واسع   والمركل تركله بحوافرها   وقال غيره الكديد ما اطمأن من الأرض بالوطء والمركل

الذي يركل بالأرجل والسابحات موضعها رفع بما عاد من أثرن وعلى الونى صلتان لأثرن

يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المثقل

ويروى يزل الغلام الخف عن صهواته على معنى يزل الفرس الغلام الخف   وروى الأصمعي يطير

الغلام الخف معناه يرمى به من خفته ونشاطه وسرعته   والخف الخفيف قال أبو عبيدة

وسمعت الخف بالفتح   وصهواته جمع صهوة وهي موضع اللبد وصهوة كل شيء ظهره وجمعها بما حولها

كما قال الأسود بن يعفر

فلقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالي لينا أجيادي

أراد الجيد وما حولها   وقال أبو عبيدة الصهوة مقعد الفارس   قال يعقوب وقال آخرون

بل هي ما أسهل من سراة الفرس من ناحيتيها والجمع صها كما ترى وسراة كل شيء أعلاه وسراة الفرس أعلى

ظهره   وقال الأصمعي معنى قوله ويلوي بأثواب العنيف يرمي بثيابه أي يذهبها ويبعدها

والعنيف الذي ليس برفيق والمثقل الثقيل   وقال بعضهم إذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به

وإذا كان ثقيلا رمى بثيابه   وقال ابن حبيب إذا ركب الخيل غير الحاذق بركوبها رمت به

ومعنى بأثواب العنيف بثيابه   والغلام رفع بيزل والخف نعته وعن صهواته صلة يزل ويلوي نسق على يزل

والباصلة بلوى وهي خافضة للأثواب والأثواب مضافة الى العنيف والمنفذ نعته م

دك بن كخذروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصل

دك بن مستدير في العدو يصف سرعة جريه يقول يستدير في الجري كما يستدير

الخذروف الخرارة التي يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا خرخر فهي سريعة المغزل

المر وأمره من الإمرار وهو احكام الفتل قال الشاعر

أمرت من الكتان خيطا وأرسلت جريا إلى أخرى قريب تعينها

وقوله بخيط موصل معناه قد لعب به حتى خف واخلق وملس فتقطع خيطه فوصل

فهو أسرع لدورانه قال ابن مقبل وذكر جري الفرسين

هرج الوليد بخيط مبرم خلق بين الرواجب في عود من العشر

هرج كثرة تحريكه بالخذروف والهرج الكثرة من القتل ومن النكاح والمبرم

الشديد الفتل وانما قال خلق لأنه لعب به حتى خف وجاد وجعله من عشر

لأنه أخف والرواجب سلاميات الأصابع وتتابع كفيه يريد تتابعهما بالتحريك ويروى أمره

تقلب كفيه أي تقلبهما بالخرارة ويقال مغزل ومغزل ومغزل والدرير نعت لما تقدم

قبله والكاف نعت الدرير وهي خافضة للخذروف والخذروف مضاف الى الوليد

والتتابع مرتفع بأمره وهو مضاف الى كفيه والباصلة التتابع وهي خافضة للخيط وموصل نعته م

٤٧ له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ويروى

٤٢

ويروى له أيطلا ظبي وهما كشحاه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك يقال له أيطل وأطل

وأيطل وأياطل والأيطل والقرب والصقل والكشح واحد وانما شبهه بأيطل الظبي لأنه

طاو وليس بمنفضج وقوله وساقا نعامة النعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهي غليظة

ظمياء ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لأنه أشد لرميها بوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق

طول وظيف الرجل وطول الذراع لأنه أشد لدحوه أي لرميه بها والإرخاء جري ليس

بالشديد يقال فرس مرخاء وهي مراخي الخيل وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب والسرحان

الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل ولد الثعلب وهو أحسن الدواب

تقريبا ويقال للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب وقال غير الأصمعي بيتما

يشبه من خلقة الفرس بالظبي طول وظيفي رجليه وتأنيف عرقوبيه وعظم فخذيه وكثرة

لحمهما وعظم وركيه وشدة متنه وظهره واجفار جنبيه وقصر عضديه ونجل مقلتيه والحوق

أياطله ومن خلق النعام طول الوظيفين وقصر الساقين والمتنين وقال أبو عبيدة في الإرخاء

هو إرخاءان أسفل وإرخاء أعلى فالإرخاء الأسفل بمنزلة التقريب الأعلى والإرخاء الأعلى أن تخليه

وشأنه من الجري غير متعب له ولا مستزيد ويروى وتقريب تتفل وتتفل والأيطلان يرتفعا ن

بله ومما مضافان الى الظبي والساقان والإرخاء والتقريب نسق على الأيطلين

ضليع إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

يقال فرس ضليع وبعير ضليع اذا كانا قويين منتفخي الجنبين وهي الضلاعة ويروى عن عمر رضي الله عنه

أنه قال اذا اشتريت بعيرا فاشتره ضليعا فإن أخطأك مخبر لم يخطئك منظر وفرجه ما بين

بضافٍ معناه بذنبٍ ضافٍ وهو السابغ يقال الخير فلان ضافٍ على قومه ويكره من الفرس أن
يكون أعزل ذنبه في ناحيته وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطأ عليه ويستحب منه
أن يكون سابغا قصير العسيب والضليع نعت لما قبله وإذا وقت فيهما ظرف من الجزاء وسيد
فرجه جواب إذا والباصلة يسد وهي خافضة لضافٍ وفويق الأرض منصوب على المحل واسم ليس
مضمر فيه وخبرها بأعزل

كأن سراته لدى البيت قائما مداك عروسٍ أو صلاية حنظلِ
ظهره

معناه كأن على ظهره حجرا أملس يسحق عليه العطار المسك وغيره أراد به ملاسة
واستواءه واكتناز اللحم عليه شبهه بالصلاية في استوائها وروى الأصمعي أو صراية حنظل
وروى كأن على الكتفين منه إذا انتحى وقال يعقوب السراة أعلى ظهره وسراة الجبل أعلاه
وسراة النهار أعلاه وسيء وحمير أعلى بلادهم ويقال كتف وكتف وانتحى اعترض ومداك عروس
معناه صلاية عروس لأنها قريبة عهدٍ بالسحق فهي تبرق يقول فهو أملس يبرق لأنه أجرد
ليس بكثير الشعر والصراية الحنظلة التي قد اصفرت لأنها من قبل أن يصفر مغبرة فإذا
اصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت قال الشاعر

كأن مفالق الهامات منهم صرايات تهاداها جوارِ

وقال الآخر وهو امرؤ القيس يصف فرسه في فرسا أخرى

إذا استعرضت قلت دباة من الخضر مغموسة في الغدر

الدباة القرعة يقول كأنها من بريقها قرعة من الخضر مغموسة في غدر الماء وقوله مغموسة ليس يريد

أنها مغموسة في الماء منقعة فيه ولكن هذا كقول القائل أنت مغموس في الخير وقال ابن مقبل

كأن دباة شد الحزام بها في جوز أهوج بالتقريب والحضرِ

وروى أبو عبيدة أو صراية حنظلٍ بكثير الصاد وقال شبه عرقه بمداك العروس
أو بصراية حنظلٍ وهو الماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته فهو أصفر مثل لون
الحلبة يقال صرى يصري صريا وصراية وقال أبو نصر إنما قال صلاية حنظل لأن حب
الحنظل تخرج دهنه فيبرق على الصلاية والمداك الحجر الذي يسحق به والمدوك الذي يسحق عليه
وقال بعض البصريين مداك من داكه يدوكه دوكا إذا طحنه وروى هذا البيت في هذا الموضع

وأنت إذا استدبرته سد فرجه بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزلِ

الفروج واحدها فرج ما بين قوائم الفرس من الانفتاح والضافي الذنب السابغ قال الشاعر

ورفعن أذيال المروط الضوافيا

وروى محمد بن حبيب هذا البيت في هذا الموضع وليس هو موضعه عند يعقوب وغيره

وكأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتانٍ إلى صم جندلِ

قال شبه تحجيل الفرس في بياضه وصفائه بنجوم شدت لحجارة فشبه الحوافر بالحجارة والسراة
اسم كأن ولدى البيت محل ومداك عروس خبر كأن والصلاية نسق على مداك

كأن دماء الهاديات بنحره عصارة حناءٍ بشيبٍ مرجلِ

الهاديات المتقدمات والهوادي من الإبل والخيل والحمر ومن كل شيء أوله ويقال مر زيد بهوادي

الحم وجاءت الخيل يمديها فرس فلان وجاءت الحمر يمديها فحلها قال علقمة

يمدي بها أكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم

اراد أنه يلحقها فيطعنها فتصيب دماؤها نحره ويقال القدم تمدي

الساق أي تتقدمها قال طرفة

لعبت بعدي السيول به وجرى في رونق رهمه

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

وقال الآخر

إذا لم يجتزر لبنيه عريضا من هوادي الوحش جاعوا

وقوله بشيب مرجل معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل والدماء اسم كان

والباصلة الدماء والعصارة خبر كان وهي مضافة الى الحناء والباصلة العصارة

والمرجل نعت الشيب

فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل

قوله عن اعترض يقال عن يعن ويعن ورجل معن اذا كان يعترض في كل شيء قال الشاعر

أتخذل ناصري وتعز عبسا أيربوع بن غيظ للمعن

معناه أتعجبوا للمعن والسرب القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء ودوار نسك

كانوا في الجاهلية يدورون حوله ودوار موضع في الرمل قال الشاعر

كانهن

كأنهن نعاج حول دوار

ودوار بالفتح شجر باليمامة يقول فهن يمشين كما يمشي العذارى في الملاء قال الطرماح

تميح الأرض تعونس مثل ميلات النياح القيام

الميلاة خرقة تندب بها النائحة قال أبو عبيدة دوار حجر او حجارة ينصبونها ثم يطوفون

حولها أسابيع يتشبهون بأهل مكة وقال الآخر في دوار بالفتح والتشديد

كانت منازل لنا التي كنا بها شتى فألف بيننا دوار

والسرب يرتفع بعن والنعاج اسم كان وعذارى خبر كان وهي مضافة الى دوار وفي ملاء صلة

عذارى ومذيل نعت للملاء

فأدبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول

قال يعقوب أدبرن يبرقن كما يبرق الجزع الذي جعل بينه ما يفصله أي انهن متفرقات قال

يعقوب بجيد معم معناه في عنق غلام مخول أي كريم العم والخال وقال ابن حبيب كأنه قال

كريم الأبوين وقال أبو نصر الجزع خرز فيه بياض وسواد فالوسط أبيض والطرفان أسودان

الى الطول وذلك أن البقر بيض الا القوائم والخدود وقال بجيد معم لأن خرزه أجود وأصفى

وقال أبو عبيدة لا أعرف الجزع إنما هو الجزع بالكسر وقال غيره الجزع بالكسر ما

انعطف من الوادي والجزع بالفتح الخرز وقال الشاعر

فقلت له أين الذين عهدتهم بجزعك في خفض وطيب زمان

وقال ابن حبيب أدبرن كالجزع تفرقن وقال بعض البصريين كأنها قلادة فيها خرز قد فصل

بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الأعمام والأخوال وادرن فيه
كناية الهوادي والكاف في موضع نصب والتقدير فادرن مثل الجزع المفصل بينه
وبين في صلة المفصل والباء صلة المفصل أيضا والجيد مضاف الى معم ومخول
نعته وموضع بين رفع في قول الفراء لانها اسم ما لم يسم فاعله

فألحقه بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل

الهاديات السوابق المتقدمات قال الأعشى

اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة أطاع الأميرا

وجواحرها اللواتي قد تخلفن وهو المجحر والمجحر المدرك والجاحر الذي قد تأخر حتى ادرك قال الشاعر

اذا فزعوا طاروا الى مجحرهم طوال الرماح لا قصار ولا عزل

قال الأصمعي وقد تقول من جاحر قد جحر قال ولا ادري كيف يفعل منه وقوله فألحقه بالهاديات
معناه فألحق الفرس الغلام بالهاديات أي ألحقه بالأوائل ودونه المتخلفات قال الشاعر

وكم دون بيتك من صفصف ومن جنش جاحر في مكا

وقال الآخر

وقد جحرت منها ثعالب أورال

الأواخر

وقوله في صرة لم تزيل معناه في جماعة وقوله لم تزيل معناه لم تفرق لحق الأوائل
٤٥ هذه حالهن وقال الله عز وجل فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها معناه فأقبلت امرأته في جماعة والصرة ٤٦

والصيحة

الصيحة والضجة ويقال صرصر الباب اذا صوت قال الشاعر

كأن بسوادة يجلو مقلتي لحم بازي يصرصر فوق المرقب العالي

والهاء منصوبة بألحق والباء صلة ألحق والواو واو الحال وجواحرها مرفوعة بفي ودونه
صلة في ويجوز أن يرتفع بدونه ويكون في صلة لدون ويروى فألحقنا

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

قوله عادى معناه والى بين اثنين في طلق قتلهما ولم يعرق ادرك صيده قبل أن يعرق
وقوله فيغسل معناه لم يعرق فيصير كأنه قد غسل بالماء وقال رجل من جرم

وكل طموح في العنان كأنما اذا اغتسلت بالماء فتخاء كاسر

والدراك المداركة يقول صاد ثورا ونعجة ولم يجهد نفسه حتى يعرق وهي لا تغتسل
ولكنها تعرق وأنشد بعض أهل اللغة واغتسلت بالزعفران واغتسل أي نضا بث
ونصاب عرقا والعداء منصوب بعادى وبين صلة عادى ودراكا منصوب بعادى
وينضح مجزوم بلم والباء صلة ينضح ويغسل منسوق على ينضح واللام كسرت للقافية
وذلك أن المجزوم اذا احتيج الى حركة كسر والباء صلة لكسرة اللام والعدا على أربعة
أوجه العداء الموالاة ممدودة والعدى الأعداء مقصور يكتب بالياء والعدى القوم
الغزاة مقصور يكتب بالياء والعدى العدة مقصور يكتب بالياء قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عدى الأمر الذي وعدوا

والفراء يقول عد بغير ياء بمعنى عدة وهو الصحيح

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل

الطهاة الطباخون واحدهم طاه فاعلم يقال قد طها إذا طبخ أنشدنا أبو العباس لأخت يزيد بن الطثرية

إذا ما طها للقوم كان كأنه خمي وكانت شيمة لا تزايله

والصفيف المرقق والقدير الطبيخ وأصله المقدور الذي طبخ في القدور فصرف من مفعول إلى فعيل ويستحب تعجيل كل ما كان من الصيد في العمل يستطرف وظل بمنزلة كان في العمل ومن خبر ظل وهي خافضة لبين وبين خافضة لمنضج والصفيف منصوب بمنضج والقدير نسق على الصفيف في التقدير والتقدير من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل أجاز الكسائي والفراء عبد الله مكرم أخيك في الدار وأباك وعبد الله مكرم أخاك في الدار وأبيك حملاه على معنى عبد الله مكرم أخيك في الدار وأبيك وأنشد الفراء

فبينا نحن ننظره أتانا معلق شكوة وزناد راع

نصب الزناد على معنى أتانا معلقا شكوة والمعجل يخفض لأنه نعت للقدير والمعجل الذي لا يحبس

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل

وروى الأصمعي وأبو عبيدة ورحنا وراح الطرف ينفض راسه الطرف كل شيء كريم من رجل أو فرس والأنثى طرفة وقال أبو عبيدة قال منتجع بن نبهان الطرف الكريم الطرفين من قبل الآباء والأمهات وقال الأصمعي قوله ينفض راسه معناه من المرح والنشاط قال وقول الهمداني

ترى

ترى المهرة الروعاء ينفض راسها كلالا وأينا والكميت المقزعا

فهذا ضد ذاك يريد أنها تكبو في الحصى وتركع من الحفا والجهد فتنفض راسها وقوله متى ترق العين فيه تسهل قال بعض البصريين معناه إذا صعد فيه البصر سهله أي حدره من عجبه وقال غيره معناه إذا رفع راسه إليه ناظر رأى ما يعجبه فتسهل قال وهذا مثل قولهم صعد فيه البصر وصوبه ويقال للرجل صعد في الجبل وسهل في الحضيض وهي الأرض إذا نزل إليها من الجبل وهذا في الفرس كناية وقال ابن حبيب معناه من نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله لكماله ليستتم النظر إلى جميع جسده ومن رواه يكاد الطرف يقصر دونه أراد يقصر دون بصره الناظر لأن لا تصيبه العين والطرف يرتفع بيكاد وترق مجزوم بمتى وعلامة الجزم فيه سقوط الياء والعين مرتفعة بترق وتسهل جواب الجزاء والياء صلة لكسرة اللام

فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

تقول بات متهيئا لبريسل في وجه الصلح وبات بعيني معناه بحيث أراه وغير مرسل معناه يعلف وهو غير مهمل وقال بات عليه سرجه لأنهم مسافرون لا يريدون عنه فالكأنه أراد الغدو فكأنه معد للذلك والسرج يرتفع ببات واللجام نسق عليه والهاء صلة بات وهي خبره وبات الثاني نسق على بات الأول والباء صلة بات وهي خبره وقائما منصوب على الحال وغير مرسل نعته

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

ويروى احار ترى برقا قوله أصاح معناه يا صاحب وقوله أحار معناه يا حارث فرخم قال الفراء
العرب ترخم عامرا وحارثا ومالكا فيقولون يا حار اقبل ويا عام اقبل ويا مال اقبل وقرأ بعض القراء
ونادوا يا مال ليقض علينا ربك وانشد الفراء

يا حار لا أرميا منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

وانشد الفراء ايضا

ألا يا حار ويحك لا تلمني ونفسك لا تضيعها ودعني

وقوله وميضه معناه خطرانه وبريقه كحركة اليدين يقال أومض الرجل اذا غمز بعينه
وقوله كلمع اليدين معناه كحركة اليدين في حبي وهو ما حبا لك من السحاب أي ارتفع
والمكلل الذي بعضه على بعض وقال أبو عبيدة في حبي مكلل هو الذي يتكلل بالبرق اي يتبسم ويقال
انكلت المرأة اذا تبسمت ويروى اعني على برق أريك وميضه وقال بعضهم الحبي الداني من الارض
وقال آخرون الحبي الذي قد حبا بعضه الى بعض تدانى قال عدي بن زيد

وحبي بعد الهدو تزجيه شمال كما تزجي الكسير

معناه تزجيه تسوقه ويقال المكلل السحاب الذي قد كلل بالبرق وجعل البرق للسحاب
كالاكليل والبرق منصوب بترى واريك ووميضه في صلة البرق والهاء تعود على البرق والكاف
منصوبة على النعت للبرق وفيها ذكره وفي حبي صلة اللمع

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل

ويروى

ويروى أو مصابيح راهب بالخفض فمن رفع المصابيح قال هي منسوقة على ما في الكاف من ذكر
البرق ومن خفض المصابيح قال هي منسوقة على اللمع كأنه قال كلمع اليدين او مصابيح راهب
والسنا الضوء مقصور يكتب بالألف ويقال في تثنيته سنوان ويقال في تصريفه سنا يسنو سنوا
والسناء من المجد والشرف ممدود قال الله عز وجل يكاد سنا برقه ويروى عن طلحة
بن مصرف سناء برقه بالمد لأنه ذهب به الى معنى المجد والشرف فروى الأصمعي كان سناه
في مصابيح راهب أهان السليط للذبال المفتل وقال المعنى كان مصابيح راهب في سناه
فقلب قال ومثله حتى إذا ما اشتد لوبان النجاد معناه وصار ترابها
مثل الجمر ومثله

كأن لون أرضه سماؤه

معناه كان لون سمائه
من غبرتها لون أرضه قال ومعنى قوله أهان السليط لم يكن عنده عزيزا يعني أنه لا يكرمه عن
ابتذاله واتلافه في الوقود قال ومثله قولهم خذه بما عز وهان وقال الشاعر يذكر فرسا

أهان لها الطعام فلم تضعه غداة الروع إذ أزمت أزام

يقول جعله عندها هينا وانا ما هاهنا الذاهبة أراد أنه أهان الطعام لها وغذاها هذه الفرس
فأنفذته في الروع وهو الفزع وهذا يصف فتاة لا تحرنا قال وليس قوله أمال السليط بشيء
ولا معنى له والسليط عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم وأنشدنا أبو العباس للجعدي

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

معناه دخانا والذبال الفتائل واحدتها ذبالة وشددها امرؤ القيس للضرورة وذلك في قوله ذبال

يضيء الفراش وجهها لضجيعها كقنديل زيت في مصابيح

والستار مرتفع ببعض والبسيط منصوب بأمال والباء صلة أمال

فعدّ لله وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعد ما متأمّل

ويروى قعدت له وصحبتي بين حامر وبين إكام ويروى لكام وحامر هو من بلاد غطفان وحرجان

والإكام جمع أكمة ولكام جبل بالشام وقال الأصمعي معناه قعدت لذلك البرق أنظر

أين يجيء بالمطر وضارج والعذيب موضعان وقوله بعد ما متأمّل معناه يا بعد ما تأمّلت

أي تبيّنت وموضع ما خفض ببعد ومعناها الذي والمتأمّل مرفوع بإضمار هو وقال

بعض أهل اللغة معناه يا بعد تأمّلي فالمتأمّل مخفوض بإضافة بعد إليه وما صلة للكلام

وقال بعضهم بعد ما متأمّل في موضع ما رفع ببعد فألقيت ضمّة العين على الباء كما قالوا نعم الرجل

وأصله نعِم الرجل قال الشاعر

إذا غاب عنّا غاب عنّا فراتنا وإن شهد أجدى فضله وجداوله

معناه وإن شهد فألقى كسرة الهاء على الشين ويروى بعد ما متأمّل بفتح الباء على معنى بعد ما متأمّل

فما رفع ببعد ويجوز أن يرتفع المتأمّل ببعد ويكون ما حشوا وتركت الباء على فتحها وأسقطت الضمّة عن

العين كما تقول لكرم الرجل وأنت تريد كرُم الرجل وقال بعضهم موضع ما خفض ببعد كأنك قلت

بعد ما تأمّلت قال وليس الأصل في بعد بعُد والصحبة يرتفعون ببين والواو واو حال

علا قطنا بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبل

علا من العلو وقطن جبل لبني أسد في أرض بني أسد والشيم النظر إلى البرق أين هو يقال شِم البرق 48

أي انظر أين هو قال الشاعر ما شمت برقك إلا نلت ريّقه كأنّما كنت بالجدوى تبادرني

ورواه

49

ورواه الأصمعي على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره على النباج وثيتل النباح وثيتل

موضعان وهما ماءان لبني سعد بن زيد مناة تميم بالحزن والستار ويذبل جبلان والصوب

نزول المطر يقال صاب يصوب صوبا قال الشاعر

فلا تعدلي بيني وبين مغمّر سقتك روايا المزن حين تصوب

معناه حين تنزل ويقال صوب البرق وعلا من العلو والقطن منصوب بعلا وأيمن صوبه

ما كان يمنة وأيسره ما كان شامة العرب تقول يمنة وشامة ولا يقولون يسرة

وأيمن مرفوع بعلا وأيسر مرفوع بقوله على الستار ويذبل نسق على الستار وقف

ومن رواه على قطن قال على صلة والقطن مخفوض بها والأيمن مرتفع بعلا

فأضحى يسحّ الماء حول كتيفة يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل

معناه فأضحى السحاب ومعنى يسحّ يصبّ ورواه أبو عبيدة فأضحى يسحّ الماء عن كل تلعة

والتلعة مسيل الماء ورواه الأصمعي فأضحى يسحّ الماء عن كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين كأنه

تحلب حلبة وتسكن ساعة ثم تحلب أخرى يعني السحاب وذلك أشد المطر قال الأعشى

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شقّ النفس أو رضعا

ويقال أفاقت الناقة إذا جاء وقت حلبها ويقال لا تنتظره فواق ناقة وفواق ناقة بالضم والفتح

والفتح هو المعروف في كلام العرب وقوله يكبّ على الأذقان معناه يقلع الشجر والأذقان

شجر ومثل ومعنى رواية الأصمعي يسحّ الماء عن كل فيقة يسحّ الماء بعد كل فيقة عن بمعنى بعد

كما قال في هذه القصيدة لم تنتطق عن تفضّل يريد بعد تفضّل ومن رواه حول كتيفة

قال كتيفة موضع والدوح العظام من الشجر واحدته دوحة يقال شجرة دوحة
إذا كانت عظيمة كثيرة الورق والأغصان والكنهبل شجر وهو من أعظم العضاه
وواحد الكنهبل كنهبلة وواحد العضاه عضة ومعنى يكب يقلعه فيلقيه على
وجهه واسم أضحى مضمر فيه وخبره ما عاد من يسح وحول كتيفة صلة ليسح ويكب خبر
مستأنف ويجوز أن يكون في موضع نصب وإن كان مرفوعا في اللفظ بالباء على
ما في أضحى والدوح منصوب بيكب وعلى صلة بيكب

ومر على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل منزل

القنان جبل لبني أسد وأصل النفيان ما تطاير عن الرشاء عند الاستقاء وهو ها هنا ما
شذ عن معظمه والعصم الوعول سمين عصما لبياض في أطراف أيديهن قال الشاعر

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا والعصم من شعف العقول الفادر

ويروى فأنزل منه العفر من كل منزل والعفر البيض من الظباء واحدها أعفر وإنما
سمي الأبيض أعفر لأن بياضه تعلوه غبرة كما سموا الناقة السوداء صفراء لأن سوادها
تعلوه صفرة قال الله عز وجل صفراء فاقع لونها يريد بالصفراء السوداء وواحد العصم أعصم
والأعصم الذي يخالط بياضه حمرة وروى الأصمعي وألقى بيسبان مع الليل بركه ويسبان
جبل وبركه صدره ضربه مثلا يقال برك وبركة والبرك في غير هذا جماعة من الإبل
قال متمم بن نويرة

ولا شارف جشاء هاجت فرجعت حنينا فأبكى شجوها البرك أجمعا

٤٩

وقال الخداش

وقال الخداش بن زهير

أتفرح أن يهدى إليك البرك مصلحا وتكره أن تجبى عليك

ويقال ألقى بركه وألقى بعاعه وألقى أرواقه وحل نطاقه إذا ثبت والتقدير ومر الماء
على القنان وعلى صلة مر وكذلك من وأنزل نسق على مر والعصم منصوبة به ومن صلة أنزل
ومعنى قوله من كل منزل من كل مكان ينزل منه العصم

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما إلا مشيدا بجندل

الأجم والآجام البيوت المسقفة ويروى ولا أطما ويقال هي رواية الأصمعي والأطم والآطام
مثل الأجم والآجام يقول لم يدع أطما إلا ما كان مشيدا بالجص والصخر فإنه سلم والمشيد المجصص قال عدي بن زيد

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

وقال قيس بن الخطيم

زجرنا النخل والآجام حتى إذا هي لم تسغها لزجر هممنا بالإقامة ثم سرنا كسير حذيفة الخير بن بدر
يقول جهدنا بالنخل والآجام يعني البيوت المسقفة أن تسير معنا فلم تفعل فهممنا بالإقامة وتيماء
من أمهات القرى قرية عربية يقول ذهب السيل بكل البيوت المسطحة إلا هذا البيت المشيد
بالحجارة والجص وموضع تيماء خفض على النسق على القنان ومعنى لم يترك لم يترك الماء بها جذع
نخلة والأجم منسوقة على الجذع والمشيد منصوب على الحال من الأجم أو على خبر الترك
والاختيار أن ينصب بالرد على الأجم كما تقول لم أضرب أحدا إلا زيدا والباء صلة مشيد

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

عرانينه اوائله وثبير جبل بمكة والوبل واحده وابل والوابل المطر العظيم قال الله

عز وجل فان لم يصبها وابل فطل وقال نصيب في الجمع

سقى تلك المقابر رب موسى بسجال المزن وبلاثم وبلا

المزن السحاب والوبل العظيم من المطر الشديد الوقع يقال وبلت السما تبل وبلا وارض موبولة

مناف

وروى الاصمعي كان ابانا في افانين ودقه وقال هما ابانان جبل ابيض وجبل اسود وهما لبني عبد

بن دارم وافانين ضروب والودق المطر قال الله عز وجل فترى الودق يخرج من خلاله وقال الاعشى

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

والبجاد كسا من اكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم مخططة والجمع بجد ومزمل ملتف

يقول قد البس الوبل ابانا فكانه مما البسه من المطر وغشاه كبير اناس مزمل لان الكبير ابدا متدثر

وقال ابو نصر انما شبه الجبل وقد غطاه الما والغثا الذي احاط به الارابيه بشيخ في كسا

مخطط وذلك ان راس الجبل يضرب الى السواد والما حوله ابيض وكبير اسم كان وفي كان الكبير

اي كان كبيرا وهذه حاله كبير اناس فالكبير خبر كان والمزمل نعت الكبير وفي المعنى اجراه

على اعراب البجاد للمجاورة كما تقول العرب هذا جحر ضب خرب يخفضون خربا على المجاورة للضب

وهو في المعنى نعت للجحر انشدنا ابو شعيب الحراني قال انشدنا سلمة

للعنكبوت

كان نسيج العنكبوت المرمل خفض المرمل على الجوار

وهو في المعنى نعت للنسج وانشد الفرا كانما ضرب قدام اعينها قطنا بمستحصد الاوتار محلوج

خفض محلوجا على الجوار للمستحصد وهو في المعنى للقطن

٥٠

ستكان

٥١

كان ذرى راس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل

فلكة مغزل

وقال ابن حبيب الرواية وكان قليعة المجيمر وكذلك ما بعده الى اخرها وبجعله مجيمر وما وكان

وكان ورواه الاصمعي وكان طمية المجيمر غدوة والمجيمر ارض لبني فزارة وطمية جبل في بلادهم

فيقولون فيما مثله المجيمر فكان الجبل في الما فلكة مغزل لما جمع السيل حوله من الغثا

وفي المغزل ثلث لغات المغزل والمغزل والمغزل واكثر ما يقولون المغزل بالفتح في الغزل

وبنو تميم يقولون مغزل بالضم ومعنى البيت انه شبه قليعة المجيمر وقد علاها الما والغثا

فما يستبين الا راسها بفلكة وقليعة تصغير قلعة والغثا حميلة السيل وهو ما يجي

فوق الما ورواه الفرا من السيل والاغثا فالاغثا جمع الغثا وهو قليل في جمع الممدود

والذرى اسم كان وغدوة منصوبة على الوقت والفلكة خبر كان

والقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمل

المحمل

وروى الاصمعي كصوع اليماني في القباب المحول صحرا الغبيط الحزن وهي ارض بني يربوع

وقال الغبيط نجفة يرتفع طرفاها ويطمين وسطها وهي كغبيط القتب وبعاعه ثقله

يقال القى فلان عليه بعاعه اي ثقله وما معه من المتاع فضربه مثلا للسحاب اي ارسل ماه

وثقله كهذا التاجر اليماني حين القى متاعه في الارض ونشر ثيابه فكان بعضها احمر وبعضها

اصفر وبعضها اخضر يقول كذلك ما اخرج المطر من النبات والزهر الوانه مختلفة

كاختلاف الوان الثياب اليمانية يقول فالقى بصحرا الغبيط معظمه ومن رواه كصوع اليماني

اراد كما يطرح اليماني ذو القباب الذي معه الحمول ما معه اذا نزل بمكان ومثله قوله كان ثقال المزن بين تضارع وشابة برك من جذام لبيج

أي ضرب بنفيه الأرض يقال قد لجج به الأرض ولم يرد أرضاً بعينها بربوع خاصة أنا الغبيط من الأرض
وكل أرض منخفضة فهي غبيط ودوى خلد بن كلثوم وهشام والأصمعي وأبو عبيدة والأخفش
المحمل بفتح الميم وروى ابن حبيب المحمل بكسر الميم وهو الذي قد حمل عيابه جمع عيبة ويقال
ألقى عليه بركه وبعاعه وأوفه وأرواقه وجرامزه وعبالته وأعباءه أي ثقله ونفيه قال الشاعر

عز علي عمك أن توقي وأن تبيني ليلة لم تغبقي

أي تحمل عليك ما لا تقوين عليه والقى فعل للسحاب المعنى ألقى السحاب بصحراء الغبيط بعاعه
والنزول منصوب على التفسير والجزاء والتقدير مثل نزول اليماني وذي العياب المحمل نعتاً لليماني
ويروى كصوع اليماني أي كطرحه الذي معه إذا نزل مكاناً وقال بعضهم الصوع الخطوط يقال صاع يصوع

كأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافاً من

المكاكي جمع مكاء وهو طائر قال الشاعر مكاؤها غرد يجيب الصوت من ورشانها والجواء البطن رحيق مفلفل
من الأرض العظيم وقد يكون الجواء جمعاً واحده جو وقال أبو عمرو الجواء ما اتسع من الأرض وقد يكون موضعاً قال زهير

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

وصبحن من الصبوح وهو شرب الغداة والسلاف أول ما يعصر من الخمر والرحيق الخمر قال أمية بن أبي الصلت
تصفق الراح والرحيق عليهم في دنان مصفوفة وقلال وأباريق بتغير الخمر فيها ورحيق من العصرات الزلال
وقال الله عز وجل وهو أصدق قيل يسقون من رحيق مختوم وقال أبو عبيدة الرحيق صفوة الخمر وأنشد

ندامى الملوك إذا لقوهم حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

٥١

م الفلفل

والفلفل الذي قد ألقيت فيه توابله فأراد أن المكاكي تغرد كأنها سكارى من الخمر
وقال ابن حبيب مفلفل معناه تحذي اللسان وذلك أن المكاكي لما رأى الخصب والمطر فرح وصوت
كأنه شارب مغن ويقال إن المكاكي لا يغرد إلا في الخصب قال الأعشى

بابل لم تعصر فسالت سلافة تخالط قنديداً ومسكاً مختما

القنديد طبيخ العنب يطيب بالأفواه ومفلفل كان فيه القلفل والمكاكي اسم كان
وغدية نصب على الوقت وخبر كان ما عاد من صبحن والنون في صبحن اسم ما لم يسم فاعله
وسلافاً منصوب بوقوع صبحن عليه

كأن السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

ويروى كأن السباع فيه غرقى غدية يقول حين أصبح الناس ورأوها فكأنها تلك الأنابيش من العنصل
والأنابيش جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ويقال الأنابيش الغرو وإنما سميت أنابيش
لأنها تنبش أي تخرج من تحت الأرض ومنه سمي النباش ويقال نبشته بالنبل أي غرزته فيه وقال أبو عبيدة
الأنابيش الغثاء وما تجمع وقال أيضاً الأنابيش والأبابيش واحد والعنصل والعنصل بالضم
والفتح بصل بري يعمل منه خل عنصلان وهو شديد الحموضة لا يقدر على أكله ومثل عنصل
وعنصل قولهم إنه للئيم العنصر والعنصر وهو دخلله ودخلله ورجل قعدد وقعدد
إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر وقال أبو عبيدة شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل
والأرجاء النواحي والجوانب واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان قال الله عز وجل والملك
على أرجائها وقال معن بن أوس

أخو شتوات ما تزال قدوره تحلّ على أرجائها ثم ترحل

وقال خداش بن زهير في الواحد

فأوردها والنجم قد شال طالعا رجا منهل لا تختلف أماجره

وأنشد أبو عبيدة في التثنية

وما أنا بابن العمّ يشغل دونه النجي ولا يرمي به الرجوان

والسباع اسم كان وعمّي منصوب على الحال من السباع وأنا بيش خبر كان

تمت

قصيدة امرئ القيس بغريبها

وهي اثنان وثمانون بيتا والحمد لله

ويتلوه في الجزء الثاني

وكتب إسمعيل بن محمد بن الحسين الخطاط الجرباذقاني

في شعبان سنة أربع وعشرين وخمس مائة بإصفهان

جامدا لله تعالى ومصليا على النبي محمد وآله الطاهرين

الجزء الثاني من القصائد

تأليف أبي بكر محمد بن القسم بن محمد

بن بشار الأنباري النحوي

رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا الله ونعم الوكيل

أخبرنا الحسن بن علي العنزي قال أخبرنا العباس بن الفرج الرياشي قال أخبرنا عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا حماد الراوية عن سماك بن حرب قال حدثني عبيد راوية الأعشى قال حدثني الأعشى قال حدثني المتلمس قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفة غلاما معجبا تائها فتخلج في مشيته بين يديه فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وملك ثلثمائة وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب العجلي

أبى القلب أن يهوى السدير وأهله وإن قيل عيش بالسدير غزير

به البق والحمى وأسد خفية وعمرو بن هند يعتدي ويجور

ولا أنذر الحي الألى نزلوا به وإني لمن لم يغشه لنذير

قال العنبري نادهذا البيت أبو عبيدة وقال العنزي أخبرني الرياشي قال أخبرني أبو منجوف قال أخبرني أبو عبيدة قال خلف الأحمر إن هذه القصيدة للجمال بن سلمة بن جذيمة بن عبد القيس يعني أبى القلب قال المتلمس قلت لطرفة حين قمنا يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك مع ما قلت لأخيه قال كلا فكتب له دما إلى المكعبر وكان عامله على عمان والبحرين وكتب لطرفة كتابا فخرجنا حتى إذا هبطنا بأيدي الركاب من النجف بالحيرة فإذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه ٥٢

بكسرة

كسيرة يأكلها ويقصع القمل فقلت بالله إن رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال وما تنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق مني والأم حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فنبهني وكأني كنت نائما فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة فقلت يا غلام تقرأ قال نعم قلت اقرأه فإذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة في النهر وذلك حين أقول

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

فقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي بذلك في عقر دار قومي فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا ففي ذلك يقول المتلمس وكان اسمه جرير بن عبد المسيح

من مبلغ الشعراء عن أخويهم خبرا فتصدقهم بذاك الأنفس

أودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس

ألق الصحيفة لا أبا لك إنه يخشى عليك من الحباء النقرس

قال أبو بكر وحدثني أبي رحمه الله قال حدثنا الرستمي قال وقال أبو عمرو الشيباني كان من حديث طرفة بن العبد وقال هشام بن محمد الكلبي أخبرني خراش بن إسمعيل العجلي قال وكان من حديث طرفة بن العبد بن سفين بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقتل عمرو بن هند أباه وعمرو بن هند مضرط الحجارة وبدو ذلك أن المنذر بن امرئ القيس

تزوج ابنة الحرث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار فتلد للمنذر عمرو بن المنذر والمنذر
بن المنذر ومالك بن المنذر وقابوس بن المنذر قال ابن الكلبي ومالك أصغرهم كان بنيرا سعد
قالوا فلما كبرت هند عند المنذر بعدما ولدت له أعجبته ابنة أخيها أمامة بنت
سلمة بن الحرث بن عمرو المقصور وهي ابنة أخي هند فلما أعجبته أمامة طلق هندا
وتزوج أمامة فقال المنذر

كبرت فأدركها بنات أخ لها فأزل أمتها بركض معجل

والأمة النعمة قرأ عمر بن عبد العزيز إنا وجدنا آباءنا على أمة يريد على نعمة فولدت أمامة ابنة
أخي هند للمنذر عمروا وهو الذي قتلته مراد بقضيب وقد كان المنذر في حبوة منه جعل
الملك من بعده لابنه عمرو بن هند ثم لقابوس ثم للمنذر بن المنذر بعدهما ولم يجعل لعمرو بن أمامة
شيئا ففيه وقع الشر بينه وبين إخوته وكان عمرو قد جعل لقابوس قوما من العرب يسامرونه
ويركبون معه وقد كان طرفة بن العبد قد رأى من قابوس وعمرو جفوة فأنشأ يقول

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

قال وكان قابوس قد قسم الدهر يومين يوم نعيم لا تخرج فيه ويوما يغشاه من عشيرته من أولاد
أولئك الأشراف الذين جعلهم عمرو مع قابوس فيقفون ببابه إلى الليل فإن أعجبه حديث أحد
أدخله وإلا وقف مكانه وكان عمرو يفعل ذلك أيضا فلما ملك عمرو بن هند استعمل
إخوته مكانه وقطع عمرو بن أمامة فقال عمرو بن أمامة في ذلك

ألا ابن أمك ما بدا ولك الخورنق والسدير فلأمنعن منابت الضمراء إذ منع القصور ٥٤

قوله ألا ابن أمك معناه ألا أخيك وقوله إذ منع القصور معناه إذ منعت مني واستوثر بها علي

بكتائب تردى كما تردي إلى الجيف النسور أنا من العلات تقضى دون شاهدنا الأمور

ويروى أنا بني العلات ويروى أن بني العلات تقضى دون شاهدها الأمور تردي من الرديان قال
الأصمعي قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان فقال عدو الحمار بين آريه ومتمعكه وهو أن
يستريح ويرجم الأرض بحوافره وبنو العلات الذين أمهاتهم شتى وأبوهم واحد
وقوله تقضى دون شاهدنا الأمور معناه تقضى من غير أن نشهدها ويستبد علينا فيها
ثم إن عمرو بن أمامة لحق باليمن فأتى ملكها ومعه ناس من قيس بن غيلان وغيرهم وسار
معه طرفة بن العبد وكان طرفة خلف إبلا لأبيه في جوار قابوس وعمرو بن قيس بن مسعود
بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني فلما قدم عمرو بن أمامة على الملك اليماني سأله أن
يبعث معه جندا يقاتل بهم أخاه عن نصيبه من ملك أبيه فقال له اختر من شئت
فاختار مرادا فبعثهم معه وأقبل حتى نزل بهم واديا يقال له قضيب من أرض قيس غيلان
فتذاممت مراد بينها وقالت تركتم أموالكم ودياركم وعشائركم وتبعتم هذا الأنكد
فتمارض هبيرة بن عبد يغوث بن عمرو بن الغذيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن عوثبان وشرب ماء
الرقة وهي اليبس فاصفر لونه وهو صاحب مراد فبلغ ذلك عمرا فبعث إليه طبيبا وقد
شرب هبيرة بن عبد يغوث المغرة فلما دخل عليه الطبيب جعل يحجها فأدخل الطبيب
مكاويه في النار ثم جعل يضعها على بطنه فكلما وضع مكواة قال أصبت أصبت موضع
الداء حتى كشح بطنه بالنار والكشح الكي وهو يزيد أنه لا يجد مسها فسمي هبيرة المكشوح وخرج الطبيب

إلى عمرو بن أمامة فقال وجدته مريضا ووجدته لا يجد مس النار فلما اطمأن عمرو بن أمامة سار
إليه المكشوح وثار به من تلك الليلة فلم يشعر حتى أحاطوا به وقد كان عمرو بن أمامة عرس بجارية
من مراد وكانت أم ولده الغسانية معه فسمعت جلبة الخيل فقالت أي عمرو أتيت سال قضيب
بما وحديد وقال ابن الكلبي لقد سال قضيب حديدا وجاءتك مراد وفودا فذهبت مثلا
فقال لها عمرو وأنت غيرى نغرة والنغرة التي تغلي من الغيرة كما تنغر القدر أي أنك غرت
علي فذهبت مثلا ومر به قطيع من القطا فقالت يا عمرو أتيت لو ترك القطا لنام فذهبت مثلا
فثاروا إليه وثار عمرو إلى سيفه فخرج عليهم وهو يقول

لقد عرفت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مقاتل عن طوقه
والثور يحمي جلده بروقه ورواه غير ابن الكلبي كالثور يحمي جلده بروقه

قال ولقيه غلام يقال له جعيد بن الحرث المرادي قال ابن الكلبي يقال له تميم بن الجعيد المرادي
وقد كان عمرو بن أمامة قال له نعم وصيف الملك هذا فقال جعيد

لي وصيف ملك تراني أما ترى أني رابط الجنان أفليه بالسيف إذا استفلاني
أخبئه لبنيك إذ دعاني رويت منه علقا سناني

ثم ضربه ضربة فقتله فقال في ذلك زنباع المرادي

نحن ضربناه على نطابه بالمرج من مذحج إذ ثرنا به بكل عضب صارم نعصا به
بلنهم القرن على اعترابه ذاك وهذا انفض من شعابه قلنا به قلنا به قلنا به
نحن أرحنا الناس من عذابه فليأتنا الدهر بما أتى به ٥٥

وقال ابن الكلبي

٥٦

وقال ابن الكلبي إنما قال هذه القصيدة هبيرة بن عبد يغوث بن عمرو المذكور ولم يقلها
زنباع المرادي وزادني فيها ابن الكلبي أبياتا لم تكن في كتاب أبي عمرو وهي

نحن أرحنا الناس من عنابه لما التقينا ثار في أصحابه كثورة الفالج في ركابه
له صليل من صريف نابه حتى إذا رفع من عقابه وحوله الفان من حرابه
زرق بأيدي الفرس من خجابه ضربت بالسيف على نطابه أتى به الدهر بما أتى به
قلنا به قلنا به قلنا به

ولم يعرف خراش ما النطاب فتفرقت عنه الناس وانصرفت مراد إلى اليمن وأقبل جعيد
بن الحرث بامرأته الغسانية إلى بيت الأسود بهجر وبابنيه وهما غلامان قد أوصفا أي صارا
وصيفين فأتى بهما عمرو بن هند فقال أيها الملك سترت عورتك وقتلت عدوك
فقال له عمرو وإن لك عندي لحبا أنت أهله أضرموا له نارا ثم اقذفوه فيها فقال له أيها الملك
إني كريم فليطرحني فيها كريم فإن لي حسبا فأمر ابنه وابن أخته أن يتوليا ذلك منه
فانطلقا به فلما أدني من النار مسح شراك نعله فقيل له ما دعاك إلى مسح شراك نعلك وأنت
مطروح في النار فقال أحببت أن لا أدخل النار إلا وأنا نظيف ثم قال

الخير لا يأتي به حبه والشر لا ينفع منه الجزع

ثم قذف نفسه وبهما معه في النار فاحترقوا جميعا فقال طرفة بن العبد وكان أول من نعاه إليه

أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر أفاتوا أبا حسان جارا مجاورا

وهي قصيدة من شعره فاحتمل عمرو بن هند على طرفة الذي كان من مسيره مع عمرو بن أمامة

فأضم عليه أي حقد عليه وكانت أول موجدة عليه فبعث عمرو بن هند الى ابل طرفة
التي كانت في جوار قابوس بن عمرو بن قيس فأخذها لما كان من مسيره مع عمرو بن أمامة فقال طرفة
لعمرك ما كانت حمولة معبد على جدها حربا لدينك من مضر
وهي قصيدة من شعره وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند قبل ذلك ولم يبلغه حتى
خرج في بعض خرجه الى الصيد فأمعن في الطلب وانقطع في نفر من أصحابه حتى
أصاب طريدة فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطبا وفيهم عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد
بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اشووا للقوم فأوقدوا نارا وشووا فبينا
عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقا فأبصر كشحه
وكان من أحسن أهل زمانه كشحا وجسما وكان بينه وبين طرفة أمر وقع له بينهما شر فهجاه طرفة فقال
فيا عجبي من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما
وهي قصيدة من شعره فقال عمرو بن هند لعبد عمرو وكان عمرو قد سمع بهذه القصيدة
يا عبد عمرو هل أبصر طرفة كشحك ثم تمثل ولا عيب فيه غير أن قيل واجد وأن له كشحا إذا قام أهضما
وكان عمرو بن هند شريرا وكان له يوم بؤس ويوم نعيم فيوم يركب في صيده يقتل أول من يلقى
ويوم يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له وكان هذا دهره وقال أحمد بن عبيد
كان إذا ركب في يوم نعيمه لا يلقى أحدا إلا أعطاه ووهب له وقضى حاجته وإذا ركب
في يوم بؤسه لم يلق أحدا إلا قتله وكان طرفة قد هجاه فقال
ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور ٥٦

وهي قصيدة

وهي قصيدة من شعره فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك
غضب من ذلك وأنف منه وقال لعمرو قد قال طرفة للملك أقبح من هذا قال
عمرو وما الذي قال فندم عبد عمرو على ما سبق منه وأبى أن يسمعه فقال أسمعنيه وطرفة آمن
فأسمعه القصيدة التي هجاه فيها فسكت عمرو بن هند على وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه
لمكان قومه فأضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته وطلب عمرو غرته ولا يستمكن
منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه وظن أنه قد رضي عنه وقد كان المتلمس وهو عبد المسيح
بن جرير قال ابن الكلبي هو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو فيها عمرو بن هند
وفيها غضب عليه وهو قوله
ولك السدير وبارق ومبايض ولك الخورنق
قال فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما إلى
عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدي وهو الذي كتب
إليه في شأن طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا إليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا أنهما
لما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة إنك غلام حدث والملك من قد علمت حقده وغدره
وكلانا قد هجاه فلست آمنا من أن يكون أمر فينا بشر فهلم فلننظر في كتبنا هذه
فإن يك قد أمر لنا بخير مضينا وإن تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك
وحرص المتلمس فأبى وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل
إلى ما أمر به في المتلمس حتى جاء غلام من بعده فأشرف في الصحيفة ولا يدري ممن هي فقرأها

أثكلت المتلمس أمه فانتزع الصحيفة من يدي الغلام واكتفى بذاك من قوله واتبع طرفة فلم
يلحقه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا إلى الشام فقال المتلمس عند ذلك

ألقيتها بالثني من جنب كافر كذلك أقنو كل قط مضلل

الثني والجزع واحد وهو ما انثنى من الوادي وقال أبو عمرو كافر نهر بالحيرة وقال
غيره كافر نهر قد ألبس الأرض وغطاها ويقال لليل كافر لأنه يلبس كل شيء
ويغطيه وقال أبو عمرو أقنو أحفظ وقال غيره أقنو أجزي يقال لأقنونك بفعلك
أي لأجزينك والقط الصحيفة ويقال للصك قط فيقول حفظي لهذا القط أي الكتاب أن أرمي به في الماء

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

التيار الموج ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء وعقاب فزجرها وقال

لعمري لقد مرت عواطين جمة ومر قبيل الصبح ظبي مصمع

عواطين ما يتشاءم به قال العجاج قطعتها ولا أهاب العطيا جمة كثيرة يقال
فلان جم العطاء أي كثير المعروف ويقال اسقني من جم بيرك ومن جمة بيرك أي من معظم
مائها ومجم البير الموضع الذي يجتمع فيه الماء وفلان واسع المجم إذا كان كثير المعروف
ومصمع معناه ذاهب وقال الطوسي فقال هو الأقرن

وعجزاء دفت بالجناح كأنها مع الصبح شيخ في بجاد مقنع

عجزاء عقاب قال الأصمعي سميت عجزاء لأنها شديدة الدابرتين وقال أبو عبيدة لبياض في عجزها
وقال الطوسي في جنبها ريش أبيض ودفت طارت والبجاد كساء غليظ من أكسية الأعراب

وقال الطوسي

وقال الطوسي البجاد نسج من صوف قال الشاعر

قل للضباع إليك لا تستخسروا من اضطراب وستير في البلاد
فالموت أنجى على ما خبتم من اضطجاع على غيظ وبلاد
ان وصل العيث اسرارا كانت له قبة سحق بجاد

والمقنع المغطى رأسه

فلن تمنعي رزقا لعبد يريده وهل يعدو بؤسياك ما يتوقع

ورواه الطوسي لعبد نصيبه قوله فلن تمنعي يعني العواطس أي بمانعة العبد ما قدر
له وبؤسياك من البؤس يعني الموت ويتوقع يتخوف وينتظر وقال يعقوب أي ما يتوقع من
الشر يقول فهل يكون من بؤساك شيء هو أشر من الموت الذي يتوقعه الناس قال
وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأنا به تعلمن أن الذي في صحيفتك مثل الذي في
صحيفتي فقال طرفة إن كان اجترأ عليك ما كان ليجترئ علي ولا ليغرني ولا ليقدم علي فلما
سار المتلمس إلى الشام وقال

من مبلغ الشعراء عن أخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره وجناء محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها أديم أملس

العيرانة المرحة النشيطة شبهت بعير الفلاة فيما زعم أبو عبيدة وقوله

طبخ الهواجر لحمها أي أضمرتها الهواجر وعصرت بدنها أي شحمتها فانضمت لذلك
والهواجر والهجير والهجر انتصاف النهار في شدة الحر والوجناء الضخمة العظيمة
الصلبة وكأنها لصلابتها ضربت بمواجن القصار الواحدة ميجنة وهي مدقة ويقال
الوجناء العظيمة الرأس والوجنات يشبه بالفحل يقال الوجناء الغليظة أخذت من الوجين
من الأرض وهو ما غلظ وقال ثابت مجمرة المناسم معناه مجتمعة لطيفة وقال الأصمعي
هي المجتمعة في صلابة وصغر وقالوا كلهم عظم الأخفاف من الهجنة وليس من صفة النجائب

فأبقى رواحي وسير الغدو منها ذوات حذاء صغارا

النعمن بن المنذر

وكل شيء جمعته فقد جمرته ويقال للمرأة اجمري شعرك أي اجمعيه ويقال جمر أمر الناس أي جمعه قال الأعشى وذكر

يجمر أمر الناس يوما وليلة فهم ساكتون والمنية تنطق

عنى بالمنية النعمن وقال أحمد بن عبيد شبه النعمن بالمنية التي إذا جاءت لا يردها أحد
فكذلك النعمن ينفذ أمره ولا يرده أحد وقال العباس بن مرداس

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء مجمرة المناسم عرمس
إما مررت على النبي فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد الأنفس

ويقال عد إبلك نظائر أي عد ثنتين ثنتين وعدها جمارا أي جملة جملة قال ابن أحمر

يظل رعاؤها يلغون منها وإن عدت نظائر أو جمارا

العرمس الناقة الصلبة وشبهت بالعرمس وهي الصخرة الصلبة والجمع عرامس. تم بيان

طرفة

طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه وقال له هل تعلم
ما أمرت فيك قال نعم أمرت أن تجيزني وتحسن إلي فقال لطرفة إن بيني وبينك خؤولة
أنا لها راع حافظ فاهرب من ليلتك هذه فإني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح
ويعلم بك الناس فقال له طرفة قد اشتدت عليك جائزتي فأحببت أن أهرب وأن أجعل لعمرو بن
هند علي سبيلا كأني أذنبت ذنبا والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت
بكر بن وائل وقالت قدم عليك طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم وعليه كتاب الملك
ثم أمر بطرفة فحبس فتكرم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عملك فإني غير قاتل الرجل
فبعث إليه عمرو بن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد وقال ثابت بن الجرد
واستعمله على البحرين وكان رجلا شديدا شجاعا فأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث العبدي
فقتلهما عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما فاجتمعت بكر بن وائل
وهمت به وكان طرفة يحضضهم فانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له
أبو ريشة فقتله فقبره اليوم بهجر بأرض منها لبني قيس بن ثعلبة ويزعمون أن الحواثر
ودته إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه وبعثوا بالإبل وفي ذلك يقول المتلمس وهو
يحضض قوم طرفة على الحواثر

أبني قلابة لم تكن عاداتكم أخذ الدنية قبل خطة معضد

قال أبو المنذر هشام بن الكلبي وقلابة بنت الحرث بن قيس بن ذهل بن بني يشكر تزوجها سعد
بن مالك بن ضبيعة فولدت له مرثدا وكهفا وقمية ومرقشا الشاعر الأكبر وقال غيره

قلابة امرأة من بني يشكر وهي بعض جدات طرفة وهي بنت عمرو بن الحرث اليشكري أم مرثد
بن سعد بن مالك بن ضبيعة ومعضد رجل من بني قيس بن ثعلبة وروى أبو عبيدة معصد
بالصاد أي يفعل به وهو من العضد وقالت اخت طرفة تهجو عبد عمرو ولما كان من انشاده
الملك ذلك الشعر فقال ان اسمها كبيشة ويقال ان هذه القصيدة للخرنق بنت هفان
بن تيم بن عيش بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو أبالخزيات آخيت الملوكا

الخزيات الجنايات وما لا خير فيه يقال رجل خارب وقوم خراب فيقول بهذا تواخي الملوك
وقال الطوسي الخزية الفعلة القبيحة وقال أحمد بن عبيد الخربة الفعلة الردية أصل الخارب اللص

هم دحوك للوركين دحا ولو يبلوا لأعطيت البروكا

وروى الطوسي هم ركوك للوركين ركا قوله دحوك معناه القول ودفعوك
وقال أحمد بن عبيد يقال أخذه بشحمة الركي أي بعظم أوراكه وأليتيه فانما أراد بقوله
ركوك أي طرحوك على أليتيك وقال غيره معنى ركوك اضجعوك للبروك أي لأن تبرك على أربعة

وزاد ابن الكلبي

ألا سيان ما عمرو ومشبح على جرذ أمسحها علوكا

المشبح الحاد والمشيح الحذر والمحل الحديدة المعترضة من اللجام في فم الفرس ويروى عروكا

ويومك عند رابية هلوك تظل الرجع من هرها ضحوكا

ومضى المتلمس هاربا إلى الشام وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا
المتلمس ان قدروا عليه يمتار طعاما أو يدخل الريف فقال المتلمس يذكر ما أشار به على طرفة

٥٩
٦٠

من القاء

من القاء الصحيفة والنظر فيها وتحذيره اياه

من مبلغ الشعراء عن أخويهم خبرا فتصدقهم بذاك الأنفس

وقال فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عماله على الريف ليأخذوه ويمنعوه من الميرة ويحضضهم عليه

يا آل بكر ألا لله أمكم طال الثواء وثوب العجز ملبوس

وقال ايضا

ان العراق وأهله كانوا الهوى فاذا نأى بي ودهم فليبعد

وقال ايضا

أيها السائلي فاني غريب نازح عن محلتي وصميمي

وقال ايضا

كانوا كسامة إذ تخلى مسكنه ثم استمرت به البزل القناعيس

قال ابن الكلبي يعني سامة بن لؤي وكان من سببه انه جلس وكعب وعامر يشربون
فوقع بينهم كلام ففقأ سامة عين عامر وهرب إلى عمان وقال المتلمس في عصيان
طرفة اياه وتركه نصيحته

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك رسالة من قد صار في الغرب جانبه

أفناء جماعات واحدهم فنو والغرب ناحية المغرب التي هو فيها وقال المتلمس

فقولا لعمرو بن هند غير متئب يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

قوله غير متئب معناه غير مستحي يقال أوأبته إذا أتيت اليه ما تستحييه قال الشاعر

لما أتاه خاطبا في أربعة أوأبه ورد من جا معه

الأبة العار وما يستحيا منه قال ضمرة بن ضمرة

أأصرها وبني عمي بساغب فكفاك من أبة علي وعاب

وقال أحمد بن عبيد أو أبنه أخزيته والأبة الخزي. والخنس تأخر الأنف وقصره أن يتبع
إلى الشفة وقوله والأضراس كالعنين في صغرها وسوادها قال ابن الكلبي ليس هذا
الشعر للمتلمس ولا قوله كأن ثناياه إنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جرم
وفي هذين الشعرين قتل قال وليس الشعر في عبد عمرو ولكنه في الأبيرد الغساني
وهو قتل عبد عمرو بن عمار

ملك النهار وأنت الليل مومسة ماء الرجال على فخذيك كالفرس

قال يعقوب ملك النهار لغة ربيعة مومسة فاجرة كالفرس أراد الفرسن وهو الجامد والفرس البرد.

لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدد تكون أربته في آخر المرس

القانص والقنيص والمقتنص الصائد جدد طرائق واحدتها جدة فشبهه بكلب فيه
بقع وإن شئت نقع والأربة العقدة يقال أرب عقدك أي شده ومنه قد تأرب الرجل
تشدد وتعسر وأربته عقدته يعني قلادة الكلب والمرس الحبل أي هو في آخر الكلاب
فقلدته آخر القلائد

لعوا حريصا يقول القانصان له قبحت ذا أنف وجه ثم منتكس

قوله منتكس معناه منكس الوجه وقال الطوسي منتكس خائب واللعو من الكلاب
الحريص وقال أبو المنذر هذا الشعر لعبد عمرو بن عامر بن أمتي بن ربيع بن منبه
بن شمجى بن جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث يهجو الأبيرد الغساني وهذا البيت أيضا له

كأن ثناياه إذا افتر ضاحكا رؤوس جراد في إرين تحسحس

واما ابو عمرو

وأما أبو عمرو فرواه لطرفه والأرون جمع إرة وهي الحفرة فيها النار. تحسحس تحرك
افتر تبسم ويقال امرأة حسنة الفترة أي حسنة الابتسام وأما الطوسي فرواه في أرين
تخشخش أي تحرك. ثم لبث عبد هند التغلبي على البحرين زمانا إلى أن بلغ عمرو بن
هند ما عتب عليه فبعث إليه رجلا يقال له بوم وكان رجلا جسيما فقال له اذهب
بكتابي هذا إلى فلان وقل له إني قد استعملتك على البحرين وإياك أن يفلتك عبد هند
فانطلق بوم حتى قدم على الرجل ودفع إليه عهده فقال له دونك عبد هند فقال بوم
إني لست أقبله منك حتى تشد رجله برجلي بسلسلة ففعل صاحب البحرين ذلك وبلغ
بني تغلب أمر صاحبهم وما صنع به فأقعدوا لبوم على طريقه الذي كان يأخذ عليه رجلا
كان معه طعام كثير وزق خمر فقالوا للرجل أيهما مر بك فلا تأل أن تطعمهما وتسقي
الرجل حتى تسكره فعسى الله أن ينجي عبد هند فمرا بالرجل فأنزلهما وأطعمهما وسقاهما
حتى سكر بوم فخر لا يعقل فقطع عبد هند السلسلة وهرب واستيقظ بوم من
سكره فلم يجده فذلك حيث يقول عبد هند

يناديني لأنظره بوم فدعني إنما أربي أمامي. قوله لأنظره

أي لأنتظره. أربي معناه حاجتي أمامي أي أني أريد الهرب وقال طرفة

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ظللت بها أبكي وأبكي على الغد

قال هشام الكلبي خولة امرأة من كلب والأطلال واحدها طلل والطلل ما شخص
من آثار الدار قال امرؤ القيس

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

ويقال حيّا الله طللك أي شخصك ويقال في جمع الطلل أطلال وطلول قال جرير

بقيت طلولك يا أميم على البلى   لا مثل ما بقيت عليه طلول

والرسم الأثر بلا شخص وجمعه أرسم ورسوم . والبرمة والأبرق رابية فيها رمل وطين
أو طين وحجارة يختلطان . وثهمد موضع ٥ ويقال ظللت أفعل كذا وكذا وظلت أفعله
وظلت أفعله بكسر الظاء وفتحها إذا كنت تفعله نهاراً وبتّ أفعل كذا وكذا إذا
كنت تفعله ليلاً وروى الأصمعي تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد تلوح معناه تبرق
ويقال للثور الوحشي لياح ولياح لبريقه وبياضه والوشم أن يغرز بالإبرة في الجلد
ثم يذر عليه الكحل والنؤور فيبقى سواده ظاهراً يفعل ذلك بضروب من النقش كانت النساء
في الجاهلية تفعله تزيناً به ونهى النبي صلى الله عليه عنه لعن رسول الله عليه السلم
النامصة والمتنمصة والواشرة والموتشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة
والمستوشمة فالنامصة التي تنتف الشعر عن وجهها ومنه قيل للمنقاش منماص
لأنه ينتف به الشعر من الوجه والمتنمصة التي يفعل ذلك بها والواشرة
التي تشر أسنانها وذلك أن تفلجها وتحددها حتى يكون لها أشر والأشر تحدد في أطراف
الأسنان ومنه قيل ثغر موشر وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث فتفعله المرأة الكبيرة
تتشبه بالأحداث والواصلة والمستوصلة التي تصل شعرها بشعر آخر والواشمة
التي تغرز ظهر كفها بالإبرة والمسلة وتحشوها بالكحل والنؤور ليخضر يقال وشمت تشم وشماً فهي واشمة ٦١

والمفعولة

٦٢

والمفعولة موشومة قال قيس بن أبي حازم دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه
فرأيت أسماء بنت عميس موشومة اليدين وإنما كان ذلك الفعل منها في الجاهلية ثم بقي فلم
يذهب ٥ وقال لبيد

أو رجع واشمة أسف نؤورها   كففاً تعرض فوقهن وشامها

وقال آخر كما وشم الرواشم بالنؤور : الرواهش عروق ظاهر الكف والنواشر عروق
باطن الذراع : والأطلال يرتفع باللام وخولة مخفوضة باللام ونصبت لأنها لا تجرى
وتلوح صلة الأطلال وما فيه تعود والباء في قوله ببرقة والكاف صلتان لتلوح وفيه
وجه ثان وهو أن يرتفع الأطلال باللام وتكون الباء صلة للأطلال ويكون تلوح في موضع
نصب على الحال من الذكر الذي في الباء من الأطلال لو صرفته الى الدائم لكان نصباً
فقلت لائحة كباقي الوشم إلى أن تلوح يرتفع بالباء والكاف صلة لتلوح منصوبة به وفيه
وجه ثالث وهو أن يرتفع الأطلال بما عاد من يلوح ويكون اللام والكاف صلتين لتلوح والباء
صلة الأطلال وتقدير البيت أطلال ببرقة ثهمد تلوح لخولة كباقي الوشم وفيه وجه
رابع وهو أن يرتفع الأطلال بالكاف ويرتفع الكاف بالأطلال ويكون الباء صلة تلوح وتلوح
في صفة الأطلال فاللام صلة الكاف وتقدير البيت أطلال تلوح ببرقة ثهمد مثل ما في
الوشم لخولة ٥ والنؤور شحمة تلقى على النار ويكب عليها طست أو غيرها مما يشبهها
فيعلو دخانها بها فيؤخذ ما لصق من الدخان بالطست فيذر في مغرز الإبرة قال الطرماح يذكر ثوراً

يقق السراة كأن في سفلاته   أثر النؤور جرى عليه الإثمد

خبيث صهارته فظل عثانه ... في سيطل كفيت له يتردد

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد

الصحب جمع صاحب ويقال في جمع الصاحب أصحاب وصحب وصحبان وقوله لا تهلك أسى معناه لا تقتل نفسك يقال هلك الرجل يهلك هلكا وهلكا ومهلكة ويقال اذهب فإما هلك وإما ملك أي إما أن تهلك وإما أن تملك والأسى الحزن وتجلد تصبر

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

الحدوج مراكب النساء واحدها حدج ويقال له حداجة وحدائج ويقال أحدج أحدج بعيرك حدجا أي اشدد عليه حداجة ويقال حدجه ببصره إذا رماه به وقد حدجه بسهم ويقال حدجه بذنب غيره إذا رماه به قال العجاج يصف الحمار وأتانه

إذا اتجرا من سواد حدجا

اتجرا معناه تفزعا وتقبضا والسواد الشخص ومعنى حدجا رميا بأبصارهما والمالكية من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وقال الطوسي نسبها إلى مالك بن سعد بن ضبيعة وقال الأصمعي الخلايا السفن العظام واحدها خلية ولا يقال سفينة خلية وقال أبو عبيدة الخلية السفينة العظيمة معها قارب أي زورق صغير قال أحمد بن عبيد لا تكون السفينة خلية إلا ومعها قارب كالخلية من الإبل المعطوفة على ولد قال الأصمعي النواصف واحدتها ناصفة مواضع تتسع من الأودية كالرحاب وقال ابن الأعرابي هي أرض وإنما أراد ناصفة فقال نواصف وقال الطوسي قال بعضهم

67

62

النواصف

النواصف مجاري الماء إلى الأودية ، ودد موضع ويقال في جمع غدوة غدوات ولا يقال في جمعها إذا كانت مفردة غدايا فإذا صحبت العشية جمعت غدايا ليزدوج اللفظتان فيقولون إنه ليأتينا بالعشايا والغدايا وأنشد الفراء

هناك أخبية ولاج أبوبة يخلط بالجد منه البر واللينا

فجمع الباب أبوبة ليزدوج مع الأخبية والحدوج اسم كأن والخلايا موضعها رفع على خبر كأن والإعراب لا يتبين في لفظها والباء في النواصف حال ومن صلة النواصف ومعنى الباء التقديم على الخلايا وتقدير الكلام كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف من دد خلايا سفين أي كأن حدوج المالكية وهي بالنواصف خلايا سفين أي وهذه حالها قال الله تبارك وتعالى فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون فالباء الثانية دخلت للجحد والأولى حال والمعنى فذكر فما أنت وأنت في نعمة ربك بكاهن أي فما أنت وهذه حالك بكاهن والغدوة موضعها نصب على الوقت وكان حقها ألا تنون لأنها لا تجرى فاضطر الشعر إلى إجرائها وإنما صار حكمها ترك الإجراء لأنها مؤنثة معرفة قال الفراء سمعت أبا الجراح العقيلي يقول ما رأيت كغدوة قط يعني غداة يومه أنها كانت باردة قال والدليل على أنها معرفة لا تجرى أن العرب لا يضيفونها ولا تدخل عليها الألف واللام ولا يقولون رأيتك غدوة الخميس إنما يقولون غداة الخميس وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي وهي قراءة شاذة

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدي

قال أحمد بن عبيد العدولية منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها عدولى
في أسفل من أوال وأوال أسفل من عمان وقال غيره العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون
هجر ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن وابن يامن ملاح من أهل هجر أيضا وقوله يجور
بها الملاح يعدلها وتميل ومرة يهتدي يمضي للقصد وقال ابن الأعرابي عدولية نسبها
إلى قديم أو ضخم ويروى عدولية بالرفع فمن خفضها جعلها نعتا للسفين ومن رفع جعلها
نعتا للخلايا وموضع سفين خفض إذا خفضت العدولية ورفع إذا رفعت العدولية لأنها
نسق عليها كما تقول نحن بخير وكثير فتنسق كثيرا على الباء لأنها في محل رفع وقال أحمد بن عبيد
الرواية عدولية بالخفض ويجوز خبر مستأنف ويجوز أن يكون في موضع خفض لو صرفته
إلى فاعل لخفضته على النعت للعدولية والملاح رفع بيجور ويهتدي نسق على يجور

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

معناه يشق حيزومها حباب الماء والحيزوم الصدر يقال له حيزوم وحزيم قال الشاعر

فتعزيت إنني ذو عزاء وعلى كلهم شددت حزيمي

ويقال في جمع الحيزوم حيازيم وحيازم أنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري

رمين فانفذن القلوب ولا ترى دما مائرا إلا جوى في الحيازم

ويقال شققت الشيء أشقه شقا والشق بفتح الشين المصدر والشق بكسر الشين
الاسم والشق أيضا نصف الشيء والمشقة أيضا قال الله تعالى لم تكونوا بالغيه
إلا بشق الأنفس يقرأ بفتح الشين وكسرها والمكسور اسم والمفتوح مصدر ٦٢

قال أبو حزام

قال أبو حزام العكلي

وذو إبل يسعى ويحسبها له أخي نصب من شقها ودؤوب

ويروى من شقها بكسر الشين والحباب طرائق الماء وحبي الماء نفاخاته وقال الطوسي
هو حباب الماء وقال أبو عمرو وابن الأعرابي هو أمواجه وقال الطوسي وغيره حباب
الماء النفاخات التي تراها فوق الماء الواحدة حبابة قال عمارة بن عقيل في الحباب

ولا متقلب الأمواج يبغي إلى نجواته السفن الحباب

فجعل الحباب هاهنا الموج والمفايل الذي يلعب لعبة لصبيان الأعراب يقال لها
الفئال والمفايلة وهي تراب يكومونه أو رمل ثم يخبؤون فيه خبيئا ثم يشق المفايل
تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين ثم يقول في أي الجانبين خبأت فإن أصاب ظفر وإن أخطأ
قمر ويروى يشق حباب الماء حيزوم صدرها ويقال للتراب التورب والتيرب
والتوراب والتيراب والتيرباء وجمع التراب أتربة وتربانا وتربانا وموضع الكاف في كما
نصب وموضع ما خفض بالكاف وما بعدها صلة لها ولا عائد لها لأنها في معنى المصدر
والمفايل رفع بقسم والترب مفعولة والباء صلة قسم

وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

الأحوى ظبي له خطتان من سواد وإنما أراد سواد مدمع عينه فشبه المرأة بالظبي الأحوى
والأحوى كناية عنها وقوله ينفض المرد معناه يتطاول ليتناول ثمر الأراك فيسقط عليه النفض
والنفض كلما سقط من الورق يقال نفضت الغصن نفضا ومثله اللقط يقال لقطت الرطب

لقطا واللقط ما يسقط من الرطب فالتقط ⁘ والمرد ثمر الأراك الواحدة مردة أنشدنا أبو العباس

وتسود ما المرد فاما فلونه كلون النؤور وهي أدما سارها

يقول طرفة هذا الظبي في شجر الأراك فهو ينفض ثمره بروقيه والروق القرن وإنما أراد
أنه في خصب والشادن الذي قد تحرك وكاد يستغني عن أمه من الظباء والأم مشدن
وقد شدن هو شدونا إذا قوي وتحرك ⁘ وقال أحمد بن عبيد ينفض المرد معناه يلعب لأنه
قد شبع قال ابن مقبل

والعير ينفخ في المكنان قد كتنت منه الجحافل ويبط العضرس الثجر

والثجر جمع ثجرة وهو ما اجتمع من النبت وكذلك نبت العضرس يصف أنه
قد شبع وقال غير أحمد بن عبيد قوله مظاهر سمطي لؤلؤ معناه لبس واحدا فوق آخر
يقال تظاهرت الأخبار وتطابقت أي أتى خبر على إثر خبر ويقال تظاهر القوم على فلان
أي تعاونوا عليه ويقال ظاهر بين ثوبين وطابق إذا لبس واحدا فوق واحد ويقال ظهرت
على الشيء إذا علوت عليه قال الله عز وجل فما اسطاعوا أن يظهروه معناه أن يعلوه
والسمط الخيط من اللؤلؤ وجمعه سموط ⁘ وقال أحمد بن عبيد السمط الخيط من اللؤلؤ
وغيره وقال غيره شبه المرأة بظبي ترعى ثمر الأراك ثم قال مظاهر سمطي لؤلؤ فاللفظ
على الظبي والمعنى للمرأة قال العجاج براقة كظبية البرير ⁘ والأحوى موضعه رفع
بفي وينفض المرد صلة الأحوى والشادن نعت الأحوى وكذلك مظاهر سمطي لؤلؤ ويجوز
في العربية مظاهر سمطي بالنصب على الحال مما في ينفض من ذكر الأحوى لأن كناية النكرة

معرفة ⁘ والزبرجد نسق على اللؤلؤ وموضع سمطي خفض بإضافة مظاهر إليه

خذول تراعي ربربا بخميلة تناول أطراف البرير

الخذول التي خذلت صواحبها وأقامت على ولدها وهي الخاذل فإن قال قائل كيف
قال وفي الحي أحوى ثم قال خذول والخذول نعت الأنثى قيل له هذا على طريق التشبيه
أراد وفي الحي امرأة تشبه الغزال في طول عنقها وحسنها وتشبه البقر في حسن
عينيها كما تقول هي شمس هي قمر ⁘ وقوله تراعي ربربا معناه ترعى مع الربرب لأنها قد
خذلت صواحباتها وقطيعها فهي تراعي البقر وإنما تخذل إذا كان لها خشف وخص الخذول
بالحسن لأنها فزعة ولهة على خشفها فهي تشرئب وتمد عنقها وترتفع وترتاع لأنها منفردة
وهو أحسن لها ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها والربرب قطيع الظباء والبقر قال الشاعر

إلى السلف الماضي وآخر سائر إلى ربرب حير حسان جآذره

أراد بالربرب القطيع من الظباء والحير الحور أبدل من الواو ياء قال الفراء العرب
تقول حور عين وحير عين وربما قالوا حير بالياء من غير أن يذكروا عينا ⁘ والحور سواد
المقلة كلها وهو في الظباء وليس في الناس حور هذا قول أبي عمرو والخميلة أرض
سهلة لا حزونة فيها وهي ذات شجر وكل ذات خمل خميلة وقال الطوسي وقد يكون الخميلة من الرمل
وقال غيره الخميلة رملة منبتة قد صار النبات لها بمنزلة الخمل للقطيفة أنشد الأحمر

لها مقلتا حوراء طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها

معناه لها مقلتا ظبية حوراء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة طل عرارها فالخميلة

وترتدي

الرملة المنبتة

وظل من الطل وهو المطر الصغير الضعيف . والغرا نبات له نور أبيض طيب الريح وقوله
تناول معناه تتناول الظبية أطراف البرير أي تتعطوا والعطو أن يضع يديها على ساق الشجرة
وتمد عنقها وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة وقوله وترتدي معناه أنها تعطوا
ثمر الأراك فتتهدل عليها الأغصان فكأن الأغصان رداؤها كقول العجاج وقد تردا من أراك ملحفا
ويقال إنه لحسن الردية ويقال ردا ورديه لكل ما ترديت به ويقال للسيف ردا لأنه يتردى به

قال متمم بن نويرة

لقد كفن المنهال تحت ردائه فتى غير مبطان العشيات أروعا

قال أبو محمد التوزي معناه تحت سيفه لأن الرجل كان إذا قتل فارسا مشهورا وضع
سيفه عليه ليعلم أنه قاتله وقال غيره تحت ردائه معناه المثل يقال للرجل إذا
قتل رجلا هو في إزاره وقد علق به إزاره قال أبو ذويب

تبرأ من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل إزارها

ورواه أبو عمرو وبزه بالرفع يريد وبزه إزارها وقد علقت دم القتيل والرداء
الذي قال قتيبة العرب من شره النسا فلا تنسا فليبا كر الغدا وليكر العشا وليخفف
الردا يعني الدين والردا الغطا قال الشاعر

غمر الردا إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

والخذول نعت للأخوى وبراعي بن ناصلة للخذول والناصلة تراعي وقوله
تناول أطراف البرير أصله تتناول لأنه فعل للمؤنث مستقبل قال الله عز وجل تنزل 65

66 67

الملائكة والروح فمعناه تتنزل الملائكة فاستثقل الجمع بين تائين فحذف احداهما
قال الفرا يجوز أن تحذف الأولى ويجوز أن تحذف الثانية لأن حركتهما متفقة وقال هشام
المحذوفة هي الأولى وقال البصريون المحذوفة الأولى لأن الأولى علم الاستقبال وعلم الاستقبال
لا يسقط . وترتدي موضعه رفع لأنه نسق على تناول

وتبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي

قوله وتبسم عن ألمى معناه وتبسم عن ثغر ألمى يقال تبسم وابتسم وافتر وانكل كل ذلك
إذا تبسم وأما قول الراجز

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض

فإن الإيماض لمعان البرق شبه صفا ثغرها إذا بدا عند الافترار والابتسام بلمعان
البرق يقول فهذه المرأة إذا حدثت ابتسمت في خلال حديثها وهم يمدحون
الابتسام ويذمون الضحك ومعنى قوله عن ألمى عن ثغر ألمى فحذف الثغر وأقام
ألمى مقامه قال ذو الرمة

أضله راعيا كلبية صدرا عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب

أراد صدرا عن ما مطلب أي قد حان أن يطلب فأقام مطلبا مقام الما والألمى الأسمر
أي تبسم عن ثغر أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثة لأنها تبين بياض الأسنان

قال الجعدي

كأن فاها إذا توسن في طيب مشم وحسن مبتسم

في الحاشية: وتبسم عن ألمى ... البيت
في الحاشية: ندي

رَكِبَ في اليَسام والزبيب أقاحي كثيب تندى من الرِّهَم

اراد بالزبيب الخمر شبه طيب ريقها بالخمر واليسام عروق المعدن وهو أسود فشبه
شمرة لثتيهما بسواد معدن الذهب والفضة ∴ ويقال شجرة لمياء الظل اذا كانت
سوداء الظل كثيفة لكثرة أغصانها وورقها قال حميد بن ثور

إلى شجرٍ ألمى الظلال كأنه رواهب أحرمن الشراب عذوب

فشبه سواد الظل وكثرته بمسوح يكون على الرواهب والكثف الظل ظل حجر
أو ظل جبل قال الراجز وهجا رجلا بسواد الوجه فقال كأن وجهك ظل من حجر
وقال ابو جعفر أحمد بن عبيد معنى قوله عن ألمى وتبسم عن ثغر رقيق براق كأنه من بريقه
ألمى أو تخيل إلى الناظر إليه أن فيه غبرة من شدة صفائه واحتج بقول الآخر

وزرق كستهن الأسنة هبوة أرق من الماء الزلال كليلها

أراد بالزرق الأسنة وقوله كستهن الأسنة هبوة أراد كستهن الأسنة المسان
التي تحددها وتجلى عليها غبرة من شدة صفائها ورقتها وقال غيره المنور الأقحوان
الذي قد ظهر نوره ونوره ونواره زهره والأقحوان نبت طيب الريح يقال هو خيري
البر فشبه بياض الثغر ببياض نور الأقحوان وقوله تخلل حر الرمل معناه توسطه
ودخل فيه ونبت في وسطه يعني الأقحوان فاذا كان كذلك كان أنعم لنبته وزهرة
وحر الرمل أكرمه وأحسنه لونا وحر البلاد أكرمها وحر المتاع خياره ومنه قوله
فتناولت قيسا بحر بلاده أي بأكرم بلاده وأوسطها وقال الرستمي قال أبو محمد ٦٦

٦٧

التوزي

التوزي والحر الرطب الأرأد يسمى حرة لكرمه والدعص كثيب من الرمل وليس
بكثير وقد يقال دعصة وقوله له ندي ألها للمنور ورواه الأصمعي وتبسم عن ألمى برق
منور قوله برق معناه يقطر من نعمته وريه يقال رق النبت يرق وبرق يعني واحد
وقال ابن الأعرابي نزل معوية بن أبي سفين بامرأة من العرب فقال لها هل من قرى قالت
نعم يا أمير المومنين قال وما هو قالت خبز خمير وحيس فطير ولبن هجير وماء نمير
قال أحسنت الصفة فعجليه فأتت به فلما رفع يده قال سلي حاجتك في نفسك فيما ألت في
الحي أجمعين فقال لها إنما قلت سلي حاجتك قالت أعيذك بالله يا أمير المومنين أن تنزل واديا
فنزل أعلاه برق وأسفله بقق ففضي حاجتها في الحي أجمعين وقوله ندي
معناه في أسفله الماء يقال للذي يندى ندي فهو ند والمنور اسم كان وخبر كان
مضمر والتقدير كان به منورا فحذف خبر كان لأن الاسم نكرة وموضع الخبر معروف وأنشدنا الفراء

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا غليظ المشافر

معناه ولكن زنجيا أتت فحذف الخبر وقال الأعشى

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر ما مضوا مهلا

معناه إن لنا محلا فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه

سقته إياة الشمس إلا لثاته أسف ولم تكدم عليه بإثمد

قوله سقته إياة الشمس معناه حسنته وبيضته وأشربته حسنا وإياة الشمس
ضوؤها وشعاعها فأراد أن ثغرها أبيض براق ويقال هو إياة الشمس بالمد وفتح الألف

وهو إياة الشمس بالقصر وكسر الألف وقال الفراء قد يكسرون ويدخلون الهاء فيقولون
إياة الشمس وقال أحمد بن عبيد سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن
أحدهم يا شمس أبدليني سنا من ذهب أو فضة وقوله أسف معناه أسف بإثمد ولم
تكدم عليه عظما فيؤثر في ثغرها ويذهب أشرها والأشر تحديد يكون في الأسنان
ومعنى أسف ذر عليه والمعنى على اللثة وقال أحمد بن عبيد قوله ولم تكدم عليه
بإثمد معناه أنها عفيفة تأكل اللحم وتترك العظم أي ليست بشرهة وقال هو كقول الآخر
وفيه عن التعراق نكابا وقال غيره يروى سقاه إياة الشمس والإياة ترتفع بفعلها
واللثات تنصب على الاستثناء والباء صلة أسف والتقدير أسف بإثمد ولم تكدم عليه

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

يقال وجه ووجوه وأوجه بالهمز على أن الهمزة بدل من الواو المضمومة قال الله عز وجل (وأجوه)
وإذا الرسل أقتت فمعناه وقتت فأبدلت الهمزة من الواو ويقال وجهت الرجل إذا ضربت
وجهه فأنا واجهه والرجل موجوه كما يقال أفخت الرجل إذا ضربت يافوخه فأنا آفخ
والرجل مأفوخ ويقال واجهت الرجل إذا قابلته ووجهته إذا صيرته وجيها ووجهته
إذا أرسلته ومعنى حلت رداءها عليه ألقت حسنها وبهجتها فالرداء هاهنا الحسن والجمال
وروى أبو عبيدة كأن الشمس ألقت قناعها عليه وهذا مثل يعني به حسنها وقوله
نقي اللون معناه صاف في اللون لا صفرة ولا شيء يشينه ويقال نقي بين النقاء يقال غسل
الثوب حتى ظهر نقاؤه وقال الشاعر

ووجه رداء الحسن منه نقاؤه ويسطع من أبشارها لمع الفجر

والنقا مقصور من الرمل والنقا كل عظم فيه مخ وجمعه أنقاء قال ابن لجاء طويلة والطول من
أنقائها أي من عظامها المخة والتخدد اضطراب الجلد واسترخاء اللحم وهو أن يصير فيه خدد
يقال قد تخدد جلده وقد تغضن وقد تخشن كل ذلك إذا تكسر وأصل الأخدود
في السقاء ومنه سمي الخندق خندقا وكل شق في الأرض فهو خد وخط وأخدود ومنه قول الشاعر

وخطا بأطراف الأسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا

أي شقا لي قبرا ومنه قول الآخر

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت الغبار فما خططت غباري

أي ما شققته ولا قطعته بل قصرت عني قال الأعشى

إني لعمر الذي خطت مناسمها تخدي وسيق إليه الباقر الغيل

أي شقت الأرض بمناسمها في سيرها قال الله عز وجل قتل أصحاب الأخدود
ويروى ووجه كأن الشمس فمن رفع الوجه كان له في رفعه أربعة أوجه أحدهن أن يرتفع
بإضمار ولها وجه ويكون قوله كأن الشمس حلت رداءها عليه صلة الوجه ونقي اللون نعت
للوجه ولم يتخدد مستأنف معناه الوصف للوجه والوجه الثاني أن يرتفع الوجه
بما عاد من يتخدد ويكون قوله كأن الشمس حلت رداءها عليه صلة الوجه ونقي اللون نعت
الوجه والوجه الثالث أن يرتفع الوجه بنقي اللون ويرتفع نقي اللون بالوجه
والوجه الرابع أن يرتفع الوجه بما عاد من الهاء المتصلة بكان وفي هذا الوجه قبح لأن

النكرة لا ينتفع بما لا يلاصقها بعدها لأنه صلة جعلها والاسم لا ينتفع بصلته ومن خفض
الوجه كان له مذهبان أحدهما أن يخفض على معنى وتبدي عن وجه كما قال الشاعر

إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا

أراد وكحّلن العيون وقال الآخر

تراه كأنّ الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه أمسى له وفر

معناه يجدع أنفه ويفقأ عينيه فأضمر للعينين ما ينصبهما والوجه الآخر أن تخفض
الوجه على النسق على الألمى لأنه لما قال وتبسم عن ألمى كان معنى الكلام وتبدي عن ألمى
وعن وجه فتنسق الوجه على الألمى ولا تحتاج إلى إضمار فعل آخر قال الشاعر

إذا تغنّى الحمام الورق هيّجني ولو تغرّبت عنها أمّ عمّار

نصب أمّ عمّار بهيّجني لأنّ معناه ذكّرتني وقال الآخر

ومن قبل آمنّا وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل محمّدا

نصب محمّدا بآمنّا لأنّ معناه صدّقناه

وإنّي لأمضي الهمّ عند احتضاره بعوجاء مرقال تروّح وتغتدي

يقال مضى الشيء يمضي مضاء ومضيّا وأمضيته أنا أمضيه إمضاء إذا أذهبته عنك
والمضاء السرعة ويقال همّ وهموم ويجوز في القياس أهمّ كما يقال صكّ وأصكّ ويقال
همّني الأمر إذا أذابني من قولهم قد انهمّت الشحمة في النار إذا ذابت ويقال لما ذاب من الشحم الهاموم
قال الراجز وانهمّ هاموم السديف الواري وقال الآخر تضحك عن كالبرد المنهمّ ويقال

أهمّني

أهمّني الشيء إذا أقلقني هذا قول الأصمعي وقال غيره هما لغتان معناهما واحد فقال
همّني وأهمّني كما يقال حزنني وأحزنني قال الشاعر

لقد طرقت ليلى فأحزن ذكرها وكم قد طوانا ذكر ليلى فأحزنا

وقوله عند احتضاره معناه عند حلوله ونزوله بساحتي يقال احتضر عبد الله الهمّ وحضر
عبد الله ابن كثير ويقول إذا نزل بي همّ كثير سلبته عنّي وأمضيته بأن أرتحل على هذه الناقة
العوجاء والعوجاء التي قد لحق ظهرها ببطنها فاعوجّ شخصها قال أبو بكر وسمعت أبا العبّاس
يقول العِوَج بكسر العين كلّما لا يحيط به العيان كقولك في الدين عوج وفي الأرض عوج
والعَوَج بفتح العين كلّما يحيط به العيان كقولك في العصا عوج وفي السنّ عوج وأنشد للبيد

في نابه عوج يخالف شدقه ويخالف الأعلى وراء الأسفل

وقال الله عزّ وجلّ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ويقال قتبة معوجّة إذا كانت مرصّعة
بالعاج وإنّما قال عوجاء فخصّها وهي المهزولة أي إنّما ذات أسفار وقد اعتادت
ذلك فهو أصبر لها وأمضى وقال بعضهم العوجاء التي اعوجّت من الهزال إلى اليمن والمرقال
المسرعة والإرقال أن ينفض البعير رأسه ويرتفع عن الذميل في سيره ويقال أرقل إرقالا
فهو مرقل والرواح بالعشيّ يقال رحت رواحا وتروّحت تروّحا ويقال خرج فلان برواح
من العشيّ وبرياح أي وعليه بقيّة من نهار قال الشاعر

ولقد رأيتك بالقوادم نظرة وعليّ من سدف العشيّ رياح

وتغتدي معناه تغدو أي في سيرها لم يكسرها سير ليلها وعشيّتها أمسها أن تغدو

ويقال غدا يغدو غدوا واغتدى يغتدي اغتداء قال الشاعر

أغدوا واعد الحي الزيالا وشوقا لا يبالي الحي بالا

والهمزة ينتصب بأمضي وانضمت الألف من أمضي لأن الماضي على أربعة أحرف والباء صلة
أمضي والعوجاء مخفوضة بالباء والمساء والمرء قال نغتها وتروح وتغتدي موضعهما نصب على
الحال لو صرفتهما إلى فاعل لقلت رائحة وغادية

أمون كألواح الإران نسأتها على لاحب كأنه ظهر برجد

الأمون الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها وزللها وكل خشبة عريضة فهي لوح
وقال يعقوب الإران تابوت كانوا يجعلون فيه ساداتهم وكبراءهم خصيصى دون غيرهم
شبه هذه الناقة في إجفار جنبيها به . والإران في غير هذا النشاط والمرح ويقال
الثور يوازن البقرة أي يجري معها يتبعها بعد سنين . وقال يعقوب نصأتها ونسأتها
معناه حملتها على السير في هذا الطريق اللاحب وقال أحمد بن عبيد معناه زجرتها
وضربتها بالمنسأة ونسأتها ونصأتها واحد وقال الفراء المنسأة العصا العظيمة
التي تكون مع الراعي أخذت من نسأت البعير إذا زجرته ليزداد سيره كما يقال
نسأت اللبن إذا صببت عليها الماء واللبن هو النسيء ونسئت المرأة إذا حبلت
وقال غير الفراء المنسأة تهمز ولا تهمز قال الله عز وجل إلا دابة الأرض تأكل منسأته
يقرأ بالهمز وبغير الهمز قال الشاعر في الهمز ٦٩

أمن أجل حبل لا أباك ضربته بمنسأة قد جر حبلك أحبلا

وقال

وقال الآخر في ترك الهمز

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل

وقال أبو محمد التوزي يروى نسأتها ونصأتها قال فمعنى نصأتها قدمتها ومعنى نسأتها
أخرتها وكأنه مأخوذ من المناصاة وهو أن تأخذ بناصيته ويأخذ هو بناصيتك ولم يهمز
نصأتها يعقوب وقال أحمد بن عبيد من قال نصأتها من المناصاة فقد أخطأ لأن
نصأتها مهموز ونصيتها من المناصاة غير مهموز قال أبو بكر هو عندي كما قال
أحمد بن عبيد لأن الناصية غير مهموزة فإن كان نصيت فقلت منها فهو غير
مهموز ولا يجوز أيضا فيه نصات بغير همز مع الألف لأن الياء إذا وقعت موقع
اللام من الفعل فسكنت وانفتح ما قبلها صحت كقولك قضيت ورميت وما
أشبه ذلك . واللاحب طريق منقاد يقال مر فلان يلحب إذا مر مرا سريعا واللاحب
أيضا الطريق المؤثر فيه واللاحب البين قال امرؤ القيس

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود الديافي جرجرا

ويقال قد لحبه بالسوط إذا أثر فيه . والبرجد كساء فيه خطوط وطرائق فشبه
الطرائق التي في الطريق بطرائق البرجد وهو كساء من أكسية الأعراب وظهر البرجد
وبطنه وقال أحمد بن عبيد أراد كأنه برجد ولم يرد ظهرا دون بطن وقال الفراء
في قول الله عز وجل بطائنها من إستبرق قد يجوز أن يكون البطائن ظواهر ويجوز أن يكون
الظواهر بطائن وحكي عن ابن الزبير أنه قال في كلام له فقتلهم الله تحت بطون الكواكب

يريد بالبطون الظهور :. والأمون نعت للعوجاء والكاف نعت للأمون والهاء اسم كأن
وظهور من جد خبرها وكأن وما بعدها صلة اللاحب

تباري عتاقا ناجيات وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد

معناه تباري في السير إذا فعل هذا شيئا فعل هذا مثله ومثل المباراة في السقي
المواضحة يقال تواضحا إذا استقى هذا دلوا استقى هذا دلوا أخرى :. والعتاق
الكرام من الإبل البيض والعتق الكرم والعتق أيضا الحسن والجمال يقال إنه لعتيق الوجه
ويقال قد عتق الفرس إذا سبق الخيل وسمي بيت الله العتيق لأنه عتق أن يملك أي سبق
ذلك ويقال إنما سمي العتيق العتيق لأن الله عز وجل أعتقه من الجبابرة فما قصده جبار
إلا قصمه الله وقال أحمد بن عبيد إنما سمي عتيقا لكرمه لأنه أكرم بيت وضع :.
أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقال الأصمعي
والعتيق من كل شيء الكريم :. والناجيات السراع والنجا السرعة ويقال النجاء النجاء بالمد
وقوله وأتبعت وظيفا وظيفا معناه وأتبعت وظيف الناقة وظيف يدها وظيف رجلها
ويقال ما زلت أتبعه حتى أتبعته أي حتى سبقته فصار هو يتبعني ويقال هو تبع
نساء وزير نساء إذا كان يتحدث إليهن والتبع الظل قالت الجهنية

ترد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة إذا اسمأل التبع

معناه إذا قلص الظل عند الهاجرة فصار ظل كل شيء تحته وقال أحمد بن عبيد قوله أتبعت
وظيفا وظيفا معناه لم يتكل يدها على رجلها ولا رجلها على يدها كقول القطامي

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

والوظيفان

والوظيفان في اليدين ما بين الرسغين إلى الركبتين ثم الركبتان ثم الذراعان ثم العضدان
ثم الكتفان وفي الرجلين ما بين الرسغين إلى العرقوبين ثم العرقوبان ثم الساقان ثم الفخذان
والمور الطريق والمعبد الذي قد وطئ حتى ذهب نبته وأثر فيه الناس ولحبوه حتى صير له
جادة والبعير المعبد المذلل الذي قد طلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره من هذا
قولهم إياك نعبد معناه نطيعك ونخضع لك ونذل ذل العبيد ويقال بعير معبد
أي مذلل وبعير معبد أي مكرم وهذا الحرف من الأضداد قال الشاعر

تقول ألا أمسك عليك فإنني أرى المال عند الباخلين معبدا

معناه مكرما كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم :. وموضع تباري نصب على
الحال من الهاء والألف لو صرفته إلى فاعل لنصبته ويجوز أن يكون في موضع خفض على
الإتباع لأمون والناجيات موضعها نصب على النعت للعتاق وانخفضت التاء
لأنها غير أصلية وفوق صلة أتبعت والمعبد نعت المور

تربعت القفين بالشول ترتعي حدائق مولي الأسرة أغيد

قوله تربعت معناه رعت الربيع والقف ما ارتفع من الأرض في غلظ وصلابة ولم يبلغ
أن يكون جبلا في ارتفاعه وقوله بالشول معناه في الشول وكذلك رواه يعقوب
وذوي الثوري والطوسي في الشول والشول جمع شائلة وهي التي قد أتى عليها من نتاجها
ثمانية أشهر فجفت بطونها وضروعها كما يشول الميزان أي يخف وقال الطوسي إذا أتى عليها
سبعة أشهر من نتاجها فهي شول وواحد الشول شائلة وواحد الشول وهي التي تشول

تشايل جاءت على غير القياس وترتعي ترعى وهو يفتعل من الرعي . والحدائق الرياض قال ابو النجم

حدائق الروض التي لم تحلل وقال عنترة فتركن كل حديقة كالدرهم يريد كل

روضة وكل مكان اجتمع نبته واطمأن وبيطه وامسك الماء فهو روضة وكل شجر

ملتف او نخل فهو حديقة وقال ابو جعفر احمد بن عبيد ان لم يمسك الماء فليس

بروضة انما يقال له وهدة . وقوله مولى يقال وليت الارض وليا حسنا اذا اصابها مطر

الولي وهو مطر يقع بعد مطر قبله ثم هي الاولية اذا تبع بعضها بعضا قال ذو الرمة

لني ولية تمرع جنابي فانني لما نلت من وسمي نعماك شاكر

وقال الآخر

عن ذات اولية اساود ريها وكأن لون الملح لون شفارها

اي عن ناقة رعت وليا بعد ولي وقال احمد بن عبيد معناه قد ابيضت الشفار من

كثرة الشحم وجمد الشحم عليها من البرد . والاسرة طرائق من نبت وقال الطوسي

الاسرة بطون الاودية وسرارة الوادي وسطه واكرم موضع فيه . والاغيد الريان

المنثني من النعمة وفاعل ترتعي مضمر فيه من ذكر الناقة . والقفار ينتصبان بترتعي

والباء صلة ترتعي وموضع ترتعي نصب على الحال مما في ترتعي والحدائق منصوبة بترتعي

وهي مضافة الى مولي والاسرة مخفوضة باضافة مولي اليها والاغيد نعت للمولي

تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات

أكلف ملبد

تريع معناه تعطف وترجع الى راعيها يقال راع عليه القيء اذا رجع عليه فيقول تعطف

الى صوت المهيب وهو الذي يصيح بها هوب هوب والمهيب هاهنا فحلها وقوله وتتقي

بذي خصل معناه بذنب ذي خصل مجتمعة من الشعر واحدتها خصلة معناه وتتقي

الفحل بذي خصل اي اذا اتاها الفحل اتقته بذنبها فرفعته ترية انها لاقح ويقال اتقاه

بحقه يتقيه وتقيه تقيه اذا جعله بينه وبينه . والاكلف لونه حمرة الى السواد

وقال احمد بن عبيد المهيب صاحبها وراعيها والاكلف فحلها وقال غيره

ملبد ضرب بذنبها على ظهرها من الهياج وقد بال عليه وثلط فتلبد ذلك على ظهره

والروعات الفزع والروع بفتح الرا الفزع والروع بضم الرا النفس ويقال وقع هذا في

روعي اي في نفسي وفاعل تريع مضمر فيه من ذكر الناقة والى صلة تريع وتتقي نسق عليه

والروعات في موضع نصب بتتقي . وهي مضافة الى الاكلف والملبد نعت الاكلف

كأن جناحي مضرحي تكنفا حفافيه شكا في

العسيب بمسرد

شبه هلب ذنبها بجناحي مضرحي قال يعقوب هو العتيق من النسور يضرب

الى البياض . قال الطوسي المضرحي النسر الامغر وقال ابن الاعرابي المضرحي النسر الابيض

وقوله تكنفا معناه صارا من جانبيه عن يمين الذنب وشماله وفي احفته وحفافاه

جانباه وقوله شكا غرزا وادخلا فيهما . والعسيب عظم الذنب والمسرد

المخصف وهو الاشفى وقال الاصمعي يستحب من المهاري ان يقصر اذنابها وقل ما ترى

مهريا الا رأيت ذنبه اعصل كأنه افعى وهو عيب فيما يحلب ويمدح في ذوات الحلب

سبوغ الاذناب وكثرة هلبها وقال ابن الجاي سابغة الاذناب ذيالة لانها هذا

في ذوات الحلب واحتج الاصمعي في النجائب بقول الشاعر يصف بعيرا

فطار بكفي ذو خراش مضمر خفيف ذلاذيل العسيب قصير

يعني أنه أجرد به أثر من ضرب. وقال أحمد بن عبيد ذو خراش معناه ذنب قد خرش أي قد أخذ هلبه. وقال غيره كل الفحول من الشعراء وصف الأذناب بكثرة الهلب منهم امرؤ القيس وطرفة بن العبد وعتبة ابن مرداس وغيرهم. والجناحان اسم كان وتكتنفا خبر كان ويجوز أن يكون تكتنفا صلة المضرحي والهاء يعود عليه وشكا خبر كان

فطورا به خلف الزميل وتارة على حشف كالشن

ذاو مجدد

معناه طورا يرفع ذنبها ويضرب به خلف الزميل أي الرديف ومرة يضرب به على ضرعها وإنما يسميه حشفا لأنه منقبض لا لبن فيه. والطور الحين قال كثير

فطورا أكر الطرف نحو تهامة وطورا أكر الطرف كرا إلى نجد

والتارة المرة وجمعها تارات. والشن القربة الخلق والإداوة الخلق ويقال قد استشن جلده إذا انقبض وتخدد وجف. والذاوي الذابل الذي قد أخذ في اليبس قال ذو الرمة ووصف كناسا

كأنما نفض الأحمال ذاوية على جوانبه الفرصاد والعنب

وقال الآخر

ولو أن كفيها منيتان يابسا من الشجر الذاوي لعاد بها رطبا

والمجدد الذاهب اللبن يقال ناقة جدود وهي التي قد ذهب لبنها والتي ذهب لبنها من عيب هي جداء ويقال فلاة جداء وهي التي لا ماء بها وأصله من القطع ومنه قولهم صار وصل

فلان

فلان جديدا أي مقطوعا قال الشاعر

أبى حبي سليمى أن يبيدا وأمسى حبلها خلقا جديدا

أي مقطوعا ويقال خلقا في نفسه جديدا في قلبي ويقال قد جد ما بيننا من الوصل أي قطعه قال الشاعر

تمد إلى الأقصى بثديك كله وثدي الأداني ذو غرار مجدد

وقال أحمد بن عبيد في قوله كالشن ذاو مجدد المجدد الذي قد قطع لبنه فذهب

وقال الطوسي قوله خلف الزميل لا زميل هناك إنما أراد أنها تضرب به على وركها في موضع الزميل الذي يقعد فيه. والطور منصوب بفعل مضمر والمعنى فطورا يضرب به خلف الزميل وكذلك التارة تنتصب بفعل مضمر أيضا قال الشاعر

حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل أدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيدا أني بقيد

معناه أني مقيد بقيد فحذف الفعل والذاوي نعت الحشف وكذلك المجدد

لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما بابا منيف ممرد

ممرد

يقال فخذ وفخذ وفخذ فمن قال فخذ أخرجه على حقه ومن قال فخذ خففه فأسقط حركة الخاء ومن قال فخذ ألقى كسرة الخاء على الفاء فأسقط فتحة الفاء وكذلك يقال كبد وكبد وكبد وكلمة وكلمة وكلمة قال ابن الدمينة

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح

وقال عروة بن حزام

وقال الفراء
ويلي على عفرا ويلا كأنه على الكبد والأحشاء حد سنان
فإن النبيذ الصرد إن شرب وحده على غير شيء أوجع الكبد جوعها
وقال الآخر
وكلمة حاسد في غير جرم سمعت فقلت مري فانفذيني

ويقال فخذت الرجل إذا ضربت فخذه وأفخته إذا ضربت يافوخه ووجهته إذا ضربت وجهه وأكمل معناه أتم والكمال التمام والنحض اللحم ويقال قد نحض العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم وروى الطوسي لها فخذان عولي النحض فيهما وعولي معناه ظوهر وكثر وقوله كأنما كان الفخذين بابا قصر منيف أي مشرف يقال أناف الشيء ينيف إنافة إذا علا وأشرف وقولهم ألف ونيف من ذلك مشتق لأنه زيادة على العقد وعلو عليه قال طرفة

وأنافت بهواد تلع كجذوع شذبت عنها القشر

ويقال للسنام نوف لإشرافه والممرد يقال هو المطول أنشد الأصمعي في صفة فحل وارتفاع سنامه
بنى له العلف قصرا ماردا يقول رعى هذا الفحل العلف فسمن وارتفع سنامه والعلف ثمر الطلح وقال الله تبارك وتعالى إنه صرح ممرد من قوارير فمعناه قصر مشرف مطول

فقال الشاعر
أبلغ أمير المؤمنين رسالة بأن لنا جمعا وحصنا ممردا
وقال الأحوص
فأما المقيم منهما فممرد ترى للحمام الورق فيه مواكن ٧٢

ويقال الممرد المملس ويقال شجرة مرداء إذا سقط ورقها فصارت ملساء وإنما سمي الأمرد أمردا

لأنه

لأنه أملس الخدين . والفخذان ينفعان بلها وأكمل النحض فيهما صلة الفخذين وفيما إسم كأن وبابا منيف خبر كأن وفيما مضافان إلى المنيف والممرد نعت المنيف

وطي محال كالحني خلوفه وأجرنة لز

بدأي منضد

معناه ولها طي محال أي لها محال مطوية . المحال الفقر الواحدة محالة وهي خرز الظهر يقول محال ظهرها مترصف متدان بعضه من بعض وذلك أشد لها وأقوى من أن يكون محالها متباينات وإنما كان للبعير الممري عدة من فقار وقوله كالحني الحني القسي واحدتها حنية والجميع حني وحنايا وقال احمد بن عبيد أخبرنا أبو عمرو وقال المهرية ظهرها فقرة واحدة وهي الأجد فإذا قالوا أجد أرادوا المهرية وقال غيره الخلوف أواخر الأضلاع الضلع القصيرة التي تلي الخاصرة وقوله لز قرن بعضها إلى بعض فانضمت واشتدت ومنه قيل رجل ملز أي مجتمع الخلق . وأجرنة جمع جران وهو باطن الحلقوم وإنما لها جران واحد فجمعه بما حوله كما قال الأسود بن يعفر

ولقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالي لينا أجيادي
وقالوا امرأة عظيمة الأوراك وإنما لها وركان ومزججة الحواجب

وألقاه في لهواته كل هذا جمع بما حوله . والدأي والدأيات فقار العنق وكل فقرة دأية ويقال للغراب ابن دأية لأنه يقع على الدبر الذي يكون على الدأيات وزعم الأصمعي أن في عنق البعير سبع دأيات وفي ظهره سبع وقال الأعرابي خلوفه أضلاعه من جانبي المحال . والطي يرتفع بإضمار لها والخلوف يرتفع بالكاف والأجرنة نسق

على الطّيّ ولزّت صلة الأجرنة والباصلة لزّت والمنضّد نعت الدأي

كأنّ كناسَيْ ضالةٍ يكنفانها وأطرَ قسيٍّ تحت صلبٍ مؤيّد

صلب مؤيد

الكناس أن تحتفر الثيران في أصل الشجرة كالسرب يكنّها من الحرّ والبرد والجمع كنس
وقد كنست تكنس إذا استظلّت في كنسها من الحرّ وإنما قال كناسي لأنه يستكنّ بالغداة
في ظلها وبالعشيّ في فيئها :: والضال السدر البرّي الواحدة ضالة والسدر الذي يكون
على شاطئ الأنهار هو العبري والعمري قال يعقوب يتخذ الوحش واحدا للظلّ الغداة وآخر
للعشي :: وقوله يكنفانها معناه كأنّ كناسي ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين
مرفقيها وزورها وإنما أراد أن مرفقيها قد بانا عن إبطيها فشبّه الهواء الذي بينهما بكناسي
ضالة :: وقوله وأطر قسيّ معناه وكأنّ قسيّا مأطورة تحت صلبها يعني ضلوعها والمأطور
المعطوف ويقال للعود المنحني إطارة ولما حول الظفر أطرة وإطارة ويقال قد أطره يأطره
أطرا إذا عطفه قال النبي صلى الله عليه لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم
وتأطروه على الحق أطرا أي تعطفوه قال وأنشدنا أبو العباس قال أنشدنا إسحق الموصلي

إذا قمن أو حاولن مشيا لحاجة تأطّرن أو مالت بهنّ الروادف

أي تعطّفن وتثنّين :: ويقال هو الصُّلب والصَّلب والمؤيّد أي المشدّد :: والأدّ والأيد
القوّة قال الله عزّ وجلّ واذكر عبدنا داود ذا الأيد يريد ذا القوة قال الشاعر

من أن تبدّلت بآدي آدا وقصبا حُنّي حتّى كادا

وقال حيّان

٧٤

٧٦

وقامت

وقامت تُرابيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها

وكناسي اسم كأنّ وخبر كأنّ ما عاد من يكنفانها :: والأطر منصوب بإضمار كأنّ والتقدير
كأنّ أطر قسيّ تحت صلب مؤيّد

لها مرفقان أفتلان كأنّما تمرّ بسلمَيْ دالجٍ متشدّد

واحد المرافق مرفق ويقال بات فلان مرتفقا أي متكئا على مرفقه قال الله تعالى وساءت
مرتفقا معناه متّكأ وقال الهذلي

إني أرقت فبتّ الليل مرتفقا كأنّ عيني فيها الصاب مذبوح

وقال كعب بن مالك

إنّ الخيال من الحسناء قد طرقا فبتّ مرتفقا من حبّها أرقا

وقوله أفتلان معناه بائنا عن الزور فليس بها ماسح ولا ناكت ولا حازّ ولا ضاغط ولا
عارك :: فأما الماسح فأن يمسح طرف المرفق الكركرة فيؤثّر فيه والناكت أن ينكت طرف
المرفق في الكركرة :: والحازّ أن يحزّ حرف الكركرة باطن العضد :: والضاغط أن يضغط
باطن العضد الإبط :: والعارك أن يعركه حتى يجتمع جلده كأنه كير الحدّاد وقوله
كأنما تمرّ بسلمي معناه يفتل ويجوّد الفتل قال الشاعر

أمرّت من الكتّان خيطا وأرسلت جريّا إلى أخرى قريب يعينها

يقال ما زال فلان يمرّ فلانا حتى صرعه أي ما زال يلويه أي يعالجه وقال ابن الأعرابي
تمرّ بسلمي فزاد الباء وأنكر أحمد بن عبيد ضمّها وقال الطوسي من قال تمرّ فهو من المرور

وقال غيره من رواه تمر بالفتح أراد تباين مرفقي الناقة عن زورها وتباعدا كما يتباعد عضد
الفالج عن زوره وجنبيه وإنما قال متشدد لأنه أشد لتباعده والسلم الدلو لها عروة
واحدة مثل دلو السقائين فيقول هما مفتولان كأنهما سلمان بيدي الدالج فهو يجانبهما
عن ثيابه والدالج الذي يدلج بالدلو إلى الحوض أي يمشي حتى يصبهما فيه ∴ والمدلج ممشاه
والمرفقان يتفجان لها وكأنما لا موضع لها من الإعراب وما مع كان حرف واحد
والأصلة تمر والسلمان مضافان إلى الدالج والنون ذهبت للإضافة

كقنطرة الرومي أقسم ربها لتكتنفا حتى تشاد بقرمد

القنطرة الأزج يقول كأن هذه الناقة أزج لانتفاخ جوفها وإنما خص الرومي
لأنه أحكم عملا ن وأقسم ربها حلف ربها والرب ينقسم على ثلاثة أقسام يكون الرب
المالك كقولك فلان رب الدار ويكون الرب السيد كقوله تبارك وتعالى فيسقي ربه خمرا
يعني سيده ويكون الرب المصلح والمربوب المصلح قال الفرزدق

كانوا كسالئة حمقاء إذ حقنت سلاءها في أديم غير مربوب

معناه غير مصلح وقوله لتكتنفا معناه تؤتى من أكنافها يعني القنطرة وأكنافها
نواحيها ويقال ناقة كنوف إذا كانت تبرك في أكناف الإبل لسمنها ويقال اذهب في كنف الله
وفي كنفه أي ستره وقوله حتى يشاد بقرمد معناه حتى يرفع ويقال قد أشاد
بذكره إذا رفع ذكره ويقال يشاد يجصص وقال ثابت وغيره الشيد الجص وقال الطوسي ٧٥
الصاروج وقال عدي بن زيد

شاده

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

ويقال قصر مشيد ومشيد قال أبو العباس المشيد المطول والمشيد المجصص
وقال أحمد بن عبيد كلما طلي على حائط فهو شيد وهو السياع وأنشد غيره في السياع للقطامي

فلما أن جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا

الفدن القصر والتقدير كما بطنت الفدن بالسياع فقدم وأخر والقرمد الآجر
واحدته قرمدة وهو أعجمي عرب وأصله قرميدي بالرومية فأعربته العرب
وقال الطوسي بقرمد أراد القراميد وهي آجر الحمامات وقال أحمد بن عبيد قرمد عربي
معروف في كلامهم قال والقرمد المتمليس أي هذه الناقة ملساء كما قال بالعبير
مقرمد أي مطلي مملس وقال هذا عن العرب صحيح رواه ابن الأعرابي وغيره أي تبنى
بالآجر والصخر قال وبشاد بقرمد معناه يطلى بتمليس ∴ والكاف موضعها رفع
لأنها نعت للمرفقين والتقدير مثل قنطرة الرومي واللام في لتكتنفا جواب القسم والنون
دخلت للتوكيد وهي ألف في الوقف والخط واسم ما لم يسم فاعله مضمر في لتكتنفا

صهابية العثنون موجدة القرا بعيدة وخد الرجل موارة اليد

الصهابية التي لونها يضرب إلى الصهبة وهي الحمرة وقال الأصمعي إذا قيل صهابية العثنون
فإنما يعني اللون وإذا قيل صهابية بغير الإضافة فإنما هي منسوبة إلى فحل يقال له صهاب
والعثنون ما تحت لحييها من الشعر وقال الرستمي الصهبة أن تخالط بياضها حمرة فتحمر
ذفاربها وعنقها وكتفاها وذروتها وأوظفتها وهو نجار النجائب وقوله موجدة القرا

معناه شديدة القرا موثقة المطا وهو الظهر يقال ناقة قرواء اذا كانت كذلك
وقال ابو عمرو الشيباني يقال ناقة اجد اذا كان عظم عدة من فقارها واحدا والوخد
ان ترجّ بقوائمها وتستعجل شبهها بعدو النعامة يقال وخد يخد وخدا وخدى يخدي خديا
وخديانا وقال احمد بن عبيد وخدها زجها برجلها الى خلف اي ترمي برجلها الى خلفها
رميا واسعا وذلك لسعة ما بين رجليها ويستحب قصر الرجل ومور اليد وضد هذا مكروه
لان الرجل لا تمور الا من ضعف واليد لا تفضل الا من بشر عصب وقال غيره في قوله موارة
اليد معناه يدها ليست بكزة ولكنها تمور لان جلد كتفيها ومنكبيها رهل كقول الجعدي
الى جؤجؤ رهل المنكب اي هو كثير اللحم مضطرب ليس بجاس ويستحب لليدين ان يكونا
كذلك ويستحب في الرجلين ان يقصر نساهما ليكون ارج لهما بخفيهما واشد لرجليهما واثبت
لوطيها بها ∴ والصهابية ترتفع باضمار هي والموجدة نعتها وكذلك البعيدة والموارة
ويجوز نصبهن على المدح ٥

أمرّت يداها فتل شزر وأجنحت لها عضداها في سقيف مسنّد

قوله امرت يداها معناه فتلت فتلا شديدا حتى تنحيتا عن جنبيها والامرار شدة
الفتل يقال رجل ذو مرة اذا كان ذا شدة وعقل قال الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي لكل مخاصم ميزانه

وقال الله تبارك وتعالى ذو مرة فاستوى معناه ذو عقل وشدة ∴ وفتل شزر معناه على البائن
يعني بذلك تجافي عضديها عن جنبيها وقال الطوسي الشزر ان يفتل من اسفل الكف الى فوق

والبسر

والبسر الذي يفتل من اعلى الكف الى صدره ∴ والبسر هو القبيل والشزر هو الدبير وهو
قول الناس فلان لا يعرف قبيلا من دبير وقال بعضهم القبيل الشاة المقابلة والدبير الشاة
المدابرة فاما المقابلة فهي التي يقطع من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا لا يبين كانه زنمة
ويقال لمثل ذلك من الابل المزنم ويسمى ذلك المعلق الرعل واما المدابرة فان يفعل ذلك بمؤخر
الاذن من الشاة وكذلك اذا بان ذلك كله من الاذن بعد ان يكون قد قطع فيقال لها مقابلة
ومدابرة وجاء في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه ان يضحى بخرقاء او بشرقاء او مقابلة
او مدابرة او جدعاء فالشرقاء الشاة المشقوقة الاذن باثنين والخرقاء ان يكون في الاذن
ثقب مستدير والجدعاء المقطوعة الاذن وقال احمد بن عبيد انما قيل شزر
لان الشزر هو الفتل الى خارج والبسر الى الصدر فيقول فتلت فتلا متنحيا عن جنبها
الى ناحية فلذلك قيل فتل شزر وقال غيره قوله واجنحت لها عضداها اميلت حتى كانها
متكئة كما تجنح السفينة وقال ابن الاعرابي اجنحت رفعت في تباعد قليل ويقال عضد
وعضد وقال احمد بن عبيد اجنحت اميلت الى خارج فيقول كان ظهرها صفائح صخر
لا يؤثر فيه شيء يقال للعضدين ابنا ملاط وقال غيره السقيف هاهنا زورها وما فوقه
واصل السقيف صفائح حجارة فيقول كان ظهرها سقائف حجارة مسند يعني مشدد
خلفه كانه صفائح حجارة سوند بعضها الى بعض ∴ واليدان اسم ما لم يسم فاعله والفتل منصوب
بامرت وهو مصدر كانه قال فتلت فتلا شزرا والعضدان يرتفعان باجنحت وفي سقيف مثله
اجنحت د

جنوح دفاق عندل ثم افرعت لها كتفاها في معالى مصعد

ويروى التوزي دفاق جنوح الجنوح التي تجنح في سيرها فيعتمد على احد شقيها
والدفاق المتدفقة في سيرها المسرعة ويقال هو يمشي الدفقى إذا اندفق في سيره
وأسرع :. والعندل الضخمة وقال الطوسي هي ضخمة الرأس ويقال للرأس إذا كان
ضخما عندل وصندل وقندل وقال أبو جعفر جنوح جانحة الصدر من الأرض وهذا يستحب
في الإناث كقول كثير وفي صدرها اجنأ أي انصباب ويستحب إشرافه في الذكور
وافرعت معناه أشرفت وعوليت ويقال انه لمفرع الكتف إذا كان مشرفها قال وقال
عيسى بن عمر سمعت أعرابيا يقول ففرعت رأس العبد بالعصا فقال الدم أوه وقال
المعالي المرتفع إلى فوق والمصعد مثله وقال أبو جعفر يروى دفاق ودفاق بالكسر والضم
قال وقوله في معالي معناه مع معالي والجنوح يرتفع باضمار هي والدفاق والعندل نعتان
لها والكتفان اسم ما لم يسم فاعله

كأن علوب النسع في دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قردد

العلوب الآثار واحدها علب وكل أثر من ضرب أو حبل أو خدش فهو علب وبلد
وحبر وحبار وانما يسمى الحبر الذي يكتب به حبرا لأنه يؤثر قال الشاعر

لا تملأ الدلو وعرق فيها ألا ترى حبار من يسقيها

وقال الآخر

ولم يقلب أرضها البيطار ولا لحبليه بها حبار

وقال الآخر

77

78

لقد أشمتت بي أهل فيد وغادرت بجسمي حبرا ابنة مصان باديا
وما فعلت بي ذاك حتى تركتها تقلب رأسا مثل جمعي عاريا
وأفلتني منها حماري وجبتي جزى الله خيرا جبتي وحماريا

أراد بالحبر الأثر وقال ابن الرقاع

ذكر الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

وعنى بالنسع التصدير والحقب وغيره مما يقال نسعة ونسع وهي كل سيور مضفورة وجمعها
أنساع ونسوع ودأياتها ضلوع صدرها قال حميد الأرقط

قد كنسين الغرف الأمسيا وعض منها الظلف الدئيا عض الثقاف الخرص الخطيا

يعني ملتقى أضلاعها :. والموارد الشرك وهي طرق الوراد :. والخلقاء الملساء يعني صخرة
وكل ما املاس فهو أخلق ويقال صخرة مخلقة أي مملسة :. والقردد أرض صلبة مستوية
وظهر القردد أعلاه فيقول هذه العلوب في صدرها مثل آثار الموارد في الصخرة وقال
أحمد بن عبيد موارد من خلقاء معناه طرق واراد مر الجمال على حجر في البئر المزبورة حتى يؤثر
فيها أثر اليبس بالمبالغ لصلابة جلدها وذلك أن حبل البئر يمر على الحجر فيؤثر فيه ويعمل
الحجر في الحبل حتى يقطع قواه وهو العجاج يهجو بنيه إن بني لليام زهده ما عندهم
لأخذ من مودة إلا كود مسيد لقرمه أي هذا الحجر في هذا :. والعلوب اسم كأن
والموارد خبر كأن

تلاقي وأحيانا تبين كأنها بنائق غر في قميص مقدد

تلاقي معناه هذه الشرك يكون بعضها يلي بعضا ويتصل بعضها ببعض وأحيانا يبين
أي تفترق والأحيان جمع الحين. وقوله كأنها بنابيق غر كأنها دخاريص قميص وواحد الدخاريص
دخرصة وواحد البنابيق بنيقة. والغر البيض والمقدد المشقق يقول فآثار النسع في
جلد هذه الناقة كذلك مرة تلاقي ومرة في خلال ذلك تباين. وقال أحمد بن عبيد تلاقي يعني
الحبال والآثار أي إذا سفلت إلى العرى التقت رؤوسها يعني النسع إذا ارتفعت إلى
الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رأسه وسعة أسفله فأراد أن الآثار مما
يلي الحلق دقيقة وما علا من ذلك إلى الرحل واسع لأن الحلق يجمع الحبال فتدق الآثار
وقوله مقدد معناه منقطع والأحيان منصوبة على الوقت تنتبر والبنابق خبر كان وغر نعت البنابق

وأتلع نهاض إذا صعدت به ... كسكان بوصي بدجلة مصعد

أتلع يعني عنقها والأتلع المشرف والتلع الطول والإشراف. ونهاض معناه ينهض في السير
إذا سار ارتفع ويقال قد نهض إليه أي ارتفع إليه وقد نهض الفرخ إذا ارتفع وفارق عشه
وهي النواهض وقد نهض القوم لقتال عدوهم إذا ساروا ونهم وثاروا إليهم. وقوله إذا صعدت
به معناه أشخصته في السماء ويقال قد تصعدني الأمر إذا شق عليك ومنه قولهم هو يتنفس الصعداء
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تصعدني خطبة كما تصعدني خطبة النكاح ويقال
قد أصعد في الأرض إذا أبعد فيها وقد أصعد في الجبل يصعد إصعادا وقد صعد في الدرجة والسلم
يصعد صعودا قال الله عز وجل إذ تصعدون ولا تلوون على أحد قال الأعشى

ألا أيهذا السائلي أين أصعدت ... فإن لها في أهل يثرب موعدا

٧٨

فشبه طرقة عنق الناقة في طوله بسكان بوصي. والبوصي السفينة وهو فارسي معرب
وروى أبو عبيدة بسكان نوتي. وهو الملاح وهم النواتي والعركي الملاح والجمع عرك
ويقال للملاح الصراري أيضا وقال أبو جعفر عركي منسوب إلى عرك والعرك عمل
الملاحين والواحد عارك والجميع عرك قال وربما سموا جماعة الملاحين بالعرك كما يقال
قوم صوم وفطر ولا واحد للعرك حينئذ. وقال أبو جعفر للناقة سيران فإذا أرقلت
وارتفعت في سيرها رفعت رأسها وإذا ذهبت مدت عنقها كأنما تريد تمس مشفرها الأرض
والأتلع يرتفع يعني ولها أتلع والكاف في موضع رفع على النعت بأتلع والمصعد
نعت للبوصي والباصلة مصعدة وقال أبو جعفر جعله كالسكان إذا أراد الدقل
فلذلك قال مصعد لأن السفينة إذا أصعدت انتصب دقلها ومدت

وجمجمة مثل العلاة كأنما ... وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد

العلاة السندان التي يضرب عليها الحداد حديده شبه جمجمتها بها في صلابتها وقوله
كأنما وعى معناه اجتمع وجبر فالتقى يقال قد وعى عظمه إذا اجتمع وتماسك واجتبر
ويقال لا وعي عن ذاك أي لا تماسك قال ابن أحمر

تواعدن ألا وعي عن فرج راكس ... فرحن ولم يغضرن عن ذاك مغضرا

معناه ألا تماسك ولم يغضرن معناه ولم يعدلن. والملتقى يعني كل قبيلتين من الرأس
التقتا. وقال الطوسي ملتقى كل شأنين من شؤون الرأس وشؤون الرأس ملتقى قبائله
وشؤون الجبل طرائق تكون فيه تخالف سائر لونه فيقول كأن كل قبيلتين من رأس هذه
ملتقى

الناقة حرف مبرد يقول قد شخصا ونتيما وهذا أشد للرأس. وقال الأصمعي لم يقل
مثل هذا البيت أحد كما لم يقل أحد مثل قول عنترة

غرد يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

وقال أحمد بن عبيد قوله كأنما وعى الملتقى منه إلى حرف مبرد أراد صلابته فليس
لملتقاه نتو كأنه ملتئم كله كالتئام المبرد من تحت حزوزه فيقول هذه الجمجمة كأنها
قطعة واحدة في التئامها وخص المبرد للحزوز التي فيه فيقول فيها نتو غير مرتفع
والجمجمة نسق على ما تقدم ومثل نعتها وكأنما حرف واحد لا يغير شيئا من الإعراب

ووجه كقرطاس الشآمي ومشفر كسبت اليماني

ورواه الطوسي والتوزي وأحمد بن عبيد وخد كقرطاس الشآمي وقال أحمد ووجه
خطأ في هذا البيت الذي رواه ووجه أراد هو عتيق ليس فيه شعر ويقال أراد
بياضه. قال الطوسي والتوزي شبه بياض خدها ببياض القرطاس وقال أحمد جعله
كالقرطاس في نقائه وقصر شعرته قال والشعر في الخد هجنة وقال الطوسي إنما قال
الشآمي لأن الشام نحو مضر. يقال رجل شآم إذا كان من أهل الشام ويمان إذا كان من أهل
وتهام من أهل تهامة وأنشد الفراء

وأي الناس أكذب من شآم له صردان منطلق اللسان

والسبت جلود البقر إذا دبغت بالقرظ فإن لم تدبغ بالقرظ فليس بسبت فأراد أن
79
مشافرها طوال كأنها نعال السبت وذلك مما يمدح به وجعل خص السبت للينه

80

ولأنه لبس بقطير لم يدبغ فهو جاسي وقال أحمد بن عبيد شبهه بالنعل المسبوتة التي
قد سبت شعرها وهو لبس الملوك وقال عنترة في قوله قده لم يخرد معناه مثاله لم
يعوج ولا مسته ويروى عن ابن الأعرابي قده لم يخرد يقول لم يبلو الشعر من جلده فهو ألين
له والقد مصدر قددته أقده قدا والتخريد أن يجعل بعض السير عريضا وبعضه دقيقا
إذا قد والقد النعل بعينها والقد الفعل وقال أحمد بن عبيد قوله قده لم يخرد معناه
لم يبل يصف أنها شابة فتية وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما والوجه
معطوف على ما تقدم قبله والكاف مرفوعة على النعت له والمشفر نسق على الوجه
والقد بن نقع بما عاد من يخرد

وعينان كالماويتين استكنتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورده

شبه عينيها بالماويتين لصفائهما والماويتان المرآتان أي إنهما نقيتان من الأقذاء
استكنتا حلتا في كن يقال أكننت الشيء في نفسي إذا سترته وكننته في الوعاء إذا صنته
ويقال مكان كنين إذا كان مستترا قال الله تبارك وتعالى كأنهن بيض مكنون وقال أبو دهبل

وهي بيضاء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

والكهف غار في الجبل وهو ها هنا غار العين الذي فيه مقلتها والحجاج العظم
المشرف على العين التي تنبت عليه الحاجب قال الشاعر

تنام قريرات العيون وبينها وبين حجاجيها قذى لا يبينها

والقلت نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وجمعها قلات قال الشاعر

لو كنت أملك منع ما بك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقلت مورد معناه قلت يتخذ موردا وإذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها فيقول
هي صلبة الحجاج وقال الطوسي شبه عينيها بالمرآتين في نقائهما وصفائهما وشبه غورهما
عينيها بقلت في صخرة والقلت نقرة في حجارة قال والحجاج ما حول العين والمورد الماء
وقال أحمد بن عبيد قوله استكنتا في كهفي حجاجي صخرة أراد صفاء الماء لأن الماء في الصخرة
أصفى لها ويريد صفاء عينيها كصفاء ماء القلت وقوله موردا أراد بردها ما المطر
ولو وردها الناس لكدروها والعينان يرتفعان على التنسق على ما قبلها والكهفان مضافان

إلى الحجاجين والقلت نعت الصخرة

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتي مذعورة

أم فرقد

قوله طحوران يعني العينين يقول ترميان بعوار القذى والعوار القطعة من الرمد فيقول
عينها صحيحة وقال الطوسي طحوران معناه طروحان ويقال طحره ودحره إذا
دفعه عنه وأبعده قال الله عز وجل ويقذفون من كل جانب دحورا وطحابة أبعد

قال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

يقال بهم مطحر إذا كان بعيدا الذهاب والعوار جمع واحده عائر ويقال قذيت
عينه تقذى قذيا إذا ألقت القذى وقذيت تقذي قذيا إذا صار فيها القذى وأقذيتها

81
إقذاء إذا ألقيت فيها القذى وقذيتها تقذية إذا نزعت منها القذى وقال أحمد بن عبيد معناه

عينها

81 ٨٩

عينها صحيحة لا قذى فيها كأنها قد طرحته ولا قذى بها وقوله فتراهما كمكحولتي
مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة وإذا كانت مذعورة كان أحد لنظرها وأرشق لها
يقال قد ذعرته أذعره ذعرا إذا أفزعته والذعر الاسم والفرقد ولد البقرة وهو
الفز والبحزج والبرغز والطلا والذرع قال ابن أحمر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

وإذا كانت مطفلا كان أرشق لها وأحد لنظرها وقال أحمد بن عبيد الإرشاق
يكون للظبية ولا يكون للبقرة ويقال أرشقت الظبية إذا مدت عنقها ولا يقال
البقرة أرشقت لأن البقر كلها وقص والطحوران نعت لما قبلهما والعوار منصوب
بهما وهو مضاف إلى القذى والكاف في موضع نصب بالرؤية وأم فرقد نعت للمذعورة

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي

أو لصوت مندد

قوله وصادقتا سمع التوجس يعني أذنيها أي لا يكذب بها إذا سمعت النبأة وأصل الصدق
الصلابة يقال قد صدقوهم القتال ويقال رمح صدق إذا كان صلبا والتوجس التسمع
وقال أبو جعفر الصدق الصلب فإذا كسر فهو ضد الكذب وقال الطوسي التوجس
الخوف والحذر وقوله للسرى أي في السرى سير الليل يقال سرى وأسرى قال الشاعر

يصف السيف

كأن فوق متنه مسرى دبا فردن يسرى فوق نقا غب صبا

وقال الله تبارك وتعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل وقرأ أهل المدينة فاسر بأهلك يجعلونه
من سريت وقال أبو جعفر التوجس التسمع بحذر شبه حديث النفس من خفائه

أي لا يشغلها السرى أن يرتاع للصوت يسمعه . وروى الطوسي لجرس خفي والجرس

الصوت ويقال قد أجرس الطائر إذا سمعت صوت مره . والمندد الذي يرفع صوته وقال — المرسل الصوت

المندد نعت للصوت وأنكر الأضافة مع كسر الدال والصاد فقال يرتفعان باضمار لها وهما مضافتان

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد

مؤللتان معناه محددتان كتحديد الآلة والآلة الحربة وجمعها الآل ويقال أله يؤله

أَلًّا إذا طعنه بالآلة وقيل لامرأة وقد أهترت هذا رجل يخطبك فقالت أيعجلني أن أحل ماله

ألٌ وغَلٌّ قال أبو جعفر المرأة التي قيل لها هذا هي أم خارجة التي ولدت بيت قبائل

وقال غيره يمدح من الأذنين أن يكونا أن يحددا ويقل وبرهما وقوله تعرف العتق فيهما تقول

إذا أبيتهما رأيت الكرم فيهما لتحديدهما وقلة وبرهما تقول عرفته معرفة وعرفانا

والعتق الكرم . وقوله كسامعتي شاة أي كأذني شاة والشاة هاهنا الثور . وحومل

إسم رملة فشبه أذنيها بأذني ثور وحشي لحدة سمعها . وأذنا الوحش أصدق من عينيه

عنده وأذن السبع أصدق من عينه (وأنف) وجعله مفردا لأنه أشد توجسا وتفزعا

ولأنه ليس معه وحش يلهيه ويشغله وإذا كان كذلك كان أشد لتسمعه وارتياعه

قال والظباء والبقر إذا فزعت كان أحس لها وأسرع من أن تكون آمنة منقبضة فيقول

قد تسمع حسا فهو منذعر قال أبو جعفر العتق في الأذنين أن لا يكون في داخلهما وبر

فهو أجود لتسمعهما ومؤللتان مرتفعان باضمار هما والكاف في موضع رفع على النعت لهما و

٨١ **وأروع نباض أحذ ململم كمرداة صخر في صفيح** مصمد

اروع

٨٢

أروع يعني قلبها وهو الحديد السريع الارتياع من القلوب لحدته ويقال الداعي الأمر يروع وعني

روعة إذا أفزعت ونباض ينبض أي يضرب من الفزع يقال ما نبض منه عرق أي ما ضرب ينبض نبضا

ونبضانا والأحذ الأملس الذي ليس شيء يتعلق به وقال أبو عمرو هو الخفيف وقال ابن الأعرابي الأحذ

الذكي الخفيف وقال أبو جعفر وأروع نباض قلب شديد ليس بمسترخ وقال غيره ململم

معناه مجتمع . والمرداة صخرة تدق بها الصخور يقال ردیت الحجر وردسته إذا صككته

بحجر آخر لتكسره والصفيح صخر فيه عرض والمصمد المشدد وقال في قوله كمرداة صخر

معناه كمرداة من صخر كما تقول كمرداة حديد وكخاتم فضة لسر أنه يكسر بها غيرها والأروع

نسق على ما قبلها . والنباض نعته والكاف نعت له أيضا والمصمد نعت للصفيح

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

يسما عالي يقال سما يسمو إذا ارتفع ويقال قد أسمى الغرانه إذا أخذ بها في السماوة

والسماوة أرض ليس كلب بها طول ولا عرض لها . وواسط الكور العود الذي بين موركة

الرحل ومؤخرته . والكور الرحل وجمعه أكوار وكيران . وموركة الرحل الموضع الذي

يضع عليه الراكب رجليه وقال أحمد بن عبيد المورك مهاد تمهد الرحل الرجله إلى

جانب الواسط أسفل منه فإذا أعيا من الغرز نزع رجله من الغرز وجعلها على الموركة

وقال أحمد بن عبيد الواسط للرحل كالقربوس للسرج ويروى ومارت بضبعيها

أي ذهبت وجاءت ويقال مار الشيء يمور مورا ومارت الدماء إذا سالت والمور التراب الدقيق

وضبعاها عضداها . والنجاء السرعة والخفيدد الظليم . والظليم ذكر النعام

وجمعه ظلمان . وقال أبو عبيدة الكور الرحل بأداته والجمع أكوار وكيران وشئت
فعل ماض لو كان المستقبل في موضعه لكان مجزوما بإن وسأما جواب الجزاء وعامت
نسق عليه وجاء الخفيدد منصوب على المصدر

وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت مخافة ملوي من القد محصد

الإرقال أن تنفض الناقة رأسها وترتفع عن الذميل مخافة ملوي أي مخافة سوط ملوي أو
نسع ملوي . والمحصد الشديد الفتل وقال أحمد بن عبيد معنى البيت عند هذه الناقة
كل ما أردت من السير . ولم ترقل جواب الجزاء والمخافة منصوبة على الجزاء والمعنى من
مخافة ملوي فلما أسقطت الخافض نصبت ما بعده على مذهب الجزاء وهو كقولك
قد أعطيتك خوفا وفرقا أي من أجل الخوف والفرق

وأعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الأرض تزدد

الأعلم المشفر وكل الإبل أعلم والعلم شق في الشفة العليا وجمع الأعلم علم قال عنترة

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم

الفلح الشق في الشفة السفلى يقال رجل أفلح وامرأة فلحاء ويقال لكل شق فلح وسمي
الأكار فلاحا لأنه يفلح الأرض أي يشقها ويقال في مثل الحديد بالحديد يفلح أي يقطع
ويشق قال الشاعر

قد علمت خيلك أني الصحصح إن الحديد بالحديد يفلح ٨٧

ويقال للمكاري فلاح قال الشاعر ٨٥

لها

لها رطل تكيل الزيت فيه وفلاح يسوق لها حمارا

ولم يسمع الفلاح المكاري إلا في هذا البيت والمخروت المشقوق وخرت كل شيء ثقبه
وكل ثقب وثقبة خرت وسم قال الله عز وجل حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني في ثقبه قال الشاعر

من يتق الله ينفعه تقاه ومن لا يتقيه فلن يقبل له عمل

ولا تكون جنان الخلد منزله حتى يجاوز سم المخيط الجمل

ويقال للدليل الهادي الخريت وسمي خريتا لأنه يهتدي إلى مثل خرت الإبرة قال الأسدي

على ضر ما فيها أضر ماها وخريت الفلاة بها مليل

والمارن اللين يقال قد مرن الجلد إذا لينته وقوله متى ترجم به الأرض معناه متى ترجم الأرض برأسها
يقول إذا أومأت برأسها إلى الأرض ازدادت سيرا وقال الطوسي إذا أدنت رأسها من الأرض في سيرها
فذلك رجمها إياه وقال أحمد بن عبيد يفعل هذا إذا أرسلها فإذا جذب زمامها أرقلت
ورفعت رأسها والأعلم يرتفع بالرد على ما قبله والمخروت نعته وكذلك المارن والعتيق . ويرجم
مجزوم بمتى ويزدد جواب الجزاء

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

معناه على مثل هذه الناقة أسير وأمضي إذا قال صاحبي إنا هالكون من جوف الفلاة
وقوله ألا ليتني أفديك منها معناه من الفلاة فجاء بكنايتها ولم يتقدم لها ذكر لدلالة المعنى
عليها كما قال الله عز وجل حتى توارت بالحجاب فكنى عن الشمس ولم يجر لها ذكر وقال حميد

وحم آمنها كالسفينة نضجت به الحمل حتى زاد شهرا عديدها

أبادوحمرا من الابل ولم تجر لها ذكر وقوله الا ليتني أفديك منها وأفتدي معناه ليتني
أقدر على أن أفديك وأفتدي نفسي :. وعلى صلة أمضي وكذلك والنون والياء اسم ليت وخبرها
ما عاد من أفديك وأفتدي نسق على أفديك ٥

وجاشت إليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو أمسى على غير مرصد

وقوله جاشت معناه ارتفعت إليه من الخوف ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها

قال عمرو بن معدي كرب

فجاشت إلي النفس أول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

وقوله إليه معناه إلى صاحبه وقوله وخاله مصابا معناه ظن أنه هالك ولو أمسى وليس
بحضرة عدوه :. وعلى معناه في والتقدير ولو أمسى في موضع لا يرصد فيه وقال الطوسي
ولو أمسى على غير مرصد معناه على غير سبيل هلكة ولا خوف :. والنفس ترتفع بجاشت
وإليه صلة جاشت وما في خاله يرتفع به والهاء اسم خال ومصابا خبره

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

معناه إذا قالوا من فتى لأمر عظيم ظننتني عنيت بذلك الأمر وقال أبو جعفر إذا قالوا من فتى يحمدوا بنا
لننجو وإذا وقت فيه طرف من الجزاء وموضع من رفع بفتى وفتى مرفوع بمن وأن كافية من اسم خلت وخبره
والنون والياء اسم إن وخبرها ما عاد من التاء ٥

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب آل الأمعز المتوقد

أحلت معناه أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا إذا أقبلت تضربه ضربا في

٦٢ ٨٦

إثر ضرب أو على ضرب ومنه قولهم يحيلون السجال على السجال أي يصبون دلوا على إثر دلو قال زهير

يحيل في جدول تحبو ضفادعه حبو الجواري ترى في مائه نطفا

والقطيع السوط قال الشاعر

ولقد مررت على قطيع هالك من مال أشعث ذي عيال مصرم
من بعد ما اعتلت على مطيتي فأزحت علتها فظلت ترتمي

قوله أجذمت أسرعت يقال ناقة مجذام إذا كانت سريعة يقال مر مجذما إذا مر مسرعا
ويقال جذمت الشيء قطعته ويقال يد جذماء إذا كانت مقطوعة وقوله وقد خب معناه
جرى واضطرب وذلك عند اشتداد الحر ويقال قد خب البعير والفرس والاسم منه
الخبب والخبب دون التقريب :. والآل السراب :. قال أبو زيد والأمعز والمعزاء المكان
الغليظ الكثير الحصى :. والمتوقد الذي يتوقد بالحر يقال توقدت النار توقدا ووقدانا
ووقدا وقدة قال الشاعر ٥

ما كان من سوقة أسقى على ظما خمرا بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية إلا حرة وقدى

ورواه ابن الأعرابي وقدا بفتح الدال على أن الألف بدل من التنوين ورواه الأحمر وقدى
ممال وزعم أنها زائدة مثل ياء الجمزى والقفزى :. والواو في قوله وقد خب واو الحال
والآل مرتفع بفعله وهو مضاف إلى ما بعده ٥

فذلت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيال سحل ممدد

١

قوله فذالت معناه ماست في مشيتها وتبخترت يقال ذال يذيل وماس يميس وراس يريس
وعال يعيل كل ذلك إذا تبختر قال الراجز ٥ يا ليت شعري عنك دختنوس
إذا أتاك الخبر المرموس أتحلق القرون أم تميس لا بل تميس إنها عروس
يقول طرفة تتبختر هذه الناقة كما تتبختر وليدة عرضت على أهل مجلس فأرخت ثوبها واهتزت
بأعطافها قال يعقوب بن السكيت يقال راست وماست وماحت وذالت وفادت بمعنى واحد
وقوله سحل أي ثوب أبيض ممدد أرسلته في الأرض ثم تبخترت وتثنت أعطافها ٥
وقال الطوسي السحل الثوب الذي لم ينسج سو ممدود في النول قال وأنشد ابن الأعرابي

كأنه منسحل في النول منشور

وزعم الأصمعي وأبو عبيدة أن السحل الثوب الأبيض والجمع سحول وإنما يريهم الذيول تبخترها
وإنما قصد طرفة إلى سبوغ ذنب ناقته وطولها وموضع الكاف نصب بذالت والوليدة
رفع بفعلها وتري نعت للوليدة والأذيال نصب بتري والرب كالملك في هذا الموضع ٥

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

قال أبو جعفر قال فذالت ثم قال بعده ولست بحلال التلاع يقول أنا رجل في السفر كريم
في الحضر وقال غيره التلاع مجاري الماء ينصب في الوادي يستتر من نزل فيها وروى الأصمعي
ولست بولاج التلاع يقول لا أنزلها مخافة فيواريني من الناس حتى لا يراني ابن السبيل والضيف
ولكني أنزل الفضاء وأرفد من يسترفدني وأعين من استعانني وروى الطوسي ولست
بحلال التلاع بيته يقول لا أضرب بيتي فأنزل في التلاع وهي مسايل جوف يستتر من نزل فيها

ولكني

ولكني أنزل الفضاء ولا أنزل مكانا أختفي مخافة القرى وحلول من حل والتاء اسم ليس والباء خبر
ليس والمخافة منصوبة على المصدر ويسترفد مجزوم بمتى والدال كسرت لاجتماع الساكنين وأرفد جواب الجزم

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد

وروى الطوسي وإن تبغني في مجلس القوم تلقني ويروى وإن تلتمسني يقول إن تطلبني تجدني مع
الشراب والحوانيت بيوت الخمارين أيضا والحوانيت الخمارون ويقال هي حلقة القوم وهي
حلقة الحديد بتسكين اللام والحلقة بفتح اللام جمع حالق وقد حكى بعض أهل
اللغة فتح اللام في حلقة الحديد وحلقة القوم وموضع تبغني جزم بإن وتلقني جواب
الجزاء وما بعد الفاء نسق على ما قبلها ٥

متى تأتني أصبحك كأسا روية وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد

وروى الثوري والطوسي وإن تأتني أصبحك كأسا قوله أصبحك هو من الصبوح والصبوح
شرب الغداة والغبوق شرب العشي والقيل شرب نصف النهار والفحمة شرب الليل
والجاشرية شرب السحر ويقال أنا روي أي مرو ويروى وإن كنت عنها ذا غنى وتأتني مجزوم
بمتى وأصبحك جواب الجزاء والكأس مؤنثة قال الفراء الكأس الإناء الذي فيه لبن أو ماء أو خمر
أو غير ذلك وإن كان فارغا لم يقل له كأس كما أن المهدى الطبق الذي يكون الهدية فيه فإن
أخذت الهدية منه قيل له طبق ولم يقل له مهدى وكنت موضعه جزم إلا أن الجزم
لا يتبين فيه لأنه ماض والفاء جواب الجزاء وأغن مجزوم على الأمر علامة الجزم فيه سقوط الألف ٥

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الكريم المصمد

معناه إذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين وجدتني في الشرف وذروة كل شيء

أعلاه والمصمد الذي يصمد الناس إليه من شرفه ويروى إلى ذروة البيت الرفيع المصمد

والصمد السيد الذي يصمد إليه في النوائب والحوائج والأمور أي يقصد فيها انشد أبو عبيدة

سيرا جميعا بنصف الليل واعتمدوا ... ألا رهينة إلا السيد الصمد

وقال الآخر

علوته بحسام ثم قلت له ... خذها حذيف فأنت السيد الصمد

وقال الله تبارك وتعالى الله الصمد أي السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ويلتق مجزوم بأن

والحي رفع بفعله وتلاقني جواب الجزاء

ندامى بيض كالنجوم وقينة ... تروح إلينا بين برد ومجسد

الندامى الأصحاب قال يعقوب قال أبو عبيدة يقال فلان نديم فلان إذا شاربه وفلانة نديمة فلان ويقال ذلك أيضا إذا صاحبه وحدثه وإن لم يكونا على شراب وبيض جمع أبيض

وهو فعل مثل أحمر وحمر وقوله كالنجوم أي هم أعلام وقال أبو جعفر قوله ندامى

إنما سمي النديم نديما لندامة جذيمة حين قتل نديميه مالكا وعقيلا اللذين أتياه بعمرو

ابن أخته فسألاه أن يكونا في سمره فوجد عليهما فقتلهما وندم فسمي كل مشارب نديما

وقال غيره في قوله وقينة تروح إلينا القينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير

ردّ القيان جمال الحي فاحتملوا ... إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

والقينة في بيت طرفة هي الأمة ويقال القينة الخادم في بيت طرفة والقين كل عامل بحديد

يقال قد قان الحداد الحديدة يقينها قينا إذا طرقها وقوله تروح إلينا بين برد ومجسد

معناه وعليها برد ومجسد والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران حتى يكاد يقوم قياما والجساد

الزعفران ويقال قد جسد به الدم إذا يبس عليه واجتمع والمجسد والمجسد عن الطوسي

الثوب المشبع بالصبغ وقال يعقوب المجسد الثوب الذي يلي الجسد وهو الشعار والندامى

يرتفعون ببيض والكاف مرفوعة على النعت لبيض والقينة ترتفع بإضمار ولنا قينة

وعندنا قينة وتروح صلة القينة والحي وبين صلتان لتروح

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ... بجس الندامى بضة المتجرد

قال أبو بكر هذه رواية الأصمعي ورواه غيره رحب قطاب الجيب فأنكر أبو جعفر هذه

الرواية الثانية وقال لا أعرف إلا الرفع مع التنوين أي الجيب الذي يضيق فهو منها واسع

رحيب وقال غيره الرحيب الواسع والرحبة المتسع من ذلك قولهم مرحبا وأهلا أي لقيت

سعة وأهلا فاستأنس قال الله عز وجل لا مرحبا بهم معناه لا لقوا رحبا قال الشاعر

إذا جئت بوابا له قال مرحبا ... ألا مرحب واديك غير مضيق

ويقال قد رحب المكان يرحب رحبا إذا اتسع ويقال للفرس إذا أمر بالخروج إلى السعة

ارحب وارحبي اتسعي وقطاب الجيب مجتمع الجيب قطب أي جمع ومنه قطب بين عينيه أي

جمع ومنه جاء الناس قاطبة أي جميعا ويقال قطبه يقطبه إذا جمعه وقوله رفيقة بجس

الندامى يقول قد استمرت على الجس وقال الطوسي قال بعضهم جس الندامى أن يجسوا بأيديهم يلمسونها

كما قال الأعشى ... بجس الندامى في يد الدرع مفتق ... فهذا يصدق قول من

وذلك أن القبنة كان يفتق فتوق في كمها إلى الرفغ فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئا أدخل يده فلمس ويد الدرع كمه :. والبضة البيضا الرقيقة الجلد الناعمة ويقال أبيض بض وقال يعقوب البضة الرقيقة الجلد الناعمة ويقال أبيض بض ولا يقال أسود دبض وقوله المتجرد يعني هي بضة عند التجريد إذا جردتها من ثيابها وقال يعقوب المتجرد ما سترته الثياب من الجسد والقطاب يرتفع برحيب ورحيب نعت لقينة وقطاب رفع بمعنى رحيب والألف واللام بدل من الها كأنه قال رحيب قطاب جيبها وقال بعضهم من خفض قطابا جعل الرحيب نعتا للقينة وخفض قطاب عندي خطأ لأن الرحيب لو كان منقولا إلى القينة لقال رحيبة قطاب الجيب والرقيقة نعت لها أيضا أعني القينة وكذلك البضة

إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة

تشدد

قوله انبرت لنا معناه اعترضت لنا وقال الطوسي معناه أخذت فيما يطلب منها فغنت وقوله على رسلها معناه على هينتها وقال أبو جعفر ترنمت في رفق وقوله مطروقة معناه فاترة الطرف معناه ساكنة كأنما طرفت عن كل شيء تنظر إليه وطرف طرفها عنه وقال أبو جعفر معنى قوله مطروقة كأنها قد أصابت عينها طرفة من فتورها وأنشد للمخبل

وإذا ألم خيالها طرفت عيني فماء شؤونها يتسجم

تجتهد

وروى التوزي وأبو يوسف على رسلها مطروقة لم تشدد فمعناه مسترخية لم تشدد لم تجتهد يقال رجل مطروق فيه طريقة أي استرخا وتثاقط ويقال في مثل إن تحت طريقته لعنداوة أي تحت ضعفه لدها :. وقال أبو جعفر لا أعرف مطروقة بالقاف وقال يعقوب يروى على وجهين بالقاف والفاء

قال فالمطروفة

قال فالمطروفة بالفاء التي عينها إلى الرجال :. ونحن في موضع رفع بما عاد من النون والألف في قلنا وانبرت جواب إذا ومطروقة منصوبة على الحال من الضمير الذي في انبرت

وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي

طريفي ومتلدي

التشراب الشرب :. والطارف والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه والتالد والتليد ما ورثه عن آبائه وأصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالأمس ماليا وقال كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يفدي مابه لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

وموضع التشراب رفع بزال واللذة والبيع والإنفاق نسق على التشراب

إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد

البعير المعبد

قال أبو جعفر معناه لم أقبل من عذالي فتركوني ألقى حبلي على غاربي ولم يقربني أحد وقال غيره معناه صرت كالبعير المعبد وهو الذي قد طلي بالهنا من الجرب حتى ذهب وبره فيقول عزل عن الإبل لئلا يعديها :. قال أبو عبيدة المعبد الأجرب عبده الجرب أي ذهب بوبره وقال الطوسي المعبد المهنو بالقطران يفرد لئلا يقارب الإبل فيعديها بجربه :. قال ومعبد مذلل بالقطران كالطريق المعبد المذلل هذا قول أبي عبيدة وابن الأعرابي فيقول أعيبت عذالي فتحوميت كما يتحامى البعير الأجرب المهنو بالقطران والى خبر زال وأفردت نسق على تحامتني والإفراد منصوب على المصدر

رأيت بني غبرا لا ينكرونني ولا أهل هاذاك

الطراف الممدد

والطراف بيت من أدم
بنو غبراء الصعاليك وهم المحاويج والفقراء والسؤال والأضياف ∴
وأهله المياسير والأغنياء يقول يعرفني الفقراء والأغنياء أي أعطي الفقراء وأنادم الأغنياء
والممدد الذي قد مد بالأطناب والطراف لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع وموضع
بني نصب برأيت وخبر رأيت ما عاد من ينكرونني ولا أهل هاذاك بالرفع ويروى ولا أهل
هاذاك بالنصب فمن رفع أهل نسقهم على ما في ينكرونني ومن نصبهم ردهم على بني غبراء كما
تقول إن أخوتك يقومون وأخوتنا بالرفع وإن شئت قلت وأخوتنا بالنصب وفي هاذاك
لغات يقال هاذاك الرجل قائم وذلك الرجل وذاك الرجل وذالك الرجل

ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغى وأن أحضر اللذات هل أنت مخلدي

معناه يا أيهذا اللائمي يقال يا أيها الرجل ويا هذا الرجل أقبل ويا أيه الرجل أقبل بضم
الهاء ويقال لمت الرجل ألومه لوما ولائمة وملاما إذا عذلته ويقال رجل لومة يلوم الناس
ورجل لومة يلومه الناس وقد لام الرجل فهو مليم إذا أتى بما يلام عليه وألأم إذا أتى باللؤم
ورجل ملأم بكسر الميم والهمز إذا كان يعتذر للئام ويروى ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغى
بالنصب فمن نصب أضمر أن ومن رفع قال لما فقد المستقبل أن رفع بالحرف الذي في أوله قال الشاعر

وهم رجال يشفعوا لي فلم أجد شفيعا إليه غير جود يعادله

وقال الآخر

ألا ليتني من قبل أعرفكم وصاغنا الله صيغة ذهبا

٨٧ أراد قبل أن أعرفكم وأراد في البيت الأول وهم رجال أن يشفعوا وقال الله تبارك وتعالى أفغير الله تأمروني أعبد

اراد

أراد أن أعبد فلما أسقط الناصب رفع ويروى المتوزي ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغى
اللاحي اللائم يقال لحاه يلحاه ويلحوه إذا لامه ∴ والوغى والوحى الصوت في الحرب والمعنى
هو يلحاني ويلومني إذا حضر الوغى وأن أنفق مالي في الخمر وغيرها وموضع اللائمي رفع على الاتباع
لهذا وموضع أن نصب بفقد الخافض ويروى ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

معناه أبادر المنية بإنفاق ما ملكت يدي في لذاتي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي

معناه فلولا ثلاث خلال وقد بينهن في البيت الثاني وجدك مخفوض على القسم وقوله
لم أحفل لم أعظمه مبالاة وقوله قام عودي معناه متى مت ويروى فلولا ثلاث هن من
حاجة الفتى وقال أبو جعفر في قوله قام عودي معناه من عنده فإذا قضى قاموا
عنه والثلاث يرتفع بلولا وهن مرفوع بمن

فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وروى أبو عمرو فمنهن سبقي العاذلات أي أغدو على شرب الخمر قبل لوم العاذلات والكميت الحمراء إلى
الكلفة وقال الطوسي حمرتها تضرب إلى السواد وقال أبو جعفر هي من العنب الأسود
والسبق رفع بمن وهن تعود على ثلاث وتعل مجزوم بمتى ما وتزبد جواب الجزاء

وكري إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد

كري عطفي يقال كر يكر كرا وكرورا وكرا إذا عطف ورجع والكر الرجوع والعطف

والكرّ الحبل العظيم الغليظ وجمعه كرور وأنشد يعقوب جذب الصراريين بالكرور
والكُرّ بضم الكاف حسيٌ صغير والجمع كرار قال كثيّر به قلبٌ عاديّةٌ وكرار
وقال أبو جعفر الكرّ أشد القتال لأنه إنما يكرّ ليحمي من انهزم وقال غيره في
قوله إذا نادى معناه إذا صوّت ليعطف عليه ويقال قد نادى الشجر والنخل والكرم
إذا انفطر بالنبات وخرجت أكمامه قال العجاج

كالكرم إذ نادى من الكافور

وقال يعقوب والطوسي المضاف الملجأ الملحق المدرك وقال أبو عبيدة المضاف الذي قد
أضافته الهموم وأنشد وكنت إذا جاري دعا لمضوفة أشمّر حتى ينصف الساق مئزري
وقال النحويون المضوفة ونحوها من الفعل مفعلة والأصل فيها مضيفة فاستثقلت
الضمة في الياء لأنها إعراب والياء يكون إعرابا أيضا في حال فلم يدخل إعرابا على
إعراب فألقيت ضمة الياء على الضاد وصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها ويقال قد أضاف
فلان من ذلك الأمر أي أشفق منه :: ومحنبا فرسا أقنى الذراع والتحنيب كالقنا في الذراع
وفي الوظيف وهو ممدوح به وقال عبد الله بن محمد بن رستم سألت التوزي عن التحنيب والتجنيب
أيهما في اليدين وأيهما في الرجلين فقال الحنب مع الجيم وقال الأصمعي المحنب الناتئ العظام
شبهها بالقنا في الأنف وهو الحنا في الوظيف :: والسيد الذئب وذئب الغضا أخبث
الذئاب لأنه خمر يستخفي ويقال أخبث الذئاب ذئب الغضا وأخبث الحيات حية الحماط
وأخبث الأفاعي أفعى الجدب وأسرع الظباء تيس الحلب وأشد الرجال الأعجف الضخم ٨٨

وأقبح النساء القفرة الجهمة ويقال الحية الحماط شيطانة ففي الشيطان ثلاثة أقوال يقال هي
الشياطين التي يعرفها الناس لأن الناس قد تيقنوا وحشتها وإن لم يعاينوها ويقال الشياطين حيات
الحماط والحماط الشجر قال حميد بن ثور

فلما أتته أنشبت في خشاشه زماما كشيطان الحماطة محكما

ويقال الشياطين نبات تعرفه الأعراب وحش الرؤوس شبهه الله عز وجل الطلع به والغضا
شجر ويقال نار غضوية إذا كانت تثقب بشجر الغضا :: ونهنهة هيجته :: والمتورد الذي
يطلب الورد :: وقال أبو عبيدة المحنب من الخيل الذي في عظامه انحناء :: ويقال محنب
الخلق ومؤتر ومعقرب إذا كان فيه انحناء ويقال للشيخ فيه توتير إذا انحنى صلبه
وروى الطوسي كسيد الغضا في الطخية :: والطخية السحابة عليها طخاء وقال أبو جعفر
الطخاء هو السحاب المظلم :: وقال غيره المتورد الذي يطلب ورود الماء :: قال وذئب
الغضا أخبث من ذئب الفضا :: وموضع الكر رفع لأنه نسق على السيق ومحنبا منصوب
على الحال من المضاف والكاف في موضع نصب على النعت لمحنب والمتورد نعت للسيد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد

قوله وتقصير يوم الدجن معناه أقصره باللهو ويوم اللهو قصير وليلة اللهو والسرور قصيران
قال بعض الأعراب

لئن أيامنا أمست طوالا لقد كنا نعيش بها قصارا

أي طالت بالحزن وقصرت بالسرور وقال الآخر

وأنشد يعقوب
شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار
ظللنا عند دار أبي أنيس بيوم مثل سالفة الذباب
ويوم الدجن يوم تندى ورش قال الشاعر يذكر حمامة
نأت على غصن من أيكة نضر في يوم دجن له ريح وأنداء
فالريح ترفعه والظل يخفضه والغيث والغصن يجري منهما الماء
ويروى بهيكلة والبهكنة التامة الخلق والهيكلة العظيمة الألواح والعجيزة
والفخذين والطراف بيت من أدم والمعمد المرفوع بالعمد ويروى الممدد وهو المضروب
الممدد بالحبال والتقصير نسق على السبق والدجن من نعت المعجب
كأن البرين والدماليج علقت على عشر أو خروع لم يخضد
البرين الخلاخيل واحدها برة وأصل البرة حلقة من صفر يكون في منخر البعير
يقال أبريت البعير فهو مبرى والجمع برات وبرين والعشر شجر أملس مستو ضعيف
العود شبه عظامها وذراعيها به قال يعقوب كل نبت ناعم خروع ومنه قيل
امرأة خروع إذا كانت لينة ناعمة ولم يخضد ولم يثن شبه ساقيها وعضديها به في
نعمته يقال خضدت الغصن أخضده خضدا إذا ثنيته لتكسيره والبرين اسم كأن
وخبر كأن ما عاد من علقت ولم يخضد صلة الخروع
ذريني أروي هامتي في حياتها مخافة شرب في الحيوة مصرد
الشرب بكسر الشين والشرب بضمها اسمان للمشروب والشرب بفتح الشين مصدر شربت

شربا والشرب أيضا بفتح الشين جمع شارب ويقال الشرب والشرب والشرب لغات معناهن
واحد يراد بكلهن المصدر والمصرد المقلل وقال أبو جعفر لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة
كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا صدى أينا الصدي
يقال رويت من الشراب فأنا أروى منه ريا ويقال شراب رواء وروى المدمع بفتح الراء والقصر
مع كسر الراء قال الراجز تبشري بالرفه والماء الروي وفرج منك قريب قد أتى والنفيس
واحدة النفوس والنفس قد دبغه من الدباغ ويقال إن لي في هذا الأمر لنفيسا أي لمتسعا
وقوله ستعلم إن متنا صدى أينا الصدي كان أهل الجاهلية يزعمون إذا مات الميت خرجت
من قبره هامة تزقو عليه وكانوا يسمون الصوت الصدى فأبطل النبي صلى الله عليه هذا
وقال لا عدوى ولا هامة ولا صفر ويقال في جمع الهامة هام وفي جمع الصدى أصداء
فلبيس الناس بعدك في نقير ولا هم غير أصداء وهام
وقال الآخر
فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمروين هاما
ويقال الصدى جسم الرجل بعد موته والصدى في غير هذا العطش والصدي بكسر الدال العطشان
ويروى صدى أينا الصدي بخفض أي بإضافة الصدى إليها وموضع رفع بالصدى والتقدير
صدى أينا العطشان ويروى صدى بالتنوين أينا الصدي بالرفع وأي على هذه الرواية يرتفع بالصدي
أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد
النحام الزحار عند السؤال البخيل يقال نحم ينحم نحما ونحيما والنحيم والنحمان شبيه

بالتخيير قال ذو الرمة ٥

ببيض غيبه العمى المعمى من نجمان الجد النجم

يقول ان هذا الشحيح بماله وهذا المبذر يصيران الى الموت ولا ينفع الشحيح شحه

ويقال بخل يبخل بخلا والقبر اسم أرى والكاف منصوبة على خبر أرى ومفسد نعت الغوي وفي البطالة صلة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضد

ويروى في صفيح وروى التوزي والطوسي ارى جثوتين من تراب عليهما والجثوة التراب المجموع

ويقال للرجل انما هو جثوة اليوم او غد وقال الطوسي يقال جثوة وجثوة والكسر اكثر

وهو التراب المجموع ويقال تراب وتورب وتيرب وتوراب وتربا ويقال في جمع التراب ترب

ويقال في جمع التراب أتربة وتربان وتربان والصفائح صخور عراض صم صلاب ويروى

من صفيح منضد والصفيح الحجارة العراض والمنضد الذي نضد على القبر والجثوتان

منصوبتان بترى والصفائح ترتفع بعلى وصم نعت الصفائح ٥

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

يعتام يختار يقال اعتامه واعتماه إذا اختاره وعقيلة كل شيء خيرته وانفسه عند

اهله ويقال للمرأة هي عقيلة قومها ويصطفي يختار اخذ من الصفوة من الشيء وهي خياره و يقال

هي صفوة الماء وصفوة الماء وصفوته والمتشدد البخيل الممسك والموت منصوب بأرى وخبر

ارى ما عاد من يعتام ويصطفي نسق على يعتام ويروى ارى الموت يعتاد النفوس ٥

أرى العيش

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد

معناه وما تنقصه الايام والدهر ذهب وموضع ما نصب بتنقص والأيام مرتفعة به

ويجوز أن يضمرها يرتفع ما بعودها ويجزم ينفد على جواب الجزا ويكون التقدير وما تنقصه الأيام والدهر ينفد ٥

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد

قوله لعمرك معناه وحياتك وفيه ثلث لغات يقال لعمرك اني لمحب باللام والرفع وهي اللغة المختارة

قال الله عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ويقال عمرك بالنصب واسقاط اللام وانشد الفرا

عمرك الله ساعة حدثينا ودعينا من ذكر ما يؤذينا

ويقال عمرك بالرفع واسقاط اللام انشد الفراء

أجدك هذا عمرك الله كلما دعاك الهوى برح بعينيك بارح

والمعنى أن الموت في حال اخطائه الفتى كالطول أي كالحبل المرخى وهو بيد الانسان اذا

شا جذبه ويقال الفرس يرعى في طوله أي في حبل قد طول له فيه والطول حبل طويل يربط به

الدابة يطول لها في الكلا حتى يرعاه فيقول الانسان قد مد له في أجله وهو آتيه لا محالة

وهو في يدي من يملك قبض روحه كما ان صاحب الفرس الذي قد طول له اذا شا اجتذبه وثناه

اليه ⁖ وثنياه ما انثنى على يده وعطفه اليه ⁖ وموضع ما نصب وهي في تقدير المصدر

والتقدير لعمرك ان الموت في اخطائه الفتى فلما اسقطت الخافض نصبتها ⁖ والكاف في

موضع رفع على خبر ان ٥

فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدن منه ينأ عني ويبعد

معناه إذا أردت دنوه تباعد مني. يقال قد نأى فلان وقد نأى فلان إذا بعد ونسق يبعد على ينأ ومعناهما واحد لما اختلف اللفظان كما قال الآخر

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

فنسق النأي على البعد لما اختلف اللفظان

يلوم وما أدري علام يلومني كما لامني في الحي قرط بن معبد

قرط بن أعبد رجل منهم وقوله علام يلومني معناه على أي شيء يلومني فحذف الألف من ما اكتفاء بفتحة الميم فيهما لأنهما مع على بمنزلة الشيء الواحد ومن العرب من يثبت الألف فيقول على ما أنشد الفراء

على ما قام يشتمنا لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وإنما يجوز حذف الألف من ما في الاستفهام خاصة إذا اتصلت بالخافض

وأيأسني من كل خير طلبته كأنا وضعناه إلى رمس ملحد

يقال يئست من الشيء آيأس وأيبست منه آيس وقال بعض أهل اللغة يقال يئس من الشيء ييأس وييئس ونعم ينعم وينعم وبئس يبأس ويبئس فيقول قد يئست من خبره حتى كأنه قد مات ودفنته والرمس القبر يقال أرمس هذا الحديث أي أدفنه والروامس الرياح الدوافن

ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء

واللحد ما يشق في جانب القبر يقال لحدت ألحد لحدا وألحدته فهو ملحود وملحد واللحد جمعه لحود

على غير ذنب قلته غير أنني نشدت فلم أغفل حمولة معبد

ويروى

ويروى فلم أغفل بفتح الألف وقوله نشدت معناه أنشدت بذكرها ويقال نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها والحمولة الإبل التي تحمل عليها والفرش الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يحمل عليها قال الله عز وجل ومن الأنعام حمولة وفرشا قال الشاعر

له إبل فرش ذوات أسنة ضهابية ضاقت عليه حقوقها

ومعبد أخو طرفة قال ابن الأعرابي هذه إبل كانت له ولأخيه معبد كانا يرعيانها يوما ويوما فلما غبها طرفة قال له أخوه معبد لم لا تسرح في إبلك كأنك ترى أنها إن أخذت يردها شعرك هذا قال فإني لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت فتركها فأخذها ناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال طرفة في ذلك أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة ومن روى فلم أغفل بضم الألف أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل ذلك ومن روى فلم أغفل أراد فلم أغفل عن ذلك

وقربت بالقربى وجدك إنه متى يك أمر للنكيثة أشهد

قوله وقربت بالقربى يقول أدللت على مالك بالقربى أي أدللت على ابن عمي بالقرابة وقوله للنكيثة يقول متى يجي أمر نبلغ فيه أقصى المجهود من النفس أشهده يقال بلغت نكيثة البعير إذا جهدته في السير فلم يبق من سيره شيء والجمع نكائث قال الراعي تضحي إذا العيس أدركنا نكائثها وقال الطوسي النكيثة شدة النفس يقال بلغت نكيثة البعير إذا بلغ جهده في السير قال أبو جعفر الرواية الجيدة لئن متى يك أمر وقال غيره وجدك مخفوض على القسم ومعناه الحظ أي وحظك ويك موضعه جزم بمتى والأصل فيه يكن فذهبت النون لكثرة الاستعمال

وشبهت بالياء والواو والألف ∴ والهاء اسم إن وجملة الكلام خبر إن وتقديره إن الهاء
الشأن وإن الأمر وأشهد مجزوم على جواب الجزاء ومن روى أنني متى يك أمر قال النون
والياء اسم إن وخبر إن ما عاد من أشهد والتقدير أنني أشهد متى يك أمر فلما وقع خبر إن في
موضع جواب الجزاء جزم وتأويله الرفع والتقديم

وإن أُدعَ في الجُلّى أكن من حُماتها وإن يأتك الأعداءُ بالجهد أجهد

وروى الطوسي وإن أدع للجلى قال والجلى الأمر الجليل العظيم وقال يعقوب الجلى فعلى من الأجل
كما تقول الأعظم والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة وإذا فتحت جيمها مدت
فقيل الجلاء وحماتها الذين يقومون بها وأدع مجزوم بإن وأكن جواب الجزاء

وإن يَقذِفوا بالقذع عِرضَك أسقِهم بشرب حياض الموت قبل التهدد [النجد رواية]

القذع والقذع اللفظ القبيح والشتم يقال أقذع له قال أبو جعفر القذع الإثم وقال
يقذفوا يرمونه بذلك ويرمونه به ∴ والعرض موضع المدح والذم من الرجل والعرض
ريح الجسد يقال إنه لطيب العرض ومنتن العرض وقال أبو جعفر العرض رائحة الجسد
ويقال امرأة حسنة العرض وقال غيره العرض النفس وأنشد لحسان يقول لأبي سفيان بن الحرث

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

أراد بالعرض النفس وروى الطوسي وإن يقذفوا بالقذع بالدال والذال فالقذع الشتم
والقذع الزجر والكف يقال قذعته عني أي كففته والعرض الجسد والعرض الأصل وقال غيره
يقال شربت أشرب شربا وشربا وشربا والحياض جمع حوض وهذا مثل أي أوردهم حياض المهالك

ويقال

ويقال قد احتاض الرجل وحوّض إذا اتخذ حوضا والتجهد الاجتهاد وروى ابن الأعرابي قبل
التهدد أي أقتلهم قبل أن أتهددهم وقال أبو جعفر معناه لست صاحب تهدد أنا صاحب فعل
وليست بمصدر وموضع أسقهم جزم على جواب الجزاء

بلا حدثٍ أحدثته وكمحدثٍ هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

وروى الأصمعي كمحدث بفتح الدال أي فعل بي ما فعل بلا حدث ولا جرم كان مني وكمحدث مني
أي ذلك الحدث وقال الطوسي معناه هجيت وشكيت وكمحدث مني أي ذلك الحدث وقال أبو جعفر
من روى كمحدث بكسر الدال أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح
الدال أراد وهجائي كأمر محدث عظيم قال الأصمعي يقال هجا غرثه وأهجاه أي كسره ويقال
فلانة تهجو زوجها أي تذم صحبته ويروى عن الأصمعي في قوله وكمحدث بفتح الدال معناه
كإحداثي شكايته إياي ومطردي لي إطرادي ويقال اطردته إذا صيرته طريدا وطردته
عني إذا نحيته والمحدث مصدر يقال أحدثته إحداثا ومحدثا والحدث مخفوض بالباء
والهجاء مرفوع بالكاف والقذف والمطرد منسوقان على الهجاء

فلو كان مولاي امرأً هو غيره لفرّج كربي أو لأنظرني غدي

ويروى فلو كان مولاي ابن أصرم مبتهم ومن روى الرواية الأولى قال مولاي في موضع رفع
على اسم الكون وامرأ خبر الكون ومن روى الرواية الثانية قال مولاي في موضع نصب
على خبر الكون وابن أصرم اسم الكون ومبتهم مترجم عن الابن والمولى هاهنا ابن العم قال
الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا معناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه وقال الشاعر

فأبقوا لا أبا لكم عليهم فإن ملامة المولى شقاء

معناه فإن ملامة ابن العم. قوله لا تنظرني غدي معناه تأنّ في أمري ولم تعجل عليّ حتى أصير
إلى ما تحب ويقال أنظره غده أي دعه حتى يرجع إليه حلمه وتحسن رأيه ويقال نظرت الرجل
أنظره إذا انتظرته وأنظرته أنظره إذا أخرته وقال الطوسي لفرج كربي معناه أغاثني مما نزل بي من الغم

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

معناه يسألني أن أشكره وأفتدي منه بمالي. قال الأصمعي أو أنا مفتد منه وقال أبو جعفر
في قوله أو أنا مفتد يقول أو أنا هارب منه أفتدي نفسي منه بغيري وقال أبو عبيدة
هو خانقي على غير ما أذنبت أو أنا مفتد أي معتد عليه وفي رواية أبي عبيدة أو بمعنى أم
وعلى رواية العامة أو بمعنى بل كأنه قال بل أنا مفتد منه وقال الله عز وجل إلى مائة ألف
أو يزيدون فمعناه بل يزيدون وأنشد الفراء

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

معناه بل أنت. ويقال أو بمعنى الواو والتقدير وأنا مفتد قال الله عز وجل ولا تطع
منهم آثما أو كفورا معناه آثما وكفورا وأو بمعنى أم قليل في الكلام وروى الشيباني وغيره
بعد هذا البيت الذي مضى بيتان

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال أبو جعفر ليس هذا البيت من قصيدة طرفة إنما هو لعدي بن زيد العبادي. وأصل
الظلم وضع الشيء في غير موضعه من ذلك قولهم من أشبه أباه فما ظلم معناه ما وضع

الشبه

الشبه في غير موضعه ويقال ظلمت اللبن إذا سقيت اللبن منه قبل أن يخرج زبده
والمظلومة الأرض تحفر فيها في غير موضع حفر يقال ظلمته ظلما بفتح الظاء والظلم بالضم
الاسم يقال سيف هندواني ومهند وهو منسوب إلى الهند والحسام القاطع والظلم
يرتفع بأشد والمضاضة منصوبة على التفسير

فذرني وخلقي إنني لك شاكر ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد

ويروى فذرني وعرضي. وضرغد حرة بأرض غطفان ويقال قد نأى فلان عنا ونآ إذا بعد
والنائي البعيد

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

ورواه أبو عبيدة أرى كل ذي جد بنوء بجده فلو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد وقيس بن خالد
ذو الجدين من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة ومن روى أرى كل ذي جد ينوء
بجده أراد أرى كل ذي حظ ينهض بحظه يقال نؤت بالحمل أنوء به إذا نهضت به
وقال أبو عبيدة قال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة ابعثوا إلى طرفة فأتاه طرفة فقال له
أما الولد فليس ذاك إليّ فالله يعطيكهم وأما المال فمخلوفه لا تبرح حتى تكون أوسطنا
مالا ثم دعا بنيه وهم سبعة بشر بن عمرو ومرثد والبيض وذهل بنو عمرو وأمهم زهيرة بنت عابد
بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وشرحبيل بن عمرو ومحمود بن عمرو وحسان بن عمرو
وأمهم ماوية بنت جوي بن سفين بن مجاشع بن دارم فقال يا بشر أعطه فأعطاه عشرا من الإبل
حتى أعطاه بنو عمرو سبعين بعيرا ثم الثلاثة من بني الأبناء أعطوه عشرا عشرا فكان أحد الثلاثة عبد عمرو

بن بشر والآخر عمارة بن مرثد والآخر صعصعة بن محمود فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة
يفخر وأعلى سائر الأبناء الذين لم يعطوا طرفة يقولون جعلنا جدنا مثل بنيه ٥ وكنت جواب لو وقيس
بن خالد خبر الكون وما بعد الواو نسق على ما قبلها ٥

فأصبحت ذا مال كثير وعادني بنون كرام سادة لمسود

قوله وعادني معناه واعتادني وقال بعضهم معناه أتوني وعضدوني وروى يعقوب وزارني ويقال
عادني فلان واعتادني وزارني وازدارني ويقال قد تعودنا بنا واعتادنا بنا قال الراجز
واعتاد أربا ضالها آري يقال فرس عتد وعتد أي معد للجري يقال عاده عيد إذا أتاه ما كان يعتاده
من فرح أو حزن قال الشاعر ٥

عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني من حبها تسهيد

وقال تأبط شرا

يا عيد ما لك من شوق وإيراق ومر طيف على الأهوال طراق

يقال فلان زور فلان وبنو فلان زور فلان أي زواره قال الراجز ٥

كأنهن فتيات زورا وبقرات بينهن ثور

وقوله سادة لمسود قال يعقوب هذا كما تقول شريف لشريف ويقال ساد فلان بني فلان
واستادهم ويقال قد استادت فلانة أي تزوجت من سادة قومها قال الشاعر ٥

أراد ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستاد منا أن شتونا لياليا
تبغ ابن كوز في سوانا فإنه غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

معناه

معناه أراد ابن كوز أن يسود فينا بتزوج بناتنا وليس هو بكفو لهن من أجل ما لحقنا من
الجدب الشتاء عند العرب وقت الشدة قال الشاعر

إذا نزل الشتاء بأرض قوم تجنب جار بيتهم الشتاء

يقال له تبغ ابن كوز في سوانا أي اخطب غير بناتنا فإنه قد حرم على الناس قبل البنات مذ جاء النبي
صلى الله عليه وموضع ذا مال نصب على خبر الأصباح والبنون يرتفعون بفعلهم والكرام والسادة
نعتان للبنين ويجوز نصب سادة على الحال ولم يروا النصب أحد ٥

أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد

الرجل ضد الأنثى والرجل الشديد الشجاع والرجل الراجل والجعد من الرجال الخفيف قال الراجز

إن أراك والدا كذاكا جعد القفا قصيرة رجلاكا قد طال هذا الظل من عصاكا

وقال أبو جعفر وروى الأصمعي أنا الرجل الضرب والضرب الخفيف ومن روى الجعد المجتمع
الشديد والضرب في غير هذا الموضع مصدر ضربت الرجل ضربا والضرب الجنس من الشيء يقال
هذا من ضرب كذا وكذا أي من جنسه والضرب العسل الأبيض بفتح الراء ويقال عرفت الشيء
معرفة وعرفانا والمعارف الوجوه ومعارف الدار معالمها والخشاش الرجل الذي يتخشش في
الأمور ذكاء ومضاء وروى الأصمعي خشاش بالكسر وقال كل شيء خشاش بالكسر إلا خشاش
الطير وقوله كرأس الحية معناه هو خفيف الروح ذكي ويقال حية وحيات وأرض
محياة ومحواة إذا كانت كثيرة الحيات وقال بعض أهل اللغة إنما سميت الحية حية
لأنها تحوت أي اجتمعت وتقبضت وقال أبو عبيدة الحوايا ما تحوى من البطن واستدار

وقال المفسرون الحوايا المباعر واحدها حاوية وحاوياء والمتوقد الذكي يقال توقدت النار
توقدا ووقدت تقد وقدانا ووقدا :. وأنا رفع بالرجل والجعد نعته وخشاش بن نفع على
التكرير كأنه قال أنا خشاش والكاف في موضع رفع على النعت لخشاش

فآليت لا ينفك كشحي بطانة لأبيض عضب الشفرتين مهند

قوله فآليت معناه حلفت والإيلاء مصدر آليت ويقال هي الألية والألوة والإلوة والألوة
ويقال يا فلان أيل فلانا يمينا أي أحلف له يمينا تطيب بها نفسه قال أوس بن حجر

كأن جديد الأرض يبليك عنهم تقي اليمين بعد عهدك حالف

معناه كأن جديد الأرض يحلف لك وقال الآخر

تسائل أسماء الرفاق وتبتلي ومن دون ما تهوين باب وحاجب

يقول تستحلفهم بالله هل رأيتم فلانا ومن دون ما تهوين باب وحاجب معناه أن الرجل الذي تطلبه كان محبوسا وقال كثير

فآليت لا أنفك من سوء آها فأما على ليلى فإني لا أيلي

معناه لا أحلف ويروى فأقسمت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند
فقوله لا ينفك معناه لا يزال :. والعضب السيف القاطع :. والكشح الخاصرة وما اضطمت
عليه الأضالع ويروى أضلاع :. وشفرتا السيف حداه :. ومهند منسوب إلى الهند وهي نسبة
على غير قياس وقال أبو عمرو والتهنيد شحذ السيف والبطانة منصوبة على خبر لا ينفك وكشحي
في موضع رفع لأنه هو الاسم

٩٥ حسام إذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البدو ليس بمعضد

٩٦

الحسام القاطع من السيوف ويقال للرجل الماضي إنه لحسام ويقال للرجل إذا انكسر
عند جزائه كل حسامه ويقال قد حسمته عن كذا وكذا وفطمته وقطعته بمعنى ويقال
قد حسم قطعه بمعنى كواه لينقطع عنه الدم :. وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب به
ويقال قد تناصر القوم على ذوبة الهلال إذا تتابعوا ويقال قد نصر الله أرض بني فلان إذا جادها
بالمطر قال الراعي

إذا انسلخ الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري أرض عامر

ويقال منتصرا معناه ناصرا :. وقال منتصرا معناه أنتصر من ظلمي :. وقوله كفى
العود منه البدو يقول كفت الضربة الأولى التي بدا بها أن يعود ثانية :. والمعضد الردي
من السيوف التي يمتهن في قطع الشجر وما قطع من الشجر فهو عضد وقال بعضهم المعضد
الدخان والكهام والمنثني من السيوف الكليل :. ونصب منتصرا على الحال من التاء والبدو
يرتفع بكفى واسم ليس مضمر فيها

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلا قال حاجزه قد

قوله لا ينثني عن ضريبة معناه إذا ضرب به لم يرجع :. والضريبة المضروبة ومضرب السيف
ومضربه والمضرب من الاسم والمضرب المصدر ويقال المضرب على رأس شبر من ظبته :. وقوله
إذا قيل مهلا قال الذي يحجزه قد فرغ وقال الطوسي حاجزه الهاء للسيف وحاجزه هاهنا حده
وقوله قد معناه حسب أي قد فرغ ويقال قد عبد الله درهم أي حسب عبد الله درهم ويقال
قد عبد الله درهم أي يكفي عبد الله درهم ويقال قدي درهم وقدني درهم :. وأخي ثقة نعت

لما تقدم قبله ويجوز في النحو أخا ثقة نصب لما تقدم قبله وعلى المدح أيضا والرواة
مجتمعة على الخفض ومهلا منصوب على تقدير المصدر ومه مما يكون للواحد والاثنين
والجمع والمؤنث بلفظ واحد

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمه يدي

قوله إذا ابتدر القوم معناه إذا عجلوا إليه وتبادروا ويقال ناقة بدرية إذا كانت تبكر
اللقاح وتنتج قبل الإبل وذلك من فضل قوتها وجودتها قال الراجز

لبيسالم إن سكتت العشية عن البكا ناقة بدرية

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى إسرافا وبدارا معناه مبادرة قبل أن يدركوا ويونس منه
الرشد ومن ذلك سمي البدر بدرا لأنه بادر غيبوبة الشمس فطلع قبل أن يغيب ويقال
سمي بدرا لامتلائه واستدارته ويقال غلام بدر وجارية بدرة إذا كانا ممتلئين
سمنا وسميت البدرة بدرة لامتلائها ويقال بدرة وبدر وبدر جمع الجمع
والسلاح يذكر ويؤنث قال الفراء قالت امرأة من بني أسد إنما سمي جدنا دبيرا لأن السلاح
أدبرته ويقال وجدت الذي ضاع أجده وجدانا ووجدا ووجدانا أكثر في كلامهم وأنشدنا أبو العباس

أنشد والباغي يحب الوجدان قلائصا مختلفات الألوان

منها ثلاث قلص وبكران وأضل رجل له بعيرا فجعل ينشده ويقول من وجده فهو له فقيل
له فما تصنع به فقال أين فرحة الوجدان وقال أبو جعفر معنى قوله إذا ابتدر القوم السلاح
إذا فوجئوا بالغارة فدهشوا كنت منيعا وقوله إذا بلت بقائمه يدي معناه إذا علقت

بقائمه

بقائمه يدي وظفرت به ويقال بللت بكذا وكذا إذا ظفرت به ويقال لئن بللت به
لتجدنه رجل سوء قال ابن أحمر

فبلي إن بللت بأريحي من الفتيان لا يمسي بطينا
بلوم ولا يلام ولا يبالي أغثا كان لحمك أم سمينا

وقائم السيف مقبضه وقلته قبيعته ويقال سيف مفلل أي متثلم قال الكميت

فدونكموها آل أحمد إنها مفللة لم يال فيها المفلل

ويروى لم يال فيها المتمم والمتمم هو الكميت نفسه وقال أبو جعفر في قوله مقللة معناه قليلة
لكم قال ويقال مقللة معناه مزينة من قلة السيف ويدي في موضع رفع ببلت

وبرك هجود قد أثارت مخافتي بواديه أمشي بعضب مجرد

قال الأصمعي البرك جماعة إبل أهل الحواء وقال أبو عبيدة البرك يقع على جميع ما برك من الجمال
والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك والأنثى باركة قال متمم

ولا شارد جشا فرجعت حنينا فأبكى شجوها البرك أجمعا

والبرك في غير هذا الصدر ويقال برك وبركة إذا دخلت الهاء كسرت أوله وإذا سقطت
الهاء فتحت ويقال للزيادة الأشعر بركا أي الأشعر صدرا وذلك أن صدره كان فيه شعر كثير
ومثل البرك والبركة صفو الماء وصفوته والهجود النيام ويقال قد تهجد الرجل إذا سهر
وقال الأصمعي ذكر أعرابي امرأته فقال عليها لعنة المتهجدين أي الساهرين بذكر الله
وقوله قد أثارت مخافتي معناه خوفها إياي يقال خفت الشيء مخافة وخوفا وخيفة قال الشاعر

فلا تقعدن على زخة وتضمر في القلب وجدا وخيفا
وأخيف جمع خيفة ويقال ما خفته أي ما رجوته وما أملته قال الأعشى يذكر الخمر وبيت الخمار
وممن نا معمل دائب فأي أولئك أزرى بها ترى الصبح يبكي له شجوه مخافة أن سوف يدعى بها
معناه رجاء أن يدعى بها قال أبو جعفر الها للخمر وذلك أن الخمارين إذا أتاهم الذين يشربون
أسمعوهم الغناء ليطربوا ويشتهوا الخمر وقال في قوله فأي أولئك أزرى بها عنى بأولئك
الصبح والعود والملاهي يقول أي هذه الملاهي أزرى بالخمر أي هذه تزيد فيها وتحرض
المشتري على الشرى وقال غيره معنى قوله مخافة أن سوف خوف أن سوف يدعى بها
وبواديه أوائله وما يسبق منه ويروى بواديها وبوادي الخيل والإبل والحمر ما يسبق منها
وأوائلها ومعنى أثارت مخافتي أي أثارها ما شذ منها خوفها مني أن أعقرها وأنحرها للأضياف
وإنما خص البوادي لأنه أراد لا يفلت من عقري ما قرب ولا ما شذ فبذ :. وأمشي خال
أي قد أثارت مخافتي بوادي هذا النزع خال مشي إليه بالسيف ويقال مشى يمشي مشيا وإنه
لحسن المشية :. والعضب القاطع :. والمجرد المسلول من غمده وهو المصلت أيضا ويقال إن
فلانة لحسنة المجرد والتجريد والجردة إذا كانت حسنة إذا تجردت من ثيابها :. والبرك
مخفوض بإضمار رب والمخافة يرتفع بأثارت والبوادي ينتصب بأثارت :. وموضع
أمشي رفع في اللفظ بالألف وموضعه في التأويل نصب على الحال
فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقال مر يمر مرورا ومرا إذا تقدم وأسرع ويقال مرة ومرات ومر ومرور قال

الرد

ذو الرمة

ذو الرمة ومرا بأرخ ترتب ويقال مر الشيء يمر مرارة وأمر يمر إمرارا إذا صار
مرا :. ويقال أمررت الحبل إذا أنعمت فتله وأحكمته والحبل ممر والرجل ممر
وقال يعقوب الكهاة الضخمة المسنة وقوله ذات خيف الخيف جلد الضرع ويقال ناقة
خيفاء إذا كانت عظيمة الخيف وبعير أخيف إذا كان واسع جلد الثيل وقال الطوسي
الخيف جراب الضرع وهو جلدته العليا والجلالة والجليل الضخم وهو الجلال أيضا قال
القطامي جلال هيكل يصف القطار وقال أبو جعفر يصف القطار معناه
أنه إذا كان في قطار وصف ذلك القطار به والعقيلة خير ماله وكذلك عقيلة
النساء خيرهن وقال أبو جعفر الشيخ ها هنا يعني أباه أي إنه كان يشفق عليها ويحوطها
والوبيل العصا ويقال هي العصا الطويلة الغليظة أي قد يبس هذا الشيخ حتى صار
مثل هذه العصا والوبيل أيضا الحزمة من الحطب وهي الإبالة أيضا والإيبالة
ويقال ضغث على إبالة وضغث يزيد على إبالة أيضا قال الشاعر
لي كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إباله
واليلندد والألندد الشديد الخصومة يبدل الياء من الهمزة كما قالوا الأرندج واليرندج
والأرقان واليرقان والكهاة مرتفعة بفعلها وذات والعقيلة نعتان لها والكاف
واليلندد مخفوضان على النعت للشيخ
تقول وقد تر الوظيف وساقها ألست ترى أن قد
أتيت بمؤيد
قوله وقد تر معناه ندر يقال ترت يده وأترت يده إذا أندرتها :. والوظيف العظم

الذي بين الرسغ والساق وفي اليد ما بين الرسغ والذراع والجميع أوظفة ويقال ساق
وأسوق وسيقان ويقال أسوق وامرأة سوقاء إذا كانا حسني الأسوق ويقال قد سقته
بالعصا إذا ضربت ساقه بها وقوله بمؤيد معناه بالداهية وقال الطوسي في الرجل خمسة
أعظم من الجمل والفرس الرسغ والوظيف والساق والفخذ والورك وفي اليد خمسة أعظم
الرسغ والوظيف والذراع والعضد والكتف

وقال ألا ماذا ترون بشارب شديد عليكم بغيه

ويروى ألا ماذا ترون بشارب شديد عليها بسخطه متعبد المتعبد المظلوم قال الشاعر

يرى المتعبدون علي دوني أسود خفية الغلب الرقابا

وألا افتتاح للكلام وموضع ماذا نصب بترون ويجوز أن تجعل ما في موضع رفع ويكون
التقدير ما الذي ترونه بشارب وشديد مخفوض على النعت بشارب والبغي ترتفع بمعنى شديد

وقال ذروه إنما نفعها له وإلا تردوا قاضي البرك يزدد

يقال ذره ولا تذره وإنما أذره ولا يقال وذرته ويقال نفعته منفعة ونفعا وروى
التوزي والطوسي فقال ذروها إنما نفعها له وقوله يزدد معناه يزدد في عقرها
ويروى يزدد أي يزدد في نفارها وتذهب والبرك الإبل وقاضيها ما تقضي منها ونحن
وإنما حرف واحد والنفع مرتفع باللام وتردوا جزم بإلا ويزدد جواب الجزاء ووزن
يزدد يفتعل أصله يزتيد فأبدلوا من التاء دالا لأنها أشبه بالزاي وأسكنوا الدال
الثانية للجزم وجعلوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أسقطوها لسكونها

وسكون

وسكون الدال الثانية وكسرت الدال الثانية للقافية وقال أبو جعفر معنى البيت ذروه
لا تلتفتوا إليه واطلبوا قاضي البرك لا يذهب على وجهه وإلا تردوه يذهب نفارا

فظل الإماء يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد

يقال ظللت أفعل ذلك وظلت أفعله وظلت أفعله إذا كنت تفعله نهارا والإماء جمع أمة
ويقال في جمعها إماء وإم أنشدنا أبو العباس في جمعها

يا صاحبي ألا لا حي بالوادي إلا عبيد وآم بين أذواد

ويقال في جمعها أيضا إموان أنشدنا أبو العباس

أما الإماء فلا يدعونني ولدا إذا ترامى بنو الإموان بالعار

وقوله يمتللن معناه يشتوين في الملة وهي الرماد الحار والجمر وموضع النار ويقال قد مل
خبزته يملها ملا إذا حورها ودفنها في الجمر ويقال أطعمنا خبز ملة وخبزة مليلا
ولا يقال أطعمنا ملة لأن الملة الرماد الحار والجمر ويقال للحفرة التي يكون فيها النار الإرة
والبؤرة وقال يعقوب يقال خبز مليل وأنشد

لا أشتم الضيف إلا أن أقول له أباتك الله في أبيات عمار
أباتك الله في أبيات معتنز عن المكارم لا عف ولا قار
يأبى الندى زاهد في كل مكرمة كأنما ضيفه في ملة النار

والحوار ولد الناقة والحوار أيضا وجمعه أحورة وحيران أنشد يعقوب لشاعر يصف امرأة

تباخذ الأحورة الفواقا دأداة ضمعا وافتلاقا

داداة عد والعد والبعير وصمعا يعني المرأة حادة في فعلها وافتلاقا ما تاتي بالفليقة

وهي الداهية . وقال غيره في قوله ويسعى علينا بالسديف معناه بنقل البنا الأطعمة و بها علينا يقال سعى يسعى إذا غدا وإذا مشى قال الله عز وجل اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة تختلف

فاسعوا الى ذكر الله معناه فامضوا الى ذكر الله وقال الشاعر

أسعى على حي بني مالك كل امرئ في شانه ساعي

يقال قد سعى على الصدقة يسعى عليها إذا وليها والسديف شطايب السنام وهي

قطعه والمسرهد الحسن الغذا ومثله المسرعف والمخرنج والمغذلج قال الطوسي

المسرهد السمين وقال ابو جعفر كانوا يانفون أن ياكلوا الاحورة . وإلا ما اسم ظل وخبر

ظل ما في يمتللن والنا في السديف اسم ما لم يسم فاعله

فإن مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد

قوله فانعيني معناه فاذكريني واذكري من افعالي ما انا اهله يقال نعى فلان ذنوبه

فلان اذا كان يعددها عليه ويأخذه بها قال الشاعر

خيلان من قومي ومن أشياعهم خفضوا أسنتهم وكل ناعي

أي يبغي على صاحبه ذنوبه ويعددها عليه وفيه معنى آخر وهو أن يكون أراد وكل نايع

أي عطشان الى دم صاحبه فقلبه فجعل النا بعد العين ويكون هذا من قولهم جايع نايع أي عطشان

ويقال النايع تابع للجايع في مثل معناه كما يقال حسن بسن وروى التوزي والطوسي فانعيني ٩٩

لما انا اهله ويقال شققت الشي شقا والشق نصف الشي والشق ايضا المشقة قال الله عز وجل ١٠٠

لم تكونوا

لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس أي إلا بالمشقة على الأنفس ويقال جيب وجيوب وقد جبت

القميص وجببته أي قطعته وقطعت الجيب إنما خص الجيب لأن الشق من الجيب أمكن . والفاجواب

الجزاء وما في معنى الذي وأنا مرفوع بالأهل والتقدير فانعيني بالذي انا مستحق اهله

ولا تجعليني كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

معناه لا تسوي بيني وبين من لا يشبهني في شجاعتي وكرمي وموضع الكاف نصب بليس

وموضع غنائي نصب والتقدير فيه ولا يغني مثل غنائي والغنا إذا فتحت غينه وإذا كسرت

قصر وكان مضادا للفقر وربما اضطر الشاعر الى مده وهو مما لا يقاس عليه أنشد الفراء

سيغنيني الذي اغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

بطي عن الجلى سريع الى الخنا ذلول باجماع الرجال ملهد

ويروى بطي عن الداعي يقال بطو يبطو بطوا وبطاة وبطا والجلى الأمر العظيم اذا ضممت الجيم

منه قصر واذا فتحت مد فقيل الجلا يا فتى والذلول ضد الصعب ويروى ذليل باجماع الرجال

روى ذلك التوزي والطوسي وغيرهما والذليل ضد العزيز والذل ضد العز والذل ضد

الصعوبة قال الله تبارك وتعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقرأ سعيد بن جبير

وعاصم الجحدري جناح الذل بكسر الذال . والإجماع جمع جمع وجمع وهو قبض الرجل

اصابعه وشده اياها للكز يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه إذا جمع اصابعه ثم لكزه

قال الشاعر

لقد أشمتت بي أهل فيد وغادرت بجسمي حبرا ابنت مصان باديا

وما فعلت بي ذاك حتى تركتها بقلب رائيا مثل جمعي عاريا

ويقال ماتت المرأة بجمع وجمع إذا ماتت وولدها في بطنها ويقال لها إذا ماتت وهي بكر لم تزوج هي بجمع وبجمع ۞ والملهد والملهز واحد وأصله الغمز يقال لهده إذا ضغطه وغمزه ويقال لكزه ووكزه ولهده ولهزه ووهزه وقال أبو عبيدة لا يقال لكزه إنما يقال وكزه ونهزه وقال غيره في قراءة عبد الله بن مسعود فنكزه موسى فقضى عليه وقال رؤبة ۞

دع ذا فقد يقرع للأضز صكي حجاجي رأسه وبهزي

وقال الطوسي الملهد المدفع وقال أبو جعفر ملهد لا ينهض يحمل إذا حمل حمالة أو أمرا لم ينهض به ولم يطقه فلهده الحمل والبطيء والذلول والملهد نعوت لأمري ۞

ولو كنت وغلا في الرجال لضرني عداوة ذي الأصحاب والمتوحد

والوغل الضعيف من الرجال والواغل الداخل على القوم في شرابهم من غير أن يدعى والوارش الذي يدخل في طعامهم من غير أن يدعى مثل الطفيلي والوغل الشراب الذي يشربه الطفيلي قال الشاعر

إن أك مسكينا فلا أشرب الوغل ولا يسلم مني البعير

الوغل الضعيف في القوم وليس منهم يقال قد أوغل في الأرض إذا أبعد في الذهاب وقد وغل يغل وغولا ۞ ويقال ضره يضره ضرا ومضرة وضارورة وقد ضاره يضيره ضيرا وضاره يضوره ضورا لأهل العالية ويقال ليس عليك في ذلك الأمر مضرة ولا ضارورة والضر ضد النفع ١٠٠
والضر الهزال ۞ ويقال عاداه معاداة وعداوة ويقال رجل عدو وامرأة عدوة وعدو وقوم عدو ١٠٢

ويقال قوم أعداء بالمد وعدى بالكسر والقصر وعداة بضم العين وإدخال الهاء والاختيار إذا ضممت العين أن تدخل الهاء وقد يجوز أن تسقطها فإذا كسرت العين لم يجز إدخال الهاء وأنشدنا أبو العباس

معاذة وجه الله أن أشمت العدى بليلى وإن لم تجزني ما أدينها

وقوله عداوة ذي الأصحاب أي عداوة من كان معه جماعة ويقال صاحب وأصحاب وصحبان وصحب والصحاب والأصحاب وهم الصحبة ۞ والمتوحد الفرد من الرجال الذي ليس معه أحد ويقال متوحد ووحد وأحد والأصل في أحد وحد فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة وهذا قليل في المفتوحة إنما يحسن في المضمومة والمكسورة كقولهم وجوه وأجوه وإسادة ووسادة وإنما ذكر الفعل فقال لضرني عداوة ولم يقل ضرتني لأنه حمله على معنى لضرني بغض ذي الأصحاب

ولكن نفى عني الأعادي جراءتي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي

ويروى ولكن نفى عني الرجال جراءتي ويروى ولكن نفى الأعداء عني جراءتي فيقول محتدي وصدقي وجراءتي نفين عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى أن يقدموا على بالمساءة ويقال نفيت الشيء أنفيه نفيا ونفاية إذا نحيته عنك والنفي ما تطاير من الرشاء عن يد المستقي من الماء قال الراجز ۞

كأن متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي

ويقال جرؤ الرجل جراءة وجراءة ويقال أقدم يقدم إقداما واستقدم استقداما ويقال إنه لجريء المقدم أي جريء عند الإقدام ويقال نحر فلان مقدمة إبله وهي التي تبكر في اللقاح والمحتد والمنصب والضئضئ والحنج والبنج والبؤبؤ والأص والقبص والسنخ والنجار والنجار والنجر الأصل ۞ والجراءة موضعها رفع بفعلها وهو نفى والإقدام والصدق والمحتد

منسوقان على الجزاة

لعمرك ما أمري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد

الغمة الغم والغمة أيضا الأمر المبهم الذي لا يهتدى له قال الله تبارك وتعالى ثم لا يكن أمركم
عليكم غمة وقول طرفة بغمة معناه إذا هممت بشيء أمضيته ولم يشتبه علي الوجه
فيه وسرمد دائم يقول ليس ليلي علي بالدائم غير المنقطع إذا نزلت بي مهم لا أتوجه فيه ولكن ماض
في أمري قال الفراء يقولون سرمدا سمدا قال فيجعلون سمدا تابعا لسرمد كما يقولون حسن بسن
والغم مرفوع بجواب القسم والأمر موضعه رفع بغمة ونهاري موضعه نصب على الوقت

ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظا على

معناه ورب يوم حبست نفسي عند عراك اليوم وهو علاجه يقال اعتركت الإبل على الحوض
إذا ازدحمت عليه ويقال أرسل إبله عراكا إذا أرسلها على الحوض جميعا وإذا ازدحم الناس في
ورد أو حرب قيل هم في عراك والمعترك المزدحم قال الشاعر

قذفوا أصاحبهم في ورطة قذفك المقلة وسط المعترك

وروى الطوسي ويوم حبست النفس عند عراكها وقال عراكها اعتراك القتال والحرب وقوله
حفاظا معناه محافظة وروى على روعاته والروعات جمع روعة وهي الفزعة يقال
راعني الأمر يروعني روعا إذا أفزعك ويقال وقع ذلك في روعي أي في خلدي فيقول صبرت
نفسي على روعات اليوم وتهدد الأعداء إياي حفاظا على روعات ذلك اليوم والعورة موضع المخافة وهو الفرج أيضا ١٠١

١٠٤ على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه

الفرائص ترعد

الفرائص

١٠٥

١٠٧

الفرائص جمع فريصة وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف وهي أول ما
ترعد من الإنسان ومن كل شيء عند الفزع. والردى الهلاك يقال ردي يردى ردى فهو مردي قال الشاعر

وإن لي يوما إليه موئلي متى أتله أردى مردى أو بلي

فيقول حبست نفسي في موطن يخشى الردى عنده ذو الفتوة حفاظا على عوراته وصبرا مني لنفسي
على روعاته وعلى صلة حبست والتقدير حبست النفس في عراكها على موطن وتعترك جزم
بمتى وترعد جواب الجزاء وروى أبو عمرو والشيباني ها هنا بيتا لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي وهو

وأصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته

قال أبو عمرو ويعني بالأصفر قدحا وإنما صفره لأنه من نبع أو شيزى والأصفر في غير هذا الموضع
الأسود قال الله عز وجل صفر فاقع لونها فمعناه سودا وقال الأعشى

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر ألوانها كالزبيب

وقوله مضبوح ضبحته النار وضبته إذا غيرت منه وقوله نظرت حواره معناه انتظرت
فوزه وخروجه والحوار المصدر حاورته محاورة وحوارا وحوارا وقوله على النار
معناه عند النار وذلك في شدة البرد كانوا يوقدون النار وينحرون الجزور ويضربون
بالقداح وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي في وقت مجيء الضيف قال النمر

ولقد شهدت إذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربها وكأن لون الملح فوق شفارها

وقال أبو جعفر أساود رب هذه الناقة أي أخادعه عنها وتوحدت أخذت أن يأخذها

الفذ من صعوبة الزمان وقوله فابستودعته كف محمر قال يعقوب المحمد الذي
يأخذ بكلتي يديه ولاتخرج من يديه شي وقال أبو جعفر يقال أحمد الرجل اذالم يكن
عنده خير ولا فضل وأصفر مخفوض باضمار رب ومصبوح نعته

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

قوله ستبدي لك الأيام معناه ستظهر لك ما كنت جاهله وقوله ويأتيك بالأخبار
لم تزود معناه يأتيك بالخبر من لم تسئله عن ذلك قال الأصمعي حدثني رجل من أهل الصلاح
وهو من أصلح قال قدم علينا رجل لم نعرفه فقلنا له من أنت فقال أنا جرير فلما عرفناه
قلنا له من أشعر الناس قال الذي يقول غد ما غد ما أقرب اليوم من غد

سيأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

تمت قصيدة طرفة بغريبها وأخبارها
وهي مائة بيت وثنتان على أبي اسمعيل بن محمد بن
الحسين بن الخطاط الجرباذقاني ببغداد في شهر
ربيع الآخر سنة خمسين وعشرين وخمس مائة

الحمد لله رب العالمين والصلوة على
النبي محمد وآله أجمعين

١٠٧

١٠٢

الثالث من القصائد

تأليف أبي بكر محمد بن القسم بن محمد
بن بشار الأنباري النحوي
رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر محمد بن القسم الأنباري النحوي

قال يعقوب بن إسحق السكيت كان من حديث زهير بن أبي سلمى وأهل بيته أنهم كانوا من
مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقد ولدتهم بنو مرة وكان من أمر أبي سلمى
وأبيه ربيعة بن رياح وخاله أسعد بن الغدير بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
بن بغيض وأن أسعد خرج هو وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيء ومعه
أبو سلمى فأصابوا نعمًا وأموالًا فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم فقال ربيعة بن رياح وهو أبو سلمى
لخاله أسعد بن الغدير وابنه كعب أفردا لي سهمي فأبيا عليه ومنعاه حقه فكف
عنهما حتى إذا كان من الليل أتى أمه فقال والذي يحلف به لتقومن إلى بعير من هذه الإبل
فلتقعدن عليه أو لأضربن بسيفي ما تحت قرطك فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت
سنامه فقال أبو سلمى يرتجز

وبل لأجمال العجوز مني إذا دنوت ودنون مني كأنني سمعمع من جني

السمعمع الخفيف فخرج بها وبالإبل حتى انتهى بها إلى مزينة فذلك حيث يقول

لتغدون إبل مجنبة من عند أسعد وابنه كعب

الآكلين صريح قومهما أكل الحبارى برعم الرطب

البرعم

البرعم وعاء الزهر يقال برعم وبراعيم فلبث فيهم حينًا ثم إنه أقبل بمزينة مغيرًا على بني ذبيان
حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ونظروا إلى أرض غطفان تطايروا راجعين وتركوه وحده
فذلك حيث يقول

من يشتري فرسًا لخير غزوها وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم
وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري الذي يقول له عنترة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

قتله في حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلحوا ولم يدخل حصين بن ضمضم أخوه في الصلح فحلف
أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلًا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك
أحدًا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس
ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال ممن أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس
فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان
فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغ الحرث ركوب بني عبس وما قد اشتد
عليهم من قتل صاحبهم وإنما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحرث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه
وقال للرسول قل لهم اللبن أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال ربيع بن زياد
إن أخاكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الإبل ونصالح قومنا
فتم الصلح فذلك قول زهير حيث يمتدح الحرث بن عوف وهرم بن سنان قال زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة

بن رياح بن قرة بن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن لاطم بن عثمن بن مزينة بن ادّ بن طابخة بن الياس
بن مضر وقال أبي سلمى حلفا في بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر

أمن امّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم

قال الأصمعي قوله أمن امّ اوفى معناه أمن دمن امّ أوفى دمنة لم تكلّم اي أمن منازل أمّ أوفى
وهذا على التفجّع كما قال الهذلي

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنّه في عراض الدار مصباح

ومعنى لم تكلّم لم يتكلّم اهلها والدمنة آثار الناس وما سوّدوا بالرماد وغير ذلك
واذا اسودّ المكان قيل قد دمن هذا المكان والدمن البعر والسرجين أنشدنا أبو العباس

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

والدمنة في غير هذا الحقد وجمعها دمن قال الشاعر

ومن دمن داويتها فشفيتها بسلمك لولا أنت طال حروبها

والحومانة وجمعها حوامن أماكن غلاظ منقادة وقال أبو العباس يروى الدرّاج بضم الدال
وقال يعقوب قال الأصمعي الدرّاج بفتح الدال وقال حومانة الدرّاج والمتثلّم موضعان

ودار لها بالرقمتين كأنّها مراجع وشم في نواشر معصم

قال الأصمعي الرقمتان احداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة وانما صارت هاهنا حيث
انتجعت وقال يعقوب قوله بالرقمتين معناه بينهما وقال الكلابي الرقمتان بين جرثم
وبين مطلع الشمس بأرض بني أسد وهما ابرقان مختلطان بالحجارة والرمل والرقمتان أيضا
حذا ساق الغرو وساق الغرو جبل في أرض بني اسد والرقمتان أيضا بشط فلج أرض بني
حنظلة وقوله مراجع وشم أي معاطف أي رجع الوشم واعيد وكلما رجعت شيئا
فقد رددته يقال فلان يرجع صوته بالقرآن وغيره فشبّه رسوم الديار اي الآثار
التي فيها بمراجع الوشم والوشم ان يثقب ظاهر الذراع بابرة او غيرها ثم يحشى
بالكحل والنؤور ليخضرّ وقال أبو جعفر واحد المراجع رجع وهو على غير القياس
وقال يعقوب النواشر عصب الذراع من ظاهرها وباطنها واحدتها ناشرة
وقال أبو جعفر النواشر عروق ظاهر الذراع خاصّة والهاء والألف اسم كأنّ
والمعصم موضع السوار وهو اسفل من الرسغ والرسغ موضع الذراع بالكفّ
والديار ترتفع باضمار هي واللام صلة الديار والهاء والالف اسم كأنّ والمراجع خبر كأنّ
وفي صلة الوشم ويروى ودار لها بالرقمتين

بها العين والأرآم يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كلّ مجثم

العين البقر واحدها أعين وعيناء وإنما سميت عينا لسعة عيونها والآرام ظباء
بيض خوالص البياض واحدها رئم ورئمة ومساكنها الرمل وقال يعقوب العفر ظباء
يعلو بياضها حمرة قصار الأعناق والقوائم ومساكنها القفاف والجلد وهي معزى
الظباء ومراعيها العضاه لأنها أخف الظباء لحوما قال والأدم ظباء بيض البطون سمر
الظهور طوال الأعناق والقوائم ومساكنها الجبال وهي إبل الظباء وهي أغلظ الظباء مضغة
لحم وهي مشرفة القطوات مجدولة المتون قال يعقوب وقال الأصمعي وليس يطمع الفهد في
العفر لسرعتها وقال أبو جعفر العفر تكون في بلاد هذيل وقيس وأسد في جبالهم
وأما الأدم عند بني تميم فمساكنها الرمال وهي البيض الخالصة البياض وأنشد لذي الرمة

ذكرتك أن مرت بنا أم شادن أمام المطايا تشرئب وتسنح
من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في متنها يتوضح

وقال أبو جعفر وإبل الظباء هي في الظباء كالإبل أي هي أنبلها وأطولها أعناقا وقال
يعقوب في قوله خلفة معناه إذا مضى فوج جاء آخر وأصله إذا ذهب شيء خلف مكانه
شيء آخر وإنما أراد أن الدار أقفرت حتى صار فيها ضروب من الوحش قال ابن الأنباري
الدليل على صحة هذا عندي قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
معناه أن أحدهما يخلف الآخر من فاتته صلوة بالليل صلاها بالنهار قال الشاعر

ترى بها الترعيب والمحض خلفة ومسكا وكافورا ولبنى تأكل

الترعيب السنام والمحض اللبن أراد إذا مضى الترعيب خلفه اللبن وحكى يعقوب عن بعض أهل
اللغة

أنه قال خلفة معناه مختلفة يريد أنها تردد في كل وجه وقال أبو جعفر
معناه في أمن وخصب وقوله وأطلاؤها ينهضن معناه أنهن ينهضن وأولادهن إذا أرضعنهن
ثم يربضن فإذا ظنن أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوتن بأولادهن فينهضن للأ صوات
ليشربن فقال هذا مثل بيت ذي الرمة

كأنها أم ساجي الطرف أخدرها مستودع خمر الوعساء مرخوم
لا ينعش الطرف إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم

والطلا ولد البقرة والظبي والشاة ويقال له طلا من ساعة يولد إلى نصف شهر وقد يستعار
الطلا لأولاد الناس والمجثم للغزال والأرنب والطائر موضعه الذي يجثم فيه يقال جثم
يجثم ويجثم قال أبو عبيدة الجثوم للطائر وللإنسان بمنزلة البروك للإبل قال الله عز وجل
فأصبحوا في دارهم جاثمين وأنشد أبو عبيدة

صاحب طلح أو عضاه أو سلم إذا الجبان بين عدليه جثم

ويروى مجثم بكسر الثاء فمن فتح الثاء قال المجثم الاسم من جثم يجثم كما يقال المدخل من دخل يدخل
ومن قال مجثم بكسر الثاء قال هو الاسم من جثم يجثم

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم
(في الهامش: عرفتها توهم)

معناه عهدي بها منذ عشرين حجة عرفتها بعد أن توهمت فلم أعرف ولأيا بعد إبطاء وجهد
قال يعقوب يقال التاث عليه الحاجة إذا أبطأت تلتاث التياثا ويقال التوت علي إذا عسرت
وأمر ألوى إذا كان عسرا قال ويقال فعله لأيا بعد لأي أي بعد إبطاء وشدة وقال أبو جعفر يقال التاث إذا عسرت

والتوت طالت ومنه لي الغريم وهو مطله ودفعه وأنشد

تسيئين لياني وأنت مليّة وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وقال يعقوب الحج والحِج لغتان قال والحِجة مكسورة لا تفتح وسمعت أبا العباس يقول
الحِج الاسم والحَج المصدر قال وربما قال الفراء هما لغتان ونصب لأيا على المصدر
بعرفت وبعد صلة عرفت والحجة نصب على التفسير عن العدد وأخبرنا أبو العباس
عن سلمة عن الفراء قال يقال حججت حجة وحجتين قال ولم أر العرب تقول حجة وهو قياس إذا أردت مرة واحدة

أثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

يقال أثافي وأثاف بالتثقيل والتخفيف واحدتها أثفية مشددة وقال هشام إذا كانت الواحدة
مشددة ففي الجمع التثقيل والتخفيف كقولك أمنية وأماني وأمان وأوقية وأواقي وأواق
وأثفية وأثافي وأثاف وأواري وأوار في جمع آري قال النابغة

إلا الأواري لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

ويروى إلا أواري خفيف وقال الله عز وجل لا يعلمون الكتاب إلا أماني وقرأ أبو جعفر
وشيبة بتخفيف الأماني وكذلك الأضاحي والأضاحي بالتخفيف والتشديد في جميع الأضحية
والأثافي والأثاني الأحجار التي ينصب عليها القدر وقال يعقوب واحدتها أثفية وإثفية
قال هشام يقال سرية وسرية وأضحية وإضحية وذرية وذرية وأوقية ولا يجوز كسر
أولها لأنهم لو فعلوا ذلك لوجب أن تصير الواو ياء لانكسار ما قبلها فيزول الحرف عن مجراه قال الشاعر

فلما

فلما أن بغوا وطغوا علينا رميناهم بثالثة الأثافي

أراد رميناهم بجيش كالجبل في شدته وذلك أن القدر تنصب لها حجران ويجعل أصل
الجبل الحجر الثالث فأراد بثالثة الأثافي الجبل قال يعقوب يقال قد أثفت القدر وثفيتها
وأثفيتها وقد أثفتها قال خداش بن زهير وذلك أمر لا تثفى له قدري وقال الفرزدق

وقدر فثأنا غليها بعد ما غلت وأخرى حششنا بالعوالي تؤثف

وأنشد أبو عبيدة وما ثلاث كالحمام يؤثفين والسفعة سواد إلى الحمرة ومعرس المرجل
موضعه على الأثافي قال الأصمعي والمرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف
أو نحاس وأصل التعريس نزول القوم ليستريحوا وأكثره من آخر الليل وقد يكون من
أوله هذا قول يعقوب وقال أبو جعفر النزول من أول الليل التهويم وفي آخره التعريس
وفي القايلة التغوير وقال يعقوب النؤي حاجز يرفع حول البيت من تراب من خارج لئلا
يدخل الماء البيت وجمعه أنآء ونؤي ويقال انتأيت نؤيا ونأيت نؤيا وحكى
ابن الأعرابي وغيره في النؤي ناي ونئي وجذم الحوض أصله وقوله لم يتثلم يعني
النؤي قد ذهب أعلاه ولم يتثلم ما بقي منه ويروى كحوض الجر والجر سفح الجبل
وإذا احتفر الحوض بذلك الموضع ولم يعمق وبقي دهرا طويلا لا يتغير لصلابة موضعه
وأنه ليس من الأماكن التي تحتفر فيها الحياض وقال أبو جعفر الجر أسفل الجبل وإنما
سمي جرا لأن الحجارة تتهدم من الجبل فتقع في الجر فيمسكها والجد البير الجيدة الموضع من الكلأ
والأثافي موضعها نصب بعرفت والسفع نعتها والأثافي لا تجري ولا يلحقها التنوين والنؤي نسق على الأثافي والكاف نعت النؤي

فلما عرفت الدار قلت لربعها ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

الربع المنزل يقال هذا ربع بني فلان أي منزلهم ويقال في الجمع القليل أربع وفي الجمع الكثير
ربوع ورباع قال المجنون وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلين بلى لم تبلهن ربوع
ألا انعم صباحا معناه لقيت بأن نعيما في صباحك والدعاء في الظاهر للربع وفي المعنى لمن كان
يسكن الربع من إلفه وبحبه وقال يعقوب ألا انعم صباحا وعم صباحا وانعم ظلاما وعم ظلاما تحية
لهم وروى الأصمعي ألا عم صباحا وقال معناه انعم وقال هكذا ينشده عامة العرب وتقدير
الفعل الماضي منه وعم يعم ولا ينطق به وقال الفراء قد يتكلمون بالأفعال المستقبلة ولا يتكلمون
بالماضي منها فمن ذلك قولهم عم صباحا ولا يقولون وعم ويقولون ذره ودعه ولا يقولون وذرته
ولا ودعته ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل فمن ذلك عسيت أن أفعل ذاك
ولا يقولون أعسى في المستقبل ولا عاس في دائم وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون منه
بمستقبل ولا دائم وقال أبو عبيدة ويروى ألا انعم صباحا والعرب تقول نعم الرجل
ينعم وينعم وحسب يحسب ويحسب ويئس ييأس وييئس ويبس ييبس وييبس فكسر
المستقبل في هؤلاء الأحرف على غير القياس لأن بناء فعل أن يكون مستقبله يفعل بالفتح
إلا هؤلاء الأحرف وقولهم ولي يلي وهذه حروف شاذة لا يقاس عليها وألا افتتاح
للكلام وانعم مجزوم على الأمر وصباحا منصوب على الوقت ومن رواه ألا عم صباحا قال علامة
الجزم سكون الميم والواو التي في وعم في التقدير سقطت من الأمر بناء على سقوطها من المستقبل إذ
كان تقدير عم في الأمر تقدير زن من الوزن وعد من الوعد ١١٧

ومن رواه ألا عم

تبصر

١٠٨

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

قال أبو جعفر قوله تبصر خليلي معناه أنه مشغول بالبكاء فقال لخليله تبصر أنت لأنني
أنا مشغول بالبكاء عن النظر قال وكذلك قول امرئ القيس

أعني على برق أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال يعقوب الظعائن النساء في الهوادج واحدتها ظعينة ويقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة
والظعون البعير الذي تركبه المرأة ويقال هذا بعير تظعنه المرأة أي تركبه والظعان
النسعة التي يشد بها الهودج والعلياء ما ارتفع من الأرض وقال الأصمعي جرثم ماءة من مياه
بني أسد وقال يعقوب قال بعض الأعراب جرثم بين القنان وبين ترمس والترمس ماء لبني
أسد وأجرى الظعائن لضرورة الشعر قال الفراء والكسائي للشاعر أن يجري في أشعاره
كل ما لا يجري إلا أفعل منك فإنهم لا يجرونه في وجه من الوجوه لأن من تقوم مقام الإضافة
فلا يجمع بين إضافة وتنوين ويحتمل صلة الظعائن

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم

وروى الأصمعي ومن بالقنان وقال القنان جبل لبني أسد والحزن والحزم سواء وهو الموضع
الغليظ قال يعقوب وقال غير الأصمعي من الأعراب من يقول الحزم أرفع من الحزن وربما كان
الحزم سهلا والحزن ما غلظ من الأرض [illegible] وارتفع يقال قد أحزنا إذا صرنا إلى الحزونة
وهو مكان حزن وأماكن حزون وقال أبو جعفر الحزم ما ارتفع من الأرض وامتد ولم يبلغ
أن يكون جبلا وفيه لين وأما الحزن فإنه أصلب من الحزم وكله حجارة صلبة وتكون

متطامنا ويكون مرتفعا وقوله ومن بالقنان قال يعقوب ومن بالقنان من محل لي ليس في حرمة تمنعه من عهد ولا ميثاق قال وقوله ومحرم اي من له عهد او ذمة او جوار هو له حرمة من ان يغار عليه فهذا محرم ومن ثم قيل مسلم محرم اي من لم تحل من نفسه شيئا يوقع به ومنه قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا

اي كانت له حرمة من ان يقتل وقال الاصمعي انشدني خلف الاحمر

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

معناه لم يمتع ويقال شتمته مسلما محرما ويقال حل من احرامه يحل حلا وقد احرم ويقال احل القوم اذا خرجوا من اشهر الحرم الى اشهر الحل وقد تطيب عند حله وعند حرمه وقال ابو زيد وابو عبيدة يقال حل من احرامه واحل وقال ابو جعفر قوله وكم بالقنان معناه كم به من عدو وصديق لنا والمعنى انه طلب الظعن فمر بالقنان فيقول حملت نفسي في طلب هذه الظعن على شدة ومر بموضع فيه اعداي لو ظفروا بي لهلكت والقنان منصوب بجعلن والحزن نسق عليه وكم في موضع رفع وكذلك من على رواية الذين رووا ومن بالقنان ويجوز ان تكون في موضع نصب بالتنسيق على القنان

وعالين انماطا عتاقا وكلة وراد الحواشي لونها لون عندم

وروى الاصمعي علون بانطاكية فوق عقمة وراد حواشيها مشاكهة الدم وقال ابو جعفر وقوله وعالين انماطا معناه رفعن الانماط والكلل على الابل التي ركبها الظعن

ويسوين

ويسوين لهن الانماط ويسترن بالكلل وقال يعقوب قوله وعالين انماطا عتاقا معناه طرحن المتاع انماطا ووراد معناه لونها الى الحمرة اراد انه اخلص الحاشية بلون واحد لم يعملها بغير الحمرة وقال الانطاكية انماط توضع على الخدور تنسبها الى انطاكية وقال كل شي جا من الشام فهو عندهم انطاكي وعقمة جمع عقم مثل شيخ وشيخة والعقم ان يظهر خيوط احد النيرين فيعمل العامل به فاذا اراد ان يشي بغير ذلك اللون لواه فاغمضه واظهر ما يريد واصل الاعتقام اللي والمشاكهة والمشابهة والمشاكلة سواء والعندم البقم وقال ابو جعفر الانماط تفرش لهن في خدورهن وقال في قوله وراد الحواشي اراد انها وراد كلها وقال الانماط كلها حمر وانشد للنابغة

يصونون اجسادا قديما نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب

قال اخبرني ابن الاعرابي انه اراد خضرا كلها وقال ابو جعفر العندم ثمر نبت لا ساق له ينبت في اصل الطلح بهيئة اللبلاب له ثمر حمر تشبه اطراف الانامل المخضوبة والوراد منصوب على النعت للكلة فان قال قايل الكلة واحدة فكيف جاز ان تنعت بوراد وهو جمع قيل له وراد على لفظ الواحد وهو على مثال كتاب وخمار فكان بمنزلة قولك مررت برجل كرام الاباء ومررت بامراة كرام الاباء وانشد الكساي والفراء

يا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغدان ما كادت عن الصبح تنجلي

جعل خرسا وهو جمع نعتا لليلة لان خرسا في تقطيع قفل وبرد وما اشبه ذلك

ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب ومفأم

قال يعقوب ظهرن من السوبان معناه خرجن منه وقوله ثم جزعنه معناه عرض لهن مرة
أخرى فقطعنه لأنه يتثنى وقال السوبان واد وقال روى الأصمعي فشيب مفأم وقال
أبو جعفر ظهرن منه معناه طلعن منه ثم جزنه وأنكر أن يكون جزعنه عرض لهن مرة أخرى وقال
جزعنه خلفنه ومررن ولم يعرض لهن بعد ذلك وقال يعقوب قوله قيني أراد غبيطا وهو قتب
طويل يكون تحت الهودج وقيني ينسب إلى بلقين وقشيب جديد يقال ثياب قشب وقال
أبو عمرو ومفأم يعني جملا ضخما وقال الأصمعي مفأم بالتشديد قد وسع زيد فيه بنيقتان
من جانبيه ليتسع يقال فيم دلوك فزيد فيه بنيقة والبنيقة وصلة بمنزلة بنيقة القميص وقال
أبو جعفر القيني الرحال والغبيط يكون تحت الرحل والقتب يكون تحت المتاع فالقتب للإبل التي
تحمل المتاع والغبيط للرحال وقوله قشيب معناه جديد يصف نعمتهن وأنهن ملوك
وقال الفنيقة والبنيقة والدخرصة واحد قال وإنما جعله مفأما لضخم النساء وأنهن
أجساما وعالين وظهرن ووركن نسق على جعلن وفيه ضمير الظعائن والمفأم نسق على قيني

ومن رواه مفأم جعله نعتا للقشيب

ووركن في السوبان يعلون متنه عليهن دل الناعم المتنعم

قال يعقوب ووركن معناه ملن فيه يقال اسلك طريق كذا وكذا فإذا عرض لك طريق عن يمينك
وشمالك فورك فيه أي مل فيه ويقال قد وركت موضع كذا وكذا إذا خلفته وراك أوركها والمتن ما غلظ من
الأرض وارتفع وقوله معناه على الظعائن قال أبو جعفر ووركن عدلن أو ركابهن ونزلن لما علون متنه
وجزنه لترفقهن بهن وهو قوله عليهن دل الناعم المتنعم ويعلون فيه ضمير الظعائن وتقديره تقدير الحال فهو في موضع نصب

والتقدير

والتقدير ووركن في السوبان عاليات متنه أي في هذه الحال ويعلون على مثال يدعون
ويغزون ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد فالواو مع المذكر مزيدة للتذكير
والجمع والواو مع المؤنث أصلية هي لام الفعل والنون علامة التأنيث والجمع

كأن فتات العهن في كل موقف وقفن به حب الفنا لم يحطم

ويروى في كل منزل نزلن به قال أبو جعفر أراد كثرة العهن أي إنهن قد زين إبلهن
به فمن كثرته ينقطع ويتناثر إذا ازدحمن وقال يعقوب ويروى كأن حتات العهن وهو ما تحتت
والعهن الصوف المصبوغ فشبه ما تفتت من العهن الذي علق على الهودج إذا نزلن منه منزلا
بحب الفنا والفنا شجر ثمره حب أحمر وفيه نقطة سوداء وقال الفراء هو عنب الثعلب
وقوله لم يحطم أراد أن حب الفنا صحيح لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة وقال
الأصمعي العهن الصوف صبغ أو لم يصبغ وهو هاهنا المصبوغ لأنه شبهه بحب الفنا والفتات
اسم كأن والحب الخبر والفنا على وجهين الفناء نفاد الشيء والفنا عنب الثعلب مقصور

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد للفم

يقال بكرت في الحاجة وابكرت وبكرت خفيف قال عمر بن أبي ربيعة

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أو رائح فمهجر

ويقال أيضا ابتكرت في الحاجة أبتكر ابتكارا ويقال خرجنا بسحرة أي في السحر
والرس ماء ونخل لبني أسد والرسيس حذاؤه وروى الأصمعي كاليد للفم وقال أبو جعفر
كاليد للفم أي دخلن فيه كما تدخل اليد في الفم ولم يردن القصد وقال يعقوب بن السكيت قوله كاليد للفم معناه

يقصدن لهذا الوادي فلا يجزنه كما لا تجوز البدّ إذا قصدت للفم ولا تخطئه ويقال هذا فمٌ ورأيتُ
فمًا وأخرجتُ من فمه فتضمّ الفاء في موضع الرفع وتفتح في موضع النصب وتكسر في موضع الخفض
فيكون معربًا من جهتين ويقال هذا فمٌ ورأيتُ فمًا وأخرجه من فمه فتعربه من جهة واحدة
ومنهم من يضمّ الفاء في كل حالٍ فيقول هذا فمٌ ورأيتُ فمًا وأخرجه من فمه فيكون معربًا من جهة
واحدة وروى أبو عبيدة عن يونس أنّ من العرب من يقول هذا فمٌ ورأيتُ فمًا وأخرجه من فمه
فيلزم الفاء الكسر في النصب والخفض وهو على هذا الوجه معربٌ من جهة واحدة

فلما وردن الماء زرقًا جمامه . وضعن عصيّ الحاضر المتخيّم

المتخيم

يقال ماء أزرق إذا كان صافيًا وهذا مثل قول همبان فصبحت جابية صهارجا كأنه جلد السماء خارجا
أي لصفائه وزرقته والجمام قال الأصمعي يقال للماء إذا خرج من عيونه فارتفع في البئر قد جمّ
يجم جمومًا ويسمى الماء نفسه جمًا ويقال أسق لي من جمّ بئرك ويقال بئر جموم أي سريعة

المتخيم

رجوع الماء وقوله زرقًا معناه لم يورد قبلهن فيكدّر فهو صافٍ وقوله وضعن عصيّ الحاضر
معناه أقمن كما يطرح الذي لا يريد السفر عصاه ويقيم ويقال للرجل إذا أقام ألقى عصا التسيار
والمتخيم يريد الذي يتخذ خيمة وهي أعواد تنصب وتجعل لها عوارض فتظلل بالثمام ويكون في
جوانبها خصاص فيدخل منها الريح في القيظ فهي أبرد من الأخبية وأنشد للبيد ذا الرمة

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت . بأجباء عذب الماء بيض محافره

قوله بيض محافره معناه حفر في أرض حمراء لم يحفر في سوداء ولا دمن والأجبا جمع جبا
وهو ما حول البئر والحوض وجمعه أجبا بالمد وخيمت اتخذت خيمة فأقامت

وقال

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد بيض محافره معناه أنه استنبط في أرض بيضاء فهو أغزر لمائه
وقال إنما تظلل الخيمة بالثمام لأنه أبرد ظلًّا من غيره وقال أبو جعفر في بيت زهير
وضعن عصيّ الحاضر المتخيم وصف أنهن في أمن ومنعة فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو
في أمنه ووطنه وزرقًا منصوب على الحال من الماء والجمام رفع بمعنى زرق والجمام جمع جمة
ولما وقت فيه طرف من الجزاء وهو من صلة وضعن

وفيهن ملهى للطيف ومنظر . أنيق لعين الناظر المتوسم

المتوسم

اللطيف يعني نفسه يتلطف في الوصول إليهن ومنظر أنيق لمن نظر إليهن من بعيد
وقال يعقوب اللطيف الذي يتلطف في طلب اللهو والأنيق المعجب يقال آنقني الشيء
يونقني إيناقًا ويقال لهوت بالشيء ألهو به لهوًا وملهى ولهيت عن الشيء فأنا ألهى عنه لهيًا إذا تركته
والمتوسم المتثبت وقال الكلابي المتوسم الذي ينظر والوسامة الحسن قال الله عز وجل
إن في ذلك لآيات للمتوسمين أي للناظرين المتبصرين وأنشد أبو عبيدة

تجرد في السربال أبيض خازم . مبين لعين الناظر المتوسم

والملهى مرفوع بفي والمنظر نسق عليه والأنيق نعته واللام صلة أنيق

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما . تبزل ما بين العشيرة بالدم

بالدم

قال الأصمعي سعى ساعيا معناه عملا عملًا حسنًا تبزل كان بينهم صلح فتشقق بالدم تبزل تشقق
وتفطر فسعى ساعيا غيظ بن مرة فأصلحاه ومنه قيل المبزل والبزال ومنه بزول البعير بنابه

لأنه لا يتفطر موضعه ومنه قيل البزلاء للرأي الجيد لأنها قد انبجعت وبزلت يقال إنه لذو بزلاء قال الراعي

من أمر ذي بدوات ما تزال له … بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

قال يعقوب قال أبو عبيدة غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ۝ قال وعني بالساعيين خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة والآخر الحرث بن عوف بن أبي حارثة

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله … رجال بنوه من قريش وجرهم

قال أبو عبيدة كانت الكعبة رفعت حين غرق قوم نوح عليه السلم فأراد الله تكرمة قريش فأمر الله أبويهم إبراهيم وابنه إسمعيل أن يعيدا بناء الكعبة على أسه الأول فأرادا بناءها لما أراد الله عز وجل من تكرمة قريش فأنزل الله تعالى في القرآن وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا ألا ترى أنهما أول من رفع البيت بعد ما كان رفع فلم يكن وهو مرفوع له ولاة منذ زمن نوح عليه السلم ثم أمر إبراهيم أن ينزل ابنه إسمعيل عليهما السلم بالبيت لما أراد الله من كرامة قريش فكان إبراهيم وابنه إسمعيل يليان البيت بعد عهد نوح ومكة يومئذ بلاقع ومن حول مكة يومئذ جرهم فنكح إسمعيل امرأة منهم وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بعد ذلك

وصاهرنا من أكرم الناس والدا … فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

قال أبو عبيدة وحدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن علي بن الحسين عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسمعيل عليه السلم وهو ابن أربع عشرة سنة فقال له يونس صدقت يا أبا سيار هكذا حدثني به أبو جري فإسمعيل

أول من تكلم بالعربية المبينة ثم صارت إلى قريش خاصة وتصديق ذلك في القرآن وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ألا ترى أن العربية المبينة لهم بلسان قريش قوم النبي صلى الله عليه فولي البيت بعد إبراهيم ابنه إسمعيل وبعد إسمعيل نبت بن إسمعيل وأمه جرهمية ثم مات نبت بن إسمعيل ولم يكثر ولد إسمعيل فغلب جرهم على ولاية البيت وقال عمرو بن الحرث الجرهمي

وكنا ولاة البيت من بعد نابت … نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

وكان أول من ولي البيت مضاض بن عمرو بن غالب الجرهمي ثم وليه بعده كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها وظلموا من دخل مكة ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة فزنى فزعموا أن إسافا بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم ولا بغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه فكانت تسمى الناسة وتسمى بكة تبك أعناق البغايا إذا بغوا فيها ۝ ويقال إنما سميت بكة لازدحام الناس بها وقال يعقوب سميت الناسة لأن أهلها كانوا ينسون من العطش قال وبلد يمسي قطاه نُسّسا

قال أبو عبيدة فلما لم تتناه جرهم عن بغيها وتفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن فانخزع بنو حارثة بن عمرو بن عامر فأوطنوا تهامة فسميت خزاعة فخزاعة كعب ومليح وسعد وعوف وعدي بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وأسلم وملكان بنو أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بعث الله على جرهم الرعاف والنمل فأفناهم فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقي ورئيس خزاعة عمرو بن عامر وأمه فهيرة بنت عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي وليس هو ابن مضاض الأكبر

فاقتتلوا فلما أحس عمرو بن الحرث بن مضاض بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة وحجر الركن يلتمس التوبة

وهو يقول لاهم إن جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا وهم قديما عمروا بلادكا

فلم تقبل توبته فألقى غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم ثم دفنها وخرج من بقي من جرهم

إلى أرض من أرض جهينة فجاءهم سيل أتي فذهب بهم فقال أمية بن أبي الصلت

وجرهم دمنوا تهامة في الدهر فسالت بجمعهم إضم

وولي عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقال بنو قصي بل وليه عمرو بن الحرث

بن عمرو الغبشاني من بني غبشان بن سليم من بني ملكان بن أفصى وولي البيت وهو الذي يقول

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنعمره من كل باغ وملحد

وقال وإذ حرام طيره ووحشه نحن وليناه فلا نغشه وذاد عنه أبو عبيده

وابن مضاض قائم يمشه يأخذ ما يهدى له يفشه وقال عمرو بن الحرث الجرهمي

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يتربع واسطا فجنوبه إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود العواثر

وقال أيضا

يا أيها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا كنا أناسا كما كنتم فغيرنا دهر فأنتم كما كنا تكونونا

حثوا المطي وأرخوا من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا

يقول بادروا فخذوا بحظكم من الدنيا وما تقدمون لأنفسكم فإنكم تموتون كما متنا أي اعملوا

لآخرتكم وأحكموا أمر دنياكم. فوليت خزاعة البيت إلا أنه كان في قبائل مضر ثلث

خلال الإجازة للناس بالحج من عرفة وكان ذلك إلى الغوث بن مر بن أد بن طابخة ثم كانت

في ولده وكان يقال لهم صوفة وكانت إذا كانت الإجازة قالت العرب أجيزي صوفة ففخر بذلك

أوس بن مغراء السعدي فقال

فلا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صوفانا

قال يقال لكل من ولي من أهل البيت شيئا أو أقام بشيء من خدمته أو بشيء من أمر المناسك

صوفة وصوفان لأنهم بمنزلة الصوف فيهم من كل لون قصير وطويل وأسود وأبيض ليسوا من

قبيلة واحدة لأنه يذهب قوم ويجيء قوم والثانية الإفاضة من جمع غداة النحر إلى منى

فكان ذلك إلى بني زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان فكان آخر من ولي ذلك منهم أبو سيارة

عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحرث فكان إذا أراد أن يفيض بالناس غداة جمع قال يا صاحب

الحمار الأسود علام تحسد فهلا صاحب الأمون الجلعد اللهم اهد أبا سيارة الحمد

ثم يفيض بالناس فكان يقال هو أصح من حمار أبي سيارة وكان يقال أنه دفع بالناس عليه أربعين

سنة لا يعتل قال أبو عبيدة فقال قائل

نحن دفعنا عن أبي سيارة حتى أفاض مجيزا حماره

والثالثة النسيء لشهور الحرام فكان ذلك إلى القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي

بن مالك بن كنانة ثم في بنيه حتى صار ذلك إلى آخرهم وقام عليها الإسلام أبي ثمامة وهو

جناد بن عوف بن أمية أحد بني جذيفة بن عبد فكانوا يحلون من الحرم ما شاؤوا ويحرمون
من الحلال ما شاؤوا ثم إذا أراد الناس الصدر قام الذي يلي ذلك فقال اللهم إني لا أجاب
ولا أعاب ولا مرد لما قضيت اللهم إني قد أحللت دماء المحلين من طيء وخثعم إحلال دم
طيء فاقتلوهم حيث ثقفتموهم اللهم إني أحللت أحد الصفرين الصفر الأول ونسأت
الآخر للعام المقبل وإنما أحل دماء خثعم وطيء لأنهم كانوا لا يحرمون الأشهر الحرم وإنما
قالوا أحد الصفرين لأنهم جعلوا المحرم الصفر الأول ليقولوا إنه حلال إذا أحلوه لأنهم استشنعوا
إحلال المحرم فلما قام الإسلام قام وقد عادت الحرم إلى أصلها فأحكمها الله تعالى
وأبطل النسيء قال الله تعالى فيه تلك الآيات ففخر بذلك عمرو بن قيس جذل الطعان فقال

ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

فلما أمرت معد أي كثرت تفرقت فقال مهلهل

غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا

وأما قريش فلم يفارقوا مكة منذ خلقوا ولم يدعوا ميراث أبيهم إسمعيل فلما كثروا وقلت المياه
عليهم تفرقوا في الشعاب والجباجب من الحرم ولم يخرجوا منه والجباجب والأخاشب
جبال مكة يقال ما بين أخشبيها ومن جبجبيها أحمى من فلان فتزوج كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب فاطمة بنت سعد بن سيل وهم من الجدرة وهم حي من جعثمة
من أزد شنوءة حلفاء في بني كنانة فولدت لكلاب زيدا وزهرة فهلك كلاب وزيد
صغير وقد شب زهرة فقدم ربيعة بن حرام بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد مكة

فتزوج فاطمة فحملها وابنها زيدا وهو صغير فأتى بهما بلاده فولدت فاطمة رزاحا
وشب ابن كلاب في حجر ربيعة فسمي زيد قصيا لبعد داره عن دار قومه ولم يبرح زهرة
مكة ثم إن قصيا قال له رجل من بني عذرة الحق بقومك فإنك لست منا فقال ممن أنا
قال اسئل أمك فسألها فقالت أنت أكرم منه نفسا ووالدا ونسبا أنت ابن كلاب
بن مرة القرشي وقومك آل الله في حرمه وعند بيته فجهزته وقالت لا تعجل حتى
تخرج حجاج قضاعة فتخرج معهم فإني أخاف عليك فلما شخص الحاج شخص قصي
معهم حتى قدم على أخيه زهرة وقومه فلم يلبث أن ساد فكانت خزاعة بمكة أكثر
من قريش فاستنجد قصي أخاه لأمه رزاحا وله ثلاثة إخوة من أبيه من امرأة أخرى

حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام

فأقبل ومن أجابه من أحياء قضاعة ومع قصي قومه فنفوا خزاعة عن البيت وزعم قوم
من خزاعة أن قصيا تزوج حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة
بن حارثة بن عمرو بن عامر فولدت له عبد الدار وعبد العزى وعبد مناف وعبدا
بني قصي وكان حليل آخر من ولي البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت
إلى ابنته حبى فقالت قد علمت أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه قال إني أجعل الفتح
والإغلاق إلى رجل يقوم لك به فجعله إلى أبي غبشان وهو سليم بن عمرو بن بوي بن ملكان
بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر فاشترى قصي منه ولاية البيت بزق خمر وقعود
فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي فاستنصر أخاه فقدم بنو ربيعة من قضاعة فقاتل خزاعة

حتى نفوا خزاعة قال أبو عبيدة فأما الخلفي وهو رجل من بني خلف فزعم أن خزاعة أخذتها
العدسة حتى كادت تفنيهم فلما رأت ذلك جلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم
من باع ومنهم من أسكن قال أبو عبيدة وهذا باطل ليس كما قال الخلفي ولي البيت قصي
وأمر مكة والحكم بها جمع قبائل قريش فأنزلهم أبطح مكة وكان بعضهم في الشعاب في رؤوس
جبال مكة فقسم منازلهم بينهم فسمي مجمعا وفيه يقول مطرود أو غيره لبنيه

وزيد أبوهم كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

وملكه قومه عليهم فكان قصي أول من أصاب الملك من ولد كعب بن لؤي فلما قسم أبطح مكة
أرباعا بين قريش هابوا أن يقطعوا شجر الحرم ليبنوا منازلهم فقطعها قصي بيده ثم استنوا
على ذلك من سنة قصي

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

معناه لنعم السيدان وجدتما حين تفاجأ أمر قد أبرمتماه وأمر لم تبرماه ولم تحكماه على
كل حال من شدة الأمر وسهولته وأصل السحيل والمبرم أن المبرم يفتل خيطين
حتى يصير خيطا واحدا والسحيل خيط واحد لا يضم إليه آخر وقال أبو جعفر
قوله من سحيل ومبرم معناه من أمر شديد أو لين محكم وغير محكم وأنشد يعقوب

بات يصادف أمره أمبرمه أعصمه أم السحيل أعصمه

ويمينا نصب بأقسمت وموضع نعم نصب بوجدتما والسيدان رفع بنعم

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكذا الخزاعي ودقوا في أخرى ودقوا

قال أبو جعفر يصف قوما تحالفوا ثم أخذوا العطر بأيديهم ليتحرموا به ثم خرجوا
إلى الحرب فقتلوا جميعا فتشاءمت العرب بها واسمها منشم وقال الأصمعي في عطر منشم
زعموا أنها امرأة عطارة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا
يقول فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر قال وقال أبو عمرو بن العلاء عطر منشم
إنما هو من التنشيم في الشر ومنه قولهم لما نشم الناس في عثمان رضي الله عنه ومنه قول علقمة

خضر المزاد ولحم فيه تنشيم

أي قد ابتدأ في الأرواح وقال أبو عبيدة منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة
كقولهم جاءوا على بكرة أبيهم وليس ثم بكرة وقال أبو عمرو الشيباني منشم
امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا بمكة فإذا حاربوا اشتروا منها كافورا
لموتاهم فتشاءموا بها وقال ابن الكلبي منشم امرأة الوجيه الحميري وعبسا
منصوب بتداركتما وأجرى لأنه اسم لرجل لا علة فيه تمنعه الإجراء وذبيان لا تجري لأن فيه ألفا ونونا زائدتان

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

السلم والسلم الصلح وهو يذكر ويؤنث قال الله عز وجل وإن جنحوا للسلم فاجنح لها فيجوز
أن يكون أنث لتأنيث الجنحة لأن المعنى فاجنح للجنحة وأنشدنا أبو العباس

فلا تضيقن إن السلم واسعة ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

وقوله واسعا معناه ممكن يقول نبذل فيها الأموال ونحث عليها وموضع واسع نصب على الحال

من السلم والباصلة تدرك وموضع يسلم جزم على جواب الجزاء

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم

معناه لا تركتما منها ما لا يحل لكما ونصب بعيدين على الحال وعلى خبر أصبحتما

عظيمين في عليا معدٍّ هديتما ومن يستبح كنزًا من المجد يعظم

عليا معدٍّ أرفعها يقال هو في عليا معدٍّ وعلياء معدٍّ قال النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف

وقال أبو جعفر قوله يستبح كنزًا أي من يجد كنزًا مباحًا فيأخذه لنفسه فيعظم حينئذ

وقال يعظم يأتي بأمر عظيم ويُعظَم يعظّمه الناس ويعظم يصير عظيمًا وقال يروى

على هذه الوجوه الثلثة وموضع عظيمين نصب على الإتباع لبعيدين وموضع من رفع بما

عاد من يستبح ويعظم موضعه جزم لأنه جواب الجزاء

وأصبح يجري فيكم من إفالها مغانم شتى من إفال مزنم

يجري يساق ويروى فأصبح يجري فيهم من تلادكم والتالد من المال والتليد

ما ولد عندهم وأصله الوالد والوليد فأبدلت التاء من الواو كما قالوا متزن والتراث

وأصله الوراث وتجاهي وأصله وجاهي والطارف والطريف ما استحدثوا

يقول صرتم تغرمون لهم من تلادكم هذا قول يعقوب وقال أبو جعفر قوله من تلادكم ١١٥

معناه من كرمكم الذي يسعيكم لهم حتى جمعتم لهم الحمالة وقال هذا قول ابن الأعرابي

١١٦

ورواه أبو جعفر من نتاج مزنم وقال إفال خطأ لأنه ينبغي أن يكون من نمة وقال يعقوب

الإفال الصغار من الإبل بنات المخاض وبنات اللبون الواحد أفيل وأفيلة للأنثى وقوله مزنم والتزنيم

علامة كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام وهو أن يستحى ظاهر الأذن أي تقشر جلدته ثم تفتل

فتبقى زنمة تنوس أي تضطرب قال المتلمس

وإن نصابي إن سألت وأسرتي من الناس حيٌّ يقتنون المزنما

وروى أبو عبيدة من إفال المزنم وقال هو فحل معروف قال ويقال عطاء مزنم ومزند أي قليل

وقال أبو جعفر يقال عطاء مزلّم ومزند وأنكر النون مع اللام والمغانم ترتفع لأنها اسم أصبح

وخبر أصبح ما عاد من يجري وشتى في موضع رفع على النعت للمغانم

تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم

قوله تعفى الكلوم معناه تمحى الجراح بالمئين من الإبل تؤدى يجعلونها نجومًا ويقال

عفا الشيء يعفو عفوًا إذا درس وقد عفوته وعفيته ويقال كلم وكلام وكلوم

وقد كلمت الرجل أكلمه كلمًا وقرحته أقرحه قرحًا وجرحته أجرحه جرحًا وهو رجل

كليم في قوم كلمى وجريح في قوم جرحى وقريح في قوم قرحى وقوله من ليس فيها بمجرم

يقول أنتم تغرمونها ولم تجرموها وتجنوها يقال أجرم الرجل يجرم إجرامًا وجرم

يجرم جرمًا وجريمة قال عمرو بن البراقة الهمداني

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وقال أبو جعفر من ليس فيها بمجرم يعني الساعين والكلوم اسم ما لم يسم فاعله والباصلة تعفي

وأيهم أصبحت مضمر فيه من ذكر المئين وخبر أصبحت ما عاد من الهاء في ينجمها وموضع من
رفع بينجم وليس صلة من وما فيه يعود على من وبمجرم خبر ليس وفيها صلة مجرم

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

قوله ينجمها معناه يجعلونها نجوما ويؤدونها نجما نجما يقول لم يكن في تلك الحرب أذنب
ولا هراقوا فيها دما ولكنهم حملوها يقال أرقت الماء أريقه إراقة ويا فلان أرق ماءك والماء مراق
وقوم يبدلون من الهمزة هاء فيقولون هرقت الماء أهريقه هراقة والماء مهراق ويا فلان هرق
وقوم يتوهمون أن الهاء أصلية وإنما هي بدل من ألف أفعلت فيزيدون عليها ألفا فيقولون
أهرقت الماء أهريقه إهراقا والماء مهراق بتسكين الهاء ويقولون أهرق ماءك ويقال
ملأت الإناء فأنا أملؤه ملأ بفتح الميم والملء بكسر الميم الاسم وهو ما يأخذه الإناء
المملئ من الشراب يقال أعطني ملء القدح وملئيه وأعطني ثلاثة أملائه وأصل
يهريق يؤريق فأبدلوا من الهمزة هاء فصار يهريق واستثقلوا الكسرة في الواو
فألقوها على الراء وصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها ٥ والقوم يرتفعون بفعلهم والغرامة
تنتصب على المصدر والملء تنتصب بوقوع الفعل عليه ٥

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

الأحلاف أسد وغطفان الواحد حلف يقال فلان حلف بني فلان إذا حالفوه أن يمنعوه ومما
يمنعون منه أنفسهم وأن يكونوا معهم يدا على غيرهم ويقال أقسمت في اليمين فأنا أقسم إقساما
ومقسما والمقسمة الموضع الذي يحلف فيه وألا افتتاح للكلام والرسالة مفعول ثان وكل مقسم
منصوب بأقسمتم على المصدر

فلا تكتمن الله ما في صدوركم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

معناه لا تكتموا الله ما أضمرتم إليه من الصلح وتقولوا إنا لم نكن نحتاج إلى الصلح وإنا لم نستترح من
الحرب فإن الله يعلم من ذلك ما تكتمونه ويقال كتمت الأمر كتمه وكتمانا إذا لم تظهره وقال الأصمعي
يقال ناقة كتوم إذا كانت لا ترغوا قال ويقال قوس كاتم إذا لم ينصدع قلبها ويقال كتمت المزادة
كتوما إذا ذهب سيلانها حكى هذا يعقوب عن أبي عمرو الشيباني يقال خفي الشيء يخفى
إذا استتر وأخفيته إذا سترته وخفيته إذا أظهرته وقال أبو جعفر معنى البيت لا
تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم إذ قتل وردا بن حابس بعد
الصلح يقول فلا تفعلوا واصحّحوا الصلح ٥ وموضع تكتمن جزم على النهي والنون دخلت
للتوكيد وما نصب بوقوع الفعل عليها ويخفى نصب بلام كي ويكتم جزم بمهما ويعلم جواب الجزاء

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

قال يعقوب معناه لا تكتمن الله ما في نفوسكم فيؤخر ذلك إلى الحساب فتحاسبوا به وتعجل في الدنيا
لكم النقمة به وقال أبو جعفر إنما أراد بهذا الغدر وتعظيم شأنه ويؤخر مجزوم على الإتباع
ليعلم قال الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فجزم يضاعف على الإتباع
ليلق أثاما وموضع فيدخر ويعجل وينقم نسق على يؤخر ٥

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

قال يعقوب معناه وما الحرب إلا ما قد جربتم وذقتم فإياكم أن تعودوا وقوله وما هو عنها بالحديث

المرجم معناه وما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم والمرجم
الذي يرمى فيه بالظن وقال أبو جعفر معناه إن غدرتم ثم عاودتم الحرب ومتى ما قد جربتم وعرفتم
أي فإياكم أن تعودوا والحرب موضعها رفع بما علمتم وما مرفوعة بها وعلمتم صلة ما والهاء المضمرة
تعود على ما والتقدير وما الحرب إلا ما علمتموه وذقتم نسق على علمتم وما جحد لا موضع لها
وهو مرفوع بالحديث والمرجم نعت الحديث وعنها حال كأنه قال وما هو وهو عنها إلا عن خبرها
ويصلح في قول الكسائي أن تجعل عنها من صلة المرجم ويصلح تقديمها لأن الحديث خبر والمرجم نعته
والألف واللام ينوى بهما الطرح في مواضع الأخبار أجاز الكسائي ما عبد الله بأخيك فيك الراغب
لأن الراغب نعت الأخ والأخ في هذا الموضع والألف واللام لا تلغى في مواضع الأسماء

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

قوله ذميمة معناه مذمومة يقول أولها صغير ثم تعظم بعد يقال رجل ذميم إذا كان مذموما
بالذال وامرأة ذميم بغير هاء لأنه مصروف عن مذمومة إلى ذميم وهو كقولك كف خضيب
وعين كحيل ولحية دهين ويقال رجل دميم بالدال إذا كان حقيرا قال الشاعر

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لدميم

وتضر معناه تضرا كما يضرى السبع ويروى إذا ضريتموها وتلذم أي تلزم قال يعقوب
قال الأصمعي يقال ألذم به إذا أغرى به حتى يلزمه وقال أبو جعفر يقال لذم به وألذم به
والألف أكثر وقال الأصمعي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياكم وهذه المجازر فإن لها
ضراوة كضراوة الخمر وتضرم تضطرم يقال أضرم نارك وقد تضرمت إذا اشتعلت ١١٧

يقال

يقال هو يتضرم من الغيظ قال أبو عبيدة والضرم دق الحطب وما يسرع فيه النار
الاشتعال وهو الضرام والجزل ما غلظ منه وتبعثوها جزم بمتى وتبعثوها الثاني
جواب الجزاء وذميمة نصب على الحال من الهاء وتضر مجزوم لأنه نسق على تبعثوها و علامة
الجزم في تضر بسقوط الألف وتضرم نسق على تضر وقال أبو جعفر تضرم تحرق

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

الثفال جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحى ليكون ما يسقط من الطحين في الثفال فلم يرد
كما تعرك الرحى ثفالها وإنما أراد عرك الرحى ومعها ثفالها أي عرك الرحى طاحنة يريد في حال
طحنها فاليا تقديرها تقدير الحال وقد فسرناه في غير موضع ولا يجعل الثفال تحتها أبدا
إلا أن تطحن فإذا طحنت جعل الثفال تحتها حينئذ ويقال ثفل رحييك وثفل لهما أي اتخذ لهما
ثفالا ويقال قد لقحت الناقة لقحا ولقاحا والكشاف أن تحمل على الناقة في كل سنة فتلقح
وذلك أردأ النتاج يقطع بهذا أي يتدارك عليكم أمرها ومثل الكشاف في الغنم الإمغال
وأحمد النتاج في الإبل أن تحمل على الناقة سنة ثم تجم سنة وذلك أقوى للولد وفي الغنم
أن تحمل عليها في السنة مرة فإذا حمل عليها في السنة مرتين فذلك الإمغال ويقال نتجت الناقة
تنتج نتاجا ونتجها أهلها ولا يكون الفعل لها إلا في قولك أنتجت الناقة وذلك إذا نتجت فوضعت
ولدها وليس أحد يحضرها ويقال ناقة كشوف وإبل كشف وقد أكشف بنو فلان العام فهم
مكشفون وقوله فتتئم معناه تنتج اثنين في بطن يقطع بهذا يقال أتأمت المرأة والشاة
فهي متئم إذا ولدت اثنين في بطن واحد فإذا كان ذلك من عادتها قيل متآم ويقال هذا توأم

السلام

وهذه توأمة والجمع توائم وتؤام أنشد الفراء قالت لنا ودمعها تؤام على الذين ارتحلوا

وقال أبو جعفر قوله كشافا يجعل يعجل عليكم أمرها بلا وقت وقال أبو جعفر الإمغال

كثرة الولد من كل شيء وأنشد في امرأة ربا الرواد فلم تمغل بأولاد

وقال أبو جعفر أنتجت الناقة إذا بلغت وقت نتاجها ولهما تنتج ٥ وموضع تعرككم جزم لأنه

نسق على تؤخر وكذلك ما بعده من الأفعال المجزومة والكشاف منصوب على المصدر

في قول الكوفيين وقال البصريون هو مصدر يجعل في موضع الحال

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

معناه تنتج لكم غلمان شؤم وأشأم هو الشؤم بعينه يقول كانت لهم بأشأم يريد بشؤم

فلما جعل أفعل مصدرا لم تحتج إلى من ولو كان أفعل لم يكن له بد من من وإنما أراد كأحمر

ثمود فاضطره الشعر إلى عاد فقال على جهة الغلط كما قال الأعشى

فإني وثوبي راهب اللج والتي بناها قصي وحده وابن جرهم

وقصي لم يبن الكعبة وقال الشماخ ٥

وشعبتا ميس براها إسكاف

أراد براها النجار فجعل الإسكاف في موضع النجار وقال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل

أراد نسج سليمن وسليمن لم ينسج الدروع وإنما نسجها داود وقال الآخر

والشيخ عثمن أبو عفان أراد عثمن بن عفان

وقال

وقال أبو عبيد كأحمر عاد وثمود سواء وقوله ثم ترضع فتفطم معناه أن أمرها يطول عليكم

ولا يسرع انكشافها عنكم حتى تكون بمنزلة من يلد ويفطم وقال أبو جعفر المعنى أنها

تسرع بكم وتدارك بذنوبكم شرا بعد شر فيفني بعضكم بعضا وتذهب أموالكم في الحمالات

وقال يعقوب يقال للصبي وللسخلة في لغة أهل نجد رضع يرضع رضاعا وفي لغة

تهامة رضع يرضع وقال الأصمعي وقال رجل من أهل مكة أيقول الحذاء الأرضع قال

وأخبرني عيسى بن عمر الثقفي قال ينشد أهل تهامة هذا البيت لابن همام السلولي

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

قال ويقال اليمين لي مرضعا أي ذات لبن فإذا كانت ترضع فهي مرضع ومرضعة وقال أبو عبيدة قال بعضهم

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

وقال امرؤ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

وقال الفراء يقال الرضاع والرضاع والرضاعة والرضاعة والرضع وأنشد ابن الأعرابي وغيره

داوية شقت على اللاع الشكع وإنما النوم بها مثل الرضع

واسم ما لم يسم فاعله مضمر فيه من ذكر الحرب كأنه قال فتنتج لكم الحرب غلمان أشأم ونصب

الغلمان بوقوع الفعل عليهم ويقول بعض النحويين هو خبر ما لم يسم فاعله وأشأم موضعه

خفض إلا أنه لا يجري وكلهم مرفوع بالكاف الزائدة لأنها في معنى مثل والتقدير كلهم

مثل أحمر عاد وهو على مثال أفعل لأنه أضافه وكل اسم لا يجري إذا أضيف جرى ٥

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

قال يعقوب هذا تهكم أي هذا يقول لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم ولكن غلة هذا عليكم ما تكرهون قال أبو جعفر فتغلل لكم معناه إنكم تقتلون ويجاء إليكم بديات قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة وموضع فتغلل جزم على النسق على فتنتج لكم وموضع قرى رفع بتغلل وموضع ما نصب بتغلل ومن دخلت مع الجحد وهو لا كقولك لا أضرب من أحد والذي بعدها نكرة في تأويل مفعول وهي في هذا المعنى لا تدخل إلا على نكرة

لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

قال يعقوب الحلال الكثير والحلة مائتا بيت تكون في موضع واحد فيقول هذه الإبل التي في الدية لحي كثير وإنما أراد أن يكثرهم ليكثر العقل وقوله يعصم الناس أمرهم معناه إذا ائتمروا أمرا كان عصمة للناس وقوله إذا طرقت معناه أتت ليلا وقال أبو جعفر قوله لحي معناه تصير إليكم الحمالات بسبب هذا الحي الذي يقوم لكم بأخذها ثم مدح الحي وقال يعقوب بمعظم بأمر عظيم وقال أبو جعفر ويروى بمعظم أي بأمر عظيم قال ومن أراد بمعظم أي بأمر يعظمه الناس والحلال نعت الحي والأمر رفع بيعصم ومعنى يعصم يمنع كما قال الله عز وجل لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا مانع

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم ١١٩

يقال الضغن عليه يضغن ضغنا وضغنا والتبل والذحل واحد يقال في قلبي عليه ضغن أو ذحل ١٢٢

وحقد وإحنة وترة وتبل قال ذو الرمة

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل

وقال نصيب

أمن ذكر ليلى قد بعا وذي التبل على حين شاب الرأس واستوسق العقل

ويقال في قلبي عليه وغر وغمر قال الأعشى يقوم على الوغم في قومه فيعفو إذا شاء أو ينتقم

ويقال في قلبي عليه حزاز وحزازة وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي

إذا كان أبناء الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب ويقال في قلبي عليه غمر قال الأعشى

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن ويقال في قلبي عليه دمنة قال الشاعر

ومن دمن داويتها فشفيتها بسلمك لولا أنت طال حروبها ويقال في قلبي عليه حسيفة وكتيفة وأنشد أبو العباس

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف

ويقال في قلبي عليه وتر وقد وتره فلان وتبله والجاني من قولك جنى عليه شرا يقول من جنى عليهم لم يسلموه ويقال جنى عليهم شرا وأجل يأجل أجلا وجر يجر جريرة والكرام نعت الحي وذو رفع بما عاد من يدرك والجارم رفع بمسلم وروى يعقوب كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله لديهم ولا الجاني لظلمهم عليهم بمسلم

رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا غمارا تسيل بالسلاح وبالدم

ويروى رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا ويروى تفرى بالسلاح والظمء ما بين الشربتين وقوله رعوا ما رعوا ضربه مثلا لتركهم أمرهم ثم وقوعهم بالحرب والغمار الأمور العظام

قال الراجز: الغمرات ثم ينجلينا. وغمرة كل شيء معظمه. قال أبو عبيدة يعني
يسكنوا وهو أعز القتال ثم أوردوا غمارًا أي قاتلوا. وتفرى تنشق عليهم يقال تفرت
الأديم وتفرى الثوب إذا انشق وقد فريته إذا شققته. قال أبو جعفر قوله رعوا ظمأهم
معناه أنه رجع إلى وصف أمرهم قبل الصلح فأخبر أنهم رعوا ظمأهم يعني أن بعضهم كان
يثب على بعض فيقتله قبل اجتماعهم في الحرب. فلما عادوا في ذلك أوردوا إبلهم غمارًا
وإنما يريد أنفسهم. والغمار ها هنا مثل يريد ما غمرهم من أمر الحرب. والظمء منصوب
برعوا والغمار نصب بأوردوا وتسيل صلة الغمار ٥

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا إلى كلأ مستوبل متوخم

قوله ثم أصدروا إلى كلأ معناه إلى أمر استوخموا عاقبته، وهذا مثل يقال كلأ وبيل
وماء وبيل إذا صار غير مريء ومنه استوبل فعلته أي استوخمها. قال عنترة:

إن المنية لو تمثل مثلت مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

يعني أنهم من أشدائهم ثم صاروا إلى أخذ دياتهم فذلك قوله إلى كلأ مستوبل متوخم
والمنايا نصب بقضوا والمستوبل نعت الكلأ ٥

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

قوله بما لا يواتيهم معناه بما لا يوافقهم وجر من الجريرة. ويروى بما لا يماليهم عليه حصين
بن ضمضم فاجترأ بأن لم يذكر عليه فقال لعمري لنعم القوم جر عليهم حصين بن ضمضم ما لم يكن عن
ملاء منهم. والممالاة المتابعة. وحصين من بني مرة كان أبى أن يدخل في صلحهم فلما اجتمعوا

للصلح

للصلح شد على رجل منهم فقتله ٥ وقال أبو جعفر المعنى لنعم الحي جر عليهم بتركه
الصلح الذي دخلوا فيه ومخالفته إياهم. والحي رفع بنعم وحصين رفع بجر ٥

وكان طوى كشحًا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم

معناه وكان طوى كشحه على فعلة أكنها في نفسه فلم يظهرها. ويروى ولم يتجمجم أي
لم يدع التقدم على ما أضمر. يقال أكننت الشيء إذا سترته وأخفيته في نفسك فأنا مكن والشيء
مكن قال الله عز وجل أو أكننتم في أنفسكم. ويقال كننت الشيء إذا صنته والشيء مكنون
والرجل كان قال الله عز وجل كأنهن بيض مكنون. وقال أبو دهبل:

وهي بيضاء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

والكشح الخاصرة. وقال أبو جعفر كان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله أخوه حصين
والمستكنة الغيبة وأنه كان مضمر فيها وطوى خبرها ولا معناها لم كأنه قال به
لم يبدها لهم كما قال الله عز وجل فلا صدق ولا صلى معناه فلم يصدق ولم يصل. قال الشاعر:
إن تغفر اللهم تغفر جمًا وأي عبد لك لا ألما معناه لم يلم ٥

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجم

ويروى ملجم فمن رواه ملجم أراد بألف فارس ملجم ومن رواه ملجم أراد بألف فرس ملجم والملجم
نعت الألف والألف مذكر فإن رأيته في شعر مؤنثًا فإنما يذهب به إلى تأنيث الجمع
وقال أبو جعفر حاجته قتل ورد بن حابس ٥

فشد ولم ينظر بيوتًا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

ويروى ولم تنظر بيوت وروى الأصمعي فشد ولم تفزع بيوت كثيرة يقول شد على عدوه
وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد يريد بذلك تنقلهم وأن لا يغضبوا
وإنما قصد لثاره ولم يردكم فاقبلوا الدية والصلح ودعوا الحرب وأم قشعم الحرب
الشديدة وقوله ألقت رحلها أي حيث شدة الأمر ويقال أم قشعم للمنية وقال
أبو عبيدة أم قشعم العنكبوت أي شد عليهم بمضبعة فقتله وقال أبو جعفر قوله ولم
ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت وردد في قتله لكنه عجل فقتله وروي ولم
تفزع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه بأحد ٥ ومن روى ولم ينظر بيوتا أراد ولم ينظر
حصين بيوتا ٥ ومن روى ولم تنظر بيوت جعل البيوت اسم ما لم يسم فاعله وموضع
حيث خفض بلدى والام يرتفع بألقت والرحل منصوب به وإنما ضمت وهي في موضع
خفض لأن أصلها حوث فعدلت عن الواو إلى الياء وجعلت ضمة الثاء خلفا من الواو
هذا قول الكسائي وقال الفراء ضمت لتضمنها معنى المحلين ومن العرب من يظهر الواو
في حيث فيقول حوث فإذا قلت عبد الله حيث زيد فمعناه عبد الله في مكان فيه زيد
فلما قامت حيث مقام محلين أعطيت أثقل الحركات

لدى أسد شاكي البنان مقاذف له لبد أظفاره لم تقلم

وروى الأصمعي لدى أسد شاكي السلاح مقذف يقال هو شاكي السلاح وشاك السلاح
وشاك السلاح بالتخفيف والتشديد ومعناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكي
شايك كما قالوا جرف هار وأصله هاير قال الشاعر ٥

فلو أنني رميتك من بعيد لعاقك عن دعاء الذئب عاق

أراد عائق فقلب ومن قال شاك في السلاح فمعناه أنه دخل في السلاح والشكة
السلاح أجمع وقوله البنان أراد براثن الأسد وأصل البنان أصابع الإنسان
واحدتها بنانة قال الله عز وجل واضربوا منهم كل بنان قال الشاعر

كم لك من خصلة مباركة تحسبها بالبنان حاسبها

والمقذف الغليظ اللحم واللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب على زبرة الأسد
وهو ما بين الكتفين قد تلبد عليه الشعر ٥ وقوله أظفاره لم تقلم معناه أنه
تام السلاح حديده يريد الجيش واللفظ على الأسد وأنشد
لعمرك إنا والأحاليف هؤلا لفي حقبة أظفارها لم تقلم وهذا البيت
لأوس أي في دهر ومثله قول النابغة وثق بين لا محالة إنهم أتوا عن مقلمي الأظفار
وقال الأصمعي أخذ هذا المعنى زهير والنابغة من أوس وأنشد لبشر

وإذا عقابهم المذلة أقبلت نبذت بأفصح ذي مخالب جهضم

قوله بأفصح يعني الأسد وهو مثل للجيش والأفصح الأصبح والصبحة بياض يعلوه
حمرة وقال أبو جعفر الرواية الجيدة مقاذف قال ومن رواه مقذف أراد كأنه
قذف باللحم قذفا من شدته كما قال النابغة مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف
القعو بالمسد
ولدى صلة شد وشاكي نعت للأسد وكذلك المقاذف واللبد رفع بله وأظفاره
رفع بما عاد من تقلم والذي في تقلم اسم ما لم يسم فاعله ٥

جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإن لا يبد بالظلم يظلم

معناه أن هذا الجيش متى تكن له ترة في قوم طلبها وإن لم تكن له ترة وتر ويبدأ جزم بالا
علامة الجزم فيه بسقوط الألف يقال بدأت بالشيء بتحقيق الهمز وبدات بالأمر
على تليين الهمز وبديت على الانتقال من الهمز إلى التشبيه بقضيت ورميت فمن قال
بدأت قال لم أبدأ ومن بدات قال لم ابدا ومن قال بديت قال لم أبد وكذلك قرأت وقرات
وقريت وخبأت وخبات وخبيت

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتيل المثلم

ويروى أو دم المهزم ه جرت من الجريرة يقول ما حملوا دم ابن نهيك ودم ابن المهزم
لأن رماحهم كانت جرت جريرته ولكنهم تبرعوا بذلك ليصلحوا ما بين عشيرتهم
وقال أبو جعفر المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب فلما شملتهم هذه الحروب أدخلوا
كل قتيل كان لهم في هذه الحرب فطالبوا بهم حمالات وقودا حتى اصطلحوا ولام العمر
يقع على القسم وما جرت جواب القسم والرماح رفع بجرت والدم منصوب به

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منها ولا ابن المحزم

وروى أبو جعفر المخزم بالخاء معجمة ورواية يعقوب وجماعة من الرواة المحزم بالحاء
غير معجمة وفاعل شاركت مضمر فيه من ذكر الرماح ووهب نسق على نوفل

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات ألف بعد ألف مصتم

العقل الدية قال الأصمعي أصله أن يؤتى بالإبل فيعقل بأفنية أولياء القتيل ثم كثر

استعمالهم هذا حتى قالوه في الدراهم ٥ والمصنّم التامّ يقال عبر مصنّم وجمل مصنّم
إذا كان جملا مسنّا مصنوعا ٥ وحكى الفرّاء مال صنّم وأموال صنّم كما قيل فرس
وَرْدٌ وأفراس وُرْدٌ وقال أبو جعفر معنى البيت كل هؤلا لم يكونوا في هذه الحرب
وموضع كل نصب بأرى والمعنى فأرى كلّا أصبحوا يعقلونه فلمّا تقدّم المفعول عن
موضعه أدخلوا الهاء في موضعه تخلفه ويشتغل الفعل بها وأسم أرى الهاء والميم
وخبره ما عاد من أصبحوا ويجوز رفع كلّ بما عاد من الهاء والميم ٥

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركّبت كل لهذم

قال الأصمعي من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير وقال أبو عبيدة هذا مثل يقول
إن الزجاج ليس يطعن به وإنما الطعن بالسنان فمن أبى الصلح وهو الزجّ الذي لا يطعن به
أعطي العوالي وهي التي يطعن بها قال ومثل للعرب الطعن يظار أي يعطف على الصلح
وقال غيره كانوا إذا لقوا قوما لقوهم بالأزجّة ليؤذنوهم أنهم لا يريدون حربهم فإن أبوا
قلبوا لهم الأسنّة فقاتلوهم قال يعقوب وسمعت أبا عمرو يقول يقال رمح مزجّج إذا
عمل له الزجّ ومنصل إذا عمل له نصل ويقال أنصلت الشيء إذا نزعت نصله ونصّلته إذا عملت

تداركه في منصل الأل بعد ما مضى غير دادا وقد كاد يعطب

أراد بمنصل الأل رجبا لأنهم كانوا ينزعون النصال فيه ويتركون القتال والأل جمع
الّة والألّة الحربة ومعنى يطيع العوالي أي إذا طعن بها سقط موتا فكأنه لما مات
مطعونا بها مطيع لها ٥ والعوالي جمع عالية وهو نحو من ذراع من مقدّم الرمح ٥

١٧٢
١٢٦

١٢٧
١٧٤

وقال أبو جعفر العامل على مقدار ذراعين من أعالي الرمح وهو الذي يعمل في الطعن والعالية
من نصفه إلى أعلاه والسافلة من نصفه إلى أسفله وقال يعقوب في قوله كل لهذم معناه
الماضي يقال سنان لهذم ولهذام وسنان لهذم سواء قال أوس بن حجر ٥

تخبّرن أنضاء وركّبن أنصلا كجمر غضا في يوم ريح تزيّلا

وموضع من رفع بما عاد من يعص ومعناها الجزاء ويعص جزم بها علامة الجزم فيه
سقوط الياء والفاء جواب الجزاء والهاء اسم إنّ وخبرها ما عاد من يطيع وموضع
العوالي نصب بيطيع ويسكّن الياء على لغة من يقول رأيت الجواري يسكّن الياء واللغة
الجيدة فتحها ويقول أصحاب هذه اللغة رأيت قاض وداع والكلام الجيد رأيت
قاضيا وداعيا قال الشاعر فكسوت عار جنبه فتركته جذلان جاد قميصه ورداؤه
وركّبت صلة العوالي كأنه قال فإنه يطيع التي ركّبت كل لهذم

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم

معناه من وفى لا يذمم يقال وفى الرجل يفي وأوفى يوفي قال الشاعر
أما ابن طوق فقد أوفى بذمّته كما وفى بقلاص النجم حاديها فجمع بين اللغتين ٥ وقوله ومن
يفض قلبه إلى مطمئن البر يقول من كان في صدره بر قد اطمأن وسكن ليس ببر بجف ولم يطمئن
لم يتجمجم وأمضى كل أمر جهته وليس كمن يريد غدرا فهو يتردد في أمره ويتثنى والبر
الصلاح يقال بررت يا رجل وأنت تبر وصدقت بأهلك وبررت وكذلك بررت والدي
أبرّه وقولهم برّك الله معناه وصلك الله ٥ وموضع من رفع بما عاد من يوف

ويوف مجزوم بمن علامة الجزم فيه سقوط الياء وينلم جواب الجزاء والواو سقطت لما
بعدها على ما قبلها ه ومن الثانية رفع بما عاد من الهاء المتصلة بالقلب والقلب رفع

ينلنه مجزوم بجواب الجزاء ه

ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ولو رام أن يرقى السماء بسلم

يقال بغيت الشيء فأنا أبغيه بغية وبغا قال الشاعر لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم
فيقول من تعرض للرماح نالته ه ورام حاول ويقال رقي في الدرجة والسلم يرقى رقيا ورقيا
ورقيت الصبي أرقيه رقية ورقأت دموعه ترقأ رقوءا اذا انقطعت يقال في الدعاء على الانسان
لا رقأ الله دمعه اذا دعي عليه بطول البكاء ويقال رقأ الدم يرقأ رقوءا اذا انقطع والرقوء
ما أرقأت به الدم أي قطعته يقال لا تسبوا الإبل فان فيها رقوء الدم أي تعطى في الديات
فتحقن بها الدماء ويقال أرقأ الله بفلان الدم اي أباح الله له قوما يطلبون قومه بدم فقتلوه
بصاحبهم والسلم يذكر ويؤنث قال الله عز وجل أم لهم سلم يستمعون فيه وقال الشاعر

لنا سلم في المجد لا تبلغونها وليس لكم في سورة المجد سلم

ومن موضعه رفع بما في يبغ ويبغ مجزوم بمن وينلنه جواب الجزاء وأن في موضع نصب برام
ورواه أبو جعفر ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أن يرقى السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

يقال ذممت الرجل أذمه ذما ومذمة ومذمة ويقال أذم الرجل اذا أتى بما يذم من
١٢٤
الأمر ومن موضعه رفع بما في يك ويك مجزوم بمن علامة الجزم فيه سكون النون في الأصل
١٢٧

والنون سقطت لكثرة الاستعمال وشبهت في حال سكونها بالواو والياء والألف
فلم تجز سقوطها اذا تحركت كقولك لم يكن الرجل قائما وقال الله عز وجل في موضع فلا
تكونن من الممترين وقال في موضع آخر فلا تكن من الممترين وقال في غير هذين الموضعين
فلا تك في مرية منه فالموضع الذي قال فيه فلا تكن سكن النون للجزم والموضع قال فيه
فلا تك حذف النون لكثرة الاستعمال ه والموضع الذي قال فيه فلا تكونن زاد النون
لتوكيد المستقبل واثبت الواو لحركة النون ه واسم الكون مضمر فيه من ذكر
من وذا فضل خبر الكون فيبخل نسق على يك ويستغن جواب الجزاء علامة الجزم
فيه سقوط الالف ويذمم نسق على يستغن ه

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم

ويروى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه فمن رواه يسترحل أراد يجعل نفسه كالراحلة
للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل أراد يحمل الناس على عيبه وموضع من رفع
بما عاد من يزل واسمها مضمر فيها وخبرها ما عاد من يسترحل ولا يعفها نسق على يزل
ويندم جواب الجزاء ويسترحل في لفظ المرفوع وموضعه موضع نصب على الخبر
على الخبر لانك لو وضعت الدائم في موضعه لقلت لا يزل مسترحلا للناس ويروى ولا
يعفها يوما من الشر يسأم ويروى عن المازني انه قال قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة
على أبي عمرو منذ أربعين سنة وقال أبو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة ولم أسمع هذا البيت الا منك يعني أبا زيد

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

يغترب معناه يبعد عن قومه يقال رجل غريب وغرب ورجل جانب وجنب ويقال
رجل غريب أجنبي معناه تضطره الحاجة إلى البعد منه ومن جزاء ويحسب جواب
الجزاء واسم المحسبة العدو وخبرها الصديق ومعنى يكرم يكرم وكرم وأكرم بمعنى

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

قال يعقوب يذد يدفع يقال ذدت الإبل فأنا أذودها ذودا وذيادا عن الحوض إذا
نحيتها عنه وقد أذدت الرجل إذا أعنته على ذياد إبله قال الراجز
ناديت في الحي ألا مذيدا فأقبلت فتيانهم تخويدا وقال أبو عبيدة الذود الحبس
وقال في قول الله عز وجل امرأتين تذودان معناه تحبسان الغنم يقال ذاد غنمه إذا حبسها وأنشد

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأي عصا تذود

وقال الآخر ويمنض قوم في الحديد إليكم يذودون عن أحسابهم كل مجرم
وقال الفراء السلاح يذكر ويؤنث وقال قالت امرأة من بني أسد إنما يمنى جدنا الآن دبرا
السلاح أدبرته وقال الطرماح وذكر الثور

يهز سلاحا لم يرثها كلالة يشك بها منها غموض المغابن

يعني قرنيه وقوله ومن لا يظلم الناس يظلم معناه من كف عن الناس ظلموه
وركبوه وموضع يذد جزم بمن وعلامة الجزم فيه سكون الدال والواو سقطت
لاجتماع الساكنين ومن مرفوعة بما عاد من يذد ويهدم جواب الجزاء

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم ١٢٥

قوله يصانع معناه يترفق ويداري وقوله يضرس بأنياب مضغ بضرس ويوطأ بمنسم
وهذا مثل يقال ظلفني بظلف وكلني بضرس والمنسمان الظفران في صدر خف
البعير يقال وطئته فأنا أطؤه وطأ مثل وضعا ويقال نعوذ بالله من طئة الذليل
وطأة الذليل أي من وطء الذليل وقال أبو جعفر قوله ويوطأ بمنسم معناه يذل كقول الفرزدق

هنالك لو تبغي كليبا وجدتها أذل من القردان تحت المناسم

ويصانع جزم بمن ومن مرفوعة بما عاد من يصانع ويضرس جواب الجزاء ويوطأ نسق عليه

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

معناه من اصطنع المعروف إلى الناس وفى عرضه والعرض موضع المدح والذم من
الرجل يقال إنه لطيب العرض إذا كان طيب ريح الجسد وقال بعضهم العرض النفس وقال حسان بن ثابت
هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
أراد نفسي والحديث الذي يروى في أهل الجنة أنهم لا يتغوطون ولا يبولون إنما هو عرق
يجري من أعراضهم مثل المسك معناه من أجسادهم وقوله يفره يجعله وافرا ويقال وفرت
ماله وعرضه فأنا أفره وقد وفر مال بني فلان يفر وفورا ويقال أرض وافرة لم تخش ولم ترع
ويجعل مجزوم بمن واللام كسرت لاجتماع الساكنين ويفره جواب الجزاء علامة الجزم
فيه سكون الراء وكان الأصل فيه يوفره فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء كما حذفت من يزن
ويلد وقال الكسائي حذفت الواو فرقا بين الواقع وغير الواقع فالواقع قولك يزن الأموال ويلد الأولاد
وغير الواقع وجل يوجل ووحل يوحل

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمنين عاما لا أبا لك يسأم

قال يعقوب سئمت ما تجيء به الحيوة من المشقة يقال علي من هذا الأمر تكلفة أي مشقة
ويقال سئمت من الشيء فأنا أسأم منه سأما وسأمة بساكنة الهمزة وسآمة بألف بعد الهمزة
ومثله رأفة ورآفة وكأبة وكآبة حكاهن الفراء وأنشد

لما رأيت أنه لا قامه وأنني ساق على السآمه نزعت نزعا زعزع الدعامه

ومعنى سئمت مللت قال لبيد ولقد سئمت من الحيوة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وقال أبو جعفر سئمت تكاليف الحيوة والثمانين نصب بيعش والحول نصب على
التفسير والأب منصوب بلا على التبرية ولك خبر التبرية وهذه اللغة العالية وهي
مبنية على لغة الذين يقولون قام أبوك وأكرمت أباك ومررت بأبيك ويقال لا أب لك
على لغة الذين يقولون قام أبك وأكرمت أبك ومررت بأبك أنشد الفراء

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

قال يعقوب خبط عشواء معناه تعشو فلا تقصد فمن أصابته قتلته يقال عشا يعشو عشوا
إذا جاء على غير بصر ومنه قوله متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
أي تأته على غير قصد وقد عشي يعشى عشى إذا أصابه العمى ورجل أعشى وامرأة عشواء ممدود
قال وسمعت الكلابي يقول فتنة عشواء أي اتسعت حتى ليس لأحد تخلص منها ويقول الرجل

للآخر

للآخر استعشيتني على القوم وذلك أن تخبرهم أن له عندهم طلبة وليس له عندهم طلبة
فيظلمهم بلسانه أو بيده ويقال لا تعاش علي وذلك إذا رأى منه ميلا عليه وليس له قبله حق
وقال أبو جعفر في قوله رأيت المنايا خبط عشواء هو مثل معناه أن المنايا تأتي بما لا تعرفه فمن
أصابته أماتته فكأنها ناقة عشواء لا تبصر وقد تدث فهي تقتل من أصابته والمنايا اسم رأيت
وخبط عشواء خبرها والمعنى كخبط عشواء

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

قوله ومهما معناه وما تكن عند امرئ فأرادوا أن يصلوا ما بما التي توصل بها حروف الجزاء
كقولك أما ومتى ما فثقل عليهم أن يقولوا ماما لا يستوي اللفظين فأبدلوا من الألف الأولى هاء
ووصلوها بالثانية فقالوا مهما وقوله ولو خالها معناه ولو ظنها. وقال يعقوب معناه
إن الرجل سيلبس رداء عمله والهاء والألف اسم خال والخبر ما عاد من تخفى

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

قوله عمي معناه عيي عنه جاهل به يقال رجل أعمى العين وعمي القلب والأمس ينسق على اليوم
وسبيل أمس أن يكون مكسورا إذا كان معرفة لا ألف ولا لام فيه كقولك مضى
أمس وأتيته أمس فإذا دخلت عليه الألف واللام عرب بوجوه الإعراب كقولك
مضى الأمس بما فيه ولقيته الأمس وربما أدخل عليه الألف واللام وترك على كسره كقول الشاعر

وإني حبست اليوم والأمس قبله بباب حتى كادت الشمس تغرب

وإنما لزم الكسر إذا كان معرفة لا ألف ولا لام فيه لأن أصله عندهم الأمر كقولك أمس عندنا

يا رجلُ فلما سُمّي به الوقتُ تُرِك على كسرته ٥ والأصلُ في غدٍ غدوٌ فحُذفت الواو وعُوِّضت الدالُ ٥ قال لبيد ٥

وما الناسُ إلا كالديارِ وأهلُها بها يومَ حلّوها وغدوًا بلاقعُ

وقال ابن أحمر ٥

أغدوًا واعدَ الحيُّ الزيالا وشوقًا لا يبالي الحيُّ بالا

تمّت قصيدة زهير بغريبها وهي تسعة وخمسون بيتًا

وتم بتمامها الجزء الثالث وتتلوها قصيدة عنترة وذلك

في شوال سنة أربع وعشرين وخمس مائة

وكتب إسمعيل بن محمد بن الحسين الخطاط الجرباذقاني

حامدا لله تعالى ومصليا على النبي محمد

وآله الطاهرين أجمعين

وهو حسبنا ونعم المعين

الرابع من القصائد

تأليف أبي بكر محمد بن القسم بن محمد

بن بشار الأنباري النحوي

رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عنترة ويكنى أبا المغلس بن معوية بن شداد بن قراد كذا نسبه قال
يعقوب بن السكيت في نسبه ۝ وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد في نسبه عنترة
بن شداد بن معوية بن قراد أحد بني مخزوم بن عوف بن غالب وكان أبوه من عبس ۝ وكانت
أمه حبشية وكان له إخوة من أمه عبيدا وكان من أشد الناس بأسا وأجوده بما ملك
جلس يوما في مجلس بعد ما أبلى واعترف به أبوه وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواد
وكان أمه فسابه رجل من بني عبس فذكر سواده وأمه وإخوته فسبه عنترة حتى
قال له إن الناس ليترافدون بالطعمة فما حضرته أنت ولا أبوك ولا
جدك قط وإن الناس ليدعون فيفزعون فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك بخطة فصل قط فلو كنت
دفعا بعير قرة وكنت في منزلك الذي أنت به اليوم فاجدك لجدتك فلو سألت
أمك وأباك عن ذلك لأخبراك أن تصحا لك ۝ النقع ضرب من ردي الكماة والقرقرة
الصحرا الواسعة والمنزل الموضع الذي ولد فيه

وقال له عنترة إني لأحضر الباس وأوفي المغنم

وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت وأفصل الخطة الصمعا قال له الرجل
أنا أشعر منك قال ستعلم ذلك وقال قطرب عنترة يكون مشتقا من العنتر ١٢٨

وهو الذباب فيكون فعللة من ذلك ۝ وقد يجوز أن يكون عنترة فنعلة من
العتيرة وهي التي تذبح للآلهة أول ما تنتج يقال عتر الرجل يعتر إذا فعل ذلك قال زهير

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كناصب العتر دمى رأسه النسك

ويروى عن النبي صلى الله عليه أنه قال لا فرعة ولا عتيرة فالفرعة ذبيحة كانوا يذبحونها
في رجب للأصنام والعتيرة هي التي قدمنا تفسيرها وقال قطرب يجوز أن يكون
عنترة مشتقا من العتر وهو الذكر ويكون مشتقا من العنترة وهي شجرة صغيرة
تكون بنجد وتهامة كثيرة اللبن فقال عنترة أول ما قال من الشعر بعد ذكر قتل معوية بن نزال
وعيره وكان عنترة يومئذ لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب فقال

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قال يعقوب سمعت أبا عمرو يقول لم أكن أروي هذا البيت لعنترة حتى سمعت أبا حزام
العكلي ينشده له ۝ وقوله غادر معناه ترك يقال بقي لساعي بني فلان عند راعي شيء من
الصدقة لم يقبضه وقال الله عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا أي فلم نترك
وإنما سمي الغدير غديرا لأن السيل مضى وغادره أي تركه ويقال إنما سمي غديرا لأنه يغدر
بأهله والغدائر الذوائب واحدتها غديرة والشعراء جمع شاعر وسمي الشاعر شاعرا لأنه
لفطنته وهو الفقه أيضا والفقه عندهم الفطنة قال بعض الأعراب ليونس بن
حبيب وقد أحمد جوابه قضيت لك بالفقه أي بالفطنة والشاعر من قولهم ما شعرت بهذا الأمر

ليت شعري إذا القيامة قامت ودعي بالحساب أين المصير

وقوله من متردم قال الأصمعي يقال ردمت ثوبك أي رقعته ويقال ثوب مردم أي مرقع
يقول هل ترك الشعراء شيئا يرقع وإنما هذا مثل يقول هل تركوا مقالا لقائل أي فنا من
الشعر لم يسلكوه وقال أبو جعفر معناه هل ترك الشعراء شيئا إلا وقد قالوا فيه فكفوك
المؤنة ثم قال أم هل عرفت الدار بعد توهم يقول من تغيرها أي لم أعرفها إلا توهما أنها
هي الدار التي كنت أعهد وشبيه هذا قول الكميت أطلال محلفة الرسوم بألوتي بر وفاجر
أي أطلال دار محلفة والمحلفة التي يشك فيها فيقف عليها الرجلان قد كانا يعرفانها
فيذكرها هذا ويعرفها الآخر فيتلاجان في الشك حتى يحلف أحدهما أنها ليست
الدار التي كان يعهد ويحلف الآخر أنها هي وسرق الكميت من أوس بن حجر في قوله

كأن جديد الأرض يبليك عنهم تقي اليمين بعد عهدك حالف

يبليك معناه يحلف لك ٥ وهل حرف استفهام لا موضع لها والشعراء رفع بغادر
والمتردم خفض في اللفظ بمن وموضعه في التأويل نصب والتقدير هل غادر الشعراء
متردما وإنما تدخل من مع الجحد وما ضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه
فإذا جاءت الأفعال المحققة لم تدخل معها كقولك أكرمت رجلا وكسبت مالا لا يجوز أكرمت
من رجل وكسبت من مال وأم نسقت ما بعدها على ما قبلها والتاء رفع بفعلها والدار
مفعولة وبعد صلة الفعل

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

أراد التي أشعر المصيبين هو هو

نمما

الدار منزل القوم مبنيا وغير مبني والجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة والجواء أيضا
جمع جو وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض وقوله تكلمي معناه أخبري عن أهلك وسكانك وقال

وقفت يوما به أسائله والدمع مني الحثيث يستبق

وقال جرير يا ربع أنى تقول هم سلكوا أي وجه تراهم انصفقوا

يا دار لا تبين تعجمي يا دار وأخبري ما فعل الأجوار

وقوله وعمي صباحا أراد انعمي واسلمي في الصباح من الآفات ومعنى اسلمي سلمك الله من الآفات
يقال انعم صباحا وعم صباحا وانعم ظلاما وعم ظلاما قال الشاعر

أتوا ناري فقلت منون قالوا فإنا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت إلى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الإنس الطعاما

ودار عبلة منصوب على النداء وعبلة مخفوضة بإضافة الدار إليها ونصبت لأنها
لا تجري للتعريف والتأنيث ٥ والباء التي في الجواء صلة الدار وإنما جاز للدار أن توصل
وهي مضافة إلى معرفة لأن تأويلها يا دار العبلة بالجواء ومثله قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

وقوله وعمي صباحا عمي جزم على الأمر علامة الجزم فيه سقوط النون والصباح
منصوب على الوقت ٥ وقال أبو عمرو بن العلاء عمي من قولهم عمت اليمامة تعمي وهذا عندنا خطاء
لأنه لو كان كذلك لكان وأعمي على مثال واقضي لأن عمت تعمي على مثال قضت تقضي فينبغي أن يكون

أمر المؤنث منه أعمى على مثال أفضى وكان أصحابنا ينكرون قول أبي عمرو ويحتجون بهذا الذي
وصفناه وقالوا الصحيح عندنا أن يكون عمي من عميت تعمى على مثال وعدت تعد فيكون الأمر منه
عم على مثال عد والأصل في عمي وعدي أوعدي بالواو وعمي فحذفت الواو من الأمر بناء على حذفها
من المستقبل وهو يعد ويعم وكان الأصل في المستقبل يوعد ويوعم فحذفت الواو لوقوعها بين

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم

الفدن القصر قال الشاعر فلما أن جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا
معناه كما طينت الفدن بالسياع والفدن القصر والسياع الصاروج والمتلوم
المتمكث فيقول لأقضي حاجتي التي تلومت لها أي تمكثت وعنى بالمتلوم نفسه
ويقول الرجل لصاحبه تلوم علي أي تحبس وتمكث والهاء التي في قوله فيها تعود على الدار والهاء
التي في كأنها تعود على الناقة وأقضي في قول الكوفيين منصوب بلام كي وهو في قول البصريين
منصوب بإضمار أن كأنه قال لأن أقضي وقال الكوفيون معناه لكي أقضي

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم

الجواء بلد وقال أبو جعفر الجواء بنجد والحزن لبني يربوع والصمان لبني تميم وعبلة
مرفوع بفعلها والباء في الجواء صلة لتحل والأهل يرتفعون بفعل مضمر والباء الثانية صلة له والتقدير

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

قوله حييت دعا له بالتحية والتحية السلام والتحية الملك أيضا من ذلك قولهم التحيات
لله معناه الملك لله قال عمرو بن معدي كرب

أسير به إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند أي على ملكه ويقال التحيات لله معناه السلام

قال الكميت **ألا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقول مسلمينا**

وتكون التحية البقاء قال زهير بن جناب الكلبي

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنية وتركتكم أولاد سادات زنادكم وريه من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية

معناه إلا البقاء فإنه لا ينال ويقال حياك الله وبياك فمعنى حياك ملكك ومعنى
بياك أضحكك ولهذا تفسير طويل قد مضى في كتاب الزاهر ومن قال حياك الله
بمعنى أبقاك قال الأصل فيه أحياك الله فحياك بمنزلة قولهم كرمك الله وأكرمك
والطلل ما شخص من آثار الدار من أثفية أو نؤي ومن غير ذلك والرسم ما كان له أثر ولا شخص له
ويقال الدعاء في الظاهر للطلل وفي المعنى لمن كان يسكنه من أهله وقوله تقادم عهده
معناه قدم عهده بسكانه الذين نزلوه وقوله أقوى معناه خلا يقال منزل قواء إذا كان خاليا قال الشاعر

خليلي من عليا هوازن سلما على طلل بالصفحتين قواء

ويقال أقوى الرجل إذا ذهب زاده قال الله عز وجل ومتاعا للمقوين أي للمسافرين
الذين ذهبت أزوادهم وأقفر معناه بمعنى أقوى فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما
على الأخرى كما قال عدي بن زيد

وقددت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبا ومينا

أراد بالمين الكذب فنسقه عليه لما خالف لفظه وقال الحطيئة ألا حبذا هند وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأي والبعد والتاء موضعها رفع لأنها اسم ما لم يسم فاعله ومن خلت

على المغفر معناه حييت طللا وتقادم صلة الطلل واقوى خبر مستأنف واقفر
نسق عليه وبعد صلة اقوى وان شئت جعلته من صلة اقفر

حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

الزائرون الاعداء يزئرون عليه من اجلها واصله من زئير الاسد ويروى شطت مزار
العاشقين يعني شطت عبلة مزار العاشقين اي بعدت من مزارهم يقال شط فلان اي
بعد عني ويقال شطت داره وشطنت وتشعشعت وتراخت قال عمر بن ابي ربيعة

تشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد ابعد

ويقال شطنت الدار اذا اعوجت فان قال قايل كيف قال حلت بارض الزائرين فذكر غايبة
ثم قال طلابك ابنة مخرم فخاطب قيل له العرب ترجع من الغيبة الى الخطاب
ومن الخطاب الى الغيبة فالموضع الذي رجعوا فيه من الغيبة الى الخطاب قول الله عز وجل
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء فرجع من الغيبة الى الخطاب قال لبيد

بانت تشكي الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فرجع من الغيبة الى الخطاب والموضع الذي رجعوا فيه من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم معناه وجرين بكم فرجع من الخطاب الى الغيبة وقال اوس بن حجر

لا زال مسك وريحان له ارج على صداك بصافي اللون سلسال
يسقي صداه ومماه ومصبحه رفها ورمسك محفوف باظلال

واسم اصبحت مضمر فيه من ذكر عبلة ولفظ عسر خبر اصبحت والطلاب مرتفع بمعنى عسر ١٤١ ١٢٠

علقتها

علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

علقتها معناه احببتها يقال بفلان علق من فلانة وعلاقة اي حب قد نشب بقلبه وعلق به قال المرار

اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس

وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الاعراض اعترضني من غير ان اطلبه وقوله واقتل
قومها معناه علقتها وانا اقتل قومها فكيف احبها وانا اقتلهم ام كيف اقتلهم وانا
احبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال زعما لعمر ابيك ليس بمزعم اي هذا فعل ليس بمثل
فعلي والزعم الكلام ويقال امر فيه مزاعم اي فيه منازعة ومثله قول الاخر

ابى القلب الا حبه حارثية تجاور اعداي واعداؤها معي

والعرض منصوب على المصدر والزعم ايضا واسم ليس مضمر فيها من ذكر الزعم والمزعم خبرها

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

قوله فلا تظني غيره معناه غير ذلك اي غير نزولك في قلبي انشد الفراء

وليس المال فاعلمه بمال وان اغناك الا للتندي

اراد فاعلم ذلك وقوله بمنزلة المحب يقال رجل محب ومحبوب فمن قال محب اخرجه
على القياس وقال هو مبني على احب يحب فهو محب ومن قال محبوب بناه على لغة الذين
يقولون حببت الرجل احبه قال الشاعر

حببت ابا مروان من حب تمره واعلم ان الرفق بالعبد ارفق

والله لولا المرء ما حببته وما كان أدنى من عبيد ومشرق

وقرأ أبو رجاء فاتبعوني يحببكم الله على لغة الذين يقولون حببت الرجل وقال البصريون لا يقال حببت الرجل وقالوا في قولهم رجل محبوب هو مبني على حببت وحببت غير منطوق به كما قالوا رجل مجنون فبنوه على جنه الله وجنه غير منطوق به إنما يقال أجنه الله . واللام في لقلام اليمين . وتظني مجزوم بلا على النهي علامة الجزم فيه سقوط النون وغيره منصوب بالظن وهو كاف من الاسم والخبر ومن والبا صلتان لنزلت

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

ويروى شط المزار إذا تربع أهلنا حضنا وأهلك بساكن بالغيلم وقوله شط معناه بعد والمزار مكان الزيارة ويقال زرته مزارا وزورا والزيارة معناها الميل يقال زرت الرجل إذا ملت إليه ونزلت عليه أنشد أبو عبيدة

فبنا كراكر أجواز مضبرة فيها دروء إذا شئنا من الزور

أراد من الميل وقال الآخر

أبو عدي إذا ما غبت عنه ويصرف رمحه والزرق زور

أراد والزرق مائلة وقال الآخر

ودون ليلى بلد سمهدر جدب المندى عن هوانا أزور

وقال الله وهو أصدق قيل وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين أي تمايل

ويقال فلان زور فلان أي زائره وفلانة زور فلان أي زائرته ورجال زور ونساء زور ١٢٧ ١٢٦

ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وأنشد يعقوب لبعض الرجاز وذكر رملات بيضا

كأنهن فتيات زور أو بقرات بينهن ثور

وقوله تربع أهلها معناه نزلوا في الربيع يقال قد تربع بنو فلان وارتبعوا مكان كذا وكذا إذا نزلوه في الربيع ورعوه وحضن جبل بنجد يقال في مثل أنجد من رأى حضنا أي من بلغ من هذا الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه والغيلم موضع وعنيزتان أيضا موضع والمزار رفع بكيف والأهل رفع بتربع والأهل الآخر رفع بينفعون على معنى وحل أهلنا بالغيلم والبا صلة الفعل وكذلك الثانية

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

قوله أزمعت الفراق معناه عزمت على الفراق ويقال أزمع على كذا وكذا وأجمع عليه وعزم عليه إذا أراد أن يفعله يقول إن كنت قد عزمت على الفراق فقد كان ذلك في نفسك قبل يقال للأمر الذي أحكمه أهله قبل أن يظهروه هذا أمر أسري عليه بليل أي فرغ منه ومثله قول الكميت

زجرت بها ليلة كلها فجئت بها مؤيدا خنفقيقا

قوله زجرت بها ليلة معناه دبرت بها ليلتك تأتمر وتزجر لتدبرها حتى فرغت منها فجئت بها داهية والركاب الإبل وقوله زمت مثل بيت أسرا فرغ منه بليل وقال أبو جعفر معنى البيت إن كنت همت تبني هذا الرحيل فقد بان لي والتاء اسم الكون والخبر ما عاد من التاء في أزمعت والفراق منصوب بأزمعت والمعنى أزمعت على الفراق فلما أسقط الصفة نصب الفراق بالفعل أنشد الفراء نغالي اللحم للأضياف نيا ونبذله إذا نضج القدور

أراد تعالى بالله فأسقط الصفة ونصب وأنشد الفراء أيضا

وأيقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال أربد بالسهام

أراد وأيقنت بالتفرق والركاب اسم ما لم يسم فاعله والباء صلة زمت

ما راعني إلا الحمولة أهلها وسط الركاب تسف حب الخمخم

ما راعني أي ما أفزعني يقال راعني الشيء يروعني روعا وارتعت له ارتياعا ويقال وقع ذلك في روعي أي في خلدي ويقال رجل رائع وامرأة رائعة إذا كانا يروعان من جمالهما إذا فاجأتهما بالنظر والخمخم واحدته خمخمة وهو آخر ما يبيس من النبت فيقول لم يبق شيء إلا الرجلة إذا صارت تأكل حب الخمخم وذلك أنهم كانوا مجتمعين في ربيع أقاموا كله حتى ذهب ويبس البقل فارتحلوا وتفرقوا والاقتماح والاستفاف واحد يقال سففت الدواء أسفه واستففته استفافا إذا اقتمحته ويروى وسط الديار وروى أبو جعفر حب الحمحم بالحاء غير معجمة ويقال هو آخر ما يبيس من النبت وهو الذي راعه لأنه ييبس في أول الهيج والحمولة الإبل التي قد أطاقت أن يحمل عليها قال الله عز وجل ومن الأنعام حمولة وفرشا فالحمولة الإبل التي تطيق أن يحمل عليها والفرش الصغار التي لا تطيق الحمل عليها وقال بعض المفسرين الحمولة الإبل والفرش البقر والغنم وأهل اللغة على القول الأول أنشد يعقوب وغيره

له إبل فرش ذوات أسنة صهابية ضاقت عليه حقوقها

فهذا يشهد للقول الأول والحمولة ترتفع براعني ووسط الركاب صلة تسف وتسف

حال للحمولة والحب منصوب بتسف

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

وقال يعقوب يروى خلية ويقال اثنان وثنتان ومنهم من يسقط النون فيقول ثنتا قال الشاعر

لنا أعنز لبن ثلاث فبعضها لأولادها ثنتا وما بيننا عنز

وقد يقال حلوب أنشد الفراء

يبيت الندى يا أم عمرو ضجيعه إذا لم يكن في المنقيات حلوب

والخلية أن تعطف ثلاث نوق أو اثنتان على حوار واحد وتنحر أولادها فيدررن عليه فلمط من ثدييهن ويتخلى الراعي بواحدة لنفسه أو أهل البيت لأنفسهم وإنما تعطف هذه الخلية عليه ثم يتخذونها لأنفسهم لأنهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدر وقال يعقوب عن الأصمعي أخبرني أعرابي من بني وائل من باهلة قال مر رجل من بني ضبة يعني قتيبة وقد عطفوا الثلاث والأربع على حوار واحد وذبحوا البقية من أولادها وأكلوها ليفضل اللبن للخيل فتسقى فتسمن ويغار عليها وهي الغارة التي أغاروا فيها على بني تغلب فأصابوا النوار بنت عمرو بن كلثوم وذلك اليوم يسمى يوم ذي طلح وقوله سودا إنما كان للحلب فالسواد فيه أبقى وأملأ للفناء وهم يستحبون الحمر والصهب للركوب والخوافي الريش دون الريشات العشر من مقدم الجناح والأسحم الأسود والحلوبة يقال في جمعها حلائب والخلية يقال في جمعها خلايا قال أبو النجم

يدفع عنها الجوع كل مدفع خمسون بسطا في خلايا أربع

والاثنان يرتفعان بفعليهما والأربعون نسق عليهما والحلوبة منصوبة على التفسير عن العدد وسودا نعت للحلوبة فإن قال قائل كيف جاز لسود وهو جمع أن يكون نعتا لحلوبة وهي واحدة قيل له إنما صلح هذا لأن سودا في تقطيع الواحد وهو على مثال قفل وبرد وخرج ويجوز في العربية أربعون حلوبة سود على أن يكون نعتا للعدد المرفوع أجاز الفراء عندي عشرون درهما جيادا وجياد وقال النصب على النعت للدراهم لأن جيادا في تقطيع ثياب وحمار والرفع على النعت للعشرين ومن قال هذا قال عندي عشرون رجلا صالحون ولم يقل صالحين على النعت لرجل لأن صالحين لم يخرج على تقطيع الواحد أنشد الفراء

ألا إن جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح

فقال الجيراني ثم قال رائح بالتوحيد لأن جيران في تقطيع عمران والكاف التي في الخافية في موضع نصب على النعت لحلوبة والخافية مضافة إلى الغراب والأسحم نعته

إذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم

قوله تستبيك تذهب بعقلك وقوله يسباه الله معناه غربه الله ويقال جاء السيل بعود أتي معناه بثغر ذي غروب وغروب الأسنان حدها واحدها غرب وغرب كل شيء حده وقوله واضح معناه أبيض والوضح البياض والوضح اللبن يسمى وضحا لبياضه قال الشاعر

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح

أي حبذا اللبن نشربه ولا نقاتل عبير قوما قتلوا الدية ويروى إذ تتقيك بذي غروب أي تريك ثغرها وتجعله بينك وبينها كأنها تضحك في وجهك يقال اتقاه بحقه وتقاه

بحقه أي جعله بينه وبينه قال الأصمعي أنشدني عيسى بن عمر

جلاها الصيقلون فأخلصوها خفافا كلها يتقي بأثر

وقال الآخر

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك إذا ما هز بالكف يعسل

وقال الآخر

فلا أتقي الغيور إذا عراني ومثلي لز بالحمس الربيس

الحمس الشديد القتال والربيس الداهية وقوله عذب معناه بارد ويقال لذيذ بين اللذاذة وقد لذ الشراب يلذ لذة ويقال رجل لذ وقوم لذ إذا كان ظريفا كثير الأحاديث والنتف وإذ من صلة راعني وفاعل تستبيك مضمر فيه من ذكر عبلة والباء صلة تستبيك وواضح وعذب نعتان لذي والمقبل رفع بمعنى عذب ولذيذ نعت لذي أيضا وهو مضاف إلى المطعم والمعنى لذيذ الذوق قال الله عز وجل ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده معناه ومن لم يذقه أي ومن لم يذق الماء

وكأن فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

قوله وكأن فارة تاجر معناه وكأن فارة مسك والتاجر هاهنا العطار أي كأن فارة تاجر بامرأة قسيمة أي حسنة يقال فلان قسيم الوجه أي حسن الوجه والقسيم الحسن والمقسم المحسن والقسامي الحسن والقسمة الوجه وجمعه قسمات أنشد الفراء

كأن دنانيرا على قسماتهم وإن كان قد شف الوجوه لقاء

إذا كان بالحسنين

ويقال رجل بشير وامرأة بشيرة إذا كانا حسني الوجه ويقال جمل بشير وناقة بشيرة

يا بشر حق لوجهك التبشير هلا غضبت لنا وأنت أمير

أي حق لوجهك الحسن ويقال وجه مخطط ورجل مخطط إذا كان جميلا تام الحسن

ورجل أروع يروعك جماله إذا رأيته ووجه منصف إذا كان كل شيء منه حسنا وقد تناصف

ووجه فلان إذا كان فوه حسنا وعيناه حسنتين وأنفه حسن يشاكل بعضه بعضا فهو متناصف قال الشاعر

من ذا رسول مرسل فمبلغ عني علية غير قيل الكاذب

أني غرضت إلى تناصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغائب

أي اشتقت إلى وجهها ويروى وكأن ريا فارة هندية يقول كأن فارة مسك أتتك

ريحها من فم هذه المرأة قبل أن تدنو منها فتقبلها أو تدنو من عارضها والريا الريح

الطيبة وهي النشوة أيضا قال الشاعر

كأنما فوها لمن يساوف نشوة ريحان بكفي قاطف

والصوار المسك نفحة من ريحه والأصورة (نافجات) ريح المسك وقال أبو جعفر الصوار القطعة

من المسك قال ومن جعله الريح أراد ريح الصوار وذلك أنه ينعت فيقال الصوار أحيبب

والريح لا ينعت بأحيبب وأنشد لكثير

دعتنا ابنة الكعبي والمجد والعلى وراعى صوارا بالمدينة أحيبا

أي دعتنا الخ وأقبلي على الطيب والمسك وما يصلح للنساء وقال غيره التضوع ريح

كل شيء طيب وتهيجه قال وأنشدني غير واحد للأسدي

١٢٥

١٢٦

تضوع

١٢٦

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب في نسوة خفرات

ويروى عطرات وقال الآخر

تضوع منها المسك حتى كأنما ترجل بالريحان رطبا ويابسا

والريدة الريح اللينة الطيبة واللطيمة العير تحمل المسك والطيب قال الباهلي

إنما سميت لطيمة لأن التجار إذا اشترى بعضهم من بعض تماسحوا بالأكف أي إن البيع قد

وجب وقال يعقوب بقنيتيمة معناه بامرأة جميلة وقال أبو جعفر بقنيتيمة معناه

ببيتو وفيها العطارون فقد فاح ريحها فكأن ريح فمها ريح تلك الفارة قال وقوله

سبقت عوارضها معناه صارت إليك رائحتها قبل أن تقبلها فكيف إذا قبلتها

وقال أبو محمد الرستمي القنيتيمة عندي الساعة التي يكون فيها بين الليل والنهار وفي

تلك الساعة تغير الأفواه فيقول من طيب رائحة فمها في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه

إذا استنكهتها سبقت عوارضها إليك برائحة المسك أي أول ما تشم منها رائحة

المسك والعوارض ما خلف الرباعية من الأسنان ويقال العوارض ما خلف الضواحك من

الأسنان من ذا الشق ومن ذا الشق أنشدنا أبو العباس

إذا وردا المسواك ظمآن بالضحى عوارض منها ظل يخضره البرد

وقال جرير

أتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام

وقال الآخر

وغارضٍ كعارض العراق أنبت برّاقا من البرّاق

أراد أنبت ثغرا وقال أبو جعفر العوارض هي الضواحك وأما ذا الأسنان كلها لم يرد العوارض وحدها وقال غيره في الفم اثنان وثلثون سنًّا ثنيّتان من فوق وثنيّتان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت ونابان من فوق ونابان من تحت وضاحكان من فوق وضاحكان من تحت وثلث أرحاء من فوق وثلث أرحاء من تحت في الجانب الأيسر وناجذ من فوق وناجذ من تحت في الجانب الأيمن وهكذى في الجانب الأيسر والفارة اسم كان وخبر كان ما عاد من سبقت والعوارض مفعول بها

أو روضة أُنُفًا تَضَمَّنَ نبتها غيثٌ قليلُ الدِّمنِ

معناه كأن ريحها ريح المسك أو ريح روضة والروضة المكان المطمئن يجتمع اليه الماء فيكثر نبته ولا يقال في الشجر روضة والروضة في النبت والحديقة في الشجر ويقال روضة ورياض وروض وقد أراض هذا المكان واستروض اذا كثرت رياضه وحكى أبو عمرو الشيباني قال الروضة البقية من الماء تبقى في الحوض وأنشد

وروضة في الحوض قد سقيتها نضوي وأرضا قفرة طويتها

وقوله أنفا معناه لم يرعها أحد فهو أطيب لريحها ويقال كاس أنف اذا كانت لم يشرب بها قبل ذلك وقال أبو جعفر يقال كاس أنف أي أول ما برلت من دنّها فهو أطيب لرائحتها والكاس الانا الذي فيه الشراب فإن كان فارغا قيل له قدح أو ابريق ولم يقل له كاس وقوله تضمن نبتها غيث معناه تضمن انبات نبتها غيث والغيث هاهنا المطر والما يقال أرض مغيثة ومغبوثة

126

اذا اصابها الغيث والمطر قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها سألتها عن المطر فقالت غثنا ما شيئنا وقوله قليل الدمن الدمن والدمنة السرجين والبعر فأراد أن هذه الروضة في مكان حر الطين خال وقال أبو جعفر قوله تضمن نبتها غيث قليل الدمن قليل اللبث لم يدمن عليها والمعنى اصابها مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تفح ريحها ولم تحسن وقال غيره في قوله ليس بمعلم معناه ليس بمكان معروف انما هي في فياف فهو أطيب لرياضها والروضة منسوقة على قوله وكان فارة تاجر بقسيمة والأنف نعت الروضة وتضمن نبتها كلام مستأنف والغيث رفع بتضمن والنبت منصوب به وقليل الدمن نعت الغيث واسم ليس مضمر فيها من ذكر الغيث ويجوز أن يكون في ليس ذكر النبت وبمعلم خبر ليس

جادت عليه كل بكر ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

ويروى جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم وقوله جادت عليه أصابته بالجود أي بالمطر الجود يقال قد جيدت الأرض تجاد جودا والجود من المطر الذي يروي كل شيء ويرضي أهله ويقال مطر جود بين الجود وقوله عليه معناه على المكان وقال أبو جعفر انما قال هاهنا جادت عليه وقال قبل هذا غيث قليل الدمن لأن المعنى جادت عليه حتى أنبتته وبلغت به ثم جاء بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أي اللبث فحسن وطابت ريحه وكذلك صفات العرب كلها وقال غيره قوله كل بكر معناه أنها من أول المطر والباكورة أول الفاكهة وقوله ثرة معناه كثيرة المطر دايمته والثرارة سعة الشخب يقال ناقة ثرة وشاة ثرة اذا كانتا واسعتي الأحليل

والإحليل مخرج اللبن ويقال سحاب ثرة إذا كان عظيم القطر كثيرة الحلب والعين
مطر أيام لا يقلع خمسة أو ستة أو نحو ذلك يقال أصابتنا عين غزيرة ويقال بنو فلان
تحت عين إذا دجنت السماء عليهم أياما والحدائق البساتين التي فيها الشجر والنخل ٥
وقال يعقوب كل روضة مستديرة فيها نبت فهي حديقة وقوله كالدرهم معناه أنها
امتلأت كلها فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم وليس أنها كقدر الدرهم في السعة
والعرب تشبه الشيء بالشيء ولا تريد به كل ذلك الشيء إنما تشبهه ببعضه من ذلك
قولهم بنو فلان بأرض مثل حدقة الجمل والأرض واسعة إنما يريدون أنها كثيرة الماء ناعمة
العشب مخصبة ولم يذهبوا إلى سعة العين ولا ضيقها ويقولون بنو فلان في مثل حولاء
الناقة وهي هنة مثل المرآة تسقط مع السلا فيها ماء أصفر والقرارة مستنقر الماء
في بطن الوادي وكل رفع بفعلها وثرة نعت للبكر ويجوز رفع ثرة على النعت لكل وهاب في
تركن يعود على كل بكر لأن كلا في معنى جمع قال الله عز وجل وعلى كل ضامر يأتين
فجمع الفعل على معنى كل وكل والكاف منصوبان بتركن ٥

يسحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم ٥

معناه جادت عليه كل بكر سحا وتسكابا والسح الصب يقال سحت السماء تسح سحا
إذا صبت المطر ويقال غنم سحاح يسيل دسمها إذا سمنت والتسكاب والسكب والسح
الصب وإنما جمع بين التسكاب والسح وكلاهما واحد لاختلاف لفظهما والعرب
ذلك اتساعا وتوكيدا وكل ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأول

نحو التطواف والتمشاء والترداد والتكال الآخر فجاء نادرا وهو التبيان وما كان على هذا المثال
من الأسماء فهو مكسور نحو التمساح والتجفاف والتقصار وهي القلادة اللاصقة بالحلق قال عدي بن زيد

عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجيد تقصارا

يؤرثها يوقدها وقوله كل عشية يقال أتيته عشية وعشيا وعشيانا وعشيشيانا
وعشيشانا وعشيشية وإنما خص العشي لأن الزهر والنبات إلى الماء بالعشي أحوج لأن الشمس
قد أذهبت نداه وجففت أرضه وقوله لم يتصرم معناه لم ينقطع والصرم القطيعة ومنه
صرام النخل ومنه الصرائم من الرمال وهي قطع تنقطع منه وقال يعقوب ويروى سحا وساحية
فالساحية التي تقشر وجه الأرض والسح منصوب على المصدر والتسكاب نسق عليه
وكل عشية منصوبة على الوقت والناصب لها يجري والماء رفع بيجري ٥

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

قوله وخلا الذباب معناه قد خلا بهذا المكان له فليس فيه شيء يزاحمه ولا يفزعه فهو يصوت
في رياضه أي خلا بهذا المكان والذباب بمعنى الجمع والذباب أيضا واحد الأذبة ٥
والذباب أيضا طرف كل شيء وحده وقوله فليس ببارح معناه بزائل يقال ما برحت قائما أي
ما زلت قال الله عز وجل لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أراد لا أزال وقال أوس بن مغراء

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا

أراد ولا أبرح أي ولا أزال فأضمر لا ويقال ما زال فلان قائما وما برح فلان قائما وما فتئ بمعنى واحد
قال الله عز وجل تالله تفتؤ تذكر يوسف أراد لا تزال تذكره وقال الشاعر ٥

وما فتئت خيل تثوب وتدّعي ويلحق منها لاحق وتقطع

والتغريد التطريب يقال غرّد الحادي في حدائه يغرّد تغريدا فهو مغرّد وغرّيد وغرد وغرِد إذا طرّب في حدائه قال الشاعر

وقد هاجني للشوق نوح حمامة هتوف الضحى هاجت حماما فغرّدا

قال أبو جعفر التغريد مدّ الصوت بالغناء والحداء وروى أبو عبيدة والأصمعي وترى الذباب بها يغنّي وحده هزجا فالهزج السريع المتدارك صوته وقوله كفعل الشارب المترنّم أراد مغرّدا كتغريد الشارب أي كغنائه والمترنّم الذي يطرّب قليلا قليلا لا يرفع صوته والهزج خفّة وتدارك ويقال فرس هزج إذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة والهزج من الشعر الخفيف منه . والذباب رفع بفعله واسم ليس مضمر فيها من ذكر الذباب وبارح خبر ليس واسم بارح مضمر فيه وغرّدا خبره وقال الفرّاء ما برح وما زال وما فتئ بمنزلة ما كان يرفعن الأسماء وينصبن الأخبار

هزجا يحكّ ذراعه بذراعه قدح المكبّ على الزناد الأجذم

قوله هزجا معناه سريع الصوت متداركه وروى الأصمعي غردا يسنّ ذراعه بذراعه الغرد المطرّب في صوته وقوله يحكّ ذراعه بذراعه معناه يمرّ احديهما على الأخرى وكذلك الذباب وأصل السنّ التحديد وهذا مثل يريد قدح المكبّ الأجذم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبّه الذباب به إذا سنّ ذراعه بالأخرى

وقال بعضهم الزناد هو الأجذم فهو قصير فهو أشدّ لإكبابه عليه فشبّه الذباب

برجل أجذم قاعد يقدح نارا بذراعيه والأجذم المقطوع اليد جاء في الحديث من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم أي مقطوع اليد والهزج منصوب بالردّ على الغرد والذراع منصوب بيحكّ والقدح منصوب على المصدر والأجذم نعت للمكبّ في قول قوم ونعت للزناد في قول قوم آخرين وعلى الزناد صلة المكبّ أي قدح الذي أكبّ على الزناد

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة وأبيت فوق سراة أدهم ملجم

قوله تمسي وتصبح أراد تمسي عبلة وتصبح هكذى أي هي منعّمة موطّأ الفرش والحشايا وأبيت أنا على ظهر فرسي وسراته أعلاه وسراة النهار أوّله وسراة حمير أعلى بلادهم والأدهم الأسود . يقال قد دهم ودهم وادهامّ ويروى أجرد ملجم والأجرد القصير الشعر من الخيل وطول الشعر هجنة وقال أبو جعفر معنى البيت أني تغيّرني الخطوب والحروب والتمائم وهي لا تغيّر لأنها في كنّ ونعمة واسم تمسي وتصبح مضمر فيهما من ذكر عبلة والخبر فوق ظهر حشيّة وأدهم موضعه خفض إلّا أنه لا يجري للزيادة التي في أوّله وهي الألف وملجم نعت الأدهم

وحشيّتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

حشيّته فراشه وقوله على عبل الشوى معناه على فرس غليظ القوائم والعظام كثير العصب ويقال رجل عبل وامرأة عبلة وقد عبل عبالة إذا غلظ والشوى القوائم والشوى في غير هذا الموضع جمع شواة وهي جلدة الرأس قال الله تعالى نزّاعة للشوى وأنشدنا أبو العبّاس للأعشى

قالت قتيلة قد جلّلت شيبا شواته
ألا لا أراه كما عهدن ضحا وأقصر عاذلاته

وقال أنشده أبو الخطاب الأخفش شواته فقال له أبو عمرو بن العلاء صحفت وذلك
أن الوأكبرت فطنتها وأوا إنما هي سراته وسراة كل شيء أعلاه فقال أبو الخطاب كذا
سمعته قال أبو عبيدة فلم نزل دهرا نظن أن أبا الخطاب صحف حتى قدم أعرابي
محرم فقال اقشعرت شواتي من جلدة رأسي فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا
والشوى في غير هذا الخطأ المقتل يقال رماه فأشواه إذا أخطأ مقتله والشوى رذال
المال قال الشاعر

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

والنهد المجفر الجنبين الغليظ يقال إنه لمجفر الجنبين ونابي المعدين ومجرنشم الجنبين ونهد
المراكل والمجفر الممتلئ وكذلك المجرنشم والنابي المرتفع والمعد موضع عقبي الفارس
من جنبي الفرس والمراكل جمع المركل والمركل بمنزلة المعد والمحزم موضع الحزام
وقال النهد المشرف الصدر والمقدم والحشية مرفوعة بسرج ويسرج بها والنهد نعت
للعبل والمراكل مرتفعة بمعنى نهد ونبيل المحزم نعت للعبل

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم

دار العرب مكانها الذي تنزله يقال دار ودارة وشدنية ناقة تنسب إلى أرض أو حي
باليمن وقوله لعنت دعي عليها في ضرعها لا تلقح ولا تحمل فهو أشد لها وقوله بمحروم الشراب
معناه لعنت في محروم الشراب والمعنى لا شراب فيها أي لا لبن بها وقال أبو جعفر لعنت بمحروم الشراب

كأنه دعي عليها بأن يحرم ضرعها الشراب قال وقال خالد بن كلثوم لعنت بحيث
عن الإبل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب التي لا يصلح لها إلا مثلها والمصرم التي
أصاب أخلافه شيء فقطعه من صرار أو غيره وقال الآخر

ملعونة بعقر أو خادج

أي دعا عليها أن تكون عاقرا أو تخدج فلا يتم لها ولد وقال أبو جعفر المصرم التي يكوى
رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو ها هنا مثل الأولى يريد أنها معقومة لا لبن بها كما قال الأعشى

عن فرج معقومة لم تتبع ربعا

والشدنية مرتفعة بتبلغني والدار منصوبة والنون دخلت في تبلغني من أجل الاستفهام
كما تقول هل يقومن عبد الله فتدخل النون مع هل للتوكيد المستقبل واسم ما لم يسم فاعله
مضمر في لعنت أي لعنت الشدنية والمصرم نعت لمحروم الشراب

خطارة غب السرى زيافة تطس الإكام بذات خف ميثم

قوله خطارة يعني تخطر بذنبها تحركه وترفعه تضرب به حاذيها وقد خطر الفحل يخطر
خطرا إذا رفع ذنبه فضرب به عجزه قال ذو الرمة

بعد ما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

والخطر لا يتقوب إنما يتقوب أثر الخطر الذي على غربان أوراكها وقوله غب السرى
معناه تخطر بعد ما أسرت ليلتها ثم أصبحت لأن السير لا يحسرها وغب كل شيء بعده

يقال في مثل زر غبا تزدد حبا أي زر يوما واترك يوما لا تملهم بالزيادة وجاء في الحديث
ادهنوا غبا أي يوما ويوما لا ه والسرى سير الليل ويقال سرى وأسرى إذا سار
ليلا ه وقوله زيافة معناه تزيف في سيرها أي تسرع والموطس والوطث والكثم
الضرب الشديد بالخف ومثله الوثم يقال وثمت الناقة الأرض بأخفافها إذا ضربتها
ويروى تنقض الإكام أي تدقها يقال وقصه يقصه وقصا إذا كسره ه والإكام جمع أكمة
وهي كل رابية مرتفعة عن وجه الأرض يقال أكمة وإكام وأكم وأكام وأكم وأكم
وقوله بذات خف معناه بقوائم ذات أخفاف أو بوظيف ذات خف ويروى بوقع خف ه
وقال أبو جعفر في قوله بذات خف معناه بيد أو برجل ذات خف والخطارة والزيافة نعتان
لشدنية وغب السرى منصوب على مذهب الصفة وتطس موضعه رفع بالتاء
ومعناه أيضا الوقع على النعت لخطارة كأنه قال واسطة الإكام ه والباصلة تطس
ومعنى قول ذي الرمة تقوب تقشر وغربان أوراكها جمع غراب وهو طرف الورك

وكأنما أقص الإكام عشية بقريب بين المنسمين

أقص معناه أكسر أي كأنما أكسر الإكام بظليم قريب بين المنسمين يقول ليس بأفرق
والمصلم قطع كل شيء من أصله والظليم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة
ومنسماه ظفراه والمقدمان في خفه فإذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم أفرق وروى
الأصمعي وكانوا أقرؤا الحزون أي اتبع شيئا بعد شيء والحزون جمع حزن والحزن

والحزم ما غلظ من الأرض يقال قد أحزنا من الأرض إذا صرنا إلى الحزن ولا يقال أحزمنا ه
وقال أبو جعفر إنما قال بقريب بين المنسمين لأنه إذا كان كذلك كان أصلب لخفه ولم يكن أفرق
أي مفتح الراسيين ليس بمجتمع وكأنما حرف واحد والإكام منصوبة بأقص وعشية
نصب على الوقت والباصلة أقص ه

تأوي له قلص النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم

قوله تأوي له معناه تأوي إليه أي تنضم إليه كما أوت هذه الحزق اليمانية لراع
أعجم لا يفهم كلامه والحزق الجماعات وهي الحزائق أيضا من الإبل وغيرها يقال أعجم وطمطم
وأعجم طمطماني إذا كان لا يفهم الكلام ه والحزق الفرق من الإبل واحدتها حزقة ويقال حزيقة
وحزيق وحزائق ويقال أيضا حازقة ه والقلص أولاد النعام حين يدففن ويلحقن ولم يبلغن المسان
واحدتها قلوص والبكر بمنزلة الفتى من الرجال والقلوص بمنزلة الفتاة ويقال في جمع
القلوص أيضا قلائص قال الشاعر ه

ألا أيهذا القابض الجنس خله وإن كنت نابه فعشر قلائص

ويروى تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التي لا يبض بها فيقول إذا انضم هذا الظليم
اجتمع إليه النعام كما تجتمع فرق الإبل لإهابة راعيها الأعجمي الطمطماني يقال أهاب
الراعي بإبله إهابة إذا زجرها لتجتمع ومن رواه تبرى أراد تعرض له يقال تبريت لفلان أي تعرضت له

وأهله ودا فقد تبريت ودهم أي تعرضت لودهم والقلص ترتفع

بتأوي والكاف منصوبة به وأعجم مخفوض باللام وطمطم نعته ه

يتبعن قلة رأسه وكأنه خرج على نعش لهن مخيم

قوله يتبعن يعني النعام أنها تتبع الظليم يقول إنها قد اتخذت عنقه ورأسه خبا

يتبعنه يقال تبعته وأتبعته بمعنى واحد ويقال ما زلت أتبعه حتى أتبعته أي حتى تقدمته

فصار يتبعني ويقال فلان تبع نساء إذا كان يتبعهن ويحب محادثتهن والتبع الظل قال الشاعر

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة إذا اسمال التبع

يقول إذا تقلص الظل في الهاجرة وقلة كل شيء أعلاه وجمع قلة قلال وقوله وكأنه

خرج معناه وكأن الظليم خرج والخرج مركب من مراكب النساء قال وأصله النعش

ثم صار وا يشبهونه بالمركب وقوله مخيم معناه جعل خيمة فيقول كأن الظليم خرج

قد خيم لهن عليه ثم أظهر الهاء التي في عليه فقال نعش لأن الخرج هو النعش والنعش هو الخرج والذي الرمة

يحبل في المرعى لهن بنفسه مصعلك أعلى قلة الرأس نقنق

أي يجعل نفسه لهن خبا لأنه يتبعنه لأنه يضطع في النسا ويمد جناحيه فيتبعنه

ورواها المفضل وكأنه خرج على نعش قال والخرج الخبال وأنشد

وشر الندامى من تظل ثيابه مجففة كأنها خرج خابل

وروى الأصمعي كأنه زوج على خرج لهن يعني النعام أنهن يتبعن الظليم والزوج النمط

فيقول كأنه نمط بني على مركب من مراكب النساء قال لبيد

من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

ورواه أبو جعفر وكأنه خرج وقال الخرج الخبال وقال لا أعرف في هذا البيت

وكأنه

وكأنه خرج لأن الخرج هو النعش فلا يجوز أن يقول وكأنه نعش على نعش وإنما

المعنى كأنه خبال للنعام على نعش مخيم جعل جسمه كالنعش ورأسه وعنقه كالخبا

وفي يتبعن ضمير للنعام والقلة منصوبة به والهاء اسم كأن وخرج خبرها

ومخيم نعت للنعش وعلى صلة خرج ولهن صلة مخيم ومخيم نعت معناه الصلة

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود معناه يأتي ويرجع إلى بيضه يقال تعود

إتياننا واعتاد إتياننا وكلما عاودك من مرض أو حب أو غيره لوقته فهو عيد قال

الشاعر عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني من حبها تسهيد

وقال تأبط شرا

يا عيد ما لك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طراق

يريد يا أيها المعتادي ما لك من شوق وإبراق كأنه يتعجب منه أي إنك أتيت بالشوق والأرق

قال العجاج

واعتاد أرباضا لها آري كما يعود العيد نصراني

وذو العشيرة موضع وقوله كالعبد شبه الظليم براع أسود محتاب فروة

والأصلم المقطوع الأذنين والظلمان كلها صلم أي لا آذان لها فشبه الظليم

بأسود مقطوع الأذنين قال ابن الأعرابي أضل أعرابي ذودا له فخرج في بغائها

فمر برجل من بني أسد يحتلب ناقة له فقال له أحسست ذودا لي شردت فقال أدن

فاشرب من اللبن ثم أدلك على ذودك فلما شرب قال ماذا رأيت حيث خرجت من منزلك
قال كلبا ينبح قال نواهٍ تنهاك وزواجر تزجرك ثم قال ماذا قال رأيت شاة
تثغو قال ثم ماذا قال رأيت نعامة قال طائر حسن هل في منزلك مريض
يعاد قال نعم قال ارجع فإن ذودك في أهلك فرجع فأصاب ذوده ويقال بهذا البيت

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

وصعل مخفوض على النعت لقريب بن المنتمين والكاف موضعها خفض على النعت
لصعله والطويل والأصلم نعتان للعبد

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن

قوله شربت بماء الدحرضين اراد من ماء الدحرضين فالبا بمعنى من حكي عن العرب حياض الديلم
سقاك الله بحوض الرسول أي من حوض الرسول والدحرضان ماءان يقال لأحدهما
دحرض وللآخر وسيع فلما جمعهما غلب أحد الاسمين كما قال الآخر أنشده الفراء

فبصرة الأزد منا والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

اراد والموصل والجزيرة فغلب الموصل على الجزيرة فقال الموصلان وقال الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

اراد لنا شمسها وقمرها فغلب القمر على الشمس فقال قمراها وقال الآخر

فقرى العراق مقيل يوم واحد فالبصرتان فواسط تكمله

اراد فالبصرة والكوفة فغلب البصرة على الكوفة فقال فالبصرتان وقال الآخر

نحن سبينا أمكم مقربا يوم صبحنا الحيرتين المنون

أراد الحيرة والكوفة فغلب الحيرة وقال العجاج

أراد النباج وثيتل فغلب النباج

وبالنباجين ويوم مدحجا

ومعنى البيت شربت بماء الدحرضين فهي به آمنة ربا تنفر عن حياض الديلم أي
مياه الديلم والديلم عند الأصمعي الأعداء وإن كانوا عربا وهذا كما يقال للأعداء كأنهم
الترك والديلم يريد أن عداوتهم كعداوة أولئك وأنشد الأصمعي

كأني إذ نهنهت بني قومي دفعتهم إلى صهب السبال

أي كأني دفعتهم إلى الأعداء وقال أوس بن حجر

نكبتها ماءهم لما رأيتهم صهب السبال بأيديهم بيازير

البيازير جمع بيزارة وهي العصا الغليظة وحكى أبو العباس عن أبي محلم أنه
قال حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وحكى ذلك عنهم وقال غلط الأصمعي
في قوله الديلم الأعداء وقال أبو جعفر في قوله تنفر عن حياض الديلم معناه يسقيتها
بهذين الماءين فأرويتها لمعرفتي بي أني أمر بحياض الديلم وهم الأعداء فأجيزها
إياها ولا ألتفت إلى الأعداء فجعل الخبر لها والمعنى له وقال غير أبي جعفر الديلم الدا هية
وقال بعضهم قرى النمل وقيل الديلم ماء من مياه بني سعد فيقول شربت وتجانفت عنها
لأنها تخافها وقوله زوراء تجانف عن الحياض إلى تمايل والباء صلة شربت واسم أصبحت
مضمر فيه من ذكر الناقة وزوراء خبر أصبحت وتنفر موضعه في التأويل نصب

على الإتباع لزوراً كأنه قال فأصبحت زوراً نافرة عن حياض الديلم

وكأنما تنأى بجانب دفها الوحشي من هزج العشي مؤوم

مؤوم

وتنأى تبعد والدف الجنب يقول بها من الحدة والنشاط ما كان هراً يخدش دفها ينهشها
وقال الرستمي المعنى هي معترضة خانفة بأنفها من النشاط والمرح فهي تسير في هذا
الطريق معترضة من بغيها ونشاطها فجعل اعتراضها نأيها بدفها والدف الجنب قال الراعي

ما بال دفك بالفراش مذيلا أقذى بعينك أم أردت رحيلا

والدف الذي يلي حيث ينفتح البال منه وتضم والوحشي من البهائم الجانب الأيمن والإنسي
الجانب الأيسر لأنها تؤتى في الركوب والحلب والمعالجة منه قال الراعي

فجالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر

روى أبو عبيدة عن الأصمعي أن الوحشي الجانب الذي يركب منها الراكب ويحتلب منها الحالب
وقال الرستمي بيت عنترة هذا يصدق هذا القول وقال يعقوب إنما قالت الشعراء
فجال على شق وحشيه وانصاع جانبه الوحشي لأنه يؤتى في الركوب والحلب والمعالجة
منه فإنما خوفه منه وفيه قول آخر إنما تتقي على جانبها الوحشي وهو الجانب الأيسر
على ما حكاه أبو عبيدة لأن القلب في الجانب الأيسر وهي تحذر عليه وترتاع له والمؤوم
العظيم القبيح من الرؤوس يقال رأس مؤوم ومعدة مؤومة قال أبو النجم

تخض من معدتها المأومه ما قد حوى من كبره ويلجمه

وإنما جعله هزج العشي لأنه إذا هزج هزجت الناقة لهزجه وجعله بالعشي لأنه يأتيها عة ١٤٢ ١٤٧

الفتور والإعياء فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتر فيه الإبل فكأنها
من نشاطها يخدشها هر تحت جنبها ومثل هذا كثير قال الشماخ

كأن ابن آوى موثق تحت غرضها إذا هو لم يخدش بنابيه ظفرا

وقال الأعشى

بجلالة يسرح كأن بغرزها هراً إذا انتعل المطي ظلالها

وقال أوس بن حجر

والتف ديك برجليها وخنزير

وقال أبو جعفر
المعنى في خصة الوحشي أن السوط بيمينه فهي تميل على ميامنها وهو الوحشي مخافة السوط
كما قال الأعشى

ترى عينها صغواء في جنب ماقها تراقب كفي والقطيع المحرما

وتنأى تبعد كأنها تنحي ميامنها أن يضربها بالسوط فلذلك قال كأن بدفها هراً ومن
صلة تنأى كأنه قال تنأى بدفها من هر يخدشها هزج العشي لأن السنانير أكثر
صياحها بالعشيات وبالليل وقوله مؤوم مثل معوم مفعل من الأمة والأمة العيب
فيقول هو مشوه الخلق فأما المؤام مثل المؤعم فهو الذي قد زيدت فيه وبيمة
وهي البنيقة وليس هذا موضعه وكأنما حرف واحد لا موضع لها من الإعراب
والباء صلة تنأى ومؤوم نعت الهزج والجانب مضاف إلى الدف والوحشي نعت الدف

هر جنيب كلما عطفت له غضبى اتقاها باليدين

وبالفم

بين ما الهزج فرد عليه هر جنيب والهر السنور والجنيب المجنوب كأنه تجنب الى هذه الناقة
وإنما يعني أنها من نشاطها وحدة نفسها كأن هرا يخدشها ومثله قول الشماخ

كأن ابن آوى موثق تحت غرزها إذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا

أي إذا لم يجرح بنابيه خدش بظفره وقوله غضبى اتقاها يقول اذا عطفت إليه غضبى لتعضه تلقاها بيده وبفمه ويقال اتقاه بحقه يتقيه وتقاه يتقيه اذا تلقاه به وجعله بينه وبينه قال الشاعر

ولا اتقي الغيور اذا رآني ومثلي لز بالحمس الربيس

وأنشد الفراء

زيادتنا نعمان لا تحرمنها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

وقال الآخر

تقوه أيها الفتيان إني رأيت الله قد غلب الجدودا

وقال أوس بن حجر

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل

وصف رمحا يقول اذا هززته اهتز من أوله الى آخره حتى كأنه كعب واحد وقال أبو جعفر إنما جعله كالكعب الواحد يصفه انه مقوم اذا هز اهتز اهتزازا واحدا مستويا ويقال هذا فم وهذا فم وهذا فم وهر من نعت هزج العشي وغضبى موضعه نصب على الحال مما في عطفت واتقاها جواب كلما والباصلة اتقاها وقال أبو جعفر في قوله كلما عطفت له غضبى معناه انها تفعل هذا اتقاء السوط من حدة نفسها وقال غيره يقال هي الهر والهرة والقط والسنور ١٤٤ ١٤٨

والسنورة والضيون بمعنى واحد

أبقى لها طول السفار مقرمدا سندا ومثل دعائم المتخيم

قال الرستمي لم يرو هذا البيت أحد إلا الأصمعي وقال أبو جعفر لم يرو هذا البيت الأصمعي ولا غيره وقوله مقرمدا يعني سناما لزم بعضه بعضا وأصل المقرمد المبني بالآجر وقال أبو جعفر المقرمد الأملس المطلي كما قال النابغة

بالعبير مقرمد

ويروى طول السفار ممردا أي سناما طويلا يقال لكل شيء طويل مشرف ممرد يقال قصر ممرد أي طويل وهو المارد أيضا ومنه يسمى المارد ماردا لطوله وهو حصن بوادي القرى قالت الزباء

وغزته فلم تقدر على فتحه تمرد مارد وعز الأبلق

وهما حصنان قال الراجز

بنى لها العلف قصرا ماردا

يقول إنها سمنت عن رعي العلف وطال سنامها فشبهه بالقصر المارد وهو الطويل فيقول أبقى طول السفر لها بعد ان يسوفر عليها سناما طويلا وهذا مثل قوله

أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم

ومثله قول المثقب العبدي

فأبقى باطلي والجد منها كدكان الدرابنة المطين

وقال يعقوب هذا ضد قول الراعي

فأبقت بنفيسها والآل منها وقد أطعمت ذروتها السفارا

وقوله يسندا أراد عاليا ويقال ناقة سناد إذا كانت مشرفة ويقال قد سندوا
في الجبل يسندون إذا ارتفعوا قال فيه أعشى همدان

عهدي بهم في النقب قد سندوا تهدي صعاب مطيهم ذلله

وقوله ومثل دعائم معناه أن قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر
والمتخيم الشيء الذي يتخذ خيمة والمتخيم بالكسر الرجل الذي يتخذ الخيمة
وطول الشفار مرتفع بأبقى ولها صلة أبقى ومقرمدا منصوب بأبقى وسندا
من نعت المقرمد ومثل نسق على المقرمد وهي مضافة إلى الدعائم

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

ويروى بركت على جنب الرداع يقول كأنما بركت على زمر والمعنى أنها
بركت فحنت فشبه صوت حنينها بصوت المزامير أي كان حنينها مزامير ومنه قول الهذلي

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا

كلتاهما أبطنت أضلاعها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا

والأجش الذي فيه بحوحة يقال بح بحاحا وغيث أجش إذا كان في صوته بحوحة قال الشاعر

ولا زال من نوء السماك عليكما أجش هزيم دائم الوكفان

وقال أبو جعفر الجشة غلظ حسب ولو كان أبح لم يسمع صوته والمهضم الذي
قد غمز حتى انفضح وهو الزمارة والزمارة ضرب من آلات الزمر وإنما قيل له
مهضم لأنه يكسر ويضم طرفه وقال أبو عبيدة إنما أراد القصب المخرق

الذي يزمر به الزامر فشبه صوت حنينها بصوت المزمار وقال ابن الأعرابي أراد أنها
بركت على موضع قد نضب ماؤه وجف أعلاه وصار له قشر رقيق فإذا بركت عليه سمعت
له صوتا لأنه ينكسر تحتها وكان أبو جعفر يقول بالقول الأول وينكر القول
الثاني وقال لا أعرفه في قول ابن الأعرابي وحكاه الرستمي عن ابن الأعرابي
وبركت فاعله مضمر فيه من ذكر الناقة وعلى صلة بركت وكأنما حرف واحد لا موضع
لما معها وعلى الثانية صلة الفعل الثاني وأجش موضعه خفض على النعت للقصب
ونصب في اللفظ لأنه لا يجري وما لا يجري ينصب في موضع الخفض

وكأن ربا أو كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم

شبه العرق بالرب أو القطران والقطران أسود وعرق الإبل أول ما يخرج أسود فإذا
يبس اصفر قال العجاج يصف لليبيس اصفرار الورس وعرق الخيل أول ما يخرج أسود
فإذا يبس اصفر قال بشر

تراها من يبيس الماء شهبا مخالط درة منها غرار

ويقال يسقا من بوب إذا طيب بالرب وقال أبو جعفر عرق الخيل أول ما يبدو أصفر
إلى الحمرة ثم يبيض عند اليبس قال بشر

مهارشة العنان كأن فيه جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال غير أبي جعفر الكحيل هاهنا يهنأ به الإبل من الجرب شبيه بالنفط يقال له
الخضخاض والمعقد الذي قد أوقد تحته حتى انعقد وغلظ ويقال أعقدت العسل والدواء بألف وعقدت الحبل

والعهد بغير ألف وقال أبو جعفر الكحيل رديء القطران يضرب إلى الحمرة وليس بخالص
السواد ثم يسود إذا انعقد وقوله خش الوقود به الوقود بفتح الواو الحطب وبضم الواو
الإيقاد وقال جرير وقال أبو جعفر

أهوى أراك برامتين وقودا أم بالجنينة من مدافع أود

خش الوقود معناه إيقاد النار وهو أجود وأحسن من الحطب كأنه قال أغلى الإيقاد جوانب
القمقم وهذا الرب والكحيل فيه ويقال شبه ملاسة ناقته بملاسة القمقم وقال عنترة
خش الوقود معناه أحمى الوقود يقال للرجل إنه لمحش حرب ويروى خش القيان به يقال
للأمة قينة وقوله به الباء حال معناه وهو في القمقم يقال أوقدت القدر باللحم أي
أوقدت القدر وفيها اللحم والرب اسم كان والكحيل نسق عليه ومعقدا نعت للكحيل
وخبر كان ما عاد من الهاء في به والجوانب منصوبة بخش

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

قال أكثر أهل اللغة ينباع معناه ينبع على مثال ينفعل من نبع الماء ينبع فزاد الألف على الإتباع
لفتحة الباء لأنهم ربما وصلوا الفتحة بالألف والضمة بالواو والكسرة بالياء قال الراجز

لا عهد لي بنيضال أصبحت كالشن البال

أراد بنضال من المناضلة وقال الآخر

الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا صور
وأنني حيث ما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور

أراد فأنظر فوصل الضمة بالواو والذفرى والذفريان الحيدان المشرفان وراء الأذنين
يمنة ويسرة عن يمين النقرة وشمالها وأول شيء يعرق من البعير الذفريان وأول ما يبدو فيه السمن
لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلامياته وعظام أخفافه والدليل على ذلك قول الراجز

بنات وطاء على خد الليل لا يشتكين عملا ما أنقين
ما دام مخ في سلامى أو عين

وآخر ما يبقى فيه فيما يظهر منه تليله وفايله والدليل على ذلك قول النابغة

شوازب كالأجلام قد آل رمها سماحيق صفرا في تليل وفائل

الشوازب الضوامر والأجلام ضرب من الشاء وقال الآخر

إن لنا خيلا فدينا هنه قد بيتت بالحرب حتى هنه
ضوالي الموت هواديهنه

والغضوب والغضبى واحد وهي المترغمة والجسرة الطويلة ويقال جمل جسر
أي طويل قال الشاعر ديار مخود جسرة المخدم ويقال الجسر الجسور
التي لا يهولها شيء زيافة تزيف في مشيها تتسرع وقال أبو جعفر قال أبو عمرو الجسرة
الجريئة وقال أبو جعفر في قول النابغة شوازب كالأجلام البيت
قد آل قد رجع والرم المخ والشحم والسماحيق رقيق الشحم كسماحيق الغيم وهو ما رق
منه وسماحيق الشجاج الواحد سمحاق هي التي قد بقي بينها لطخ لحم لم توضح عن العظم
فيقول كان شحمها سماحيق فرجع فاصلا حتى بلغ الغاية وهو الفائل في الفخذ كما قال الراعي

فلما أدرك الرَّبَلات منها إلى الكاذات بان بها وفالا
الكاذة لحم باطن الفخذ وقال أبو جعفر الرَّيْف والرَّفيان أن تجمع قطريها من
النشاط وتثب وقال في ينباع هو ينفعل من باع يبوع إذا مر من البينا فيه تلوٍّ كقول الأعشى خبر
ثمّت ينباع انبياع الشجاع
وأنكر أن يكون الأصل فيه ينبع وقال ينبع يخرج كما ينبع الماء من الأرض ولم يرد هذا إنما
أراد السيلان وتلويه على رقبتها كتلوي الحية والفنيق الفحل الذي ودع من الركوب
والحمل عليه والمكدم الغليظ أراد أنها مذكرة والغضوب مخفوضة بإضافة
ذفرى إليها والجسرة نعتها وكذلك الزيافة ومثل والفنيق مخفض بإضافة مثل إليه والمكدم نعته
إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم
معناه إن تبت عينك عني فأغدفت دوني قناعك فإنني حاذق بقتل الفرسان
وأخذ الأقران والإغداف إرخاء القناع على الوجه والتستر يقال أغدف سترك
أي أرخه وقال أبو جعفر معناه إن تستتري مني فإني أنا الحامي مثلك أن تسبي
فلم تستترين عن مثلي يرغبها في نفسه وقال غيره قوله فإنني طب معناه حاذق
بأخذه يقال فحل طب إذا كان حاذقا بالضراب ويقال رجل طب وطبيب إذا
كان حاذقا بالأمور والطب الجنون يقال رجل مطبوب أي مجنون ويقال
في مثل أعمل في حاجتي عمل من طب لمن حب أي من حذق لمن أحب وقال علقمة بن عبدة
فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب ١٤٧ ١٥١

والفارس

والفارس واحد الفرسان يقال فارس بين الفروسية والمستلئم اللابس اللأمة
والملأم الملبس اللأمة واللأمة الدرع وجمعها لؤم قال العجاج ووصف جيشا أنا هم
إذا أناخ أو أنى مستطعمه بات وبوان المخاض برمه
وحشو محشو العياب لؤمه
المعنى إذا أناخ أي نزل أو أنى له أن يفعل ذاك وبوان المخاض برمه كانوا ينحرون
الجزور إذا أرادوا الغزو ثم يطبخون لحمها ثم يحشون جلد الجزور ويحملونه
معهم يستعينون على السفر فمتى أرادوا لحما أكلوا منه فجعله كالبو إذ كان يحشى
باللحم وجعل ذلك الجلد كالقدر له وهو الذي يقال له الخلع . وقوله حشو محشو
العياب لؤمه معناه وحشو ما حشي من العياب دروع لا غير . وتغدفي
مجزوم بأن علامة الجزم فيه سقوط النون والفا جواب الجزا والنون والباء
اسم إن وطب خبر إن والباء صلة طب والأخذ مضاف إلى الفارس والمستلئم نعته
أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالطتي إذا لم أظلم
الثناء في المدح لا غير والنثا مقصور يكون في الخير والشر وقوله سمح
مخالطتي معناه سهل مخالطتي يقال سمح سماحة إذا سهل يقول أنا سهل مخالطتي
إذا لم أظلم وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقال أبو جعفر قد قال قبل هذا
إن تغدفي دوني القناع ثم قال أثني علي بما علمت لأن المعنى إذا أكل الناس قد
كرهتني وأغدفت دوني القناع توهموا أنك استثقلتني واسترذلتني وأنا مستحق

خلاف ما صنعت فإنني على ما علمت ومَوضع أنني جزمٌ على الأمر والنون والياء اسم أن وخبرها

ما عاد من الياء في مخالطني ويشبه مرتفع بالمخالطة والمخالطة مرتفعة به وإذا منصوبة على الوقت

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسلٌ مرٌّ مذاقته كطعم العلقم

معناه إن ظلمي ظالم فظلمه اياي باسل لدبه كريه عنده ويقال رجل باسل وبسيل

إذا كرهت مرآته ومنظره وقد بسل بسالة وتبسل تبسيلاً قال الشاعر

فكنت ذنوب البئر لما تبسلت وسربلت أكفاني ووسدت ساعدي

وقال الراجز

بئس الطعام الحنظل المبسل تيجع منه كبدي وأكسل

ويقال قد مر الشيء مرارة وأمر يمر إمراراً وقوله مذاقته معناه ذوقه يقال ذقت الشيء

وتذوقته إذا تطعمت منه والعلقم الشديد المرارة يقال طعام شديد العلقمة وإذا

وقت فيها طرف من الجزاء وظلمي اسم إن وباسل خبر إن ومر نعت لباسل والمذاقة رفع

بالكاف والتقدير مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن ترفع المذاقة بمعنى المرارة وتجعل الكاف نعتاً للباسل

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

المدام والمدامة الخمرة وإنما سميت المدامة لأنها أديمت في الدن أي أطيل مكثها

فيقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أي حين ركدت الشمس ووقفت وقام كل شيء على ظله

يقال ركد إذا سكن وقال أبو جعفر إنما سميت الخمر مدامة لأنها أديمت في الدن حتى أدركت

فيكون غليانها وصفت ومنه يقال أدم قدرك أي اكسر غليانها بتحريك أو ماء واللام في لقد جواب اليمين وقال أبو جعفر

١٤٩
١٥٠

إنما خص ركود الهواجر لأنه إذا ذكت متمماً وهذا الوقت وقت التنعم في شدة الحر

وقوله بالمشوف معناه بالدينار المشوف أي المجلو يعني أنه اشترى خمراً بدينار مجلو يقال

شاف درعه إذا جلاه قال النابغة الجعدي

في وجوه شم العرانين أمثال الدنانير شفن بالمثقال

أي زين بالتمام ليس بمقطعات ولا نواقص وكل جلاء وتحسين فهو شوف وقال أبو جعفر

قوله شفن معناه جلين من الكمش ليوزن بالمثقال أي بالوزن ومثله قول عدي بن زيد

وعند الإله ما يكيد عباده وكلا يوفيه الجزاء بمثقال

أي بوزن وقال الشاعر في الشوف

دنانير مما شيف في أرض قيصر أي جلي والمعلم الذي فيه كتاب

يعني الدنانير وقال ابن الأعرابي عنى بالمشوف المعلم بعيراً مطلياً بالقطران فأراد أنه شرب

خمراً ببعير ومن وبعد والباء صلات لشربت والهواجر ترتفع بركدت

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مفدم

قوله ذات أسرة معناه ذات طرائق وخطوط وتكسر والخطوط التي في باطن الكف أسرة أنشدنا أبو العباس

فقلت لها هاي فقالت براحة ترى زعفرانا في أسرتها وردا

ويقال للتكسير الذي في الجبين أسرة قال الشاعر وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

وواحد الأسرة سرر وسرر ويقال في الجمع القليل أسرة وأسرار قال الأعشى

فانظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

ويقال في الجمع الكثير أساوير جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه دخل على عائشة رضي الله عنها تبر وأساور وجهه وقوله قرنت بأزهر معناه جعلت مع ابريق أزهر وهو الأبيض يعني ابريق فضة أو رصاص وقوله مفدم معناه مشدود فمه بخرقة قال عدي بن زيد

والأباريق عليها فدم وعتاق الخيل تردي في الجلال

وقال أبو جعفر في قوله مفدم معناه عليه الفدام يصفى به كما تشرب الملوك ويروى مثلم أي عليه لثام د والباء في الزجاجة صلة للشرب وصفراء نعت الزجاجة وذات نعت الزجاجة أيضا والباء الثانية صلة قرنت وأزهر مخفض بالباء إلا أنه نصب لأنه لا يجري ومفدم نعته

وفي من صلة قرنت

فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

يقول إذا شربت أنفقت مالي وأهلكته في السخا وقال أبو جعفر في قوله فإنني مستهلك مالي معناه وهبت وأعطيت وأكلت وشربت أحب أن يعلمها أنه سخي كريم في الحالين جميعا في صحوه وسكره وأن الخمر لا تحل منه شيئا كان ممنوعا وقال غيره العرض موضع المدح والذم من الرجل والعرض أيضا ريح الر والعرض أيضا البدن جاء في الحديث أن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل رائحة المسك وقال بعضهم في قوله وعرضي وافر معناه نفسي كريمة قال فالعرض النفس واحتج بقول حسان

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

أراد ونفسي د والوافر التام يقال وفر الشيء يفر وفورا ووفرا والفاء الأولى تصل ما بعدها ١٤٩ ١٥٢

بما قبلها والهاء الثانية جواب إذا والنون والياء اسم إن ومستهلك خبرها ومالي منصوب بمستهلك وعرضي مرتفع بوافر والواو التي في العرض واو الحال كما تقول أنا ضارب زيدا وعبد الله قاعد ويكلم جزم بلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

قوله صحوت ذهب سكري يقال صحا السكران من سكره والمحب من حبه يصحو صحوا فهو صاح وأصحت السماء فهي مصحية وقال أبو جعفر يقال أصحت السماء فهي صحو ولا يكادون مصحية وقوله فما أقصر عن ندى معناه عن خير ومعروف ويقال فلان أندى كفا من فلان أي أسخى منه ويقال إنه ليتندى على أصحابه وقوله وكما علمت شمائلي معناه كعلمك شمائلي أي ومثل علمك فالكاف هاهنا بمعنى مثل وتكون كما في غير هذا الموضع بمعنى كي أنشد هشام وغيره

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تصرف

والشمائل الأخلاق واحدها شمال يقال فلان حلو الشمائل والضرائب والغرائز والنحائز والواو عطفت ما بعدها على ما قبلها والفاء جواب إذا وما جحد لا موضع لها والكاف في موضع رفع والعلم مرتفع بها والتكرم نسق على الشمائل وما خفض بالكاف وعلمت صلة ما ولا عائد لها لأنها بمعنى المصدر

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الأعلم

قوله وحليل غانية معناه وزوج غانية يقال فلان حليل فلانة وفلانة حليلة فلان

وأصل الغانية ذات الزوج أي المستغنية بزوجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج
كانت أو غير ذات زوج قال يعقوب أنشد أبو عبيدة

أزمان ليلى كعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل

وأنشد ابن الأعرابي

أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

أي لما أن تزوجت وقال يعقوب قال عمارة الغواني الشواب اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهن
الرجال وقال آخرون الغواني اللواتي استغنين بجمالهن عن الزينة وقوله مجدلا معناه
مصروعا وأصله أنه لصق بالجدالة وهي الأرض قال الشاعر أنشده أبو زيد

قد أركب الحالة بعد الحالة وأترك العاجز بالجدالة

أي بالأرض قال أبو جعفر قوله وأترك العاجز بالجداله معناه وأترك الأمر العاجز
أي آخذ بالحزم وأترك العجز وقوله تمكو فريصته معناه تصفر فريصته والمكاء
الصفير قال الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية أراد بالمكاء الصفير
وبالتصدية التصفيق قال الأصمعي قلت لمنتجع بن نبهان ما تمكو فريصته فشبك بين
أصابعه ثم وضعها على فمه ونفخ والفريصة المضغة التي في مرجع الكتف ترعد من
الدابة إذا فزع وإنما خص الفريصة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب فمات الرجل فأخبر
عن حذقه بالطعن وأنه لا يطعن إلا في المقاتل وقلبه معناه ولو كان مدهوشا لم يدر أين يضع
رمحه وإنما يصفر الجرح إذا ذهب الدم كله لأنه تخرج منه ريح بعد الدم وقوله كشدق
الأعلم

١٥٠

يريد

يريد بسعة الطعنة أي كأن هذه الطعنة في سعتها شدق الأعلم والأعلم الجمل وكل بعير
أعلم لأن مشفره الأعلى مشقوق وأنشد

من كل نجلاء كشدق الأعلم

وليس قول من قال الأعلم الرجل بشيء لأن العلم إنما يكون في الشفة فشدق الأعلم والصحيح
سواء ويقال رجل أعلم إذا كان مشقوق الشفة العليا ورجل أفلح إذا كان مشقوق الشفة السفلى قال الشاعر

وعنترة الفلحاء جاء ملأما كأنك فند من عماية أسود

وقال أبو جعفر الأعلم في هذا البيت البعير ولا يجوز أن يكون الرجل لأن كل بعير
أعلم فهو أشهر وليس كل إنسان أعلم والحليل خفض بإضمار رب وتركت صلة الحليل
والهاء المضمرة تعود على الحليل ومجدلا منصوب بتركت وتمكو موضعه نصب في التأويل
على الحال والتأويل ماكية فريصته والفريصة رفع بتمكو والكاف في موضع النصب على المصدر

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

سبقت يداي أي عجلت إليه بالطعنة والرشاش ما تطاير وتفرق من الدم والرشاش
بالكسر جمع رش والنافذة التي نفذت إلى الجانب الآخر ويقال النافذة التي نفذت إلى الجوف
والعندم صبغ أحمر ويقال إنه البقم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

قال الفراء هلا ولولا ولوما إذا دخلت على ماض كانت توبيخا وإن لم يكن لها جواب كقولك
هلا قمت هلا قعدت هلا اتقيت ربك وإذا دخلت على مستقبل كان جوابها بلا وبلى
كقولك هلا تقوم هلا تقعد هلا تجلس جوابه لا وبلى وقوله سألت الخيل معناه ركاب الخيل

فحذف الركاب وأقام الخيل مقامهم يقال يا خيل الله اركبي على معنى يا أصحاب خيل الله
اركبوا فحذف الأصحاب وصرف الفعل إلى الخيل فقال اركبي ولم يقل اركبوا والتاء اسم الكون
وجاهلة خبر الكون وتعلمي صلة ما والهاء المضمرة تعود على ما والتقدير فيه بما لم تعلميه
وعلامة الجزم في تعلمي سقوط النون

إذ لا أزال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد والسابح
من الخيل الذي يدحو بيديه دحوا ولا يتلقف والنهد الغليظ تعاوره الكماة أي يطعنه
ذا مرة وذا مرة ويقال تعاورنا فلانا ضربا إذا ضربته ثم ضربه صاحبك ثم الذي يليك
ثم الذي يليه والكماة جمع كمي وهو الشجاع يسمى كميا لأنه يقمع عدوه يقال كمى شهادته
إذا قمعها ولم يظهرها وقال أبو عبيدة الكمي التام السلاح وقال ابن الأعرابي سمي كميا
لأنه يتكمى الأقران أي يتعمدهم وقوله مكلم معناه مجرح معناه قد جرح ثم جرح
ويروى نهد تعاوره الكماة أي تنفذ من خيل قوم آخرين والأصل لبيالت والكماة يرتفعون
بفعلهم والمكلم نعت السابح والأصل في تعاوره تتعاوره فاستثقلوا الجمع بين حرفين
متجانسين متحركين فحذفوا أحدهما

طورا يجرد للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم

قوله طورا معناه مرة وجمعه أطوار وقال قوم الطور الحال قال الله عز وجل
وقد خلقكم أطوارا أراد على حالات وضروب مختلفة وأنشدنا أبو العباس لكثير

فطورا

فطورا أكر الطرف نحو تهامة وطورا أكر الطرف كرا إلى نجد

قوله يجرد معناه يبرز له ويجد فيه وهو مأخوذ من قولك تجرد فلان لذلك الأمر
أي جد فيه وبرز له فيقول يبرز للطعان ساعة ثم يقف إذا ترك من أن يقاتل عليه وقوله
يأوي إلى حصد معناه إلى جيش كثير القسي يقال غيضة حصدة وحصداء إذا كانت كثيرة
النبت ملتفة الشجر ويقال وتر محصد أي متداخل بعض أسونه في بعض والأسون قواه التي
يفتل عليها وهي من الوتر الأسون ومن الحبل القوى وقوله عرمرم معناه شديد قال رجل من غسان

فذوقوا من الوجد الذي ليس بارحا فإن لكم يوما عبوسا عرمرما

وقال أبو عبيدة العرمرم الكثير وقال أبو جعفر قوله يجرد للطعان معناه إذا أغير
علينا جردنا الخيل للطعان وتغزو وإذا غزونا في جيش فلسنا نخلو من أحد هذين
والتجريد ألا يكون مع الخيل راجل يقال خرجوا في خيل جريدة أي ليس فيها راجل
ونصب طورا بيجرد واسم ما لم يسم فاعله مضمر في يجرد واللام صلة يجرد وتارة منصوبة
بيأوي وإلى صلة يأوي وعرمرم نعت الحصد القسي

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

الوقيعة والوقعة سواء ويقال في مثل الحذر أشد من الوقيعة والوغى والوغا والوحا
الصوت في الحرب وأنشد

وليل كسياج الحميري ادرعته كأن وغاها فاته لغط العجم

فيقول أغشى الحرب ولي فيها غناء فإذا كانت الغنيمة كففت وعففت أي ليست الغنيمة بدهري

يقال عف يعف عفا وعفة وعفافة وقال أبو جعفر في قوله وأعف عند المغنم
معناه لا تشره نفسي إلى الغنيمة ولكني أهب نصيبي للناس وتخبرك موضعه
جزم على جواب الجزاء المقدر كأنه قال هلا سألت الخيل إن تسلي تخبرك وموضع أن
نصب بتخبرك وخبر أن ما عاد من أغشى وأغشى مرتفع بالألف وأعف نسق عليه ٥

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم

المدجج والمدجج الذي قد توارى بالسلاح بكسر الجيم وفتحها
وقد جاءت أحرف في لفظ الفاعل والمفعول به هذا أحدها ومنها قولهم مخيس ومخيس
ورجل ملفج وملفج للفقير وعبد مكاتب ومكاتب ٥ وقوله نزاله معناه منازلته
وهو مصدر نازلته منازلة ونزالا وقوله لا ممعن هربا لا متمعن هربا فيذهب ويبعد ولا هو
مستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل ويقال معناه لا يفر فرارا بعيدا إنما متحرف لرجعة
أو لكرة يكرها وقال أبو جعفر في قوله لا ممعن هربا معناه ليس له ثم هرب إلا
التحرف والتمكن للطعن والضرب كما قال قيس بن الخطيم

إذا ما فررنا كان أسوى فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب

والمدجج خفض بإضمار رب وكره الكماة نزاله صلة المدجج وممعن ومستسلم مخفوضان
على النعت للمدجج ولا في معنى غير كأنه قال غير ممعن هربا ٥

جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم

قال أبو جعفر في قوله بعاجل طعنة معناه سبقته بالطعن كنت أخذ به منه ٥ ١٥٢
١٥٦

والمثقف المصلح المقوم والكعوب عقد الأنابيب والصدق الصلب ويداي رفع بجادت
والباء الأصلة جادت والعاجل خفض بالباء والباء الثانية صلة عاجل ومثقف خفض بالباء
وصدق الكعوب نعته ومقوم نعت لصدق الكعوب وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتا
لا نعلم أحدا رواه غيره وهو

برحيبة الفرغين يهدي جرسها بالليل معتس الذئاب الضرم

الرحيبة الواسعة يقال مكان رحب ورحيب أي واسع وقوله مرحبا وأهلا وسهلا معناه
أتيت سعة وأتيت أهلا كأهلك فاستأنس ويروى عنه برغيبة الفرغين فالرغيبة
الواسعة يقال جرح رغيب وما بين كل عرقوتين من الدلو فهو فرغ ومدفع الماء إلى الأودية فرغ
والجمع فروغ فضرب هذا مثلا لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو والجرس
والجرس الصوت وهو حس الشيء وصوته ويقال أجرس الطائر إذا سمعت مر صوته فيقول حين سيلان
دم هذه الطعنة يدل السباع إذا سمعن جرس الدم منها فيأتينه فيأكلن منه والمعتس من
الذئاب وغيرها المبتغي الطالب يقال خرج يعتس أي يطلب فريسته يأكلها والذئاب
جمع ذئب وهي الذؤبان وذؤبان العرب حشاؤهم والضرم الجياع يقال لقيت فلانا ضرما ولا
يقال هو ضارم وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم والباء صلة لجادت والرحيبة خفض بالباء
والفرغين مخفوضان بإضافة رحيبة إليهما والجرس رفع بيهدي ومعتس الذئاب منصوب
بيهدي والضرم نعت للذئاب ٥

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

قوله شككت معناه انتظمت يقال شككته أشكه شكا إذا انتظمته ويقال شاك
في السلاح وشاك في السلاح إذا كان سلاحه ذا شوكة وأصل شاك شائك فقلب كما قالوا
جرف هار وأصله هائر ويروى كمشت بالرمح الأصم ثيابه يقول طعنته طعنة شممت
ثيابه وضممتها إلى صدره هذا قول يعقوب وقال الطوسي قوله ثيابه معناه قلبه
قال الله عز وجل وثيابك فطهر أراد وقلبك فطهر وقوله ليس الكريم على القنا بمحرم
معناه لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه قال الجعدي

وما يشعر الرمح الأصم كعوبه بثروة رهط الأبلج المتظلم

وقال أبو جعفر في قوله ليس الكريم على القنا بمحرم معناه ليس بمحرم على القتل أي من بيته
القتل ليس يموت على فراشه ومثله قول الآخر

وإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم وكانوا قديما من مناياهم الموت

والباصلة شككت والثياب منصوبة بشككت والكريم اسم ليس وبمحرم خبر ليس

فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم

الجزر جمع جزرة والجزرة الشاة والناقة تذبح وتنحر فيقول صار
للسباع جزرة ضربه مثلا وقوله ينشنه أي يتناولنه بالأكل يقال نشت الشيء
أنوشه نوشا إذا تناولته قال الله عز وجل وأنى لهم التناوش من مكان بعيد
أي التناول أي كيف لهم بأن يتناولوا التوبة قال الشاعر

كغزلان خذلن بذات ضال تنوش الدانيات من الغصون

١٥٢
١٥٧

أي يتناولن وقال الآخر

فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع أجواز الفلا

ومن قرأ التناؤش بالهمز أراد التأخر من قولهم نأش إذا تأخر ويروى فتركنه
جزر السباع يعدنه أي يأتينه يقال تعودته أتيته واعتدته أتيته بمعنى قال العجاج

واعتاد أرباضا لها آري كما يعود العيد نصراني

وقلة رأسه أعلى رأسه وكذلك قلة الجبل أعلاه والجمع قلل وقلال قال ذو الرمة

كضوء البرق يختلس القلالا

ويروى يقضمن حسن بنانه والمعصم فيقضمن معناه يأكلن يقال قضمت الدابة شعيرها
ولا يقال قضمت والقضم أكل شيء يابس والخضم أكل كل شيء رطب والمعصم موضع
السوار وهي المعاصم والبنان الأصابع واحدته بنانة والأنامل أطرافها واحدتها
أنملة وأنملة قال الله عز وجل واضربوا منهم كل بنان قال الشاعر

كم لك من خصلة مباركة تحسبها بالبنان حاسبها

وقال أبو جعفر البنان الأصابع بكمالها وجزر السباع نصب بتركته
وما في موضع نصب بينشنه أي فيما بين

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

مشكها يجمعها وروى الأصمعي ومشك سابغة قال والمشك حيث تجمع جيبها
بسير قال الأصمعي كانت العرب تجعل سيرا في جيب الدرع تجمع جيبها فإذا

أنا دا أخذتهم الفرار جذب السير فقطعه واتبع الجيب فألقاها عنه وهو يركض
والسابغة الدرع الفاضلة الواسعة التامة وقوله هتكت معناه قطعت وخرقت
وقوله حامي الحقيقة معناه يحمي ما يحق عليه أن يمنعه يقال حمي أنفه حمية ومحمية ومحمية

قال الفرزدق

دافع إذا ما كنت ذا محمية بذات يدي أمه ضبية ضمضم مثل أبي مكية

يعني نفسه وذلك أنه ولدت لجارية من بيوتا فيما هاكية وتكنى بها
وقوله معلم معناه قد أعلم نفسه أي هو معروف وقال أبو جعفر في قوله ومشك
سابغة مشكها نسجها والمسك مخفوض بإضمار رب وهتكت فروجها صلة
سابغة والباء من صلتان لهتكت وحامي خفض بعن ومعلم نعت لحامي الحقيقة

ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم

الربذ السريع الضرب بالقداح والربذ المصدر يقال هو حاذق بالقمار والميسر
خفيف اليد بضرب القداح وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية وقوله إذا شتا
قال يعقوب إنما يضربون بالقداح في شدة الزمان وكلب البرد وقوله هتاك غايات
التجار الغاية الراية راية الخمارين وأنشد قول أبي ذؤيب ووصف الخمار

له راية تهدي الكرام عقابها

وقوله هتاك غايات التجار معناه أنه يأتي الخمارين فيشتري كل ما عندهم من الخمر
فيقلعون راياتهم ويذهبون فذلك هتكه وقال أبو جعفر كان أصحاب الخمر

إذا نزلوا رفعوا راية ليعرف ثوابها والراية هي الغاية فلا يقلعونها حتى يشترى
خمرهم جمعاء وقوله ملوم معناه معذل يلام على إنفاق ماله في الفتوة
يقال ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه وقد لم إذا أتى باللوم وربذ وهتاك وملوم نعوت
لحامي الحقيقة والبيدان مرتفعتان بمعنى زيد

لما رآني قد نزلت أريده أبدى نواجذه لغير تبسم

قوله أبدى نواجذه معناه كلح في وجهي فبدت أضراسه والناجذ آخر الأضراس
من ذلك قولهم عض على ناجذه وقال الأعشى

ولسوف تكلح للأسنة كلحة غبرا افتراره

يقول ليس إبداؤه نواجذه للضحك إنما ذاك لكراهة منه وخشية من الموت
وفاعل رآني مضمر فيه من ذكر حامي الحقيقة وأريده موضعه رفع في اللفظ بالألف
وموضعه نصب في التأويل على الحال كأنه قال قد نزلت مريدا له وأبدى جواب لما
وقال أبو جعفر في قوله أبدى نواجذه لغير تبسم معناه استبسل للموت وأخرى استبسل

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم

المهند المعمول بالهند قال يعقوب وسمعت أبا عمرو الشيباني يقول
التهنيد شحذ السيف والمخذم من السيوف الذي ينتسف القطعة أي يرمي بها
قال الشاعر عقيلا سيوف مخذم ورسوب
والرسوب الذي يرسب وهو الغامض القطع وصافي الحديدة نعت للمهند لأن صافي

الحديبة نكرة في التأويل اذ كانت الألف واللام تحسنان فيه فيقال الصافي الحديبة

عهدي به مدّ النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعظلم

مدّ النهار أوله اي حين امتدّ النهار يقال أتيته مدّ النهار وشدّ النهار ووجه
النهار وشباب النهار اي أوله ويروى شدّ النهار أي ارتفاعه والعظلم الوسمة
ومدّ النهار منصوب على الوقت وخبر عهدي ما عاد من الهاء والتقدير كأنما
خضب بنانه ورأسه فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء كما قال الله عز وجل
ونهى النفس عن الهوى أي عن هواها

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويروى كأن سلاحه في سرحة يقول هو طويل من الرجال تام فكأن ثيابه التي
هي عليه انما هي على سرحة من طوله والسلاح يذكر ويؤنث قالت الدبيرية
يمشي جيدا ذبر الآن السلاح اذيرته والمسالح المواضع يستعمل فيها السلاح
ومعنى قوله في سرحة أي على سرحة فأقام في مقام على قال الله عز وجل
ولأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل قال الشاعر

نصبنا رابية في رأس جذع بما جرمت يداه وما اعتدينا

أي على رأس جذع وقوله يحذى نعال السبت معناه لبس من اعجب نبايل فلبس
الجلد الفطير والسبت جلود البقر اذا دبغت بالقرظ فإن لم تدبغ بالقرظ
فليست بسبت وقوله ليس بتوأم يقول لم يزحمه آخر في الرحم فيخرج ضاويا

ضعيفا

ضعيفا يقال هو توأم اذا ولد معه آخر والجميع توائم وتؤام وأنشدنا ابو العباس

قالت لها ودمعها تؤام على الذين ارتحلوا السلم

وقد أتأمت المرأة فهي متئم اذا ولدت اثنين في بطن فاذا كان ذلك عادتها
فهي متآم وقال أبو جعفر توائم جمع توأمة للمؤنث وتوأمون جمع توأم للذكر
والسرحة الشجرة الطويلة وجمعها سرح ه وبطل مخفوض لأنه نعت لحامي
الحقيقة والثياب اسم كأن وفي سرحة خبر كأن ويحذى مرفوع با لباء
وموضعه في التأويل خفض لأنه نعت لبطل ولو رد الى الدايم لقيل فيه بطل يحذى نعال
السبت واسم ما لم يسم فاعله مضمر في يحذى والنعال خبر ما لم يسم فاعله واسم
ليس مضمر فيها وبتوأم خبرها ه

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

قوله يا شاة كناية عن المرأة والعرب أيضا تكني عن المرأة أيضا بالنعجة قال الله
عز وجل ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة أراد بالنعجة
المرأة وأراد يا شاة قنص أي صيد والقنيص والقنص الصيد والقانص والقنيص
الصياد وقوله لمن حلت له أي لمن قدر عليها وقوله حرمت علي معناه
هي من قوم أعداء له وقال الأثرم في قوله حرمت علي معناه هي في جواري فقد حرمت
علي ويروى حرمت عليه وأنكر أبو جعفر قول الأثرم وقال العرب
لا تشبب بجاراتها والمعنى فيه مدح أراد يا شاة قنص أي من اقتنصها فقد غنم

يقول إنه أراد امرأة أبيه وهي سمية التي يقول فيها
أمن سمية دمع العين تذريف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
وقال الفراء أنشدني الكسائي بيت عنترة يا شاة من قنص لمن حلت له قال
وزعم الكسائي أنه إنما أراد يا شاة قنص وجعل من حشوا في الكلام كما تكون ما حشوا
وأنكر الفراء هذا وقال إنما أراد يا شاة من يقتنص لأن من لا تكون حشوا ولا تلغى
وأنشد الكسائي والفراء
آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا
فقال الكسائي من صلة والمعنى والأثرون عددا وقال الفراء عددا صلة لمن كأنه
قال من معدودا والشاة منصوبة على النداء وما صلة للكلام ويجوز أن يكون ما خفض
بإضافة الشاة إليها وقنص مخفوض على الإتباع لما كما تقول في الكلام نظرت إلى
ما معجب لك على معنى نظرت إلى شيء معجب لك والله صلة قنص وحلت له صلة من
والهاء تعود على من وفي حلت ضمير الشاة والهاء والألف اسم ليت والخبر ما عاد من تحرم
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتجسسي أخبارها
الفاء تصل ما بعدها بما قبلها وقلت نسق على بعثت والجارية نصب ببعثت
وعلامة الجزم في اذهبي سقوط النون وكذلك تجسسي والعلى والأخبار نصب بالتجسس
فالت رأيت من الأعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتم
قوله مرتم معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس وقال أبو جعفر معناه لمن أراد أن يصطادها

ويأخذها وقوله غرة معناه إمكان واغترار وغفلة قال الراجز
إما تريني أذري وأدري غرات جمل وتدري غرري
قوله أذري هو أفعل من ذري يذري وقوله وأدري معناه أختلها بالنظر إذا غفلت
ومعنى البيت أن هذا الشاعر كان يجيء فيلعب بالتراب كأنه يذريه فإذا أصاب غفلة
نظر إلى هذه المرأة والغرة نصب برأيت والأعادي جمع أعداء وأعداء جمع عدو
والأصل فيه من الأعادي فاستثقلوا الكسرة في الياء فأسقطوها والشاة رفع بممكنة
والواو واو حال كأنه قال في حال إمكان الرمي
وكأنما التفتت بجيد جداية رشأ من الغزلان حر أرثم
الجيد العنق وجمعه أجياد قال الشاعر
أيام أبدت لنا جيدا وسالفة فقلت أني لها جيد ابن أجياد
معناه فقلت أني لها عنق هذا الظبي الذي يكون في هذا الجبل وأجياد جبل
بمكة ويقال رجل أجيد وامرأة جيداء للطويلة العنق يقول فكأن جيدها الذي
التفتت به جيد جداية وهي من الظباء بمنزلة الجدي من الغنم أتت عليه خمسة أشهر
أو ستة وقال الآخر
يرنح بعد النفس المحفوز إراحة الجداية النفوز
النفوز القفوز والحر الحسن العتيق والأرثم الذي على أنفه بياض والجيد خفض
بالباء وهو مضاف إلى الجداية والرشأ والحر والأرثم نعوت الجداية

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ

قوله لنفس المنعم عليه فيقول إذا كفره خبثت ذلك نفس المنعم الذي له عليه نعمة ويقال لنفس المنعم
طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها وشراب مبولة وعمرا اسم نبئت وغير شاكر خبر نبئت
والكفر رفع بمخبثة واللام صلة لمخبثة والنفس خفض باللام وهي مضافة إلى المنعم

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمّي بالضُّحى إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتانِ عن وضح الفم

الضحى مؤنثة والضحاء بالمد والفتح مذكر والضحاء للإبل بمنزلة الغداء أنشدنا أبو العباس

أعجلها أقدحي الضحاء ضحى وهي تناصي ذوائب السلم

وقوله تقلص إذا فزع الرجل تقلصت شفتاه عن وضح الفم أي عن بياض الأسنان كما قال العجاج

إذا العوالي أخرجت أقصى الفم

والوضح اللبن سمي وضحا لبياضه قال الهذلي وذكر قوما انهزموا

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح

أي رجعوا وقالوا حبذا اللبن نشربه والتعقية أن يرمي بسهم في السماء
واللام في الفم ... والذ وقت لما مضى والشفتان رفع بتقلص وعن صلة تقلص والوضح

في حَوْمَةِ المَوْتِ التي لا تَشْتَكي غَمَراتِها الأبْطالُ

حومة كل شيء معظمه ويقال نعم حوم أي كثير وغمراتها شدائدها قال الشاعر الغمرات ثم ينجلينا

والأبطال الأشداء والتغمغم صوت تسمعه ولا تفهمه وقال أبو جعفر يقال نعم حوم
إذا كان كثيرا لا يدرك عدده وفي حومة الموت من صلة تقلص ويجوز أن يكون من
صلة حفظت والتي نعت للحومة والأبطال رفع بتشتكي والغمرات نصب بتشتكي وخفضت
التاء لأنها غير أصلية وغير نصب على المصدر

إذْ يَتَّقونَ بيَ الأسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْها وَلكِنّي تَضايَقَ مُقْدَمي

قوله يتقون بي الأسنة معناه يجعلوني بينهم وبينها يقال اتقاه بحقه وتقاه بحقه
أي جعله بينه وبينه والأسنة جمع سنان وهو الذي يطعن به والسنان والمسن هو الحجر
الذي يحدد به السكاكين قال ذو الرمة

وزرق كستهن الأسنة هبوة أرق من الماء الزلال كليلها

وقوله لم أخم معناه لم أنكل ولم أضعف يقال خام يخيم إذا ضعف وجبن وقد خام
يخيم إذا أصاب رجله كسر أو علة فلم ينبسط في المشي قال الشاعر

رأوا وقرة في عظم ساقي فحاولوا جبوري لما أن رأوني أخيمها

وقوله ولكني تضايق مقدمي معناه ضاق المكان الذي أقدم فيه فصرت في مضيق من
الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسي فيه يقال إنه لجريء المقدم أي عند الإقدام فهو كذلك خلف
يجهد المقيم أي يجهد المقيم ولا يجوز جريء المقدم بكسر الدال لأن المقدم لا يكون
مصدرا إنما المقدم الرجل الذي يتقدم ولا معنى له هاهنا ويقال الحجر فلان مقدمة الإبل
وهي التي تبكر بالإلقاح والعرب تقول للشيء معناه فعل قد انفعل كقولك قد تباعد ما بين

القوم تريد بعد ما بينهم وكقولك تطاول الليل أي طال وتعالى النهار أي علا وإذ وقت للماضي
وأخم جزم بلم علامة الجزم فيه سكون والياء سقطت لسكونها وسكون الميم والياء
اسم لكن والخبر ما عاد من الياء في مقدمي وموضع مقدمي رفع بتضايق والمقدم بمعنى الإقدام
كما تقول الحمد لله ممسانا ومصبحنا أي في إمسائنا وإصباحنا

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

قوله يتذامرون معناه يحرض بعضهم بعضا ويزجر بعضهم بعضا يقال ذمره يذمره ذمرا
إذا حضه والذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والمذمر الذي يدخل يده في حياء الناقة فيلمس
ذفرى السليل وعنقه فيعلم أذكر هو أم أنثى والمذمر الموضع الذي يلمسه المذمر
ولما وقت فيها طرف من الجزاء والجمع يرتفعون بأقبل ويتذامرون موضعه رفع في اللفظ بالياء
وموضعه في التأويل نصب على الحال والتقدير أقبل جمعهم متذامرين وكررت جواب لما
وغير مذمم نصب على الحال من التاء وأقبل جمعهم حال القوم معناه قد أقبل جمعهم

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

معناه كأن الرماح حين أشرعت إليه في طولها حبال واللبان مجرى اللبب والرماح رفع
بما عاد من الهاء والهاء والألف اسم كأن وخبرها أشطان والواو في الرماح واو الحال

ما زلت أرميهم بثغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم

قوله

قوله تسربل معناه صار له سربال من الدم والسربال القميص قال امرؤ القيس

ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تنسيني إذا قمت سربالي

أراد قميصي والتاء اسم زلت والخبر ما عاد من أرميهم والباء صلة أرميهم ورواه ثابت
ما زلت أرميهم بثغرة نحره وقال ثغرة النحر الهزمة التي بين الترقوتين

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

يقال سقم وسقم وعدم وعدم وبخل وبخل وقال أبو جعفر معنى البيت كنت أكثرهم
فلذلك خصوني بالدعاء وقوله ويك معناه ويلك فأسقط اللام ومعناه في غير هذا
ألم تر قال الله عز وجل ويكأنه لا يفلح الكافرون قال الفراء يجوز أن يكون المعنى
ويلك اعلم أنه فأسقط اللام ويلك وأضمر قبل أنه اعلم ويجوز أن تكون ويك ألم تر قال الشاعر

سالتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

قال يعقوب بن السكيت أنشدني هذا البيت محمد بن سلام الجمحي عن يونس
وقال معناه ألم تر ومعنى يشفي نفسي أي اشتفيت حيث قالوا لي أقدم فأقدمت وقال
أبو جعفر أصل هذا الفرج أنه أقر به أبوه فلما قالوا ويك عنتر أقدم والذي قال له
أقدم أبوه قال له ويك عنتر أقدم فاذهب بالحرم والمال فقال العبد لا يحسن الكر
إلا الحلب والصر وأعاد عليه مرارا فلما تخوف أن يذهب الحرم قال أي بني أما ترى
قال الآن نعم فعندها قال وأبرأ سقمها فركب فرسه عريا وأخذ قناته فرد الظعن

وقتل من قتل ٥ والقبل مرتفع بشفى وأبرأ سقمها على شفى وعنتر فيه وجهان فتح الراء
وضمها من فتحها قال أراد الترخيم بعنترة ثم أسقط التاء وترك الراء على فتحها لأنه يطالب
التاء ومن قال عنتر ضم الراء لأنه منادى مفرد وموضع أقدم جزم على الأمر
والياء صلة لكسرة الميم كما قال امرؤ القيس ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

وازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

العبرة الدمعة وجمعها عبر أنشدنا أبو العباس

ولا تنفست إلا ذاكرًا لكم ولا تبسمت إلا كاظمًا عبرا

وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة وهي ارتفاع الغم من الصدر حتى تخنق وكاد يقتل
فيقال خنقته العبرة والدمعة لا تقتل وأنشد لذي الرمة

أجل عبرة كادت لعرفان منزل لمية لو لم تسهل الماء تذبح

وازور معناه تمايل وهو مأخوذ من الزور والزور الميل يقال ازور يزور وتزاور يتزاور
وازوار يزوار وازاور يزاور قال الله تعالى وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم معناه
تمايل والأصل فيه تتزاور فأدغمت الزاي الأولى في الثانية وتقرأ تزاور بتخفيف الزاي
والأصل فيه تتزاور فحذفوا إحدى التاءين ٥ وقرأ قتادة تزور على مثال تحمر وهذا مستقبل
ازور وقرأ أبو رجاء تزوار على مثال تحمار وتصفار وهذا مستقبل ازوار واللبان
الصدر وموضع اللبب وقد يستعار للناس وقوله وشكا إلي بعبرة مثل معناه فعل

فعل مستعبر أي لو كان ممن يتكلم لشكا بلسانه والتحمحم صوت كأنه الشكوى ٥
ومن صلة ازور والباء صلة الوقع والباء الثانية صلة شكا والتحمحم نسق على العبرة ٥

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى أو كان لو علم الكلام مكلمي

اسم كان مضمر فيها والخبر ما عاد من يدري
والمحاورة رفع بما وما بها واشتكى جواب لو واسم كان الثانية مضمر فيها ومكلمي خبرها
والنصب لا يتبين فيه لأن الياء لا يكون الذي قبلها إلا مكسورًا ٥

والخيل تقتحم الخبار عوابسًا من بين شيظمة وأجرد شيظم

الاقتحام الدخول في الشيء بسرعة والخبار الأرض اللينة ذات الحجرة والجرفة ٥
والركض يشتد فيها والعوابس الكوالح من الجهد والشيظم الطويل والأجرد القصير
الشعرة وأنشد اللحياني في الخبار ٥

أمن جرى بني أسد غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار
ومن جرائنا صرتم عبيدًا لقوم بعدما وطئ الخبار

جرى معناه أجل وهي تمد وتقصر والخيل ترتفع بما عاد من تقتحم وعوابسًا نصب
على الحال ومن معناها التفسير والأجرد موضعه خفض بالنسق على شيظمة إلا أنه نصب لأنه لا يجرى والشيظم
نعت الأجرد

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي لبي وأحفزه بأمر مبرم

ويروى مشايعي همي وأحفزه براي مبرم ٥ الذلل من الإبل وغيرها الذي هو ضد الصعب

والجمع ذُلُل ويقال ذلول بيّن الذِّلّ ويقال رجل ذليل وهو ضد العزيز والجمع أذلّة بيّن الذُّلّ
والمذلّة والذِّلّة والركاب الإبل يقول معتادة للترحيل قد فارقت الآفها وأوطانها مرّة بعد مرّة
فاللفظ للركاب والمعنى له أي لا أبالي فراق من تعرّض لفراقي وقوله مشايعي لبّي يقول عقلي
لا يعزب عنّي وأحفزه معناه أدفعه وأقوّيه والحفز أن تدفع الشيء وتدنو منه وقال أبو جعفر
أراد وأحفز الأمر المبرم بعقلي أي أنفذ الأمر المبرم بعقلي وقال معنى أحفزه أدفعه
وأمضيه وقوله بأمر مبرم أي برأي ليس بمنتقض ولا ضعيف وأصله من الفتل المبرم وهو
أن تفتل الطاقين حتى يصيرا طاقة واحدة ويروى مصاحبي عقلي وركابي مرتفعة بذلل
وذُلُل نعتها ولبّي رفع بمشايعي وأحفزه فعل مستأنف والباء صلة أحفزه

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

ابنا ضمضم هرم وحصين ابنا ضمضم الذي قتله
ورد بن حابس العبسي وكان عنترة قتل أباهما ضمضما فكانا يتواعدانه ويروى ولم تدر
للحرب دائرة أي لم تدر عليهم دائرة السوء من القتل واللام في لقد لام اليمين والباء
موضعها نصب بخشيت وهي موكدة للكلام لأن سقوطها لا يخل بالمعنى ألا ترى أنك
لو قلت ولقد خشيت أن أموت كان سائغا حسنا والدائرة رفع بتكن واللام خبرا لتكون
وعلى صلة دائرة والواو في قوله ولم تكن واو حال

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي

قوله والناذرين إذا لقيتهما دمي معناه والقائلين والله لئن لقيناه لنقتلنه وإنما قال

إذا لقيتهما ولم يقل إذا لقياني وهو أبين في الكلام لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد
لقيك قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات وقرأ ابن عباس رحمه الله فتلقى آدمَ من
ربه كلماتٌ فمعنى القراءتين واحد لأن ما لقيك فقد لقيته وما لقيته فقد لقيك وقال
الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين وفي قراءة عبد الله لا ينال عهدي الظالمون
قال الفراء معنى القراءتين واحد لأن ما نلته فقد نالك وما نالك فقد نلته وموضع الشاتمين
والناذرين خفض على النعت لابني ضمضم وموضع عرضي خفض بإضافة الشاتمي إليه
ويجوز أن يكون في موضع نصب بالشاتمي ومعناه الشاتمين إلا أن النون حذفت من
التثنية بناء على حذفها من الواحد والاختيار الخفض لأن النصب إذا أريد دخلت
النون يقال رأيت الضاربي زيدٍ ورأيت الضاربي زيدٍ فتختار خفض زيد على نصبه
ويجوز أن تقول رأيت الضاربي زيدا ورأيت الضاربي زيدا على التقدير الذي مضى
فإذا أدخلت النون لم يجز إلا النصب كقولك رأيت الضاربين زيدا ورأيت الضاربين زيدا قال الله عز وجل
والمقيمي الصلوة فقراءة العوام خفض الصلاة وروى العباس بن الفضل عن
أبي عمرو والمقيمي الصلوة بنصب الصلوة على ما مضى من التفسير وقال الفرزدق

أسيّد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام

ويجوز أن يكون موضع الشاتمي والناذرين نصبا على الذم ويجوز أن يكون رفعا على الذم

بإضمارهما الشاتما

إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

قوله جزر السباع معناه هو مقتول لها تأكله والقشعم الكبير من النسور والفاء
جواب إن والأب ابنيهم تركت وجزر السباع خبره وكل نسر على السباع
وقال أبو محمد الرستمي روى هذا البيت الذي فسرناه الأصمعي ولم يروه أبو عمرو

إني عداني أن أزورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

عداني معناه شغلني وما مرتفعة بعداني وبعض نسق على ما

حالت رماح ابني بغيض دونكم وزوت جواني الحرب من لم يجرم

ابنا بغيض عبس وذبيان يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء وقوله وزوت جواني
الحرب يقول من لا جرم له زوته جريرة من أجرم ومعنى زوته حازته إلى ناحية لا
يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل كقول رؤبة

وأزمعت بالشر أن تلفعا حرب تضم الخاذلين الشيعا

واصل الانزواء التقبض والاجتماع من ذلك قول النبي صلى الله عليه زويت لي الأرض فأريت مشارقها
ومغاربها أي جمعت ويقال انزوت الجلدة في النار إذا تقبضت واجتمعت قال الأعشى

يزيد يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم

والجواني

والجواني رفع بزوت ومن منصوبة به والأصل في جواني الحرب فاستثقلت الضمة
في الياء فأسقطت وأسقطت الياء لسكونها وسكون اللام وقال الرستمي
قرئ هذا البيت والذي قبله على الأصمعي وقال أبو جعفر لا أعرفهما ولم أقرأهما على أحد البتة

تمت القصيدة وهي تسعة وسبعون

وفرغت من نسخها في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وخمسمائة
في مدينة السلام
وكتب إسمعيل بن محمد بن الحسين الخطاط الجرباذقاني

حامدا لله تعالى ومصليا على
النبي محمد وآله أجمعين

١٦٨
١٦٧

الخامس من القصايد

تاليف ابي بكر محمد بن القسم بن محمد

بن بشار الانباري النحوي

رواية ابي بكر احمد بن محمد بن الفضل بن الجراح

١٦٧
١٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمرو بن كلثوم

بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل
بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
وقال أبو عمرو الشيباني كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس في الجاهلية قال أبو عمرو
وقد ذكر لي بعض أهل العلم أنهم شهدوا يوم خزاز وخزاز جبل كانت فيه وقعة وهم من
أظهر الناس عدة وأكثره سلاحا وخيلا ورجالا قال أبو عمرو وسألت ابن الكلبي عن
بني تغلب فزعم أنه سمع أباه يقول حدثني بعض أصحابي قال لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت
بنو تغلب الناس وكان بينهم في الجاهلية حروب شديدة في كليب بن ربيعة أخي مهلهل
وهو كليب وائل كادت تأتي عليهم قال أبو عمرو وأخبرني ابن الكلبي

قال نافر عمرو بن كلثوم رجلا من بني تيم اللات بن ثعلبة فذهبا إلى رجل من مضر

يحكمانه إليه في منافرتهما وقد كانا خوفا ذلك الرجل فقال لا أحكم بينكما أول من يعرض لنا
فعرض لهما رجل يقال له أبو مليل فاحتكما إليه فأخذهما فحبسهما سنة ثم افتديا منه
ويقال جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم
فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل واستعدت
لهم بكر حتى إذا التقوا كره كل صاحبه وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم

بعضا إلى الصلح فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى تأ نوني
بسبعين رجلا من أشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم
وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا وتواعدوا اليوم يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه
من ترون من بني تغلب تأتي به لمقامها هذا فقالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن
وائل فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل قال كلا والله لا تفرج بكر
بن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته فمنعه الكرم أن يرفعها حتى يرفعها قائده فيضعها
على عاتقه فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك وقال الحرث بن حلزة

إني قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها

ناس منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم والله
إني لأكره أن آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح أثري بالماء إذا انصرفت
عنه وذلك لبرص كان به غير أني لا أرى أحدا يقوم بها مقامي وأنا محتمل ذلك لكم فانطلق
حتى أتى الملك فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا يناطقني وهو لا يطيق
صدر راحلته فأجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحرث قصيدته

آذنتنا ببينها أسماء

وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رأيت
كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور فقال ارفعوا سترا
ودنا فما زالت تقول ذلك ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه في

فقال الملك ان نعم

في جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من
بكر ودفعها الى الحرث وأمره أن لا ينشد قصيدته إلا متوضيا فلم تزل تلك النواصي
في بني يشكر بعد الحرث وهو من بني تغلبة بن غنم بن ملك بن تغلبة وأنشد عمرو بن كلثوم
قصيدته فلما فرغ منها ظن الناس أنها لا يعدلها شيء وقال غيره أنشدها

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

قوله هبي معناه قومي قال الشاعر

ألا أيها النوام ويحكم هبوا نسائلكم هل يقتل الرجل الحب

والصحن القدح الضخم الواسع والتبن أكبر الأقداح والرفد القدح الضخم قال الأعشى
يمدح الأسود بن المنذر أخا النعمن بن المنذر

رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقتال

وقال أبو عمرو الكثن القدح الصغير وقال أبو زيد يقال للقدح الصغير الغمر ثم
العس أكبر منه وقال غيره القرو قدح صغير وأنشد

وأنت بين القرو والعاصر

والقعب قدح صغير يروي الرجل الواحد وقوله فاصبحينا معناه فاسقينا
صبوحا وهو شرب الغداة والأندرين قرية بالشام كثيرة الخمر والا افتتاح للكلام
وهبي مجزوم على الأمر علامة الجزم سقوط النون والفا جواب الجزاء المقدم

ولا تبقي جزم بلا على النهي واصبحينا مجزوم على الأمر وعلامة الجزم فيه وفي تبقي سقوط النون
وموضع الأندرين خفض بالإضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع والألف صلة لفتحة
النون ويقال في رفعها الأندرون

مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الما خالطها سخينا

المشعشعة الخمر التي أرق مزجها وما مزج فأرق مزجه فقد شعشع ومنه قيل رجل
شعشاع إذا كان طويلا خفيف اللحم والحص الورس وفيها معناه في الخمر وقوله إذا ما الما
خالطها سخينا قال أبو عمرو معناه إذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء أي ازداد
سخاؤنا على ما كان عليه قبل شربناها وقال غيره إذا ما الما خالطها سخينا
معناه أنها تمزج بالماء الحار يقال ما سخين إذا كان مسخنا ويروى إذا ما الما خالطها شحينا
بالشين معجمة وبالحاء غير معجمة ومشعشعة نصب بقوله فاصبحينا وإذا وقت
والما رفع بما عاد من خالط وما صلة وسخينا فعل ماض من السخا جواب لإذا ومن قال
سخينا حارا نصبه على الحال من الماء ومن رواه شحينا بالشين نصبه على الحال
من الهاء وأراد خالطها مشحونة أي مملوءة من قول الله تعالى في الفلك المشحون فصرف
من مفعول إلى فعيل فلم تدخلها الهاء وكان بمنزلة قولهم كف خضيب وعين كحيل ولحية
دهين يراد به مخضوبة ومكحولة ومدهونة

تجور بذي اللبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يلينا

اللبانة الحاجة يقال لي إليه حاجة ولبانة وأشكلة وشهلاء أنشد أبو عمرو

لم أقض حين ارتحلوا شُكَاتي من الكعاب الطفلة الحسناء

ويقال لي إليه مأربة ومأرُبة ومأربة أي حاجة وجمعها مآرب قال الله تعالى ولي فيها
مآرب أخرى أي حوائج ويقال لي في هذا الشيء أرب وإربة أي وقد أربت إلى الشيء أرب أربا
إذا احتجت إليه ومنه قولهم ما أربك إلى كذا وكذا ويقال ما بقيت في صدري حوجا ولا
لوجا إلا قضيتها ويقال قضيت من الشيء وطرا إذا قضيت حاجتي منه قال الله تبارك وتعالى
فلما قضى زيد منها وطرا ومعنى البيت أن الخمر تميل بشاربها عن حاجته وفاعل
تجور مضمر فيه من ذكر الخمر وما صلة وإذا نصب بتجور ويلينا نصب بحتى والألف صلة

ترى اللحز الشحيح إذا أمرت عليه لماله فيها مهينا

(لفتحة النون)

اللحز الضيق البخيل والعقص مثله والحصر الممسك أيضا والحصر أيضا الذي يكتم السر
ولا يبديه وهو مدح قال جرير

ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا أميم ضنينا

قال أبو عمرو واللحز السيء الخلق اللئيم وقال غيره يقال للسيء الخلق الشرس
والشكس والبلندد والقاذورة الفاحش السيء الخلق قال متمم بن نويرة اليربوعي

وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشا على الكاس ذا قاذورة متزبعا

قاذورة متباعد من الناس ومتزبع متكبر ويقال هو المعربد يلقى الشر بين القوم
ومعنى البيت أن الكاس إذا أديرت على القوم وشرب البخيل السيء الخلق حسن خلقه وأهان ماله

واللحز منصوب بترى ومهينا خبر ترى واللام وفي صلتان لمهين

وإنا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

المنايا جمع منية وهي الموت ويقال المنايا الأقدار من قول الله تعالى من نطفة إذا تمنى
معناه إذا تقدر ويقال مناه الله بما يسره أي قدر الله له ما يسره قال الشاعر

لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنى إلى جدث يوزى له بالأهاضب

وقال الآخر

منت لك أن تلاقيني المنايا أحاد أحاد في الشهر الحلال

أراد قدرت وقال الآخر

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني

أي ما يقدر لك القادر وقال الآخر

وعلمت أن النفس تلقى حتفها ما كان خالقها المليك منى لها

أي قدر لها وقوله مقدرة لنا ومقدرينا معناه قدرت علينا وقدرناها ونصب
مقدرة على الحال من المنايا ونصب مقدرين على الحال من النون والألف في تدركنا
ونسق مقدرين على مقدرة وأضمر بعد مقدرين نحن أي ومقدرين لها نحن

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

قوله يا ظعينا معناه يا ظعينة فرخم تحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف
ونخبرك تجزم لأنه جواب الجزاء المقدر يريد أن تقفي نخبرك وتخبرينا نسق على

خبرك علامة الجزم فيه سقوط النون وخبر وأخبر لغتان معناهما واحد كما تقول
مهّل وامهل ووصّى وأوصى قال الله تعالى ووصّى بها ابرهيم بنيه وقرأ أهل المدينة وأوصى والمعنى واحد

بيوم كريهة ضربا وطعنا أقرّ به مواليك العيونا

الباء صلة لخبّرك اليقين بيوم كريهة اى بيوم وقعة كريهة أى مكروهة وإنما العيونا
ثبتت الهاء في كريهة وهي في تاويل مفعولة لانها جعلت اسما بمنزلة النطيحة والذبيحة
والكريهة اسم لشدّة الباس في الحرب قال الأشتر النخعي

خيلا كأمثال السعالي شزّبا تعدو ببيض في الكريهة شوّس

وقال الآخر الخنساء

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة أوفي لها

والموالي بنو العم في هذا الموضع ومعنى قوله أقرّ به مواليك العيونا ظفروا فنامت
عيونهم وزال سهرهم يقال اقرّ الله عينك اى أنام الله عينك وقال الأصمعي أقرّ الله
عينك معناه أبرد الله دمعتك وزعم ان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارّة
وأقرّ عنده مشتق من القُرّ والقِرّة وهما البرد يقال للماء البارد القرور
وقال أسخن الله عينه معناه حزنه الله حتى تسخن دمعته وأنكر ابو العباس قول الأصمعي
وقال الدمع كله حارّ في فرح كان أو حزن وقال معنى قولهم أقرّ الله عينك اعطاك الله
أملك وبلّغك مرادك حتى ترضى نفسك به وتقرّ عينك عن الاستشراف الى غيره ويقال
لكل شيء وقع في موضعه الذي ينبغي ان يقع فيه صابت بقرّ ويقال أيضا لكل انسان أصاب خيرا أو وقع في أمر يحبه صابت بقرّ

أي أدرك قلبك ما كان متطلّعا اليه فقرّ قال طرفة

سيادرا أحسب غيّي رشدا فتناهيت وقد صابت بقرّ

السادر الذي كان على بصره غشاوة وقال عنترة السادر الراكب هواه لا يبالي ما
صنع وضربا وطعنا منصوبان على المصدر ومواليك رفع بأقرّ والعيون نصب بأقرّ أيضا

قفي نسألك هل أحدثت وصلا لوشك البين أم خنت الأمينا

ويروى صرما الصرم القطيعة ووشك البين سرعته يقال منه جعل الله ذلك فرجا عاجلا وشيكا
أي سريعا والبين الفراق والبين الوصال قال الله عزّ ذكره وجعلنا بينهم موبقا
معناه جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة وقال الشاعر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلف

فالبين الأول والثاني بمعنى الوصال واللام صلة وصل وخنت نسق على أحدثت معناه أم
هل خنت الأمينا والأمين الوفي العهد

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحينا

الكاشحون الأعداء واحدهم كاشح وإنما قيل له كاشح لأنه يعرض عنه ويوليك
كشحه والكشح والخصر والقرب واحد وهو ما يلي الخاصرة قال الأعشى

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن

وقال آخرون وإنما قيل للعدو كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه واحتجوا بقول الكميت

لما رآه الكاشحون من العيون على الحنادر

الحنادر نواظر العيون واحدها حندورة وحندورة وحندرة والمعنى رأوه كأنه
على أبصارهم من بغضهم له واستثقالهم إياه وقال الآخر

فأضمر أضغانا على كشوحها

أرضى بليلى الكاشحين وأبتغي كرامة أعدائي بها وأهينها

وقال أصحاب هذه المقالة إنما خص الكشح لأن الكبد فيه فيراد أن العداوة في
الكبد ولذلك يقال عدو أسود الكبد أي بشدة العداوة قد أحرقت كبده قال الشاعر

فما أجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سود

ويقال قد طوى فلان كشحه إذا أعرض قال الشاعر

صرمت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

معنى أب تهيأ وتشمر والأبيم الأبابة قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم

وقال النبي صلى الله عليه أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح ويقال قد كاشح فلان
فلانا فهو مكاشح إذا عاداه قال ابن هرمة

ومكاشح لولاك أصبح جانحا للسلم يرقي حيتي وضبابي

وقال بعض أهل اللغة إنما قيل للعدو كاشح لأنه أدبر بوده عنك وقالوا هو
بمنزلة قولهم قد كشح عن الماء إذا أدبر عنه واحتجوا بقول الشاعر

كشح حمار كشحت عنه الحمر

أي أدبرت عنه وقال امرؤ القيس

فلم يرنا كالئ كاشح ولم يفش منا لدى البيت سر

والخلاء الخلوة ممدود والخلا ما اختليته بيدك من البقل والواو في وقد واو الحال

ذراعي عيطل أدماء بكر تربعت الأجارع والمتونا

قوله ذراعي عيطل معناه تريك إذا دخلت على خلاء ذراعي عيطل والعيطل والعيطاء
والعطبول والعنطنطة الطويلة ويقال العطبول والعطبولة والعيطاء والعنقاء
الطويلة العنق والأدماء البيضاء وقوله تربعت الأجارع معناه أقامت أيام الربيع
بالأجارع وواحد الأجارع أجرع وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلا قال أبو العباس ابن الدمينة

سلي البانة العليا من الأجرع الذي به البان هل كلمت أطلال دارك

ويقال رمل أجرع ورملة جرعاء والمتون ما غلظ من الأرض واحدها متن ورواه أبو عبيدة

ذراعي حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

فالحرة تكون امرأة خالصة كريمة وهجان اللون معناه بيضاء والهجان أيضا الكريم
من كل شيء تمثل علي بن أبي طالب عليه السلم

هذا جناي وهجانه فيه إذ كل جان يده إلى فيه

أراد وخياره وكرائمه فيه وكذلك قولهم هذه هجان النعم ويقال بعير هجان
وناقة هجان وإبل هجان وهي التي فارقت الكرم قال الشاعر

وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجانا

وقوله لم تقرأ جنينا قال أبو عبيدة معناه لم تضم في رحمها ولدًا قط ويقال للتي لم تحمل قط ما قرأت سلى قط وقال إنما سمي كتاب الله قرآنا لأنه تجمع السور وتضمها

واحتج بقوله تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه أي إذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك وقال قطرب يقال ما قرأت الناقة سلى قط أي لم ترم بولد واحتج بقول حميد بن ثور

أراها غلاما ها الخلي فتشذرت مراحا ولم تقرأ جنينا ولا دما

فمعناه لم ترم بجنين ولا ولد وقال سمي كتاب الله قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه والجنين الولد وذراعي عيطل نصب بتريك وأدماء نعت لأيطل

وفي ترتيب كتابة العيطل وأراد ذراعي عيطل يعني ظبية عيطل و عيطلاء

وثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من أكف اللامسينا

أراد تريك ذراعي عيطل وتريك ثديا في بياضه ونتوه مثل حق العاج حصانا عفيفة في قول أبي عمرو وقال غيره الحصان التي قد تحصنت من الريب بزوج من أكف اللامسينا يقول لم تمسها أكف الناس ويقال امرأة حصان من نسوة حواصن أي عفائف قال حسان

حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وقال أبو عبيدة يقال امرأة حاصن للعفيفة وأنشد للعجاج

وحاصن من حاصنات ملس من الأذى ومن قراف الوقس

١٦٨

الوقس الجرب والقراف الدنو منه ويقال امرأة حصان بينة الحصانة والحصن والحصن وقد أحصنت وحصنت قالت امرأة من العرب وخرجت إلى الطريق فنظرت إلى شاب فغازلها فلما رجعت إلى أمها قالت

يا أمتي أبصرني راكب يسير في مسحنفر لاحب
ما زلت أحثي الترب في وجهه عمدا وأحمي حوزة الغائب

فأجابتها أمها

الحصن أدنى لو تريدينه من حثيك الترب على الراكب

ويروى لو تأبينه والثدي تسوق على ذراعي عيطل ومثل ورخصا وحصانا من نعت الثدي ومن صلة حصان ويجوز أن تنصب حصانا على الحال من الضمير الذي في تريك

ومتني لدنة طالت ولانت روادفها تنوء بما ولينا

ويروى بما ولينا اللدنة اللينة يقال من ذلك قناة لدنة أي لينة وروادفها أعجازها تنوء تنهض بما يلينا وبما يليهن يعني بما يقرب من أعجازهن يقال نؤت بالحمل إذا نهضت به قال حسان

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها

أراد تنهض به والمتنان جانبا الفقار طالت ولانت معناه هي طويلة القامة لينتها والألف في يلينا صلة لفتحة النون ومتني لدنة نسق على ذراعي عيطل

والروادف مرتفعة بطالت وفي تنو ضمير مرفوع من اللذنة

تذكرن الصبى واشتقن لما رأين حمولها اصلا حدينا

والحمول الابل التي تحمل واصلا عشيا وفي الاصل قولان يقال هو اسم واحد بمنزلة

الحلم والعقب قال الاعشى

يوما باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

ويقال هو جمع اصيل كما يقال طريق وطرق قال الله عز وجل بكرة واصلا وقال بعض الاعراب

بحر اذا الجنائب هيجته ضحيا او هبت له اصيلا

ويقال في جمع الاصل آصال كما قال بالغدو والآصال والاصائل جمع الآصال قال الشاعر

لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصائل

وانشد الفراء

يا عمر احسن نواك الله بالرشد واقرا سلاما على الانقاء والثمد

وابكين عيشا بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد

ويقال صبي يصبى صبى والصباء وقد صبا الى اللهو يصبو صبوا وحدينا معناه حدت

الحداة الابل ولما نصب بتذكرت واصلا نصب على الوقت والحمول نصب برأت

وحدين معناه فتحدين وتاويله الحال

واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا

اعرضت

اعرضت اليمامة معناه ظهرت وبدت اي يلمع بها السراب يقال اعرض لك الظبي فارمه اي امكنك من نفسه ويقال اعرض امكنك من عرضه اي من ناحيته وبعضهم يقول عرض لك الشيء والاكثر في كلامهم اعرض بالالف ويقال عرضت الكتاب والجند عرضا واعرضت عن الشيء اعراضا واعرض لك الشيء اذا بدا وعرضت الجارية على البيع عرضا وعرض الرجل عرضا ويقال ما يعرضك لهذا الامر والعرض خلاف الطول والعرض طمع الدنيا وما يعرض منها والعود معروض على الاناء وكذلك السيف معروض على فخذيه والعرض ريح الرجل الطيبة او الخبيثة والعرض موضع المدح والذم من الانسان يقال انه لنقي العرض اي بريء من ان يشتم او يعاب والعرض ناحية الوادي وانشد الفراء

لعرض من الاعراض يمسي حمامه ويضحي على افنانه الغين يهتف

واشمخرت معناه ارتفعت وطالت وقوله كاسياف بايدي مصلتينا معناه بايدي قوم مصلتين يقال اصلت سيفه اذا سله من غمده وشهره والكاف نصب باعرضت والباء صلة الاسياف والالف في مصلتينا صلة لفتحة النون

فما وجدت كوجدي ام سقب اضلته فرجعت الحنينا

ام سقب ناقة والسقب الفصيل قال الاصمعي اذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى فاذا علم فان كان ذكرا فهو سقب وامه مسقب وان كان انثى فهو حائل فاذا قوي ومشى فهو راشح وامه مرشح فاذا ارتفع عن الراشح فهو جادل وقوله اضلته معناه فقدته ويقال اضللت البعير اذا ضيعته وضللت الشيء اذا خفي علي

موضعه كقولك ضللت المسجد والدار قال الله عز وجل في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
معناه لا يخفى موضعه على ربي وقال الجعدي
أنشد التناير ولا أنشدهم إنما ينشد من كان أضل
اطلب
معناه من كان ضيع شيئا وقال الشاعر
وجدي بها وجد المضل قلوصه بمكة لم تعطف عليه العواطف
المضيع
وقال الأخفش يقال ضللت أضل على مثال علمت أعلم وضللت أضل على مثال ضربت أضرب قال الشاعر
وللصاحب المتروك أعظم حرمة على صاحب من أن يضل بعير
ويقال وجدت في الحزن وجدا ووجدت على الرجل موجدة ووجدت في المال وجدا ووجدة
ووجدت الضالة وجدانا قال الراجز
أنشد والباغي يحب الوجدان قلائصا مختلفات الألوان منها ثلاث قلص وبكران
وما جحد والكاف في موضع نصب بوجدت وفي أضلت ورجعت ذكر من الأم
ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنينا
معناه ما وجدت كوجدي امرأة فقدت تسعة أولاد فما بقي من ولدها إلا الجنين أي
أجنته الأرض تحتها يقال جن عليه الليل وأجنه الليل أي ستره ومن العرب من يقول جنه
الليل قال الشاعر
يوصل حبليه إذا الليل جنه ليرقى إلى جاراته في السلالم ١٧٠

ويقال أجننت الشيء في نفسي إذا سترته والأصل في قوله إلا جنينا إلا مجنا فصرف
عن مفعل إلى فعيل كما قال تعالى جده تلك آيات الكتاب الحكيم أراد المحكم وقال عمرو بن معدي كرب
أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع
أراد المسمع فصرف عن مفعل إلى فعيل والشقا يمد ويقصر قال امرؤ القيس
صببت عليه ولم تنصبب من أمم إن الشقاء على الأشقين مصبوب
وقال الآخر في مده أيضا
فإن يغلب شقاؤكم عليكم فإني في صلاحكم سعيت
والشمطاء منسوقة على أم سقب وشقاها رفع بيترك والجنين نصب بيترك أيضا
وإن غدا وإن اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا
معناه يأتيك غد بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها وفي غد لغتان غد وغدو وقال لبيد
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
وغدا اسم إن واليوم نسق على غد ورهن خبر إن وإن الثانية لغو ومعناه وإن غدا واليوم
لغو ويجوز أن يكون رهن خبرا لأحدهما ويكون خبر الأخرى مضمرا تريد وإن غدا رهن
وإن اليوم رهن قال الحطيئة
قالت أمامة لا تجزع فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غلبا
أراد إن العزاء والصبر قد غلبا فإن الثانية لغو ويجوز أن يكون أراد إن العزاء قد غلب

وقال الآخر

وإن الصبر قد غلب فجمع بين الخبرين لاتفاقهما

إن قلبي وإن روحي جميعا يا ابن أخت الغداة في الأظعان

فالجواب فيه كالجواب في البيت الأول وإنما يوحد الرهن إذا الغيث إن الثانية لأن
مصدر رهنت رهنا والمصدر يكون للواحد والاثنين والجميع والمؤنث بلفظ واحد
كقولك الرجال عدل والمرأة رضى قال زهير

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضى وهم عدل

والباء في قوله ما لا تعلمينا صلة ما والهاء المضمرة تعود على ما تريد بالذي لا تعلمينه

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك

أبو هند عمرو بن المنذر
وأنظرنا معناه انتظرنا ويجوز أن يكون معناه أخرنا قال الله تعالى للذين آمنوا
انظرونا فمعناه انتظرونا إذا ذهبت ألفه للوصل يقال نظرت الرجل أنظره إذا
انتظرته وقال الشاعر

فخرت فانتمت انظريني جهل أتيته ببديع

معناه انتظريني وقرأ حمزة وغيره للذين آمنوا أنظرونا فمعناه أخرونا
ويجوز أن يكون معناه انتظرونا ويروى وأمهلنا ونصب أبا هند على النداء
والفاء تصل ما بعدها بما قبلها ونخبرك جواب الجزاء المقدر أي تنظرنا نخبرك

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا

(margin: قد روينا) ١٧١ ١٧٦

الرايات معناها الأعلام ويقول نوردهن بيضا ونصدرهن أي نردهن حمرا قد رويت
من الدم فصرن حمرا وبيضا وحمرا منصوبان على الحال وقد روينا معناه الحال
أيضا أي حمرا رواء والألف صلة لفتحة النون ليستوي وزن البيت

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها

(margin: أن ندين)

معناه ورب أيام لنا بيض مشهورة وواحد الغر أغر قالت الخنساء ترثي أخاها

أغر أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(margin: غر يأيام نعمهم)

وقال أبو عبيدة إنما يسمي الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه لعزهم
فأيامهم غر لهم وطوال على أعدائهم قال أبو بكر ربما جعلت العرب أيامهم نعما
قال الله تعالى وذكرهم بأيام الله قال مجاهد معناه بنعم الله قال أبو عبيدة هذه
كلمة قلما وجدنا لها شاهدا في كلامهم أن يقال للنعم أيام إلا أن عمرو بن كلثوم قد قال
وأيام لنا غر طوال فقد يكون جعلها غرا طوالا لإنعامهم على الناس فيها فهذا شاهد لمذهب
مجاهد وقوله عصينا الملك فيها أن ندينا معناه عصينا الملك أن نطيعه يقال
دنت لفلان أي دخلت في طاعته والملك يقال له ملك ومليك روى عبد الوارث
عن أبي عمرو ملك يوم الدين بتسكين اللام وقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم

يا رسول المليك إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور

(margin: وأيام لنا ولهم طوال)

والأيام مخفوضة بمعنى رب ولنا صلة الأيام وأن ندينا نصب بإسقاط الخافض ويروى

وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحمي المحجرينا

ويروى قد عصبوه بتاج الملك ويحمي معناه يمنع والمحجرين معناه الذين ألجئوا الى
الضيق والسيد مخفوض باضمار رب وقد توجوه صلة لسيد ويحمي موضعه خفض في
التأويل على النعت للسيد أي حاميًا المحجرينا

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة أعنتها صفونا

تركنا الخيل عاكفة عليه معناه واقفة مقيمة عليه وواحد الصفون صافن
قال الله عز وجل الذي ظلت عليه عاكفا فمعناه مقيما قال الشاعر

باتت ثبيا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا

وقال الفراء الصافن القائم على ثلث قرأ ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها صوافن
أي قائمة على ثلث قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلث كسيرا

وقال الأعشى

وكل كميت كجذع السحوق يرنو الفناء إذا ما صفن

وعاكفة نصب بتركنا ومقلدة تابع لعاكفة وكذلك صفونا

وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتادة من يلينا

قوله وقد هرت كلاب الجن منا معناه كرهتنا كلاب الجن وكلابهم الذين يهرون من سوء أخلاقهم

وشذبنا قتادة من يلينا هذا مثل أراد وكسرنا حد من يلينا ممن يفاخرنا وشذبنا فرقنا
والقتادة شجرة لها شوك لا تميس إذا هاجت لشدة شوكها من ذلك قولهم دون ما يروم خرط
القتاد ومن خفض باضافة القتادة إليها ويلينا صلة من وما فيه يعود على من وشذبنا

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا

قوله متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا كالطحين للرحا أي كالحنطة وهذا مثل معناه
متى حاربنا قوم كانوا كذلك قال مهلهل بن ربيعة

كأنا غدوة وبني أبينا بجنب عنيزة رحيا مدير

وننقل جزم بمتى ويكونوا جواب الجزاء وطحينا خبر الكون وأصله مطحونا فصرف عن مفعول الى فعيل

يكون ثفالها شرقي سلمى ولهوتها قضاعة أجمعينا

الثفال جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحى ليكون ما يسقط من الطحين في الثفال وهذا مثل
ضربه أنا إذا أن شرقي سلمى للحرب منزلة الثفال للرحى قال زهير

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

واللهوة القبضة من الطعام تلقيها في الرحى وجمعها لهى وهو مثل أيضا أنا إذا أن قضاعة
تطحنهم الحرب كما تطحن الرحى ما يلقى فيها من الطعام ويروى يكون ثفالها شرقي نجد والثفال
اسم يكون وشرقي سلمى الخبر واللهوة رفع باضمار يكون وقضاعة خبر الكون المضمر

وإنّ الضغن بعد الضغن يبدو عليك ويخرج الداء الدفينا

الضغن الحقد يقال في قلبي عليه ضغن وحقد ونبل وترة ووغر وغمر وحزاز وحزازة ودمنة وحسيفة وحسيكة وكتيفة ودخل قال ذو الرمة

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل

وقال الآخر

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن

وقال الآخر

ومن دمن داويتها فشفيتها بسلمك لولا أنت طال حروبها

وقال الآخر

فلا يبيتن على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم

وأنشدنا أبو العباس

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف

وأنشدنا أبو العباس أيضا

إذا كان أولاد الرجال حزازة فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

قوله ويخرج الداء الدفينا معناه المستتر في القلب والأصل في الدفين المدفون فصرف عن مفعول إلى فعيل والضغن اسم إن ويبدو الخبر ويروى يفشو

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا

المجد الشرف والرفعة وقوله حتى يبينا معناه حتى يظهر ويستبين ورواه بعض الناس أبينا
حتى يبينا بضم الباء وقال يقال أبان الشيء إذا ظهر وتبين ويروى حتى نبينا بضم النون أي حتى نبين

مجدنا وفضلنا ويروى حتى يلبينا حتى ينقاد لنا ونطاعن موضعه نصب في التأويل على الحال تقديره ورثنا المجد مطاعنين دونه نحن ويجوز أن يكون خبرا مستأنفا والعلم معترض لا اسم له ولا خبر وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد الرواية حتى يبينا بفتح الباء أي ينقطع منهم ويصير إلينا

ونحن إذا عماد الحي خرت على الأحفاض نمنع ما يلينا

ويروى عن الأحفاض قوله عماد الحي معناه الخشب الذي تقوم به أخبيتهم ويوضع عليها المتاع والأحفاض الإبل التي تحمل المتاع واحدها حفض والأحفاض ههنا المتاع بعينه ويقال عماد الحي العمد يقول إذا فزع كل قوم فلبيثا قوضت أخبيتهم وهموا بالهرب نمنع نحن من يلينا ويروى ما يلينا وقال أبو جعفر من روى على الأحفاض أراد من عجلتهم قوضوا بيوتهم على ونزعوا أعمدة البيوت من الفزع ومن روى عن الأحفاض أراد بالأحفاض الإبل التي تحمل المتاع يقول إذا أدركتهم الغارة فظعنوا وألقوا المتاع عن الإبل وقال أبو جعفر في قوله نمنع من يلينا معناه لا ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم قال وهذا مثل قول زهير

وإن شل ريعان الجميع مخافة نقول جهارا ويحكم لا تنفروا

على رسلكم إنا سنعدي وراءكم فتمنعكم أرماحنا وسنعذر وا

وإن شل الشل الطرد والريعان ريعان كل شيء أوله لا تنفروا على رسلكم فإنا سنعدي خيلنا أي نستحضرها في آثار العدو أو سنعذر نصنع ما نعذر عليه ومثله قول الأخطل

قوم إذا بغوا كأن نساءهم على ربع وبنط الديار تعطف

الربع الحوار الذي ينتج في النتاج الربعي وهو أول النتاج يقول قائلهم لا نطرد ولا نبرح
كأنها قد عطفت على ولد فهي لا تبرحه ومثله للأعشى

نعم تكون حجارة أرماحنا وإذا براغ فإنه لن يطردا

حجارة حجار النعم وحجاره الذي يحجزه ويمنعه يقول أرماحنا تمنع إبلنا براغ يفزع
ونحن رفع بما عاد من يمنع وإذا وقف منصوب بيمنع

ندافع عنهم الأعداء قدما ونحمل عنهم

ما حملونا

ويروى نعم أناسنا ونعف عنهم ونحمل عنهم ما حملونا معناه نعمهم بالخير ونعف
لا نسألهم شيئا ومن روى ندافع أراد ندافع عن من يلينا ونحمل ما حملونا من ديات أو دماء وقدما
نصب بندافع وما نصب بنحمل وحملونا صلة ما والهاء المضمرة تعود على ما

نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف

إذا غشينا

ويروى ما تراخى الصف عنا وقوله تراخى معناه تباعد يقال تراخت داره
إذا بعدت ويقال ما بيني وبينك متراخ أي متباعد وقوله ونضرب بالسيوف إذا غشينا
معناه إذا دنا بعضنا من بعض ونطعن إذا تباعدوا وقال أبو جعفر هذا مثل قول زهير

نطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

أي يكون قريبا منهم فإذا رموا طاعن فإذا طاعنوا ضارب وإذا ضاربوا اعتنق وما نصب
بنطاعن وتراخى الناس عنا صلة ما ولا عائد لما لأنها في مذهب المصدر وأصلها الجزاء

بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل أو ببيض

يعتلينا

أراد نطاعن بسمر من قنا الخطي والخطي منسوب إلى الخط والخط مرفأ البحرين قال زهير

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل

يقول لا تنبت القناة إلا القناة والوشيج القنا واحدها وشيجة والوشوج دخول
الشيء بعضه في بعض ولدن لينة وذوابل فيها بعض اليبس يقول لم تجف كل الجفوف
فتنشق إذا طعن بها وتندق قال الشاعر

يتابل بناء جحر بن أم قطام إذ ظلت به السمر الذوابل تلعب

أراد تنزع فيه وتهلكه والباء صلة نطاعن ولدن وذوابل نعتان للقنا والبيض نسق
على السمر ويعتلينا صلة البيض ومعناه يعلون والألف صلة الفتحة

نشق بها رؤوس القوم شقا ونخليها الرقاب

فتختلينا

نشق بها معناه بالسيوف ونخليها الرقاب معناه نجعل الرقاب لها كالخلى والخلى
الحشيش مقصور يكتب بالياء قال الشاعر

وبعض بيوت الشعر حكم وبعضها خلى لفه دو ظلمة الليل حاطبه

فيختلين معناه يقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعته وقال أبو جعفر معناه إن هذه
السيوف تقطع كل شيء تمر به والهاء والألف نصب بنخلي والرقاب مفعول ثان ويروى
ونخليها الرقاب فتختلينا فاسم ما لم يسم فاعله مضمر في يختلين والرقاب نصب بيختلين ويقال هو خبر
ما لم يسم فاعله

تخال جماجم الأبطال فيها وسوقا بالأماعز

يرتمينا

الأبطال الأشداء يقال بطل الرجل يبطل بطولة إذا كان بطلاً والأماعز جمع الأمعز
والأمعز مكان فيه حصى وكذلك المعزاء قال الشاعر

خدود جفت في السير حتى كأنما يباشرن بالمعزاء مس الأرائك

ويرتمين معناه يسقطن والجماجم اسم لخال وقوله وسوقاً خبر لخال والوسوق
جمع وسق والوسق الحمل والباصلة وسوق

تخر رؤوسهم في غير بر فما يدرون ماذا يتقون

قوله في غير بر معناه في غير بر منا بهم ولا شفقة منا عليهم فما يدرون كيف يردون
عن أنفسهم وفي من صلة تخر وهي حال معناه تخر رؤوسهم غير بارين وموضع ما رفع بذا
وذا بما ويتقون صلة ذا والهاء المضمرة تعود عليه وتقديره ما الذي يتقونه ويجوز أن يكون
ماذا حرفاً واحداً منصوباً بيتقون يريد بأي شيء يتقون ويروى تجذ رؤوسهم أي تقطعها
قال الله جل ذكره عطاء غير مجذوذ أراد غير مقطوع ويقال جذذت الشيء أجذه جذاً
أي قطعته قال الشاعر

رضيت بها فارضي كمبعك واسلمي فلو لم تخوني لم تجذ الحبائلا

ويقال جددت الشيء بالدال غير معجمة أي قطعته ويروى تجذ رؤوسهم في غير شيء
وقال أبو جعفر قد دهشوا فما يدرون كيف يتقون ونحن نقتلهم كيف شئنا
قال ويروى تخر رؤوسهم في غير بر أي تسقط في بحر من الدماء يريد لا تسقط في صحراء
وهذا مثل أي صارت الأرض كالبحر من الدم ويروى تخر رؤوسهم بالجيم والزاء

كأن سيوفنا وفيهم [فينا] مخاريق بأيدي لاعبينا

معناه كأن اختلاف سيوفنا فيما بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريق بأيدي صبيان
يلعبون وواحد المخاريق مخراق وهو ثوب يفتل وقال أبو جعفر معناه من حذقنا
وخفتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون والسيوف اسم كان
ومخاريق خبر كان وفينا وفيهم معناهما الحال ونون مخاريق وهي لا تجري لأن كل
ما لا تجري تجريه الشعراء في شعرهم ليستوي بالتنوين وزن البيت إلا أفعل إذا صحبته
من فإنه لا يحتمل لأحد إجراؤه في شعر ولا في كلام كقولك هو أعقل منك لأن في أعقل معنى
إضافة ألا ترى أنك تقول هو أعقل من زيد فتجد معناه هو أعقل الرجلين فلا تجوز فيه التنوين
إذ كانوا لا يجمعون بين التنوين والإضافة والباصلة مخاريق

كأن سيوفنا منا ومنهم خضبن بأرجوان [أو طلينا]

الأرجوان صبغ أحمر فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر وخبر كان ما عاد من
خضبن والباصلة خضبن وطلينا نسق على خضبن

إذا ما عي بالإسناف حي من الهول المشبه [أن يكونا]

الإسناف التقدم في الحرب وعي من العي في الحرب لهولها يقال عييت بالأمر وأعييت
في المشي والأصل في عي عيي فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد
فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في الثانية التي بعدها والمشبه إذا اشتبه الأمر عليهم

فلم يعلموا كيف يتوجهون له وما صلة وايم الكون مضمر فيه ولا خبر للكون لانه بمعنى
الحدوث والوقوع يريد ان تقع وتحدثه

نصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة وكنا

السابقين

معناه اذا عمي اهل الحرب بالحرب واشتبهت عليهم امورهم فلم يتجهوا لها نصبنا
مثل رهوة ورهوة جبل اي اتينا بكتيبة مثل رهوة ذات حد كتيبة ذات شوكة محافظة
لاحسابنا ويروى وكنا المستنفينا معناه المتقدمين ونصبنا جواب اذا واذا نصب
بنصبنا ومثل نصب بنصبنا ورهوة خفض باضافة مثل اليها وانتصبت لانها نكرة
وذات حد نعت لمثل معناه نصبنا كتيبة مثل رهوة ذات حد ومحافظة نصب على المصدر

بفتيان يرون القتل مجدا وشيب في الحروب

مجربينا

المجد الحظ الوافر الكافي من الشرف والسودد

حديا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم

عن بنينا

قوله حديا الناس قال بعض اهل اللغة معناه اغلبك كما يقال فلان واحد الناس
وقال اخرون نحن اشراف الناس يقال انا حدياك في الامر اي انا فوقك والحديا الغاية
والمقارعة المخاطرة وقال ابو جعفر حديا معناه احدوا الناس اي سوقهم وادعوهم
كلهم لا احاشي منهم احدا الى المقارعة وقال حديا تصغير حدوى كانه قال احدوا
الناس كلهم بالمقارعة ولا اهاب احدا فاستثنيه مقارعة مراهنة بينهم عن بنينا
اي اقارعهم على الشرف والشدة ولا استثني احدا قال ابو جعفر ومثله قول المرار

وما خالت منهم من خليل ولكني حذوتهم جميعا

وموضع حديا الناس رفع باضمار نحن حديا الناس ويجوز ان يكون منصوبا على المدح يريد
اذكر حديا الناس ويجوز ان يكون مخفوضا على معنى الباء يريد بفتيان بحديا الناس ويجوز ان يكون
منصوبا على المصدر يريد احدو حديا الناس جميعا ومقارعة منصوبان على المصدر وبنيهم
نصب بفعل مشتق معناه نقارع بنيهم

فاما يوم خشيتنا عليهم فتصبح غارة

متلببينا

ويروى فاصبح خيلنا عصبا ثبينا قال ابو جعفر فليس معنى المقارعة بهذا الكلام
عليهم معناه على البنين والحرم وقوله فتصبح غارة متلببينا معناه فتصبح متيقظين
مستعدين ويقال اغرت على العدو اغارة وغارة وغار الرجل على اهله يغار غيرة قال

جرير

من يبيد مطلع النفاق عليهم ام من يصول كصولة الحجاج
ام من يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن بغيرة الازواج

يقال غار الرجل فهو غائر اذا اتى الغور وغار الماء يغور غورا وغارت عينه غؤورا وغار الرجل
اهله يغيرهم غيارا وغيرا اذا مارهم وهي الغيرة والميرة واغار الحبل اغارة اذا
احكم فتله والعصب الجماعات والثبون المتفرقون وواحدها ثبة قال زهير

وقد اغدو على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء

ويقال في جمع ثبة ثبات وثبون قال الله تعالى فانفروا ثبات وقال الشاعر

فقد جزيت قبورهم فاميت قبورهم جميعا او ثبينا

والبوم نصب بنصبح واسم نصبح مضمر فيه وخبره غارة ومتلببينا نعت لغارة

وأما يوم لا نخشى عليهم فنصبح في مجالسنا

معناه وأما يوم لا نخشى أن يغار علينا فنصبح في مجالسنا على هذه الصفة — نبينا

وقال بعض أهل اللغة أراد بقوله في البيت الأول متلببينا لابسين السلاح

ويروى وأما يوم لا نخشى عليهم فنصبح غارة متلببينا التفسير في إعرابه كالتفسير في

البيت الأول

براس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة — والحزونا

الراس السيد والراس هاهنا الحي ويقال حي راس إذا كان مستغنيا أن يحلبه أحد

أي يعينه .. والسهولة ما لان من الأرض والحزون جمع حزن والحزن ما غلظ من

الأرض وقال أبو جعفر معناه ندق به كل صعب لا نبقي شيئا ولا أحدا إلا أغرنا عليه

قال والراس هاهنا جيش وأنشد للراعي

بقدن ولا يقدن لكل غيث وفي راس بسرن وينتوينا

أي في جيش والباء صلة فعل مضمر معناه نجيء براس ونغير براس وندق خبر مستأنف

ويجوز أن يكون نعتا للراس في التأويل والهاء تعود على الراس

بأي مشيئة عمرو بن هند نكون لقيلكم فيها — قطينا

القيل جمعه أقيال والأقيال وزراء الملوك في قول بعض أهل اللغة وقال أبو عبيدة

ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم قيل يكون ملكا على قومه ومخلافه ومحجره

واحتج بالحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب لوائل بن حجر ولقو — مه

من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت والأقيال قد مضى تفسيرهم

والعباهلة الذين قد أقروا على ملكهم لا يزالون عنه وكل شيء أهملته وكان مبهما

لا يمنع مما يريد ولا يضرب على يديه فهو معبهل قال تأبط شرا

متى تبغني ما دمت حيا مسلما تجدني مع المسترعل المتعبهل

فالمسترعل الذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها والمتعبهل

الذي لا يمنع من شيء وقال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف — شاءت

قال جرير — **عباهل عبهلها الوراد** والقطين الخدم

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا

والقطين في غير هذا سكان المنزل والباء صلة نكون واسم الكون مضمر فيه وخبره قطينا

بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة — وتزدرينا

المشيئة من شئت والوشاة النمامون واحدهم واش وتزدرينا تستخف بنا

ويروى وتزدهينا أي تستخفنا ويروى في البيت الأول نكون لخلفكم فيها

قطينا لخلفكم لنسلكم والخلف من يجيء بعد والخلف أيضا الرديء

قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف وقال لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

والخلف أيضا الخطأ من الكلام يقال سكت ألفا ونطق خلفا ويقال هو خلف صدق

من أبيه وخلف شيء والباصلة تطبيخ وتزدرينا تبسو على تطبيع وأي معناها الاستفهام

نهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

يقال وعدت الرجل خيرا وشرا وأوعدته كذلك فإذا لم تذكر الخير قلت وعدته وإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وقال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة قال الشاعر

وإني وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدي

وإذا دخلت الباء فهو من الإيعاد في الشر كقولك أوعدتك بالضرب والسب وأنشد الفراء

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ورجلي شثنة المناسم

والمقتوون الخدام قال أبو عبيد المقتوون الخدم واحدهم مقتوي وهو قول عمرو بن كلثوم متى كنا لأمك مقتوينا والاسم منه القتو قال أنشدنا الأحمر

إني امرؤ من بني فزارة لا أحسن قتو الملوك والخببا

قال أبو عبيد وقال أبو عبيدة قال رجل من بني الحرماز هذا رجل مقتوين ورجلان مقتوين ورجال مقتوين كله سواء وكذلك المؤنث وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم ونهددنا جزم على الأمر ورويدا نصب على المصدر وهو تصغير رود أنشدنا أبو العباس

تكاد لا تثلم البطحاء وطأته كأنه ثمل يمشي على رود

ويروى تهددنا وتوعدنا رويدا بالرفع على معنى الخبر وقال الفراء الرواة والنحويون

ينشدون بيت عمرو مقتوينا بفتح الميم كأنه ينسب إلى مقتى وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم ثم إن الشاعر اضطر إلى تخفيف الياء فقال مقتوين يريد مقتويين فإذا قالوا للواحد رجل مقتوي رجعوا إلى التشديد ففي هذا دلالة على أن الشاعر اضطر ووجد التخفيف في الكلام يأتي كثيرا في المشدد مثل نبة ونية وطية وطية وأشباه ذلك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

ويروى وإن قناتنا أي عودنا وأصلنا وهذا مثل يريد أن كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا بالظفر به وموضع أن نصب على معنى بأن تلين ولأن تلين

إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولته عشوزنة زبونا

الثقاف ما تقوم به الرماح قال عبد الله بن مسعود رحمه الله أعربوا القرآن فإنه عربي فإنه سيجيء قوم يثقفونه وليسوا بخياركم فمعنى يثقفونه يقومون حروفه كما يثقف المثقف الرمح ومعنى الحديث أنهم يقومون ألفاظه ولا يعملون به وقوله اشمأزت معناه نفرت وعشوزنة شديدة صلبة وزبون تضرب برجليها وتدفع ويقال زبنته يزبنه أي دفعه والزبانية عند العرب الأشداء سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم قال الله تعالى سندع الزبانية وقال الشاعر

مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى زبانية غلب عظام حلومها

والعشوزنة منصوبة بولت والزبون نعت العشوزنة

عشوزنة إذا انقلبت أرنت تدق قفا المثقف والجبينا

قوله إذا انقلبت معناه إذا انقلبت أرنت في ثقافها أي صوتت وشجت قفا من يثقفها أي يقومها وهذا مثل ضربه أي قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها ويروى متقفة إذا غمزت أرنت ويروى في البيت الأول ولنه عشوزنة بالتوحيد فمن جمع ردها على الأعداء ومن وحد ردها على واحد الأعداء أنشد الفراء

فإن تعهدي لامرئ لمة فإن الحوادث أزرى بها

ذهب بالحوادث إلى معنى الحدثان والعشوزنة الثانية مردودة على الأولى والجبين نسق على القفا

فهل حدثت في جشم بن بكر بنقص في خطوب الأولينا

ويروى عن جشم وإنما يخاطب عمرو بن هند معناه هل حدثت أن أحدا اضطهدنا في قديم الدهر والخطوب الأمور واحدها خطب قال الله عز وجل ما خطبك معناه ما أمرك ونقص من النقصان وفي الأولى صلة حدثت والثانية صلة نقص

ورثنا مجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون المجد دينا

المجد الشرف والرفعة وعلقمة رجل منهم وقوله أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة لنا ودينا معناه خاضعا ذليلا ويروى أباح لنا حصون المجد حينا ودينا منصوب على الحال مما في أباح وهو مجهول في موضع الحال

ورثت مهلهلا والخير منهم زهيرا نعم ذخر الذاخرينا ١٧٩ ١٨٤

مهلهل رجل من بني تغلب وكذلك زهير ويروى والخير عنهم ويروى والخير منه والخير

نسق على مهلهل وزهيرا مترجم عن الخير والذخر رفع بنعم والمعنى نعم ذخر الذاخرين هو فحذف هو لدلالة المعنى عليه

وعتابا وكلثوما جميعا بهم نلنا تراث الأكرمينا

كلثوم أبو عمرو الشاعر وعتاب جده والتراث الميراث قال الله عز وجل وتأكلون التراث أكلا لما معناه تأكلون الميراث وأصله الوراث لأنه فعال من ورثت فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج ويروى بهم نلنا مساعي الأكرمينا وجميعا نصب على الحال ومساعي منصوبة بنلنا والأصل فيه مساعي الأكرمينا فأسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون رأيت قاضيك وداعيك قال الأعشى

فتى لو ينادي الشمس ألقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقالدا

أراد أو القمر الساري فأسكن الياء ومثله قول الآخر

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي جوار يتعاطين الورق

معناه كأن أيديهن فأسكن الياء

وذا البرة الذي حدثت عنه به نحمي ونحمي الملجئينا

وذا البرة رجل من بني تغلب بن ربيعة والملجئين الذين قد التجأوا واحتاجوا إلى من ينصرهم وقال أبو جعفر ذو البرة يقال له برة القنفذ لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه برة مستديرا وذا البرة نسق على مهلهل والبا صلة

ومنا قبله الساعي كليب فأي المجد إلا قد ولينا

كليب الملك الساعي يسعى في المجد ولينا من الولاية أي صار إلينا فصرنا ولاة عليه وقال
هشام بن معوية أنشد الكسائي هذا البيت برفع أي بما عاد من الهاء المضمرة أراد فأي
المجد الأقد وليناه قال وإنما أضمر الهاء لما لم يصل إلى نصب أي بولينا وشبهه بقولهم ما عبد الله
إلا أضرب معناه ما عبد الله إلا أضربه ونصب عبد الله خطأ والفراء يرفع أيا بما عاد
من الهاء المضمرة ويحتج بأن أيا لها صدر الكلام إذ كانت لا يسبقها العامل فيها فصار الذي
بعدها كالصلة وأضمرت الهاء فيه كما تضمر في الصلة ولا يجيز الفراء ما عبد الله إلا أضرب
على إضمار الهاء لأن عبد الله لا تضمر له في خبره الهاء إذ كان يكون قبله وبعده ونصب عبد الله
خطأ في قول جماعة من النحويين لأن إلا لا ينصب ما بعدها ما قبلها وقال هشام روى بيت عمرو
أبو عمرو والأصمعي بالنصب فأي المجد الأقد ولينا بنصب أي ولم يعرف هشام لروايتهما مذهبا
قال أبو بكر والصواب عندي رواية الكسائي لأن إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها
من نصب ما قبلها ∴ والساعي رفع بمن وكليب مترجم عن الساعي وقبله صلة منا لأنه
إذا اجتمعت صفتان فأحديهما صلة الرافعة ٥

متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل أو نقص القرينا

ويروى متى نعقد قرينتنا بقوم نجذ الحبل ويروى نجذ الحبل ٥ والقرينة التي تقرن إلى
غيرها ∴ يقول متى نقرن إلى غيرنا أي متى نسابق قوما نسبقهم ومتى قارنا قوما في حرب صابرنا
حتى نقص من يقرن بنا أي ندق عنقه فمن قال نجذ الحبل جعله للمتكلم ومن رواه بالتاء جعله
للقرينة ونعقد جزم بمتى ونجذ جواب الجزاء وكسرت الذال لاجتماع الساكنين ويروى نجذ

الحبل بضم الذال وضمها على الإتباع لضمة الجيم ويجوز نجذ الحبل بفتح الذال بناء على التثنية
ومثله قول الآخر

فإن يقدر عليك أبو قبيس نمط بك المعيشة في هوان

يجوز في نمط الضم والفتح والكسر على ما مضى من التفسير ونقص نسوق على نجذ
والأصل في نقص ننقص فحذفت الواو لوقوعها بين كسرة وياء قال أبو جعفر الرواية نجذ الحبل
بالنون وأنكر التاء وقال القرينة من غيرهم فلا معنى للتاء ٥

ونوجد نحن أمنعهم ذمارا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

الذمار حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه ∴ وقوله وأوفاهم إذا عقدوا يمينا معناه
إذا عاهدوا وفوا بعهدهم ولم ينقضوه وقال الحطيئة

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

فمعنى قوله عقدوا عقدا لجارهم عاهدوه وقال الله عز وجل أوفوا بالعقود فمعناه
بالعهود وقال أبو العباس العناج خيط يشد من عراقي الدلو إلى أسفلها والكرب
الحبل الذي يشد على تلك الثلث العراقي يقال أكربت الحبل على الدلو إذا شددت عليها
ونحن يرتفع لأنه توكيد لما في نوجد وأمنعهم منصوب على خبر نوجد وأوفاهم ينتصب
بالنسق على أمنعهم وذمارا ويمينا منصوبان على التفسير وقال أبو جعفر الذمار ما يذمر نفسه
في التقصير فيه ويحث عليه ٥

ونحن غداة أوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا

خزاز مكان. يقول أوقدنا نار الحرب في خزاز وقوله رفدنا معناه أعنّا فوق رفد الرافدينا
فوق عون من أعان أي أتينا بجيش فوق كل جيش والرِّفد العطية وهو الاسم والرَّفد
بفتح الراء مصدر رفدته رفدا قال الله عز وجل بئس الرفد المرفود فمعناه بئس العطية
والحبوة ونحن رفع بما عاد من النون والألف في رفدنا والغداة نصب على الوقت ويروى ونحن غداة أوقد في خزازى

ونحن الحابسون بذي أراطى تسف الجلة الخور الدرينا

أراطى مكان والجلة ذوات العظام من الإبل والخور الغزار الكثيرة الألبان وتسف
والدرين حشيش يابس قال الشاعر

إذا زرت يوما قبره حال دونه من الأرض ترب حائل ودرين

يقول حبسنا في هذا المكان إذا لم تكن للإبل ما ترعى إلا الدرين وأراطى مخفوض بإضافة
ذي إليه وترك إجراؤه لما فيه من علامة التأنيث وقال أبو جعفر معناه أقمنا في الثغر
وحبسنا إبلنا على الدرين صبرا حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو

ونحن الحاكمون إذا أطعنا ونحن العازمون إذا عصينا

قوله ونحن الحاكمون معناه الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم الدخول فيه
أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال قد أحكمت الرجل إذا رددته عن رأيه ويقال
أحكم بعضهم عن بعض أي رد بعضهم عن بعض وقال إنما سميت حكمة الفرس حكمة لأنها
ترده عن غربه أي من حدته ويقال قد حكم الرجل يحكم إذا تناهى وعقل وإنما قيل للقاضي
حكم وحاكم لعقله وكمال أمره وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمرقش يأتي الشباب

الأقورين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم
معناه لا تغبطه أن يطول عمره فإن الهرم كالموت
وقال حميد بن ثور

لا تغبط أخاك أن يقال له أمسى فلان لعمره حكما
إن سره طول عمره فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

ويقال أحكمت الفرس فهو محكم وحكمته فهو محكوم إذا جعلت له حكمة وهي
الحديدة المستديرة في اللجام على حنك الفرس
وقوله العازمون إذا عصينا معناه إذا عزمنا على الأمر أنفذنا عزيمتنا ولم نهب أحدا
وإذا وقت منتصبة بالفعل

ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

وقوله ونحن التاركون لما سخطنا معناه إذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع أحد
إجبارنا عليه وإذا رضينا أخذناه ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا وما في معنى
الذي والهاء المضمرة تعود عليها والتقدير للذي رضيناه

وكنا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أبينا

معناه وكنا أصحاب اليمين وكان بنو أبينا أصحاب الشمال قال الله تعالى فأصحاب الميمنة
ما أصحاب الميمنة قال المفسرون أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة
الذين يعطون كتبهم بشمائلهم وقال أبو العباس أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب
المشأمة أصحاب التأخر يقال اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك أي اجعلني في المقدمين

عندك ولا تجعلني في المؤخرين أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

فمعناه أأنا من المقدمين عندك أم من المؤخرين وأبينا اسم كان والأبين خبر كان
ويجوز في النحو وكان الأبين ونحن أبينا على أن تجعل الأبين الاسم وتنوي أبينا الخبر
قال الفراء إذا قلت كان القايم أخوك كان الوجه رفع الأخ ونصب القايم لأن القايم ينتقل
إذا كان فعلا محدثا ينقطع والأخوة لا تنقطع لأنها نسب متصل قال وقد يجوز أن تقول كان
القايم أخاك فتجعل القايم اسم كان والأخ خبر كان

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

قوله فصالوا صولة معناه فحملوا حملة فيمن يليهم وحملنا فيمن يلينا ويروى
فصالوا صولة بمن يليهم وصلنا صولة بمن يلينا والصول منصوب على المصدر والصولة
منصوبة على التفسير عن عدد المرات والأصل في قولهم صال فلان على أي ترفع على وأصل الصيال
تخمط الفحل على الفحل ووثوبه عليه

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

قوله فآبوا معناه رجعوا والأوب الرجاع قال عبيد وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب
والنهاب الغنايم وما ينتهب والصفاد والصفد الغل وجمع الصفد أصفاد
قال الله عز وجل مقرنين في الأصفاد فمعناه في الأغلال وقال الشاعر

ولقد علمت ليغلبن محمد وليبنزلن بها إلى أصفاد

وقال أبو جعفر معنى البيت ظفرنا بهم فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم وعمدنا
إلى ملوكهم فصفدناهم في الحديد قال وهذا أمدح وأشرف وهو بمنزلة قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

أي لا أطلب المال إنما أطلب الرجال ومصفدين نصب على الحال من الملوك

إليكم يا بني بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقينا

قوله إليكم يا بني بكر معناه ارجعوا كما يقال اذهب إليك وقوله ألما تعرفوا منا الجد
في الحرب وإليكم صلة لفعل مضمر معناه اذهبوا إليكم

ألما تعرفوا منا ومنكم كتائب يطعن ويرتمينا

الكتائب الجماعات واحدتها كتيبة وإنما سميت الكتيبة كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض
يقال قد تكتب القوم إذا اجتمعوا قال الشاعر

أنبئت أن بني جديلة أوعبوا نفراء من سلمى لنا وتكتبوا

أي تجمعوا ويقال كتبت الكتاب أكتبه كتبا وكتابة ومكتبة وإنما سمي الكتاب كتابا
لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض من قولهم كتبت القربة إذا ضممت منها خرزا إلى خرز قال ذو الرمة

وفراء غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب

الوفراء المزادة والغرفية المدبوغة بالغرف وهو شجر وأثأى أفسد والمشلشل الماء
والكتب الخرز يقال كتبت البغلة إذا كتبت بين شفريها بحلقة قال الشاعر

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

وقوله يطعن ويرتمينا يطعن من الطعن ويرتمين من الرمي بالنبل ويطعن صلة الكتائب
والأصل فيه يطتعن فأبدلوا من التاء طاء وأدغموها في الطاء التي بعدها وقال أبو جعفر
معنى قوله في البيت الأول ألما تعرفوا منا اليقينا ألم تعرفونا فيما مضى وتعلموا أنا
نقتل من لقينا وقال معنى قوله اليكم يا بني بكر اليكم ارجعوا فلستم من رجالنا وارتحوا أنفسكم

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

اليلب ترسة من جلود الإبل يعمل باليمن وقال أبو عبيد اليلب الدرق قال ويقال وينحنين
هي جلود تلبس بمنزلة الدروع الواحدة يلبة وقال الأصمعي اليلب جلود يخرز بعضها الى بعض
تلبس على الرؤوس خاصة وليست على الأجساد وقال أبو عبيدة هي جلود تعمل منها دروع وليست
بترسة قال الشاعر

ترى الأبدان فيها مسبغات على الأبطال واليلب الحصينا

وقال بعض أهل اللغة جلود تلبس تحت الدروع وقوله يقمن وينحنينا يريد ترفع وتوضع
إذا ضرب بها ويروى يقمن وينحنينا بفتح الياء وضم القاف وقال بعضهم معناه أن
يضرب بها حتى تنحني ثم تقوم فيضرب بها أيضا قال أبو جعفر المعنى ينتصب عند الضرب
بها فإذا ضربوا بها انحنت والأبدان الدروع قال الله عز ذكره فاليوم ننجيك ببدنك
فمعناه نلقيك على نجوة من الأرض بدرعك ويقمن صلة الأسياف ومعنى يقمن ينتصبن

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النجاد لها

ويروى فوق النطاق والنطاق المنطقة والدلاص المحكمة ويقال هي السهلة اللينة غضونا

والى هذا كان يذهب أبو عبيد والنجاد حمائل السيف والنطاق هو ما شددت
به وسطك والغضون فضول الدرع تفضل من الرجل فيشمرها وانما يفعل هذا الراجل
وربما شدت بالعرى وقال أبو جعفر قوله وترى تحت النجاد لها غضونا معناه تثنى
الدرع للينها وسهولتها تتثنى عن النجاد يصف أنها قديمة عتيقة ليست بمحدثة فتكون
منتصبة وأنشد لعمرو بن معدي كرب

ومن نسج داود موضونة دلاص تثنى على الراهش

وأنشد أبو عبيد للبيد يذكر كتيبة أو درعا

فخمة ذفراء ترتى بالعرى قردمانيا وتركا كالبصل

يعني الدروع أن لها عرى في أوساطها فيضم ذيلها الى تلك العرى وتشد لتشمر عن لابسها قال فذلك الشد هو الرتو ومعنى قول زهير

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضا أكفت فضلها بمهند

يعني أنه علق الدرع بمعلاق في السيف والترك البيض واحدته تركة والقردماني
أصله فارسي وهي قبيات تعمل وتوضع في الخزائن ويقال لها بالفارسية كرد ماند
معناه عمل وبقي والدلاص نعت للسابغة

إذا وضعت عن الأبطال يوما رأيت لها جلود القوم جونا

ويروى إذا وضعت على الأبطال يوما والجون السود يقول إذا وضعت الدروع عن
الأبطال يوما رأيت جلودهم سودا من صدإ الحديد وقال أبو جعفر معناه من طول
لبسهم اياها اتسخت جلودهم ولم يرد أن درنها على الجلود والجلود منصوبة برأيت والجون

كذلك والتأويل ورأيت من أجلها جلود القوم قال الله عز وجل وإنه لحب الخير لشديد فمعناه من أجل حب المال لبخيل

كأنّ متونهنّ متون غُدْرٍ تصفّقها الرياح إذا جرينا

قوله كأنّ متونهنّ متون غدر شبّه فضول الدرع الذي تنسج منها متون غدر وقال أبو جعفر إنما يصف تدريج الدرع وحين نسجها فشبهها بطرائق الماء إذا هبّت عليه الريح ومتونها ظهورها ويروى إذا عرينا فمعناه إذا أصابتهن الريح الباردة والعرية عندهم الريح الباردة وكذلك القرّة والحرجف والصرصر والبليل التي فيها برد وندى وتصفّقها الرياح صلة غدرٍ وأصله غدُر فيُسكن الدال تخفيفًا وهو كقولهم كتاب وكتب وكتْب ويروى كأن غضونهنّ أي تكسّرهنّ

ونحملها غداة الروع جُرْدًا عُرِفْنَ لنا نقائذ وافتلينا

الأجرد من الخيل القصير الشعر الكريم ويروى جردًا مسوّمةً نقائذ فالمسوّمة المعلّمة بالسيمى وهي العلامة قال الله عز وجل بألف من الملائكة مسوّمين فمعناه معلّمين وكذلك قوله والخيل المسوّمة ويجوز أن يكون معناها الحسنة من قولهم وجه فلان وسيم أي حسن والأصل في مسوّمة موسّمة لأنها من وسمتُ الشيء إذا علّمته فنقلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين كما قالوا ما أطيبه وما أيطبه والنقائذ استُنقذت من قوم آخرين وواحد النقائذ نقيذة وافتلين فُطِمن عن أمهاتهن ويقال افتليت المهر عن أمه إذا قطعته ويقال افتلين نُتجن عندنا ومن رواه عرفن لنا نصب نقائذ على الحال مما في عرفن ومن رواه جردًا مسوّمة رفع نقائذ على النعت لجرد

ورثناهنّ عن آباء صدقٍ ونورثها إذا متنا بنينا

قوله ورثناهنّ معناه ورثنا الخيل عن الآباء ويجوز في الكلام ورثناها لأنك تقول الخيل اشتريتها واشتريتهن ورثناهاه

وقد علم القبائل من معدٍّ إذا قبب بأبطحها بنينا

ويروى وقد علم القبائل غير فخرٍ ومعنى البيت وقد علم القبائل إذا ضربت القباب أنّا سادة العرب وأشرافهم غير فخرٍ بل بما نفخر به لأن عزّنا وشرفنا أعظم من أن نفخر به والأبطح واد فيه حصى وقال أبو جعفر أنا دا أبطح مكة الذي يجتمع فيه الناس من كل وجه وقال المعنى قد علم الناس كلهم أنا أشرافهم وساداتهم ونصب غير فخرٍ على مذهب المصدر أراد ولا غير فخرٍ والقبب رفع بما عاد من بنينا والباء صلة قبب

بأنّا العاصمون بكلّ كحلٍ وأنّا الباذلون لمجتدينا

العاصمون المانعون يقال عصم الله فلانًا أي منعه من التعرض لما لا يحل له وقال الله عز وجل لا عاصم اليوم من أمر الله فمعناه لا مانع قال الشاعر

وقلت عليكم مالكًا إنّ مالكًا سيعصمكم إن كان في الناس عاصم

معناه سيمنعكم وقال الفراء كحل سنة شديدة وهي أنثى تجرى ولا تجرى والوجه ألا تجرى وأنشد لسلامة بن جندل

قوم إذا صرّحت كحلٌ بيوتهم عزّ الضعيف ومأوى كل قرضوب

والمجتدي الطالب وهو الجادي أيضًا أنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي

فما ذمّ جاديهم ولا يئس أهلهم ولا كشفوا أن أفزع الحي خائف

كشفوا جبنوا والأكشف الجبان في قول ابن الأعرابي وفي قول غيره الذي لا ترس معه وقال الآخر

إليه تلجأ الهضّاء يومًا فليس بقائلٍ هُجرًا لجاذي

أي لطالب والهضّاء الجماعة من الناس ويقال للعطية الجدوى ويقال قد أجدى

إذا أعطى فهو مُجدٍ والأصل في أنا أننا فحذفت النون تخفيفًا وقال الفراء أنا أجود من

إننا وكلاهما جائز ورواه أبو جعفر وأنا العاصمون إذا أُطعنا وأنا العازمون إذا عُصينا

وروى بعض الرواة وأنا التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما رضينا متصلًا بهذا

البيت المتقدم أعني الذي آخره لمجتدينا وقد ذكرته أنا في غير هذا الموضع من القصيدة

وأنا المانعون لما يلينا إذا ما البيض فارقت الجفونا

معناه إذا ما السيوف سُلّت من أغمادها وما صلة والبيض رفع بما عاد من زايلت

وأنا المانعون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا أُتينا

معناه ننعم على من أسرنا بالتخلية ونهلك من أتانا يغير علينا

وأنا الشاربون الماء صفوًا ويشرب غيرنا كدرًا وطينا

إنما ضرب الماء مثلًا يريد أنا نغلب على الفاضل من كل شيء فنحوزه ولا يصل الناس إلا

إلى ما ننفيه ولا نريده لعزنا وامتناع جانبنا وصفوًا نصب على المصدر

ألا أيها السائل بني الطماح عنا ودعميًّا فكيف وجدتمونا

الطماح ودعمي حيّان من إياد والمعنى فقل لهم كيف وجدتم ممارستنا فأضمر القول لبيان معناه

وموضع كيف نصب بوجدتمونا

نزلتم منزل الأضياف منا فعجّلنا القرى أن تشتمونا

قوله نزلتم منزل الأضياف منا معناه نزلتم بحيث نزول الأضياف فعجلنا القرى وإنما هذا

مثل أراد عاجلنا بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل

أن توقعوا بنا فتكونوا سببًا لشتم الناس إيانا وقال أبو جعفر معناه نحن مستعدون

فلا يطمع فينا ولا يفجؤنا بغارة أحد وموضع أن نصب على معنى لأن لا تشتمونا فحذف

الخافض واكتفى بأن من لا فأسقطها قال الله عز وجل رواسي أن تميد بكم معناه لأن لا تميد قال الشاعر

رأينا ما يرى البصراء فيها فآلينا عليها أن تُباعا

معناه أن لا تباع وقال الراعي

أبام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

معناه أن لا تميل وربما حذفوا أن واكتفوا منها بلا كقول الشاعر

واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

معناه لأن لا تقول وربما حذفوا أن ولا جميعًا قال أبو النجم

أوصيك أن يحمدك الأقارب ويرجع المسكين وهو خائب

أراد أن لا يرجع المسكين وهو خائب وقال بعض النحويين أراد كراهة أن تشتمونا فحذف

الكراهة وأقام مقامها كما تقول الشعر زهير تريد الشعر شعر زهير

قربناكم فعجّلنا قراكم قُبيل الصبح مرداة طحونا

مرداة صخرة شبّه الكتيبة بها فقال عجّلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة
تطحنكم طحن الرحى والمرداة نصب بقربناكم والقرى يمدّ ويقصر وروى بعض الرواة
بهذا البيت يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة أجمعينا وقد ذكرته فيما سلف من القصيدة

على آثارنا بيض كرام نحاذر أن تقسّم أو تهونا

معناه لقيناكم ومن ورائنا النساء وكذلك كان أهل الجاهلية يفعلون إذا حاربوا
ويروى نحاذر أن تفارق أو تهونا أي تُسبى وموضع نحاذر رفع في اللفظ بالنون ونصب
في التأويل على الحال مما في كرام من ذكر البيض أي محاذرين نحن تقسيمهن

ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

أصل الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للمرأة وهي في بيتها ظعينة والظعون البعير
تركبها المرأة والميسم الحسن وهو مفعل من وسمت أصله موسم فلما سكنت الواو
وانكسر ما قبلها صارت ياء كما قالت العرب ميثاق وأصله موثاق لأنه مفعال من الوثاق
الدليل على هذا أنهم يقولون في جمعه مواثيق وظعائن رفع على الإتباع لبيض وخلطن خبر مستأنف

أخذن على بعولتهن عهدا إذا لاقوا كتائب معلمينا

ويروى أخذن على بعولتهن نذرا وقال أبو جعفر معنى البيت الواجب علينا أن نحميهن
فصار كالعهد وعهدهن ما لهن في قلوبهن من المحبة لا أنهن أخذن عليهم العهد ويروى
أخذن على فوارسهن عهدا والمعلمون الذين معهم الأعلام وإنما قال إذا لاقوا وأخذن فعل ماض

وإذ أشبه بالفعل الماضي إذ كنت تقول أحسنت إليك إذا أحسنت إليّ لأن الفعل
الماضي بتأويله الاستقبال فصحبته إذا لتأويله وتقديره يأخذن على بعولتهن عهدا
إذا لاقوا قال الله عز وجل وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض فأتى بإذا لأن معناه يقولون
لإخوانهم إذا ضربوا وقال عز وجل إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا ومعناه إلا الذين
يتوبون وكذلك قوله إلا من تاب وآمن معناه إلا من يتوب ويؤمن قال الشاعر

ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها فيما مضى أحد إذا لم يعشق

قال الفراء معناه ما ذاقها أحد فيما مضى ولن يذوقها فيما يستقبل إذا لم يعشق فلذلك أتى بإذا وقال الفراء

فإني لآتيكم تشكّر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

معناه واستيجاب ما يكون في غد

ليستلبن أبدانا وبيضا وأسرى في الحديد مقرنينا

ويروى وأسرى في الحديد مقنّعينا الأبدان الدروع قال الأعشى

وبيضا كالنهي موضونة لها قونس فوق جيب البدن

معناه جيب الدرع واللام في قوله ليستلبن جواب لأخذ العهد لأنه يمين وقال
الفراء قال المفضل هذا البيت الذي أوله ليستلبن ليس هو من هذه القصيدة
قال الفراء فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله عز وجل فإن استطعت
أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فجوابه معناه إن استطعت فافعل فحذف الجواب
لبيان معناه قال امرؤ القيس

فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

أراد فلو أنها نفس تموت سوية لانقضت وفنيت فحذف الجواب لدلالة المعنى

ومقرنين مغلغلين ومقنعين معناه مستلئمين والمستلئم الذي عليه لأمة وهي

الدرع قال متمم بن نويرة ولا بكهام بزه عن عدوه إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا

والحاسر لا سلاح ومغفر عليه والكهام الكال والبز السلاح والمقنع الذي عليه المغفر

إذا ما رحن يمشين الهوينى كما اضطربت متون الشاربينا

قوله إذا ما رحن إذا ما راح النساء يمشين الهوينى أي لا يعجلن في مشيهن كما اضطربت متون

الشاربينا أي يتثنين في مشيهن ويتمايلن كما تفعل السكارى وقال الآخر

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

الهوينى في موضع نصب وسبيله أن يكتب بالياء لأنه يجري مجرى حبلى

يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا

الجياد الخيل وقوله يقتن من القوت قال الفراء يقال قات أهله يقوتهم قوتا

وقوتا والقوت الاسم وأقات الشيء أقاته إذا اقتدر عليه قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا

أراد مقتدرا وقال بعض المتقدمين

ثم بعد الممات ينشرني من هو على النشر يا بني مقيت

أي مقتدر وجاء في الحديث كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت ويروى من يقيت

على ما مضى من التفسير ويقال ما عنده قيتة ليلة وقيت ليلة وقيتة ليلة وبيت ليلة

وفي يقتن ضمير الظعائن ويقتن جواب إذا وما توكيد الكلام

إذا لم نحمهن فلا بقينا لشيء بعدهن ولا حيينا

ويروى إذا لم نحمهن فلا تركنا لشيء بعدهن ولا بقينا وقال أبو جعفر هذا البيت منحول

رواه جماعة من الرواة غيره

وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا

القلين جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يدبرونها ثم يضربون بها

ويقال في جمع القلة قلات أيضا قال الشاعر

كأن نزو الهام وسطهم نزو القلات زهاها قال قالينا

ومثل رفع بمنع والكاف نصب بترى والتقدير ترى منها السواعد مثل القلين

إذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الخسف فينا

الملك الملك وفيه ثلث لغات ملك وملك ومليك وقد يقول بعضهم الملك

تخفيف الملك بمنزلة قولهم قد هرم الرجل بمعنى هرم الرجل قال الأعشى

فقال للملك سرح منهم مائة رسلا من القول مخفوضا وما رفعا

وقال أبو النجم

من مشية في شعر يذيله تمشي الملوك عليه حلله

وقوله سام الناس أي أولى الناس الخسف وأراده منهم قال الله عز وجل يسومونكم

سوء العذاب فمعناه يولونكم ويريدونه منكم وقال الشاعر

نيسومكم الرشاد ونحن قوم لتارك ودنا في الحرب ذام

وقال آخر

تدارك حيا من نمير بن عامر أسارى تسام الذل قتلا ومحربا

والخسف الظلم والنقصان يقول إذا حمل الملك الناس على الظلم أبينا أن نحتمل ذلك
ونقر به وموضع أن نصب بأبينا

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قوله فنجهل فوق جهل الجاهلين معناه فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله فنسب
الجهل إلى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان فتكون الثانية على مثل
لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى لأن ذلك أخف على اللسان وأحضر من اختلافهما قال الله
عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فمعناه فعاقبوه على
اعتدائه والثاني ليس باعتداء في الحقيقة بل هو عدل فسمي اعتداء للازدواج والتوفيق بين
اللفظين قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الثانية ليست بسيئة
في الحقيقة لأن المجازي بمثل ما فعل به ليس بمسيء وجاء في الحديث فإن الله لا يمل حتى تملوا
فمعناه فإن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا من مسألته وتزهدوا فيها فالله جل
ثناؤه لا يمل في الحقيقة وإنما نسب الملل إليه لازدواج اللفظين وقال بعضهم إنما أراد
بقوله فنجهل فنجازيه فسمى المجازاة على الجهل جهلا كما قال الله تعالى إن المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم يريد مجازيهم على مخادعتهم وقرأ عبد الله بن مسعود بل عجبت ويسخرون

فمعناه بل جازيتهم على عجبهم لأن الله جل وعز أخبر عنهم في غير موضع من القرآن أنهم
عجبوا فقال عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم
وقال حاكيا عنهم إن هذا لشيء عجاب فقال بل عجبت يريد بل جازيتهم على عجبهم ولا يجوز
أن يكون قول عمرو فنجهل فوق جهل الجاهلينا اعترافا منه بالجهل وتثبيتا منه إياه
لنفسه لأن الجهل لا يستحسنه أحد ولا يرتضيه ونجهل منصوب بالفاء لأنها جواب
الجحد وألا افتتاح للكلام ودخلت النون في يجهلن لتوكيد المستقبل
وهذا البيت آخر القصيدة في رواية أكثر الناس وروى بعض الرواة فيها بعد البيت
الماضي ثلاثة أبيات

لنا الدنيا وما أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكنا سنبدأ ظالمينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفينا

عرف أبو جعفر البيت الأخير ولم يعرف البيتين اللذين قبله ويجوز في البحر الرفع والنصب
من رفعه رفعه بما عاد من الهاء ورفع نحن بما عاد من نملؤه ومن نصبه نصبه بنملأ والتقدير
ونحن نملأ البحر سفينا والهاء مع البحر بمنزلة الشيء الواحد وسفينا مفعول ثان قال الله
عز وجل إنا كل شيء خلقناه بقدر فنصب كلا بالخلق ويجوز رفعها بما عاد من الهاء

١٩٠ ١٩٥

تمت

القصيدة والحمد لله

شكرا

وصلى الله على النبي المصطفى

محمد وآله أجمعين

يتلوها في الجزء الذي يليه إن شا الله قصيدة الحرث بن حلزة اليشكري

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

وكتب في محرم سنة خمس وعشرين وخمس مائة ببغداد

١٨٩ ١٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حارث بن حلزة

بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان بن أدد وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيم الشأن
جمع بكرا وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام وكف
بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكون معه في مسيره ويغزون معه فأصابتهم سموم
في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل
أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لكم لازم فأبت ذلك بكر فاجتمعت تغلب إلى
عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغلب بمن ترون بكرا تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى إلا
برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو وأرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر
فجاءت بكر بالنعمن بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو
بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمن بن هرم يا أصم جاءت بك
أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك قال النعمن وعلى من أظلت السماء يفخرون
قال عمرو بن كلثوم والله إن لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها فقال والله لو فعلت ما ١٩٠
أفلت بها قيس أبر أبيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا جارية

أعطيه لحيا بلسان يقول أخيه فقال له النعمن أيها الملك أعط ذلك أحب أهلك إليك
فقال عمرو بن هند أيسرك أني أبوك قال لا ولكني وددت أنك أمي فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا
حتى هم بالنعمن وقام الحرث بن حلزة وهو أحد بني كنانة بن يشكر فارتجل قصيدته ارتجالا وتوكأ
على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب وقال أبو عبيدة كان عمرو بن هند
شريرا وكان يقال له مضرط الحجارة لشدته وكان لا ينظر إلى أحد به سوء وكان الحرث بن حلزة
أيضا ينشد من وراء الحجاب لأنه كان أصلع أي أبرص فلما أنشد هذه القصيدة أدناه حتى خلص إليه
وقال قطرب حكي لنا أن الحلزة ضرب من النبات قال ولم يسمع فيه غير ذلك :. وأخبرنا
أحمد بن محمد الأسدي قال أخبرنا أبو احمد بن النطاح قال حدثنا أبو عبيدة قال أجود الشعراء قصيدة
واحدة جيدة طويلة ثلثة نفر عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة وطرفة بن عبد وقال أبو عبد الله
أبو عبد الله بن النطاح
وقصيدة عمرو بن كلثوم التي عنا أبو عبيدة ألا هبي بصحنك فاصبحينا وقصيدة الحرث
آذنتنا ببينها أسماء وقصيدة طرفة لخولة أطلال ببرقة ثهمد وقال التوزي زعم الأصمعي أن
الحرث قال قصيدته وهو يومئذ ابن خمس وثلثين ومائة سنة وقال غيره ارتجلها مقبلا على عمرو بن هند الملك

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

قوله آذنتنا معناه أعلمتنا ببينها قال الله عز وجل آذنتكم على سواء أي إذا أعلمتكم
وقال تبارك وتعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي فاعلموا ويقول الرجل للرجل لم تؤذني بكذا وكذا
يريد لم تعلمني به :. البين الفراق يقال بان الرجل يبين بينا وبينونة وقال زهير

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا

والبين من الأضداد يكون الفراق ويكون الوصال قال الله عز وجل لقد تقطع بينكم قرأ مجاهد
وغيره بينكم بالرفع على معنى تقطع وصلكم :: والبين بكسر الباء القطعة من الأرض قدر مد البصر

قال تميم بن مقبل

بين وحمير أبوال البغال به أنى تسديت وهنا ذلك البينا

تسديت معناه علوت وركبت وقوله رب ثاو يمل منه الثواء معناه رب مقيم يمل منه
إقامته ولكننا لا نمل ثواء هذه المرأة والثاوي المقيم والثواء الإقامة يقال ثوى الرجل يثوي
إذا أقام قال الشاعر

ثوى في ملحد لا بد منه كفى بالموت نأيا واغترابا

قال أبو عبيدة ثوى الرجل وأثوى إذا أقام قال الأعشى

أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا

وقال غير أبي عبيدة يقال ثوى الرجل ولا يقال أثوى وكان هؤلاء يروون بيت الأعشى أثوى
بفتح الألف على معنى الاستفهام وأيهما رفع بفعلها والباء صلة الفعل وثاو خفض لرب
أصله ثاوي فاستثقلت الكسرة في الياء فألقيت وأسقطت الياء لسكونها وسكون
التنوين ويمل الثواء صلة الثاو ولو رددت يمل إلى الثاو ثم خفضته على النعت فقلت
ثاو مملول منه الثواء رفع الثواء لأنه اسم ما لم يسم فاعله ومن صلة يمل

بعد عهد لها ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلصاء

ويروى بعد عهد لنا ومعنى البيت آذنتنا ببينها بعد عهدنا بهذا الموضع وشماء هضبة

الخلصاء

معروفة والهضبة الجبل من الرمل والبرقة والأبرق والبرقاء رابية فيها رمل وطين أو
طين وحجارة مختلطان ثم أخبر أن له عهدا بهذه المرأة الخلصاء أقرب من عهده
بها في برقة شماء والخلصاء أرض وبعد صلة آذنتنا :: واللام والباء صلتان للعهد وشماء مخفوضة
بإضافة البرقة إليها إلا أنها نصبت لأنها لا تجري بمدة التأنيث التي فيها وأدنى رفع
بالخلصاء والخلصاء بها :: والديار جمع دار والأصل في دار دور وديار في الجمع بمنزلة قولك
عبد وعباد وبحر وبحار ويقال في جمع الدار أيضا أدؤر ودور والأصل في أدؤر أدور
فلما انضمت الواو همزت

فالمحياة فالصفاح فأعناق فتاق فعاذب فالوفاء

فالوفاء

فالمحياة أرض :: والصفاح أيضا هضاب مجتمعة وواحد الصفاح صفحة :: وفتاق جبل
ويروى فأعناق فتاق وعاذب وادي والوفاء أرض أخبر بقرب عهده بهذه المواضع
وبهذه المرأة فيها :: والمحياة وما بعدها من أسماء المواضع يرتفع بالنسق على الخلصاء

فرياض القطا فأودية الشربب فالشعبتان فالأبلاء

فالأبلاء

رياض القطا رياض بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه معشب فتألفه الطير لذلك ولا
يقال في الشجر روضة إنما الروضة في النبت والحديقة في الشجر :: وقال أبو عبيدة الروضة
تكون على المكان المرتفع خاصة فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة قال النبي صلى الله عليه
إن منبري على ترعة من ترع الجنة أراد على روضة وقال أبو عمرو الشيباني الترعة الدرجة
وقال غيره الترعة الباب وقال أبو زياد الكلابي أحسن ما تكون الروضة على المكان

التي فيه غلظ وارتفاع ألا ترى قول الأعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضرا جاد عليها مسبل هطل

قال والحزن ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا في بلاد نجد وفيه ارتفاع وغلظ والأصل في رياض رواض فصارت الفا لتحركها وانكسار ما قبلها والشرب جبل ويروى الشربب بفتح البا الأولى وقال الأصمعي إنما أراد بوادي الشربب فاضطره الشعر إلى الجمع وقال غيره العرب يوقع الجمع على الواحد من ذلك قول الله فنادته الملائكة أراد فناداه جبريل عليه السلم وحده وقوله فالشعبتان هي أكمة لها قرنان نابتان والأكمة جبل من الرمل والأبلاء اسم بير حدثنا أنه قد كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها وخلفوها خاوية والرياض وما بعدها من أسماء المواضع نستق على الخلصاء

لا أرى من عهدت فيها فأبكي اليوم دلها وما يرد

البكاء ١٦ (في الهامش)

يقول لا أرى من عهدت من أحبابي من هذه المنازل فأنا اليوم أبكي شوقا إليهم إني حيث رأيت آثارهم تذكرت ما كنت فيه منهم فهاج ذلك لي البكا وقوله دلها معناه باطلا وضياعا أي بكاي يذهب ضياعا إذ كنت لا أستدرك به شيئا يقال رجل مدله العقل إذا كان ذاهب العقل ويروى لا يرى من عهدت فيها فأبكي أهل ودي وقوله وما يرد البكا معناه ما يردهم علي ولا يغني شيئا غير أني أبكي لتذكرهم وأشفي ما بي من الحزن على فراقهم ويروى وما يحير البكاء أي وما يرد قال الله جل وعز إنه ظن أن لن يحور بلى أي أراد أن يرجع قال الشاعر

إن كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري

١٩٧

ومن نصب بأرى وعهدت صلة من والها المضمرة تعود على من كأنه قال من عهدته فيها ودلها نصب على المصدر وما نصب بيرد ومعناها الاستفهام كأنه قال وأي شي يرد البكا ويجوز أن يكون في موضع رفع بما عاد من الها المضمرة كأنه قال وأي شي يرده البكا والبكا رفع بفعله

وبعينيك أوقدت هند النار أخيرا تلوي بها العلياء

العلياء ١٦ (في الهامش)

قوله وبعينيك معناه وبمراي عينيك أوقدت هند النار وهند ممن كان يواصل أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله أخيرا وقوله تلوي بها العلياء معناه ترفعها وتضيها له والعلياء المكان المرتفع من الأرض وإنما يريد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس أنشدنا أبو العباس

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

ويقال هو من عليا معد بضم العين مع القصر ومن علياء معد بفتح العين مع المد فأراد أن العلياء تضي النار كما يلوي الرجل بثوبه إذا رفعه تلوح به القوم إذا بشرهم من بعيد وكذلك يقال ألوت الناقة بذنبها إذا رفعته وهند يرتفع بأوقدت أيضا وأخيرا نصب على الوقت أراد وقتا أخرا وتلوي موضعه رفع في اللفظ بالتاء وفي الحقيقة نصب والعلياء يرتفع بتلوي والباء صلة تلوي

أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء

الضياء ١٦ (في الهامش)

ويروى بين العقيق فشخص في قصبين كما يلوح الضياء قوله أوقدتها بين العقيق معناه رأت بالعلياء ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها فعلم أنه هي من العلياء فقال بين العقيق والعقيق مكان وبين شخصين وشخصان أكمة لها شعبتان فعلم أن موقد النار كان بالعلياء من العقيق وشخصين وقوله بعود أراد الذي يتبخر به وهو الألنجوج والبلنجوج والألوة يروى عن النبي صلى الله عليه

أنه قال في صفة أهل الجنة مجامرهم الألوة وقال أبو دهبل

تجعل الند والألوة والمسك صلاءها على الكانون

ولعل هذه المرأة التي ذكر لم ير عودا قط ولكن الشعراء قالوا في ذلك فأكثروا وما
جعلوها كذلك إلا لأنهم موقدي النار ثم قال كما يلوح الضياء أي كما يظهر الضياء والضياء
الضوء وضياء الفجر في هذا ضياء السراج وضياء النار واحد ∴ والقضين جمع قضة وهي
شجرة ويقال هذه قضون فاعلم ورأيت قضين فتفتح النون لأنها مشبهة بنون الجمع
ومنهم من يقول هذه قضين ورأيت قضينا ونظرت إلى قضين فتعرب النون لأنها بمنزلة
ما هو من الاسم ويروى أوقدتها بين العقيق وذي السدر وذو السدر موضع وفاعل أوقدت
مضمر فيه من ذكر هند والهاء والألف تعودان على النار وهي والباء صلتان لأوقدت
وشخصين نسق على العقيق والكاف نصب به أيضا وما خفض بالكاف وبلوح الضياء صلتها
ولا عائد لها لأنها في معنى المصدر

فتنورت نارها من بعيد بخزاز هيهات منك الصلاء

قوله تنورت نارها معناه نظرت إلى سناها في الليل والتنور نظرك إلى النار وتأملك
أهي قريبة كانت أم بعيدة ثم قال بخزاز وخزاز جبل بين العقيق وشخصين كما وصف
ثم إنه أطمع نفسه في اصطلائها فظن أنها قريب فلما علم أنها بعيدة قال هيهات منك
الصلاء أي ما أبعده منك ويقال قد تنور فلان النار إذا نظر إليها قال الشاعر

وأحجنا بكل يفاع أرض وقود النار للمتنور بنا

ويقال قد أنار القمر الموضع ونوره إذا صار الموضع نيرا به قال الأعشى يمدح بشر بن معدي كرب الكندي

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

ومعنى هيهات البعد قال الله عز وجل هيهات هيهات لما توعدون معناه بعيد ما توعدون
قال الشاعر

ترى أمر بكر ثم أنت تلومني على خلة هيهات منك قريبها

فمعناه بعيد ويقال أيضا هيهات هيهات بكسر التاء فيهما مع التنوين ويقال هيهاتا هيهاتا
بنصبهما مع التنوين قال الأحوص

تذكر أياما مضين من الصبى وهيهات هيهاتا إليك رجوعها

ويقال أيهات أيهات وأنشد الفراء

فأيهات أيهات العقيق ومن به وأيهات وصل بالعقيق تواصله

ويقال هيهات بالرفع بغير تنوين وهيهات بالرفع بالتنوين والصلاء النار بكسر
الصاد فيمد والصلا بالفتح مقصور قال الشاعر

وبات شراعيها الصلا لبانه وكفيه حر النار ما يتحرف

ومن والباء صلتان لتنورت والصلاء رفع بهيهات والنار نصب بتنورت

غير أني قد أستعين على الهم إذا خف بالثوي النجاء

غير أني معناه إلا أني فلما وضعت غير في موضع إلا نصب على الاستثناء وفتحت الراء
لاجتماع الساكنين وذلك أنه ترك ما كان فيه من ذكر الضياء ثم أنشأ شيئا صار فيه

وقال ذا خف بالثوى النجا وهو المقيم :: والنجا الانطلاق والانكماش والغالب عليه المد
وربما قصر في الشعر فاذا كثر فقيل النجا النجا جاز فيه المد والقصر :: وخف معناه
مضى وذهب :: والنجا مقصور ما ألقيته على الرحل من حلة أو لباس يقال انجوا عندكم وكفني
نقلت انجوا عنها نجا الحلة انه ستر ضبيكما

إذا ألقيته قال الشاعر

منها سنام وغاربه

بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء

زفوف ناقة مسرعة خفيفة تزف زفيفا والزفيف عدو النعام إذا أسرع والزفيف طيران
الطائر إذا أسرع في الحال التي تكون فيها قريبا من الأرض فالزفيف للنعام وللطير يقال
زف الرجل يزف زفيفا إذا أسرع قال الله تعالى فأقبلوا إليه يزفون وقرأ بعض القراء بالتخفيف
يزفون وانما وصف الناقة بصفة النعامة لأنه شبهها بها والهقلة نعامة والذكر
هقل قال الأعشى

فإذا أطاف لغامه بسديسه فسى وراد لحاجة وربدا
شبهته هقلا يباري هقلة ربدا في خيط نقانق أربدا

النقانق جمع نقنق والذكر منها والأنثى نقنقة :: واللغام الزبد والسديس ناب من
أنيابه والربد الذي يضرب إلى السواد :: والخيط القطعة من النعام وفيه خيط وخيط
بالفتح والكسر والخبط من الخبوط ولا يجوز إلا بالفتح :: والرئال فراخ النعام واحدها
رأل وثلاثة أرؤل فإذا كثرت فهي رئال ورئلان :: ودوية منسوبة إلى الدو والدو الأرض
الواسعة البعيدة الأطراف :: وسقفاء نعامة في رجلها انحناء ويقال للرجل أسقف

وللمرأة سقفاء إذا كان فيها انحناء :: والهاء اسم كأن وهقلة خبر كأن وأم رئال ودوية
وسقفاء نعوت لهقلة

آنست نبأة وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الإمساء ١٤

معناه آنست هذه النعامة نبأة والنبأة الصوت الخفي لا يدرى من أين هو وآنست ههنا أحست
والإيناس النظر وإبصارك الشيء ويقال آنست الشيء إذا وجدته وهو بمعنى الأول قال الله عز وجل
آنس من جانب الطور نارا أراد وجد وقال الأنصاري

فعصب المدينة إذ جئتها وآنست للأسد فيها زئيرا

وقوله وأفزعها القناص يعني الصياد والقنص الصيد يقول فلما رأتهم طارت على وجهها
فزعا :: وعصرا معناه عشيا وانما سميت العصر في الصلوة عصرا لأنها في آخر النهار
والعصر في غير هذا الدهر وفيه لغتان عصر وعصر وقال امرؤ القيس

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

ويقال في جمعه أعصر وعصور قال الشاعر

تذكرت ليلى والشبيبة أعصرا وذكر الصبى برح على من تذكرا

وفاعل آنست مضمر فيه من ذكر النعامة :: والنبأة منصوبة وعصرا منصوب على الوقت
والواو في وقد واو الحال والإمساء رفع بدنا وهو مصدر أمسى

فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كأنه أهباء ١٦

والمعنى فترى خلف الناقة من الرجع أي من رجع قوائمها :: والمنين الغبار الدقيق الذي يثيره

بقوايمها وكل ضعيف منين فعيل بمعنى مفعول والممنون التي ذهبت منته والمنة القوة
ولذلك قيل الحبل الخلق منين قال الله عز وجل فلهم أجر غير ممنون أراد غير مقطوع ولا
ضعيف ويقال معناه غير محسوب وقال آخرون لا يمن الله عليهم به ويقال فلان قد منه
السير أي أضعفه ٥ والأهباء أثارتها الهبا والهبا الغبار الذي كأنه دخان وإذا دخلت
الشمس في الكوة فالذي تراه كأنه غبار من الشمس يتناثر وهو الهبا قال الله عز وجل وقدمنا
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والمنثور المنتشر المتفرق والهبوة الغبرة قال الشاعر

وزرق كستهن الأسنة هبوة أرق من الماء الزلال كليلها

الزرق نصال الأسنة والأسنة أراد بها المسان التي يحد بها النصال الواحد مسن وقوله
كستهن هبوة أراد أن النصال جلت المسان حتى اشتد جلاؤها وكانت كأن عليها غبرة
من شدة الصفاء وهو مثل الظلم في الأسنان وهو ماؤها وذلك إذا نظرت إليها خيل إليك
أن فيها غبرة من شدة صفائها وبياضها ٥ والرماد الهابي هو الأسود الذي يعلوه بياض كهبوة
ومن رواه كأنه أهباء بفتح الهمزة قال الأهباء جمع الهباء يقال ثار أهباء أي غبرة في إثر
ويقال أهبى الظليم يهبي إهباء إذا غبر والإهباء بالكسر في هذا البيت أصح في قول الأصمعي
على معنى المصدر والمنين نصب بترى والهاء اسم كأن والأهباء خبرها ٥

وطراقا من خلفهن طراق ساقطات تلوي بها الصحراء

ويروى أودت بها الصحراء ويروى يودي بها الصحراء الطراق مطارقة نعال الإبل وقوله من
خلفهن طراق يريد طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار ها هنا وساقطات قد سقطت

من أرجلها فالطراق يودي بها الصحراء أي يبلي هذه النعال فتسقط ويقال أطرقت النعل إذا
ضربت واحدة بأخرى إطراقا وطارقت وقد يجوز ذلك في كل شيئين أحدهما على الآخر ونصب
طراقا لأنه نصب على المنين كأنه قال وترى طراقا والطراق الثاني يرفع بمن وساقطات نعت الطراق
لأنه وإن كان لفظه لفظ الواحد فمعناه معنى الجمع والصحراء رفع بتلوي والباء صلة تلوي

أتلهى بها الهواجر إذ كل ابن هم بلية عمياء

قوله أتلهى معناه بالناقة أي أركبها وأتعلل بوطيها وسرعتها ونشاطها في شدة الحر
ولا أجد معما أنا فيه شدة من الحر علي ٥ والهواجر انتصاف النهار واحدتها هاجرة
قال أبو العباس إنما سميت الهاجرة هاجرة لبعدها من وقت البرد وطيب الهواء أخذت من قولهم
قد هجرت الرجل إذا بعدت منه وقوله إذ كل ابن هم معناه كل ذي هم وكل من نزل به الهم
يقال هذا ابن هم وأخو هم إذا لحقه ذلك قال المجنون

لقد عشت من ليلى زمانا أخا الموت إذ بعض المحبين يكذب

معناه أحدهما حس الموت وقال ابن الطثرية ٥

حلفت لها أن قد وجدت من الهوى أخا الموت لا بدعا ولا متآسيا

يقول إذا كان صاحب الهم لا يدري كيف يتوجه من غمه بالأمور فإذا أذن يتحول للأكان
أو نهارا لا أعيا أنا بأمري وشبهه بالبلية والبلية ناقة الرجل إذا مات عقلت عند
ناويه أي عند القبر مما يلي الرأس وعكس رأسها بذنبها فيترك لا يأكل ولا يشرب حتى يموت
فهي عمياء لا تتجه لأمرها وقال بعضهم كانوا في الجاهلية يعقلون ناقة الرجل عند رأسه

ويقولون اذا قام من قبره للبعث زكبها :: وموضع ألتهى رفع بالألف والكاصلة ألتهى
وهي منصوبة والهواجر نصب بألتهى وكل رفع بالبلية والبلية مرتفعة به والعمياء
نعت للبلية واذ وقت ماض وهي في صلة ألتهى منتصبة به ٥

وأتانا عن الأراقم أنباء وخطب نُعنى به ونُساء

قوله أنبا معناه أخبار قال الله عز وجل عن النبإ العظيم وهو القرآن والخطب الأمر قال الله عز وجل وما خطبك يا سامري أراد ما أمرك قال الشاعر

آذنت جارتي بوشك رحيل بكرا جاهرت بخطب جليل

أراد بأمر عظيم والخطب القصة والمعنى واحد والعرب تقول للخبر نبا خفا كان أو باطلا
ويقال أنبأني فلان ونبأني وقوله نعنى به معناه نهتم به ونشغل علينا يقال عنيت بالشيء
أعنى به فأنا به معني ٥ والأراقم أحيا من بني تغلب اجتمعوا وأحيا من بني بكر بن
وائل وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا مالوا بني تغلب على بني بكر والأنبا
يرتفع بأتانا وإنما قال وأتانا ولم يقل وأتتنا لأن فعل المونث اذا فصل بينه وبين المونث بشيء
كان الفاصل بينهما كالعوض من تاء التأنيث ويجوز أن يكون ذكر الفعل لأن الأنبا جمع نبا
والنبا مذكر فبنى الجمع على الواحد وخطب نسق على الأنبا ونعنى به صلة خطب والها تعود
عليه ونساء نسق على نعنى ومعنى نساء بنا الظن فيه ويلوم الاساءة وقال بعض أهل اللغة معنا
ويسوءنا ما يأتينا من ذلك ويروى وأتانا من الحوادث والأنبا خطب نعنى به ونساء

إن إخواننا الأراقم يغلون علينا في قولهم ٥ ١٩٦

احفا

١٩٧

قوله يغلون علينا معناه يرتفعون علينا في القول ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون
ما ليس لهم بحق وأصل الغلو في اللغة الارتفاع والزيادة قال الله عز وجل لا تغلوا في دينكم
غير الحق أراد لا تجوزوا ولا ترتفعوا من محجة الطريق وجاء في الحديث من اجلال الله عز وجل
اجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واعظام ذي الشيبة المسلم أراد غير المرتفع
فيه عن محجة القصد :: ويقال غلا السعر اذا ارتفع وزاد ويقال غلا الصبي اذا شب وزاد
وغلا النبت يغلو اذا طال ويقال فعل ذلك في غلو شبابه أي في أوله وزيادته قال عبد الله بن قيس الرقيات

لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها

أي سبقت نظراءها في السن وزادت عليهن :: ويقال للجارية اذا شبت شبابا حسنا
غلا بها عظم أي زادت على أترابها في الطول والتمام وحسن الشباب قال الحارث بن حلزة

خمصانة قلق موشحها رود الشباب غلا بها عظم

وقوله في قولهم إحفاء معناه انهم حملوا علينا وألحوا في مسائتنا وألصقوا بنا ما نكره
وهو من قولك حفيت الشيء اذا استقصيت عليه ويقال أحفيت شاربي وشعري وجاء في
الحديث احفوا الشوارب واعفوا اللحى أي وفروها وزيدوا فيها ويقال قد أحفى فلان في
الشتم اذا اشتد فيه وألح ويقال قد تحفى فلان بفلان اذا استقصى وأظهر العناية به
وقال الله عز وجل يسألونك كأنك حفي عنها أي كأنك معني بها مستقص في السؤال عنها وقال الأعشى

فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

أراد معني به :: وتقول رأسك حافٍ اذا دام شعثه يحف حفوفا وقد حف الشيء اذا مر به

يعبدوا وقد حففت الشيء أحفه حفا إذا درت حوله أو جعلت حوله شيئا من قول الله عز وجل
حافين من حول العرش وموضع أن رفع على الترجمة عن الأنباء كأنه قال أتانا أن إخواننا الأراقم
والأراقم ينتصبون على الترجمة عن الأحفاء وخبر أن ما عاد من يغلون وعلى صلته يغلون
والأحفاء ينتفع به ويروى في قيلهم احتفاء وهي لغة قول وقيل وقال ويجوز أن يكون أن في
موضع نصب من قول الفراء وخفض في قول الكسائي على معنى بأن ولأن

يخلطون البريء منا بذي الذنب ولا ينفع الخلي الخلاء

قوله يخلطون معناه يشوبون ذا الذنب بالذي لا ذنب له ظلما لنا وإساءة بنا فهذا عين الجور وقوله
لا ينفع الخلي الخلاء معناه ولا ينفع البريء من الذنب براءته منه والخلاء بفتح الخاء البراءة والترك
ويقال منزل خلاء إذا كان خاليا قال الشاعر

أصبحت دارهم خلاء قفارا بعد عدنان والإله مجار

وروى أبو جعفر وغيره ولا ينفع الخلي بكسر الخاء وقال الخلاء المتاركة يقال قد خالى فلان
فلانا مخالاة وخلاء إذا تاركه واحتج بقول النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام

فمعناه تاركوا بني أسد وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال المخالي المحارب
ويقال أنا الخلاء منك وأنا البراء منك بفتح الخاء في الخلاء أي أنا خلي منك أي بريء منك ويستوي
موحدين في التثنية والجمع مذكرين في المؤنث كقولك نحن الخلاء والبراء منك وهند الخلاء
والبراء منك قال الله عز وجل إنني براء مما تعبدون والخلاء بكسر الخاء في غير هذا علة في

النوق بمنزلة الحران في الدواب . يخلطون موضعه رفع في اللفظ بالتاء وموضعه في
التأويل نصب على الحال كأنه قال خالطين والبريء منصوب بيخلطون وهو مهموز لأنه
فعيل من برئ من الذنب براءة والباء صلة ليخلطون أيضا وهي تنصب به والخلاء رفع بينفع والخلي
نصب به ولا يجوز همزه لأنه ليس بمأخوذ من فعل مهموز إنما هو فعيل من الخلوة كان الأصل
فيه الخليو فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى
فصارتا ياء مشددة وكذلك حكم الواو إذا سبقت الياء والواو ساكنة .

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنى الولاء

قال أبو عمرو معناه إن إخواننا الأراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون إلينا ذنب غيرنا
ويعلقونه علينا ويطالبوننا بجناية كل من جنى عليهم ممن نزل صحراء أو ضرب عيرا وجعلونهم
موالي لنا والموالي في هذا الموضع بنو العم قال الله وإني خفت الموالي من ورائي أراد بني العم قال الشاعر

ومن الموالي موليان فمنهما معطي الجزيل وباذل النصر
ومن الموالي ضب جندلة لحز المروءة ظاهر الغمر

أراد بني العم وقال قوم الموالي في هذا البيت معناهم الأولياء أي جعلوا كل من فعل هذا
الفعل وليا لنا قال الله عز وجل أن الكافرين لا مولى لهم أراد لا ولي لهم وقال النبي صلى الله عليه
أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل أراد بغير إذن وليها وقال الأخطل

كانوا موالي حق يطلبون به فأدركوه وما ملوا وما لعبوا

يعني أولياء حق وقال أيضا .

فأصبحت مولاها من الناس بعده ... فأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

وقال المفضل بن محمد وأبو علي وأبو مالك أراد بالعير الوتد وإنما سمي عيرا لنتوه من الأرض
مثل عير النصل والسهم وهو الناتئ في وسطه يقول كل من ضرب وتدا في الصحرا فأذنب في
الأنام ألزمونا ذنبه. وقال أبو الحسن الأثرم حدثني أبو عمرو عن خداش العجلي قال العير
أراد به كليب بن وائل أي جعلتم كل من قتل كليبا أو أعان على قتله ابن عم لنا فألزمونا ذنبه
ظلما وإنما سمي كليبا عيرا لجلالته وعلو شأنه وسؤدده والعرب تسمي السيد العظيم من الرجال عيرا
وإنما قيل عير لأنه شبه الحمار في الصيد إذ كان أجل ما يصطاد. من ذلك الحديث الذي
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان استأذن عليه فحجبه ثم أذن له فقال ما كدت
تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين فقال يا أبا سفيان أنت كما قال القائل كل الصيد
في جوف الفرا أراد بالفرا الحمار أي أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد أراد أنها كلها
دونه والفرا الحمار يهمز ولا يهمز أنشدنا أبو العباس

إذا اجتمعوا علي وأشقذوني ... فصرت كأنني فرأ متار

ومنار من الأنصار. والجلهتان جانبا الوادي. وقال قوم أراد بالعير الحمار نفسه
يقول يضيفون إلينا ذنوب كل من ساق حمارا ويجعلوننا أولياءهم. وقال آخرون العير
جبل في المدينة ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير إلى ثور
يريدون جعلوا كل من ضرب إلى ذلك الموضع وأراده بلغه أولياءنا وقوله وأنا الولاء معناه
وأنا أصحاب الولاء فحذف الأصحاب وأقام الولاء مقامه كما قال الشاعر أنشدنا أبو العباس

وكيف تصاحب من أصبحت ... جلالته كأبي مرحب

أراد جلالة أبي مرحب وقال الآخر

وشر المنايا ميت وسط أهله ... كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره

أراد وشر المنايا ميتة ميت فحذف الميتة وأقام الميت مقامها. والولاء في العون والبد
يقال هم عليه ولاة وولاية أي عون ويد. والولاء في العون ممدود. والولي من المطر يكتب بالياء
وأن كتب من اسم زعموا وخبره وكلا اسم أن وضرب العير صلة من وما في ضرب يعود على من
وموال صفة رفع لأنه خبر أن والأصل فيه موالي فاستثقلت الضمة في الياء لسكونها
وسكون التنوين ولناصلة وإن الثانية نسق على الأولى والنون والألف اسم إن والولاء خبرها

أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

أجمعوا معناه أحكموا ويقال قد أجمعت الشيء إذا وفقت بينه وأزلت تفرقه وأجمعت
الأمر إذا أحكمته قال الله عز وجل فأجمعوا أمركم وشركاءكم فقرأ بعضهم فاجمعوا على
التفسير الذي مضى وأنشد الفراء

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل أغدون يوما وأمري مجمع

أي محكم ويروى أجمعوا أمرهم بليل أي عزموا على أن يصبحوا بالذي اتفقوا عليه وبيتوه
في الليل وتقدموا فيه. ويروى أجمعوا أمرهم عشاء أي لم يدعوا منه شيئا إلا أحضروه
كقولك للقائل هذا أمر قد أسري عليه بليل أي دبر بليل. وقوله أصبحت لهم ضوضاء معناه
جلبة. والضوضاء حرف ممدود وهو جمع واحدته ضوضاة وربما قصر فيكون حينئذ

جمعُ ضوضاة :: وروى بعضهم أصبحت لهم غوغاءُ فالغوغاءُ الرذال من الناس والغوغاء من

الجراد الصغار الذي يركب بعضه بعضًا :: وفاعل أجمعوا مضمر فيه ولا خبر له

والضوضاء اسم الإصباح الثاني واللام خبره :: وقال الفرّاء أصبح على معنيين إذا

أردت أن يعلم المخاطب صباح الاسم استغنيت عن الخبر كقولك أصبح زيد وأصبحت

وإن أردت أن يعلم المخاطب حاله في صباحه لم يستغن عن الخبر كقولك أصبح زيد قائمًا

وأمسى بمنزلة أصبح وأصح الروايتين رواية الذين رووا أصبحوا أصبحت له غوغاء لأن البيت الثاني

يدل على الصياح والجلبة

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصهال خيلٍ خلال ذاك رغاءُ

معناه من منادٍ يقول يا فلان ومن مجيب المنادي ومن صهيل خيل وقوله خلال ذاك رغاء

معناه بين ذاك رغاء لاجتماع بني تغلب علينا وتهمتهم إيانا بأبنائهم الذين قتلهم العطش

يقولون أدوا إلينا أبناءنا فإنكم أغللتموهم اغتيالًا قال الله عز وجل فجاسوا خلال الديار

أراد بين الديار أي قتلوهم بين بيوتكم والرغاء رغاء الخيل والإبل والرغى جمع رغوة اللبن

مقصور يكتب بالياء والرغوة فيها ست لغات يقال الرَّغوة والرُّغوة والرِّغوة والرَّ غاوة

والرُّغاوة والرِّغاوة :: ومن صلة الضوضاء ورغاء يرتفع بقوله خلال ذاك الرغاء بالألف واللام

أيها الناطق المرقش عنّا عند عمرو وهل لذاك بقاءُ

وقوله أيها الناطق يعني عمرو بن كلثوم والمرقش المزين الشيء ومعناه هاهنا تزيينه

وقوله للملك إنا قتلنا أبناءهم وأغللناهم اغتيالًا وادعاؤهم الكذب والباطل عند الملك

ثم قال وهل لذاك بقاء يقول وهل للكاذب بقاء عند الملك أي هو ينظر فيما ادعيتم فيعرف

صدق ذلك من كذبه ويعرف ترقيشك القول له بالباطل وبما لم يكن :: ويروى أيها الناطق المحبّر

عند عمرو وهو المزين يقال حبّرت الكلام ورقشته ونمقته ونمنمته وذهبته وأذهبته

بمعنى قال المرقش

الدار قفرٌ والرسوم كما رقّش في ظهر الأديم قلم

أراد زين والمرقش نعت الناطق وعن وعند صلتان له والبقاء رفع باللام في قوله

كذلك وفي رواية قطرب وما له إبقاء معناه ليس يبقي على أحد ويروى

المحبّر عنّا بخاء معجمة

لا تخلنا على غرائك إنّا قبل ما قد وشى بنا الأعداءُ

قوله لا تخلنا معناه لا تظننا يقال خلتك عبد الله قائمًا أي ظننته قال الفرّاء هو مأخوذ من

الخيال والشيء يشبه بذلك ثم ذهب به مذهب الظن وإنما خاطب بهذا النعمن بن المنذر

أراد لا تحسبنّ أنا نجازعون لإغرائك الملك بنا والغراء مأخوذ من قولك غريت بالشيء أغرى

غرًا والغرا ولد البقرة مقصور يكتب بالألف لأنه من الواو ويقال في تثنيته غروان قال الشاعر

لها الجيد من جيدًا والعين طرفها كعينا مهاة تهتدي غراماهر

وأنشدنا أبو العباس في المعنى الأول لكثيّر

إذا قلت مهلًا غارت العين بالبكا غراءً ومدتها مدامع حُفَّل

قال الأصمعي غارت فعلت من غريت بالشيء أغرى إذا لزمته :: والغرا الذي يلزق به

إذا كبر مدّ وإذا فتح قصر وقيل هو الغرى وقوله إنا قبل ما قد وشى بنا الأعدا معناه طالما
نمّ بنا الأعدا قبلك عند الملوك فلم يضرنا ذلك بل زيدنا قدرًا على ذلك وعداوة الناس إيانا
ويروى طالما قد وشى ومعنى وشى نمّ والواشي هو النمّام وجمعه واشون ووشاة قال بعض الأعراب

فما لك من يبدر ونحن نحبه إذا ما وشى واش بنا لا نجادله
كما لو وشى بالبيدر واش رددته كئيبا ولم تملح لدينا شمائله

وأنشدنا أبو العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار

قال الوشاة لهند كي تصارمنا وليت أنّي هوى هند ونسياني

معناه أن تصارمنا : فأبدل العين من الهمزة والأصل فيه من الشية وهي العلامة فإذا قال
وشى به فمعناه نسب إليه أمرًا جعله به علمًا قال الله عز وجل لا شية فيها
أراد لا لون فيها يخالف لون جميع جلدها أي ليست فيها علامة ويقال وصفت شيات
الغنم أي علاماتها وقال النابغة

من وحش وجرة موشيّ أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

معناه معلم أكارعه أي هو أبيض وفي قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة وطاوي
المصير معناه ضامر والفرد يريد هو منقطع القرين لا نظير له في الجودة : ويقال أتيتك
قبلُ وقبلَ وقبلًا وقبلٍ وكذلك بعدُ ومن بعدُ أنشدنا أبو العباس

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فما شربوا بعدُ على لذة خمرا

وتحلنا جزم بلا على النهي وعلامة الجزم فيه سكون اللام والألف سقطت لسكونها

وسكون اللام والنون والألف اسم المخيلة وعلى خبرها والنون والألف اسم إن وخبرها
ما عاد من النون والألف في بنا وقبل ضمت على الغاية وما صلته والأعدا رفع بوشى
ومن رواه طالما قد وشى رفع ما طال وما بعدها صلتها ولا عائد لها لأنها في معنى المصدر كأنه قال

يبغي الأعدا أبنا

فبقينا على الشناءة تنمينا جدود وعزة قعساء

ويروى فعلونا على الشناءة والشناءة البغض يقول شنيت الرجل إذا أبغضته والشناءة
والشنآن بفتح النون المصدر أيضا قال الله عز وجل ولا يجرمنكم شنآن قوم أراد
لا يجرمنكم بغض قوم وقال الفراء من سكن النون فقرأ شنان أراد الاسم أي بغض قوم قال الشاعر

وإن تبين القوم لبس بحامل بالبغضاء والشنآن

ويقال رجل مشنوء ومشنيّ أي مبغض ويترك همزه فيقال مشنو ومشنيّ قال الشاعر

ولمخاصم الأقوام من في خصومة كورهاء مشنوء إليها حليلها

ويروى مشنيّ ومن العرب من يترك همزة شنآن فيقول شنان على مثال أبان قال الشاعر

وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

ومعنى البيت بقينا على بغض الناس إيانا نزداد رفعة وعلوا ويزدادون غيظا لما يرون من ثبات
عزنا ومكاننا من الملك ونحن لا نبالي عدوا ولا حسودا ولا وشاية منهم بنا : وقوله تنمينا
جدود أي يرفعنا آباؤنا بأحسابهم : والجدود جمع جد وهي في هذا الموضع أبو الأب
ويجوز أن يكون جمع جدّ والجدّ الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت قال النبي عليه السلم

دخلت الجنة فاذا اكثر الناس أي أهلها الفقراء وإذا أصحاب الجد محبوسون أي أصحاب
الحظ في الدنيا ويقال للرجل ما كنت ذا جد ولقد جددت وأنت تجد أنشدنا أبو العباس

ولقد تجد المرء وهو مقصر ويخيب سعي المرء غير مقصر

ويقال رجل حظيظ وجديد ورجل جد إذا كان عظيم الجد في الناس ويروى أيضا ومنعة
تقي أي الحصون تحول بيننا وبين شناءة الناس إيانا والعلى الغلبة من قولهم من عز بز أي
من غلب سلب وإنما سمي العز عزا لغلبته :. والقنيات الثابتة المحصنة ويروى
تنبيها حصون أي ترفعها أخذ من النبوة وهي المكان المرتفع وكذلك النباوة وإنما سمي
النبي نبيا لأنه أتي بمعالي الأمور أخذ من النبوة والنباة وهي المكان المرتفع قال القطامي

لما وردن نبيا واستتب لنا مستحنفر كخطوط النسج منسحل

وقال أبو عبيدة العرب تترك همز ثلاثة أحرف أصلها الهمز وهي النبي من أنبأ عن الله
عز وجل والخابية وهو ماخوذ من خبأت والذرية وهو من ذرأ الله الخلق وبعض
العرب يهمز النبي ويخرجه على أصله :. والجد ود من نفعه بتمنينا والعزة ينسق عليها

قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تعيط

معناه قبل اليوم عظم شانها على الناس حتى أعمتهم وعظمت على أبصارهم يقال للرجل
لأوصلن إليك مكروها يظلم من أجله عليك نهارك وشبيه به قولهم لأرينك
الكواكب بالنهار أي لأفعلن بك أمرا يظلم من أجله نهارك حتى يصير في عينك بمنزلة الليل
فترى الكواكب وقال النابغة يذكر يوم حرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال الأعشى

رجعت لما رمت مستحيرا ترى للكواكب ظهرا وميضا

أي رجعت حسيرا كئيبا قد أظلم عليك نهارك فأنت ترى فيه الكواكب بعالي النهار بريقا والظهر
ارتفاع النهار ومما يذهب إلى هذا المعنى أيضا قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

معناه الشمس كاسفة لشدة ظلمتها ونصب نجوم الليل والقمر على الوقت كأنه قال تبكي عليك
أبدا :. ورواه البصريون والشمس طالعة ليست بكاسفة وقالوا نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة
كأنه قال طلعت الشمس ولم يكسف ضوءها نجوم الليل والقمر لحزنها وبكاها عليك :. وقال محمد
بن يزيد تبكي عليك نجوم الليل والقمر فرفع النجوم ونصب القمر على معنى مع القمر فلما أحلت
الواو محل مع نصب ما بعدها كما تقول لو ترك عبد الله والأسد لأكله والذي أذهب
إليه أن يكون نصب النجوم والقمر بتبكي كأنه قال بكت الشمس نجوم الليل والقمر
فبكتهما الشمس تبكيهما أي غلبتهما بالبكاء كما تقول كارمني عبد الله فكرمته وأنا أكرمه
عليه ومعنى قوله بيضت بعيون الناس بيضت عيون الناس والباء زائدة كما قال الله عز وجل
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم أراد ومن يرد فيه إلحادا :. وقال الفراء سمعت أعرابيا من ربيعة
وسألته عن شيء فقال أرجو بذاك يريد ذاك وأنشدني أبو الجراح

فلما رجت بالشرب هز لها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم

أراد حجب الشهب وقال امرؤ القيس

ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

أراد ألا هل أتاها أن امرأ القيس وقال قيس بن زهير

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

أراد ألم يأتك ما لاقت وأنشد أبو عبيدة

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا ملء المراجل والصريح الأجردا

أراد ضمنت رزق عيالنا وقوله فيها تغبط معناه فيها ارتفاع أي في عزتنا والإبا
معناه أنها تأبى الضيم ومن التغبيط قولهم اعتاطت الناقة واعتاصت إذا امتنعت
من الحمل فلم تحمل أياما ويقال ناقة عائط وفي الجمع نوق عوط وعيط وحكى الفراء عوطط
في الجمع وهو على غير القياس وقيل نصب ببيضت وما صلة اليوم مخفض بقبل
والتغبيط رفع بفي والإبا نسق عليه

وكأن المنون تردى بأرعن جونا يجاب عنه
العماية

المنون المنية وقال الأصمعي المنون أيضا الدهر لأنه يذهب بمنة كل شيء والمنة
القوة وسمعت أبا العباس يقول يقال حبل منين إذا كان ضعيفا قد ذهبت منته
ويقال قد منه السير إذا أضعفه قال ذو الرمة

إذا الأروع المشبوب أضحى كأنه على الرحل مما منه السير عاصد

أي لوى عنقه وقال أبو ذؤيب

٢٠١ ٢٠٨

٢٠٢ ٢٠٩

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

فأنث المنون لأنه أراد المنية وقال أبو العباس وريبه على معنى الدهر وقال الفرزدق

إن الرزية لا رزية مثلها في الناس موت محمد ومحمد
ملكان عريت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد

أراد المنية وقوله تردى يقال ردت تردي رديا وردبانا إذا رمت وردي يردي إذا
هلك
وقوله بأرعن والأرعن الجبل الذي له أنف يتقدم منه ويقال للجيش العظيم أرعن
لأنه يشبه بالجبل قال النابغة الجعدي في وصف جيش

بأرعن مثل الطود تحسب أنهم وقوف لحاج والركاب تهملج

والجون في هذا البيت الأسود وهو من الأضداد يكون الأبيض ويكون الأسود قال الشاعر

غيرنا بنت الحليس لوني كر الليالي واختلاف الجون
وسفر كان قليل الأون

أراد بالجون النهار والأون الدعة والرفق وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وجون عليه الجص فيها مريضة تطلع منه النفس والموت حاضر

أراد بالجون قصرا أبيض وقوله فيها مريضة امرأة فاترة الطرف وقوله تطلع منه
النفس معناه تكاد النفس تخرج من أجله لهوله وصعوبته وقال الأصمعي دخل أنس
الجرمي على الحجاج وكان فصيحا يعرض عليه درعا من حديد صافية فلم يتبين الحجاج
صفاءها فقال ليست بصافية فقال له أنس أصلح الله الأمير إن الشمس جونة يريد

أن شدة شعاع الشمس أذهب صفا الدرع .. وقوله ينجاب عنه معناه ينشق عنه الغيم ويتفرق
عن هذا الجبل لطوله وارتفاعه قال الله عز وجل الذين جابوا الصخر بالواد اراد شقوا الصخر

وينوا فيه قال سابق

فلم ينج منهم في البحور ملجج ولم ينج من جاب الصخور اجتيابها

ويقال جبت الفلاة اذا دخلت فيها قال معن بن أوس

إليك سعيد الخير جابت مطيتي فروج الفيافي وهي عوجاء عيهل

والعما الغيم الرقيق ومثله الضباب والطحا والطهاه ويروى وكان المنون ترمي
بنا اصحم عصم والاصحم الوعل الذي يعلو بياضه سواده أنشدنا الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي

أو أصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

الأصحم هاهنا الحمار وقوله حام جراميزه معناه حام نفسه من الرماة والصيادين
وحزابيه معناه ضخم ممتلئ والحيدى الذي يحيد .. والدحال جمع دحل وهو خرق في
الأرض والوعل تيس في الجبل والعصم جمع أعصم والأعصم الوعل الذي في يديه بياض
ويروى وكان المنون ترمي بنا على اعصم صم معناه على اعصم جبال صم ويروى على اعصم جون
أي أعصم جبل جون ومعنى البيت وكان المنون ترمي بنا حبالا ولا تضرنا ولا تؤثر فينا كما لا تضر الجبل
والمنون اسم كان وترمي خبره وينجاب موضعه رفع ونصب في التأويل على معنى منجابا عنه العما

مكفهرا على الحوادث لا ترنوه للدهر مؤيد

مكفهرا معناه هذا الجبل متراكم بعضه على بعض ممتنع مارد على الحوادث فنحن لا يضرنا

ولا نباليها ويقال وجه فلان مكفهر إذا كان قاطبا .. وقوله لا ترنوه الرنو القصر من الشيء
والنقصان له وهو من قولك رتوت من القوس اذا كان بوترها استرخا فشددته وقصرت منه
وأصل الرتو الشد والجمع من ذلك قول النبي صلى الله عليه في الحسا انه يرتو فؤاد الحزين ويسرو
عن فؤاد السقيم أي يشد فؤاد الحزين ويقويه .. وقوله عليه السلم ويسرو معناه يكشف عن
فؤاده ومنه قولهم سريت الثوب عن الرجل اذا كشفته عنه ويقال سروت وسريت في هذا المعنى
ومؤيد معناه داهية قوية شديدة تغلب كل من تعرض لها يقال رجل ذو أيد وآد
أي ذو قوة قال الله عز وجل والسما بنيناها بأيد أراد بقوة وقال عز من قائل وأيدناه بروح
القدس أراد قويناه ويقال أيضا آدني الشيء يؤودني اذا أثقلني قال حسان

وقامت ترائيك مغدودنا اذا ما تنوء به آدها

اراد ثقلها وأنشد أبو عبيدة

إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وإن هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد

اراد وبطش قوي وأنشد العجاج من أن تبدلت بآدي آدا
ويروى مويد بتقديم الواو على الهمزة على أنه مفعل من الواد والواد الثقل .. وقوله صماء
معناه لا حيلة لها لشدتها وامتناعها وقال بعضهم الصماء التي لا يسمع الصوت فيها
لاشتباك الأصوات ونصب مكفهرا على النعت لأعصم ومن رواه بالخفض جعله نعتا للأعصم
على رواية الذين يروون وكان المنون ترمي بنا على أعصم صم .. والمويد رفع بترتوه ويروى ما ترتوه

وصمما نعت المؤيد واللام صلة ترتوه

أيما خطة أردتم فأدوها إلينا تمشي بها الأملاك

قوله فأدوها إلينا معناه فابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفرا والسفير المصلح
بيننا وبينكم تمشون به إلينا وتشهد به الأملا فإن شهدوا وعرفوا ما ادعيتم
كان ذلك لكم وان ادعيتم ما لا تعرفه الأملا فليس بشيء ويروى أيما خطة أخذتم
والأملا الجماعات واحدهم ملأ ولا يكون الملأ إلا رجالا لا امرأة فيهم وهو مقصور
مهموز وربما ترك همزه في الشعر قال حسان

وذونك فاعلم أن نقض عهودنا أباه الملا منا الذين تبايعوا
أباه البرا وابن عمرو كلاهما وأسعد يأباه عليك ورافع

وقال أبو عبيدة الملا الرؤسا والأشراف قال الله عز وجل ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل
وجا في الحديث أن النبي صلى الله عليه سمع رجلا من الأنصار يقول بعد انصرافه من
بدر إنما قتلنا عجايز صلعا فقال النبي عليه السلم أولئك املا قريش لو احتضرت
فعالهم احتقرت فعالك مع فعالهم والملأ الخلق مقصور مهموز يقال أحسنوا
أملاكم أي أخلاقكم قال الشاعر

تنادوا يال بهثة إذ رأونا فقلنا أحسنوا ملأ جهينا

بربر خلقا ويروى أحسني ويقال تمالوا من قولك تمالوا عليه أي اجتمعوا عليه وتظاهروا قال الشاعر

فإن تك خيرا تحسبوا ملأ به وإن تك شرا تسربوه تحاسيا ٢٠٤

٢٠٥

والملا ما اتسع من الأرض واستوى مقصور غير مهموز ويكتب بالألف والياء والألف
أجود قال الشاعر

ألا غنياني وارفعا الصوت بالملا فإن الملا عندي يزيد المدى بعدا

وقال تأبط شرا

ولكنني أروي من الخمر هامتي وأمضي الملا بالصاحب المتبذل

وإنما نصب بأردتم وما صلة كأنه قال أي خطة أردتم ومعنى الجزا والفا جواب
الجزا وتمشي من نعته في اللفظ بالتا ومنتصب في التأويل على الحال من الها والأملاك رفع بتمشي

إن نبشتم ما بين ملحة فالصاقب فيه الأموات والأحياء

قوله إن نبشتم معناه إن أثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل في الوقعات التي كانت بين
ملحة فالصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قبلنا لم تدركوا ثاراتهم والتقدير فيه إن
نبشتم ما بين ملحة فالصاقب أي فأهل الصاقب فحذف الأهل وأقام الصاقب مقامهم
وملحة مكان والصاقب جبل والصاقب في غير هذا الموضع الملاصق قال النبي
صلى الله عليه الجار أحق بصقبه أي بملاصقه وقال الشاعر في حمامه

يحن على ذي الشوق مكنون عبرة فدمع الهوى يسري في الحب ساكبه
وما ذاك إلا من جميع تفرقت بهم نية هاجت هوى ما يصاقبه

وقوله فيه الأموات والأحياء معناه في هذا النبش والأمر الذي تثيرونه موتى
قد ذهبوا ونسوا ومات أمرهم وفيه أحيا قد بقوا أحاديث أمرهم ففي إثارة ذلك

ما يعرف فضلنا عليكم وادعاؤكم علينا الباطل فأراد بقوله فيه الأموات أي ملحه والصاقب
فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي

يا ابن التي ادعى أنها عكل يعف لتعلمن اليوم إن لم تنصرف إن اللئيم والكريم مختلف

أراد مختلفان فاكتفى بأحدهما ويروى فالصاقب بالرفع والرافع له عودة الهاء عليه
وهو حينئذ مستأنف والواو التي فيه واو الحال ومن خفضه أضمر الفاء ومعنى وأراد
وفيه الأموات أي وهذه حاله كما تقول لقيت عبد الله والشمس طالعة عليه ولقيته والشمس
طالعة عليه وكذلك تقول ما أنت عالما إلا أبوك أفضل منه وإن شئت قلت إلا وأبوك أفضل
منه أنشد الفراء في إظهار الواو

أما قريش فلن تلقاهم أبدا إلا وهم خير من يحفى وينتعل

وأنشد أيضا في إضمارها

وما مسين كفي من يد طاب ريحها من الناس إلا ريح كفك أطيب

أراد إلا وريح كفك أطيب وأنشدنا أيضا الأصمعي في إضمارها

لقد علمت لا أبعث العبد بالقرى إلى القوم إلا أكرم القوم حامله

أراد إلا وأكرم القوم فأضمر الواو وما منتصبة بنبشتم وتأويله إن أثرتم الأمر
الذي بين ملحه وجواب الجزاء محذوف لوضوح معناه كأنه قال إن نبشتم هذا
هلكتم وإن شئت كان الجواب الفاء التي في البيت الثاني لأن النبش يضارع معنى النبش
وملحه خفض بين إلا أنها لا تجري والصاقب نسق عليها والأموات رفع بفي

أو نقفتم

أو نقشتم فالنقش تجشمه الناس وفيه الصلاح

ويروى وفيه السقام ويروى وفيه الصحاح ويروى وفيه الإصلاح ويروى أو نقفتم
والتأويل إن استقصيتم والاستقصاء تجشمه الناس ويتكلفونه يقال قد تجشمت القافلان
أي كلفتكه قال الشاعر

فما أجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سود

وفي الاستقصاء صلاح أي انكشاف للأمر يقول إن استقصيتم ضرتم من ذلك إلى ما
تكرهون ومن روى وفيه السقام أراد وفي الناس سقام وبراءة أي لا تأمنوا إن استقصيتم
أن يكون السقام فيكم ويبقيهم أن يكونوا قتلوا أو قهروا فلم يثأر بهم ولم يطلب بثأرهم
وعسى أن يكونوا برآء منها فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم في الاستقصاء والنقش
فتركه خير فما أنتم فيه ⁖ وقال أبو عبيد لا أحسب نقش الشوكة من الرجل إلا
من هذا وهو استخراجها حتى لا يترك في الجسد منها شيء قال الشاعر

لا تنقشن برجل غيرك شوكة فتقي برجلك رجل من قد شاكها

يريد رجل من قد دخل في الشوك يقال شكت فأنا أشاكه إذا دخلت فيه فإذا أردت
أنه أصابك قلت قد شاكني فهو يشوكني شوكا وإنما سمي المنقاش لأنه ينقش به أي يستخرج
به الشوك ويقال انتقشت من الرجل جميع حقي أي استخرجته منه وقال النبي صلى الله عليه
من نوقش في الحساب عذب أي من استقصي عليه ⁖ والنقش رفع بما عاد من الهاء والناس مفعول
بفعلهم والواو في الصلاح واو حال ⁖ والصلاح رفع بفي ⁖ والإبراء نسق عليه

أو سكتم عنا فكنا كمن أغمض عينا في جفنها الأقذاء
أقذاء

معناه إن نقشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم علينا الجور خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وإن سكتم عنا فلم تستقصوا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم على أنا نسكت ونغمض عيننا على ما فيها منكم وهذا مثل والقذى الشيء تسقط في العين ويقال عين قذية ∴ ويروى فكنا جميعا مثل عين في جفنها أقذاء ويروى ابعدوا في المدى وكونوا كمن أغمض عينا أي ابلغوا غايتكم أنشدنا أبو العباس لأبي صخر

فيا أخت ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

أراد الغاية ∴ والأجفان أغطية العينين ∴ والأشفار حروف الأجفان التي فيها الشعر والشعر يقال له الهدب ۝ والكاف خبر الكون وأغمض عينا صلة من وفي جفنها أقذاء صلة العين والهاء تعود على العين والأقذاء رفع بالصفة ۝

أو منعتم ما تسألون فمن حدثتموه له علينا العلاء

معناه أو منعتم ما تسألون من النصفة فيما كان بيننا وبينكم فلأي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا ثم قال فمن حدثتموه له علينا العلاء يقول لهم فمن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر فتطمعوا في ذلك مضافا والعلاء من العلو والرفعة بالعين غير معجمة ويروى الغلاء بالغين معجمة وهو الارتفاع أيضا من قوله عز وجل لا تغلوا في دينكم غير الحق ∴ وما نصب بمنعتم وتسألون صلتها والهاء المضمرة تعود عليها ومن رفع بما عاد من الهاء في حدثتموه والهاء الأولى اسم حدثتم وما عاد من

الهاء الثانية خبرها والعلاء رفع باللام وعلينا صلة فاللام وحدثتم واحد مشبه بظننتم تنصب الاسم والخبر وكأنه قال فمن ظننتموه له علينا العلاء ۝

هل علمتم أيام ينتهب الناس غوارا لكل حي عواء
عواء

قال الأصمعي كانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة وهم ملوك فارس تملك عليهم وكانت غسان تملكهم ملوك الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وكان الذين غلبوه بني حنيفة غزا بنفسه قيصر فضعف أمر كسرى وغزا بعض العرب بعضا والغوار مصدر غاور القوم القوم مغاورة وغوارا إذا أغار بعضهم على بعض لكل حي عواء أي صياح مما ينزل بهم من الإغارة عليهم قال الشاعر

فإن تك شاعر يعوي فإني رأيت الكلب يقتله العواء

أي الصياح ∴ يقول فنحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد من العرب لأنا أعزهم وكنا يومئذ أمنع العرب فلا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا فإن لنا عزا دائما ثابتا وقال أبو عبيدة في قوله أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزا فيروز الترك فأسروه فضعف أمر ملك العرب فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على تميم فأصابت منهم أسرى وسبايا ۝ والأيام نصب بعلمتم وهي مضافة إلى ينتهب وغوارا نصب على المصدر وعواء رفع باللام ويروى لكل حي لواء ۝

إذ رفعنا الجمال من سعف البحرين سيرا حتى نهاها الحساء
الحساء

قوله إذ رفعنا الجمال يخبر عن مغازيهم أي قد أغرنا على من لقينا من الناس حتى انتهينا إلى

التحل فاكتفى بالسعف من النخل لأنه كما قال الجعدي ٥

كأن فاها إذا توسن من طيب مشمّ وحسن مبتسم
ركب في السام والزبيب أقاحي كثيب تندى من الرهم

أراد ركب في السام والخمر واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سببها :: والسام عروق المعدن وهو يضرب إلى السواد فشبه اللثة به ويريد هو يضرب إلى السواد وشبه طيب ريقها بالخمر ثم مضينا ننتهب حتى انتهينا إلى الحسا ومعنى نماها كفها وحبسها والحسا جمع حسي البحر والحسي الماء الجاري يقول فلما بلغنا الحسا لم يكن ورأها مغار ويروى إذ ركبنا الجمال وإذ من صلة علمتم والسير نصب على المصدر والخا رفع بفعلها ٥

ثم ملنا على تميم فأحرمنا وفينا بنات مر إماء

معناه بلغنا الحسا ثم ملنا على تميم فلما صرنا إلى بلادهم أحرمنا دخلنا في الأشهر الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا بنات مر إماء يقال أحرم الرجل إذا دخل في الشهر الحرام وقال ابن الأعرابي تميم هو ابن مر فأحرمنا معناه عففنا عنهم وفينا إماء لو شئنا وطئنا من فكففنا عن قتالهم وفينا بنات مر إماء :: ويقال أحرم الرجل الشيء إذا جعله على نفسه حراما وحرمت الرجل الشيء أحرمه حرمانا قال عبيد ٥

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وأنبئتها أحرمت قومها لتنكح في معشر آخرينا

معناه حرمت قومها على نفسها :: والبنات رفع بإماء والإماء رفع بالبنات والواو واو حال كأنه قال وبنات مر إماء فينا ٥

لا يقيم العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء

النجاء

يقول لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم بالبلد السهل لما فيه من الناس من المغاورة والجهد والجهد ولا ينفع الذليل النجاء أي الهرب يقول إن هرب الذليل لم ينتفع بذلك والرواية المعروفة النجاء بفتح النون ويروى النجا بكسر النون على أنه جمع نجوة فتجري مجرى قولهم نسوة ونسا وركوة وركا :: والعزيز القاهر الغالب قال جرير

يعز على الطريق بمنكبيه كما ابترك الخليع على القداح

أراد يغلب على الطريق ويقال رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة ودابة ذلول بينة الذل قال الله عز وجل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة بكسر الذال قال الشاعر

منه الحباء شديد هيبته حسن عند المصائب منه الذل والنيل [?]

والعزيز رفع بيقيم والنجا رفع بينفع والذليل نصب بوقوع الفعل عليه

ليس ينجي موائلا من حذار رأس طود وحرة رجلاء

رجلاء

الموائل الهارب طلبا للنجاة يقال وأل الرجل يئل إذا نجا قال الله عز وجل بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا أراد منجى قال الشاعر ٥

فإن لم أعد نفسي إلى الكر بعدها فلا وألت نفسي عليها تحاذر

معناه فلا نجت وقال الآخر ٥

كانوا جمالا للجميع وموئلا للخائفين وسادة في النادي

والحذار ما يخافه ويحاذره وهو مصدر حاذر حذارا قال حاتم طيء

وليس بخازن لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام

والحرة من الأرض التي جبالها وحجارتها سود والرجلاء فيها قولان قال بعضهم هي حجارة سود
وما يلي الجبل منها أبيض وهي مع ذلك صعبة شديدة وقال آخرون الرجلاء التي يترجل الناس
فيها لشدتها :. واسم ليس خبرها ويجوز مجهول فيهما كأنه قال ليس الأمر وليس الشأن
والجملة التي بعدها ليس خبرها ويجوز أن يكون راس طودا اسم ليس في مذهب ما منع عن
الاسم والخبر يرتفع ويحكى عن العرب ليس الطيب إلا المسك معناه ما الطيب إلا المسك

وقال الشاعر

هي الشفاء لدائي لو تجود به وليس منها شفاء الداء مبذول

فيجوز أن يكون في ليس مجهول ويجوز أن يكون ليس في معنى ما :. والشفاء رفع بمبذول
ومبذول به :. والحرة نسق على راس :. ورجلاء نعتها ويروى ليس ينجي الذي يوائل منا

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء

قال أبو محمد التوزي سمعت الأصمعي يروي هذا البيت سنة ثمنين ومائة قال وأنا سألته
عنه وقال الأصمعي أنشدني هذا البيت بردين المسيمعي قال لا يبصره أقواه فلا أقوى النابغة
في قصائده الدالية وعاب ذلك عليه أهل المدينة فلم يغيره وإنما هذه القصيدة كانت
شبيها بالخطبة قام بها الحارث مرتجلا :. والارتجال والاقتراح والابتداء من ساعته

208 ٢١٤

٢٠٩ ٢١٥

وأراد بإقواء النابغة قوله في الدالية

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود

والقصيدة مخفوضة عجلان ذا زاد وغير مزود :. وأقوى في موضع آخر فقال
يكاد من اللطافة يعقد :. وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت لا يتم معنى هو
الرب والشهيد إلا بهذا النعت الذي أقوى فيه والناس نصب بملكنا والمنذر رفع بملك
والابن نعته وإنما قيل له ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم نفع المطر

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء

والرب عني به المنذر بن ماء السماء تخبر أنه قد شهدهم في هذين اليومين فعلم فيه صنيعهم
وبلاءهم الذي أبلوا وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين ومعه بنو يشكر فأبلوا بلاء
حسنا والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد فيجوز أن يكون البلاء من البلية ويجوز أن يكون البلاء
من الإبلاء والإنعام كما قال

فما من بلاء صالح أو تكرم ولا سؤدد إلا له عندنا أصل

والرب في هذا الموضع السيد قال الله عز وجل فيسقي ربه خمرا أراد فيسقي
سيده والرب المالك يقال ربني فلان يربني ربا أي ملكني :. والرب أيضا الإصلاح من
قولهم أديم مربوب :. والحيارين بلاد :. ورواه ابن الأعرابي يوم الحوارين والرب رفع
بهو والشهيد نسق عليه ومعناه الشاهد كما تقول عليم وعالم وعلى صلة شهيد والبلاء الأول
رفع بالثاني

ملك أضلع البرية لا يوجد فيها لما لديه كفاء

معناه ليس في البرية أحد يضطلع من الأمور بمثل ما يضطلع أي يحتمل مثل الذي
يحتمل المنذر من الأمور الثقيلة ويقال رجل ضليع إذا كان كثير اللحم عظيم الجسم
وقوله ما يوجد فيها المالك به هنا معناه ليس في البرية أحد يكافيه ولا يستطيع أن
يصنع مثل ما يصنع من الخير يقال كافأت الرجل أكافيه مكافاة وكفاء والمالك
يرتفع بإضمار هو وأصل البرية والبرية فيها لغتان الهمز وترك الهمز فمن همزها أخذها
من برأ الله الخلق أي خلقهم كما قال الشاعر

وكل خلق على سلامتها يميتها الله ثم يبريها

فمعنى فعيلة من ذلك ومن لم يهمزها كان له مذهبان أحدهما أن يقول هي فعيلة من
الله بنيت على ترك الهمز كما بنيت الخابية على ذلك وهي من خبأت والكاف رفع
بيوجد وهو اسم ما لم يسم فاعله وفي صلة يوجد وكذلك اللام ولديه صلة ما
وما فيها يعود على ما

فاتركوا البغي والتعدي وإما تتعاشوا ففي

ويروى الطيخ والطيخ الكلام القبيح ويقال رجل طياخة إذا كان مستعملا لذلك
ويقال الطيخ الكبر والعظمة ويقال طاخ يطيخ طيخا .. والتعاشي التعامي يقال
تعاشى يتعاشى تعاشيا وقد عشي يعشى عشى ويقال أوطأتك العشوة والعشوة
والعشوة إذا أخبرتك بما لم يكن ويقال عشوت أعشو عشوا إذا نظرت نظرا ضعيفا
قال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن وأنشدنا الفراء ٥ ٢٠٩

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

ومعنى البيت إن تجاهلوا ففي ذلك الهلاك أي اتركوا القول القبيح والتعامي عن أيامنا فإنكم
إن تعاميتم وألجأتمونا إلى الأخبار صرتم إلى ما تكرهون وذلك إلزامكم والتعدي منصوب
لأنه نسق على الطيخ وأسكنت الياء وحقها أن يفتح على لغة الذين يقولون رأيت قاضيك
بإسكان الياء .. والتعدي وزنه من الفعل التفعل أصله التعدو فلما وقعت الواو طرفا وانضم ما قبلها
رددتها إلى الياء والضمة التي قبلها إلى الكسرة .. وأما حرف جزاء وما صلة والفاء جواب الجزاء
والدار رفع لقوله ففي التعاشي .. ويروى فاتركوا الطيخ والضلال وإما

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود

وذو المجاز موضع بمكة قال بشر بن أبي خازم ٥

وكان مقامنا ندعو عليهم بأبطح ذي المجاز لهم أثام

وهو الموضع الذي أخذ عمرو بن هند الملك على تغلب وبكر العهود والمواثيق وأصلح
فيه بين الحيين وأخذ منهم رهنا من أبنائهم من كل حي ثمانين رجلا فذلك قوله وما قدم فيه
العهود وواحد الكفلاء كفيل ويقال له كفيل وكافل ويقال كفلت الرجل وكفلته
وكفلت بالرجل قال الله عز وجل وكفلها زكرياء وقرأ بعضهم وكفلها بالكسر
وموضع ما نصب بالنسق على الحلف والعهود رفع بقدم والكفلاء نسق عليها

حذر الخون والتعدي وهل ينقض ما في المهارق

ويروى حذر الجور .. والخون من الخيانة والتعدي من الاعتداء والمهارق الصحف

واحدها مهرق قال الأصمعي المهرق فارسي في الأصل وهو في كلام الفرس مهر كرد أي المصقول وقوله وهل ينقض ما في المهارق الأهواء معناه فإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة بعد تحالفنا وتعاقدنا فكيف تصنعون بما في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبينات فيما علينا وعليكم وذلك لا ينقضه شيء ويروى ولن ينقض وكذلك معنى هل الجحد والحذر نصب على المصدر والأهواء بينقض وما نصب بينقض والمحل صلة ما ن

واعلموا أننا وإياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا

ويروى يوم اختلفنا فيما اشترطنا سواء والمعنى كان من أشراطنا وتحالفنا أنه لا يجني أحد من العرب إليكم جناية ولا إلى غيركم إلا كانت تلك الجناية عليكم ونحن الماخوذون بها دون أصحابها واشترطتم علينا مثل ذلك ن

أعلينا جناح كندة أن يغنم غازيهم ومنا

كانت كندة كثيرت خراجها على الملك فبعث إليهم رجالا من بني تغلب فقتلوا فيهم وأسروا فيقول إن كانت كندة فعلت هذا بكم فلم تقلدونا وإن تمنعوا وتأخذوا بثاركم منهم فعلينا تريدون أن تحملوا ذنبهم وجناياتهم إلينا أي أتغنم كندة فيكم ويكون الجناح ما علينا والجناح الإثم وهو رفع وكندة نصب وهو في موضع خفض وإن نصب بفقد الخافض والغازي رفع بيغنم والجزاء رفع من ن

أم علينا جرى حنيفة أو ما جمعت من محارب

معناه هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا بذنوب حنيفة وما أذنبت لصوص محارب والغبراء الصعاليك وهم الفقراء قال طرفة ن

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وجاء في الحديث كان النبي صلى الله عليه يستفتح بصعاليك المهاجرين أي يفتتح القتال بهم تيمنا ن وكان من حديث حنيفة التي ذكرها أن شمر بن عمرو الحنفي وهو أحد بني سحيم لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكانت أم شمر غسانية فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد أن يلحق بالحرث بن جبلة الغساني فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحرث بن جبلة مائة رجل من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي ثم قال سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء وتقول له إنا معطوه ما يريد وتنصرف عنا فإذا وجدتم منه غرة فاحملوا عليه فخرج شمر بن عمرو في أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه فأخبره برسالة الحرث بن جبلة فركن إلى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفي عليه بالسيف فضرب يافوخه وسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان حول القبة وتفرق أصحاب المقتول فقال أوس بن حجر في ذلك ن

نبيت أن بني سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر

والتامور دم القلب وقال بعض أهل اللغة إنما قيل لهم غبراء لأنهم أخلاط من كل ضرب وقال آخرون الغبراء قوم يجتمعون فيتناهدون ويقال إنما قيل للفقراء بنو غبراء لأن الفقر ألصقهم بالأرض والغبراء الأرض ويقال الغبراء السنة الشديدة وهو جمع

الا بمعنى الفقر وجرّى رفع بعلى وما نسق على جرّى وعنتر رفع بفعلها

أم جنايا بني عتيق فمن يغدر فإنا من حربهم لبراء

ويروى وإنا من حربهم لبراء ومن العرب من يقول فلان براء منك ولا يثنى ولا يجمعه ولا يؤنثه قال الله عز وجل إنني براء مما تعبدون ومنهم من يقول القوم براء منكم ومنهم من يكسر الباء القوم براء على مثال ظراف قال الشاعر

فإن أباكم الأدنى أبوكم وإن صدوركم لكم براء

والجنايا رفع بالنسق على جرّى ومن رفع بما في يغدر وبراء خبر إنّ ومن صلة براء ويروى فإنا من غدرهم براء

أم علينا جرّى العباد كما نيط بجوز المحمّل الأعباء

معناه أن بعض العباد وهم العباديون أصابوا في بني تغلب دما فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم منهم فيقول تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلّقونه علينا كما علّق بوسط البعير الأثقال ونيط معناه علّق والجوز الوسط وجمعه أجواز أنشد الفراء

فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع أجواز الفلا

والمحمّل البعير والأعباء جمع عبء وهو الثقل والكاف في موضع نصب والأعباء اسم ما لم يسم فاعله

أم علينا جرّى قضاعة أم ليس علينا مما جنوا أنداء

هذا تعيير منه لبني تغلب لما فعلت قضاعة يقول أفعلينا ما جنت قضاعة وذلك أن قضاعة غزت بني تغلب فقتلوا فيهم وسبوا فيقول أفتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء

الذين أذنبوها إليكم وليس علينا فيما جنوا أنداء يريد ليس ينالنا مما جنوا شيء وهذا كله تعيير منه لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع والأنداء اسم ليس والخبر ما تقدم وعلينا خبر ليس

ليس منا المضرّبون ولا قيس ولا جندل ولا الحذّاء

هؤلاء قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف فعيّرتم بهم والجندل قبيلة من ربيعة ويقال هو رجل من ربيعة والمضرّبون اسم ما لم يسم فاعله والأسماء التي بعدهم نسق عليهم

أم علينا جرّى إياد كما قيل لطسم أخوكم الأبّاء

معناه أم علينا في العهد الذي كان بيننا وبينكم أن نؤخذ بما جرت إياد وقال هشام بن محمد الكلبي كانت إياد بن نزار تنزل بسنداد وسنداد نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة وكان عليه قصر تحج العرب إليه وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

قال ولم يكن في نزار حيّ أكثر من إياد ولا أحسن وجوها ولا أمد أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الإتاوة وهي الخراج وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان فأخذوها وأموالهم كثيرة فجهز لهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم إياد ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه إليهم كسرى ستين ألفا وكان لقيط بن معمر الإيادي ينزل الحيرة فكتب إلى إياد وهو بالجزيرة

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد

أتاكم منهم ستون ألفاً يزجون الكتائب كالجراد
على خنق أتيتكم فهذا أوان هلاككم كهلاك عاد

فلما بلغ كتاب لقيط إياداً استعدوا للمحاربة الجنود الذين بعث بهم كسرى فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم إنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام وأقام الباقون بالحيرة وقال الأصمعي كان جديس أخوين فكثرت جديس على الملك خراجها فأخذت طسم بذلك جديس يقول فتريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم إن أخاكم كسر الخراج فنحن نأخذكم بذنبه والأخ رفع بالإباء وجملة الكلام إثم ما لم يسم فاعله

عنناً باطلاً وظلماً كما تعتر عن حجرة الربيض

الظباء

عنناً معناه اعتراضاً يقول أنتم تعترضوننا اعتراضاً وتدعون الذنوب علينا ظلماً وميلاً علينا يقال عن يعن عنوناً إذا اعترض وقوله كما تعتر العتر الذبح والعتيرة الذبيحة وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم يسمونها الرجبية قال النبي صلى الله عليه لا فرعة ولا عتيرة فالفرعة أول ولد تلده الناقة كانوا يذبحونها لآلهتهم وجمعه فرع ويقال قد أفرع القوم إذا فعلت إبلهم ذلك ويقال قد عتر الرجل يعتر عتراً إذا ذبح العتيرة قال زهير

ثم استمر فأوفى رأس مرقبة كصاحب العتر دمى رأسه النسك

والحجرة الحظيرة تتخذ للغنم والربيض جماعة الغنم وكان الرجل من العرب ينذر نذراً ٢١٧

على شائه إذا بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة وكانت تلك الذبائح تذبح في رجب وكان ذلك واجباً عليهم في دينهم فكان الرجل منهم إذا دخل رجب وقد بلغت شاؤه مائة وبخل أن يذبح من غنمه شيئاً صاد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره فقال الحرث أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن غنمهم والحجرة الناحية يقال في المثل تأكل وسيطاً وتربض حجرة والعتر نصب على المصدر والكاف نصب على النعت له وما مصدر ويروى عنناً باطلاً شدوخاً أي يشدخ الناس بشدته

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

وثمانون من تميم معناه أن عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من بني تميم غازين فأغار على ناس من بني تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا ينزلون أرضاً يقال لها نطاع قريبة من اليمن فقتل فيهم وأخذ أموالاً كثيرة وقوله صدورهن القضاء معناه الموت والثمانون رفع بما عاد من الهاء والميم والرماح رفع بالباء وما بعدها صلتها والقضاء رفع بالصدور

لم يخلوا بني رزاح ببرقاء نطاع لهم عليهم دعاء

ورواه أبو العباس ببرقا نصب برقاء لأنها لا تجري لمدة التأنيث ونطاع فالكلما لا تجري إذا أضيف جرى لهم عليهم دعاء أي دعوا الله عليهم

تركوهم ملحبين فآبوا بنهاب يصم فيه الحداء

ويروى يصم منه الحداء قوله ملحبين مقطعين بالسيوف فآبوا رجعوا وقوله بنهاب معناه

ما انتهبوا من أموال بني رزاح :. وقوله يصم فيه الحداء معناه أن الإبل والمواشي لها جلبة ورغاء
فجلبتها أكثر من أن يسمع فيها الحداء :. وملجبين نصب على الحال من الهاء والميم والحداء
رفع بيصم ويروى يصم أي يصادف قوما صما يقال أصممتهم إذا صادفتهم صما ن

وأتوهم يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء

ويروى ثم آبوا يسترجعون أي رجعت بنو رزاح وقد اجتمعوا الى بني تميم يسترجعون
ما أخذوا منهم فلم يرجع لهم شامة ولا زهراء أي رجعوا خائبين ولم يرجعوا بناقة سوداء ولا
بيضاء ويكون في الغنم وغبر الغنم :. والشامة سوداء والزهراء بيضاء ويروى ولا غبراء
أي ما ليس بخالص البياض :. والشامة رفع بيرجع والزهراء نسق عليها ن

ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء

ثم فاءوا رجعوا يعني بني رزاح ومن حشد معهم من بني تغلب وغيرهم فرجعوا بقاصمة الظهر
أي قصمت بنو تميم ظهورهم حيث ساقوا أموالهم وتبعوهم فلم يصلوا الى شيء مما أخذ منهم ورجعوا
خائبين :. وقوله ولا يبرد الغليل الماء معناه الذي في صدورهم من الحزن والبلاء الذي
نزل بهم لا يبرده الماء أي لا يسكنه والغليل الحرارة التي تكون في الصدور
ويروى ولا يبرد الصدور الماء أي لما فيها من عظيم الحرارة والقاصمة الكاسرة والتاء ويل
رجعوا بداهية بكسر الظهر والباصلة فاءوا والماء رفع بيبرد والغليل نصب به ن

ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رأفة ولا إبقاء

يريد غرتكم يعني بني تميم خيل من الغلاق لا رأفة يقول ليس لأصحاب الغلاق رأفة بكم ولا

إبقاء عليكم :. والغلاق رجل من بني يربوع بن حنظلة بن تميم كان على هجائن النعمان بن المنذر
الأكبر وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم والخيل رفع بما عاد من المضمر معناه لا عندهم رأفة
والرأفة رفع بالصفة ن

ما أصابوا من تغلبي فمطلول عليه إذا تولى العفاء

ويروى إذا أصبنا العفاء يقول حاكم الغلاق ومن معه بحرد وغيظ وأصابوا فيكم فكل من
أصابوا من بني تغلب فقد طل دمه أي أهدر دمه ليس له من ينتصر له قال أبو عبيد كان أبو عبيدة
يقول فيه ثلث لغات طل دمه طلا وطلولا وأطل دمه إطلالا وقال أبو زيد يقال قد طل دم فلان
الحاكم إذا أبطله :. وقوله عليه إذا تولى العفاء هذا دعاء عليه يريد فعلى دمه العفاء والعفاء
الدروس في هذا الموضع يقال عفا الله أثرك يعفوه أي محاه ويقال قد عفا الرسم إذا درس
وهذا كله تعيير لبني تغلب وموضع ما نصب بأصابوا ومعناها الجزاء والفاء جواب
الجزاء ومطلول رفع بإضمار هو والعفاء رفع بعليه ن

كتكاليف قومنا إذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء

التكاليف من التكلف يعير بني تغلب وذلك أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء انحازت طائفة
من بني تغلب عنه وقالوا لا نعطي أحدا من ولده طاعة فلما ولي عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن
ماء السماء وكانت أمه هند بنت عمرو بن حجر بن الحارث آكل المرار بعث الى الذين انحازوا عن
أبيه من بني تغلب يدعوهم الى طاعته والى الغزو معه فأبوا أن يجيبوه وقالوا ما لنا نغزو
معك أرعاء نحن لك فإنما حكى الحارث في قوله هل نحن لابن هند رعاء قول بني تغلب فغضب

عمرو بن هند عند ذلك وأراد أن يغزو غسان يطلب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم
فنفر معه من كل حي جماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما اجتمع له ما أراد من عساكر
العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن يغزو غسان ويجعل أول غزوته على
الذين خالفوه من بني تغلب وقال بعض الرواة كان عمرو بن هند غزا واستخلف أخاه النعمان
فمر ببني تغلب فقتل قوما ممن خالفه فلذلك قال الحارث بن حلزة في البيت الأول
ما أصابوا من تغلبي فمطلول عليه إذا تولى العفاء ثم قال كتكاليف قومنا يقول كما كلفوا
أن يرجعوا إلى عمرو بن هند قالوا لا نرجع فجعل أول غزاته عليهم فقتل من قتل منهم فطلت
دماؤهم فعيرهم الحارث بقتل العلاق إياهم وطلت دماء من قتل منهم كما طلت دماء هؤلاء
الذين قتل عمرو وأصحابه كلفوا الطاعة فأبوا ثم إن عمرو بن هند لما فرغ من بني تغلب
أقبل يريد الغسانيين فمر ببعض مدن الشام فقتل ملكا من ملوكهم وأخذ بنتا له وكان
ميسون واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء وكان أسر يوم قتل المنذر بن ماء

والسماء والكاف معناه مثل والدعاء رفع نحن

إذ أحل العلاة قبة ميسون فأدنى ديارها العوصاء

ويروى إذ أحل العلياء قبة ميسون وميسون بنت الغساني الذي قتل أباها وأخذها
والمعنى لما قدم عمرو بن هند بميسون الغسانية وقد قتل أباها أنزلها العلياء والعلياء
أرض قريبة من العوصاء والعوصاء أرض أقرب دار أنزلها عمرو ميسون حين أخرجها من
الشام ويقال تداخل الرجل منزلا إذا أنزله فيه وهو من قول الله عز وجل الذي أحلنا

المقامة وقد حل الرجل يحل حلولا وإذ معناه لما أحل المنذر العلاة قبة ميسون وأدنى

رفع بالعوصاء والعوصاء به

فتأوت لهم قراضبة من كل حي كأنهم ألقاء

ويروى فتآوت له قراضبة تآوت اجتمعت حتى دعاهم إلى الغزو والقراضبة الصعاليك
وهم الفقراء واحدهم قرضوب ويقال قرضاب أيضا وقوله كأنهم ألقاء واحد الألقاء
وهو الشيء المطروح الذي لا يكترث به واللقى من الرجال الخامل الذي لا يعرف فذكره مطروح
ملقى ويقال لثياب المحرم إذا ألقاها عند فراغه من الحج لقى وألقاء وقال بعض الرواة الألقاء
جمع لقوة وهي العقاب والقول الأول هو الذي نختاره ومن صلة تأوب والألقاء خبر كأن

وهو ممدود واحده مقصور يكتب بالياء

فهداهم بالأسودين وأمر الله بلغ تشقى به الأشقياء

معناه هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعهم حين غزاهم والأسودان التمر والماء وإنما قيل لهما
أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب يغلب أحد الاسمين على الآخر من ذلك قولهم سنة
العمرين يريدون أبا بكر وعمر والموصلان يريدون الموصل والجزيرة والبصرتان البصرة والكوفة
والقمران الشمس والقمر وقال بعضهم الأسودان الليل والنهار وقال آخرون الأسودان رجلان

والأبيضان الماء واللبن قال الشاعر

ولكنه يأتي إلى الحول كاملا وما لي إلا الأبيضين شراب

وقوله وأمر الله بلغ معناه بالغ بالسعادة والشقاء فمن كان سعيدا بلغته السعادة

ومن كان شقيا بلغه الشقاء فيشقى به والأمر رفع ببلغ ويشقى موضعه رفع في التأويل
على الإتباع ليبلغ ويجوز أن يكون منصوبا على الحال تماما في بلغه

إذ تمنونهم غرورا فساقتهم إليكم أمنية أشراء

يقول تمنيتم لقاءهم أشرا أي بطرا فساقتهم إليكم أمنية ذات أشر أي ذات بطر يقول بني تغلب
تمنونهم يعني تمنون عمرو بن المنذر وأصحابه الذين يجمعوا له وذلك أنكم قلتم من عمرو ومن
معه إنما معه قرضبة قد جمعوا له من مكان لقتنا فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو
نحن وهو وهذا أمنيتهم :: واذ صلة هذا وغرورا نصب على المصدر وتمنونهم
مرفوع في اللفظ بالتاء وإذ مضافة إليه في التأويل

لم يغروكم غرورا ولكن يرفع الآل جمعهم والضحاء

ويروى رفع الآل ويروى شخصهم والضحاء يقول هؤلاء الذين غزوكم يعني عمرا وأصحابه لم يأتوكم
عن غرة ولكن الآل والضحاء لكم رفع جمعهم فأتوكم على خبرة منكم بهم تنظرون إليهم والآل
يرفعهم لكم والضحاء ارتفاع النهار والآل الذي يراه الإنسان من بعد في وقت ارتفاع النهار
تخيل له والآل رفع بيرفع والضحاء نسق عليه

أيها الشاني المبلغ عنا عند عمرو وهل لذاك انتهاء

قوله أيها الشاني يريد به عمرو بن كلثوم التغلبي يقول أنت تشنؤنا وتشني بنا عند
عمرو الملك ومبلغ عنا ما لا نعرفه ويروى أيها الكاذب المبلغ ويروى المخبر ويروى
المرقش ويروى المقوش ومن روى وهل لذاك انتهاء أراد هل لذاك غاية ينتهي إليها

والانتهاء رفع باللام المكسورة الزائدة

ملك مقسط وأكمل من يمشي ومن دون ما لديه الثناء

المقسط العادل يقال أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل وقسط فهو قاسط إذا جار قال الله
عز وجل إن الله يحب المقسطين وقال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ويروى
ملك قاسط أي منبسط الأمر قد بسط عدله في الناس وإنما يمدح بهذا عمرو بن هند ويروى
أكرم من يمشي وأكمل من يمشي يريد به عقلا ورأيا وقوله ومن دون ما لديه الثناء معناه
الثناء عليه أقل مما فيه وعنده من الخير والمعروف فأكثر مما نصف ونثني عليه والملك رفع بإضمار
هو أيضا والثناء رفع بمن

إرمي بمثله جالت الجن فآبت لخصمها الأجلاء

قوله إرمي ينسبه إلى إرم عاد أي ملكه قديم كان على عهد إرم وقال بعضهم إذا كان هذا
الممدوح من إرم عاد في الحكم كما قال الأغلب العجلي

جاءوا بسحيم وجينا بالأصم شيخ لنا كان على عهد إرم
قد كدم الشيء فقاه وكدم

وقال آخرون ذهب إلى أن جسمه وقوته يشبهان أجسام عاد وشدتهم وقوله بمثله جالت
الجن في هذا الموضع دهاة الناس وأبطالهم يقال للرجل إذا كان بطلا ما هو إلا جني
وجالت فاعلت من المجالات وهي المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن فآبوا أي
فرجعوا وقد فلج خصمهم على كل من خاصمهم والأجلاء جمع الجلا والجلي الأمر المنكشف

قال سحيم بن وثيل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

أي أنا ابن البارز الأمر المنكشف والباء صلة جالت والأصل في جالت جولت فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والأجلا رفع بآبت واللام صلة آبت

من لنا عنده آيات ثلث في كلهن القضاء

ويروى في فضلهن القضاء يعني عمرو بن هند والآيات الثلث العلامات الثلث يقول نحن أفصح الناس للملك وأكرمهم عليه وأجودهم منه منزلة ومكانا في كلهن القضاء معناه في كلهن يقضي الناس لنا بذلك ومن رفع باضمار هو والآيات رفع باللام ويروى آن عم النادبة

خلال غير شك في كلهن القضاء

آية شارق الشقيقة إذ جاؤوا جميعا لكل حي لواء

قوله شارق الشقيقة بنو الشقيقة قوم من بني شيبان جاؤوا يغيرون على إبل لعمرو بن هند وعليهم قيس بن معدي كرب وهو أبو الأشعث بن قيس فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم وقوله شارق معناه جاء من قبل المشرق أي هو صاحب المشرق ويروى عن أبي عمرو أنه قال الشقيقة صخرة بيضاء والآية رفع باضمار منهن وهي العلامة وشارق تابع للآية

واللواء رفع باللام الزائدة

حول قيس مستلئمين بكبش قرظي كأنه عبلاء

يقول هؤلاء بنو الشقيقة حول قيس بن معدي كرب مستلئمين أي قد لبسوا الدروع وقوله

قرظي نسبه إلى البلاد التي ينبت بها القرظ وهو اليمن وقوله كأنه عبلاء هضبة بيضاء ويروى عن أبي عمرو أنه قال لا أعرف قيسا الذي ذكره في هذا البيت وقال الأعبل حجر أبيض ومستلئمين

نصب على الحال بما في جاؤوا وحول صلة جاؤوا

وصتيت من العواتك ما تنهاه إلا مبيضة رعلاء

والصتيت الجماعة :. والعواتك نساء من كندة من الملوك وقوله ما تنهاه إلا مبيضة رعلاء يقول لا يكفه هذا الجمع إلا ضرب شديد موضح عن بياض العظم والرعلاء الضربة المسترخية اللحم من الجانبين جميعا حتى يظهر العظم وإنما هو من شدة الضرب :. وبنو العواتك حي من جوامع قيس بن معدي كرب :. والصتيت خفض بالنسق على الكبش كأنه قال جاء بنو الشقيقة مستلئمين بكبش وبصتيت من العواتك والمبيضة رفع بتنهاه والهاء تعود على الصتيت

فجبناهم بضرب كما يخرج من خربة المزاد الماء

ويروى فرددناهم والمعنيان متقاربان وقال الأصمعي الخربة ها هنا عزلاء المزادة وهو مسيل الماء منها والخربة جمع خرب :. والمزاد جمع مزادة والمزادة والقربة سواء والكاف

موضعها نصب ومعناها المصدر

وحملناهم على حزم ثهلان شلالا ودمي الأنساء

الحزم ما غلظ من الأرض ومن الجبل وخشن فشبه شدة ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل هوانا بشدة هذا الحزم وقال أبو مالك وحملناهم على حزم ثهلان وخشونته :. شلالا وقد دميت من الجراح أنساؤهم يقال منه شللت الرجل أشله شلا إذا طردته وبقلان

موضعه خفض إلا أنه لا يجري وشلالا نصب على المصدر وتقدم فعله شالت شلالا

وفعلنا بهم كما علم الله وما إن للحائنين دماء

وقوله وفعلنا بهم كما علم الله معناه قتلنا منهم قتلا عظيما شديدا قد علمه الله تعالى وما إن
للحائنين دماء معناه من عصى فقد حان أجله وذلك أنه يخاطر بنفسه وإذا قتل فليس له من
يطلب بدمه وقال بعضهم من قدر الله عليه الحين فليس له بقاء ويروى للحائنين ذماء بذال
معجمة فالذماء بقية الروح والكاف نصب بفعلنا وإن معناها الجحد وهي مؤكدة لها

ثم حجرا أعني ابن أم قطام وله فارسية خضراء

يقول الآية الثانية التي صنعنا بحجر كان حجر غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع
من كندة كثير وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس فخرجت إليه بكر بن وائل فردته وقتلت
جنوده وقوله وله فارسية خضراء يقول معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية من عمل فارس
ونصب حجرا بالنسق على الهاء والميم أي رددنا حجرا

أسد في اللقاء ورد هموس وربيع إن شنعت غبراء

غبراء

الهموس المحتال الذي يخفي وطأه حتى يأخذ فريسته قال الله عز وجل فلا تسمع إلا
همسا أي وقع الأقدام وإن شنعت يقول إذا أقحطوا كان لهم ربيعا والتشنيع إذا أجدبت السنة
وقل مطرها ونباتها ويقال شنعت جاءت بأمر شنيع والغبراء السنة القليلة المطر

فرددناهم بطعن كما ينهز عن جمة الطوي الدلاء

ويروى فجبهناهم أي طعنا جباههم كما ينهز أي تحرك الدلاء لتمتلئ ومعنى عن جمة كثرة الماء فيه

ويروى في جمة الطوي وقال الأصمعي جمة البئر الذي قد جم فليس يستقى منه وقال
أبو مالك جمة البئر الموضع الذي يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه فترى ذلك الموضع
مستديرا كأنه إكليل والدلاء اسم ما لم يسم فاعله والكاف نصب بالفعل

وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء

حبسه والعناء

يعني بامرئ القيس ابن المنذر بن ماء السماء وهو أخو عمرو بن هند من أبيه وكانت غسان
أسرته يوم المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض الشام فقتلوا
ملكا لغسان واستنقذوا امرأ القيس وأخذ عمرو ميسون بنت ذلك الملك التي ذكرها الحارث
وبعد صلة فككنا وما معناه المصدر كأنه قال بعد طول حبسه

وأقدناه رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

الدماء

يقول قتلنا ملك غسان هذا وإنما قتلناه بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء ويروى وما
تكال الدماء يقول كانت القتلى منهم أكثر من أن تحصى فليست تحسب الدماء ولا تكال من
كثرتها وقال بعض أهل اللغة معنى قوله وما تكال الدماء ذهبت هدرا ليس فيها قود
يقال أقيد فلان بفلان إذا قتل به والهاء نصب بالفعل والرب مفعول ثان وكرها نصب على المصدر

وفديناهم بتسعة أملاك ندامى أسلابهم أغلاء

ويروى بتسعة أملاك كرام وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من بكر بن وائل في طلب
بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم بكر بن وائل وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم

المنذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو بالحيرة فذبحوا عند منزل بني مرينا وكانوا ينزلون
الحيرة وهم قوم من العباد وفي ذلك يقول امرؤ القيس

ألا يا عين بكي لي شنينا وبكي للملوك الذاهبينا
ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

والأملاك جمع ملك والملك في جمعه ملوك وملوك وأملاك والأملاك والأسلاب رفع يا غلا

ومع الجون جون آل بني الأوس عنود كأنها دفواء

الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدي كرب وكان النبي صلى الله عليه تزوج
بنت عبد الرحمن بن الجون وكان عبد الرحمن مسلما وبنو الأوس من كندة وكان الجون يمنع بني
عمرو بن حجر آكل المرار ومعه كتيبة خشناء فهزمه بكر وأخذوا ابن الجون فأتوا به
المنذر وقوله ومع الجون يقول كان الجون مع ولد عمرو بن حجر ومعه هذه الكتيبة
والعنود هاهنا كتيبة محكمة :. والدفواء هاهنا كتيبة منحنية على من نحتها والأدفى
من القرون المنحنية التي قد انحنى في عجب الوعل أو غيره يمنع ما تحته ولا يوصل إليه
والرجل الأدفى الذي في ظهره انحناء وكذلك المرأة الدفواء إنما أخذت من هذا
وقال بعض الرواة الدفواء العقاب والدفواء المايلة وإنما يريد الكتيبة جعلها دفواء من نعتها
يقول كما ينقض العقاب على الصيد ذلك بمثل هذه الكتيبة من نعتها :. والجون
خفض بمع :. والعنود رفع بمع وكأنها دفواء صلة العنود

٢١٨

٢١٩

ما جرعتنا تحت العجاجة إذ ولت بأقفائها وحر الصلاء

ويروى إذ جا أو جميعا وإذ تلظى الصلاء يقول لم تجزع حين لقينا الجون وهو في جمع كثير
والعجاج الغبار الذي قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنه دخان يقول لم تجزع من
هذه الكتيبة الخشناء إذ ولت بأقفائها معناه بأعجازها ومن روى وحر الصلاء أراد
وقد تلظت النار ويقال حر يحر حرا وحر المملوك يحر حرارا والصلاء رفع بفعله وهو حر
والأقفاء جمع قفا كما تقول ندى وأنداء وتحي وأنحاء ولا يكاد العرب يقول في جمعه أقفيه
وربما قالوه كما قالوا ندى وأندية أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مخكان السعدي

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وقال بعض الرواة قوله إذ ولت بأقفائها معناه انبعث ما كان منها مثل الشيء يتفتق فيخرج ما فيه

وولدنا عمرو بن أم أناس من قريب لما أتانا الحباء

قوله وولدنا عمرو بن أم أناس يريد عمرو بن حجر الكندي وكان جد الملك عمرو بن هند وهند
بنت عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة
وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر وقوله من قريب معناه النسب وبيننا
وبينه قريب ليس بالمتباعد إن أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر
وقوله لما أتانا الحباء يقول حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا وأتينا أهلا للمصاهرة
وابن أم أناس نعت لعمرو وأناس خفض بإضافة الأم إليه وقال الفراء إذا أتيت امرأة بأم
وأم شيبان وأم رجال وأم نساء كان الغالب عليها أن لا تجرى لأنه لما لم يكن أضفت إليه

إسما من أسماء الرجال معروفا كان كالاسم لها وأنشد لبشر بن أبي خازم

وإلى ابن أم أناس نعمد ناقتي عمرو وتنجح حاجتي أو تدلف

فلم يجر أناس قال الفراء ولو

في أناس أنه اسم لابن لها وأن لم يكن لها ابن لجاز اجراؤه

ومما نصب بالوقت

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها أفلاء

معناه هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك تخرج نصيحتنا لك ثم قال

فلاة من دونها أفلاء يعني نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة

والأفلاء على هذه الرواية جمع فلا وفلا جمع فلاة وقال

إليك أبا حفص تعسفت الفلا برحلي فتلاء الذراعين جلعد

ويروى فلاة من دونها أفلاء أي بتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جميع فلو والفلو يخدع بالشيء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه يفطم والأفلاء على هذه الرواية جمع فلو وهو على مثال قولهم عدو وأعداء والفلاة مرفوعة على التكرير كأنه قال مثلها فلاة والأفلاء رفع بمن ومثل الظاهرة رفع بما عاد من تخرج

تمت القصيدة

بغريبها وأخبارها ومعانيها

في غرة جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمس مائة ببغداذ

كتبه إسمعيل بن محمد بن الحسين الخطاط الجرباذقاني

ويتلوها قصيدة أبي عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

وقصيدة الحرث بن حلزة كتبتها بعد قصيدة لبيد

حامدا لله تعالى ومصليا على

النبي محمد وآله الطاهرين

وهو حسبه نعم المعين

السبع من القصائد

تاليف ابي بكر محمد بن القسم بن محمد

بن بشار الانباري النحوي

رواية ابي بكر احمد بن محمد بن الفضل بن الجراح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عقيل لبيد بن ربيعة

بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وكان يقال لمالك الطيّان لأنه كان طاوي البطن وبعضهم يقول قيس عيلان وقال
هشام بن محمد الكلبي سمعت بعض النسّاب يقول قيس بن الناس بن مضر (بدل عيلان صح)
وكان عيلان حضن الناس بن مضر فغلب عليه وقال آخرون بل كان فرس يقال له
عيلان فنسب إليه والناس مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد ثم انقطع النسب
وقال أبو الحسن الأثرم كان لمضر الياس والناس ابنا مضر وكان وفد أبو براء وهو عامر
بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة وإنما سمي ملاعب الأسنة لقول الشاعر في أخيه طفيل بن مالك

فررت وأسلمت ابن أمك عامرا يلاعب أطراف الوشيج المزعزع

الوشيج شجر الرماح صح

في رهط من بني جعفر على النعمن ومعه لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام فوجدوا عند
النعمن الربيع بن زياد العبسي وكانت أمه فاطمة ابنة الخرشب الأنمارية من أنمار بن
بغيض وهي أم الكملة عمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيس الحفاظ والربيع الكامل
وكان ربيع نديما للنعمن مع تاجر من تجار الشام يقال له سرجون بن نوفل وكان له حريفا
يبايعه وكان أديبا حسن الحديث والمنادمة فاستخفه النعمن وكان إذا أراد أن يخلو ٢٢١ ٢٢٧

على شرابه

على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي متطبب كان له وإلى الربيع فلما قدم الجعفريون (أي بني جعفر)
على النعمن ومعهم لبيد كانوا يحضرون النعمن لحوائجهم فإذا خرجوا من عنده خلا به الربيع
طعن عليهم وذكر معايبهم فصدّه عنهم وأنهم دخلوا يوما فرأوا من النعمن جفاء وتغيرا
وكان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجالسهم فخرجوا من عنده غضابا ولبيد متخلف
في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بإبلهم كل صباح فيرعاها فأتاهم ذات ليلة فألفاهم
يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم عما هم فيه فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ
لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو تخبروني بهذا الأمر وكانت أم لبيد امرأة من
بني عبس يتيمة في حجر الربيع بن زياد فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه
عنا فقال هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول ممض ثم لا يلتفت
إليه النعمن بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فإنا نبلوك بشتم
هذه البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالأرض
تدعى التربة فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل
وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدها قلعا آكلها
والمقيم عليها قانع فالقوا بي أخا بني عبس أرده عنكم بتعس وأدعه في أمره في لبس
قالوا نصبح فنرى فيك رأينا فقال عامر انظروا غلامكم فإن رأيتموه نائما
فليس أمره بشيء إنما يتكلم بما جاء على لسانه وإن رأيتموه ساهرا فهو صاحبه
فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا وقد تكدم واسطه حتى أصبح قالوا له أنت

أقول والله أعلم الظاهر ما زجره عنه إلى أن زجر الملك عن الربيع وعلى عبارة الكتاب معنى ما زجره عنكم ما زجر الربيع عنكم صح

والله صاحبه فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم فدخلوا على النعمن فوجدوه يتغدى ومعه الربيع بن زياد وهما يأكلان لا يأكل معه غيرهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للنعمن الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام لبيد يرتجز وهو يقول

يا رب هيجا هي خير من دعه ... أكل يوم هامتي مقزعه
لا تمنع الفتيان من حسن الرعه ... نحن بنو أم البنين الأربعه

أم البنين ابنة عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ولدت لمالك بن جعفر عامرا ملاعب الأسنة وطفيلا فارس قرزل وربيعة ربيع المقترين وربيعة أبو لبيد ومعوية معود الحكماء وعبيدة الوضاح وهو ضد قوله فلم تمكنه القافية أن يجعلهم خمسة فجعلهم أربعة ونصب بني أم البنين على المدح لنحن

ونحن خير عامر بن صعصعه ... المطعمون الجفنة المدعدعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه ... مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمعه ... وإنه يدخل فيها إصبعه
يدخلها حتى يواري أشجعه ... كأنه يطلب شيئا أطمعه

(صوت القتال) (ضيعه رواية)

الأشاجع أصول الأصابع في الراحة وزعموا أنه لما أنشد لبيد هذا الرجز التفت النعمن إلى الربيع شزرا فقال أكذاك أنت يا ربيع فقال لا والله لقد كذب ابن الحمق اللئيم فقال النعمن أف لهذا الطعام

لقد خبثت

لقد خبثت علي طعامي فغضب وقال أبيت اللعن أما إني قد فعلت بأمه فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل وهي من نسوة غير فعل وأنت المرء فعل بيتيمة في حجره فغضب الربيع وغضب لغضبه بنو فقيم ونهشل وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل وكان أبرص وكانت بنو كلاب أسروا ضمرة فمنوا عليه فقال لبيد يرتجز بضمرة أيضا

يا ضمر يا عبد بني كلاب ... يا ابن كلب علق بباب
تمكو استه من حذر الغراب ... يا ورل الفقي في التراب
أكان هذا أول الثواب ... لا يعلقنكم ظفري ونابي
إني إذا عاقبت ذو عقاب ... بصارم مذكر الذباب

فأمر النعمن بلبيد وأصحابه فأخرجوا وقام الربيع فانصرف إلى منزله فبعث إليه النعمن بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع إني قد عرفت أنه وقر في صدرك ما قال لبيد ولست برائم حتى تبعث إلي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل إليه إنك صادق لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادر على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل إلى النعمن بأبيات قالها

لئن رحلت جمالي لا إلى سعة ... لا مثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وزنت لخم بأجمعها ... ما وازنت ريشة من ريش شمويلا

(قبيلة النعمن) (طائر ويقال بلدة كثيرة الطير)

الروائم الإبل العواطف على أولادها والغسويل شجر ينبت في السباخ

ترعى الروائم أحرار البقول بها ... لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا

تفسير هذا البيت على فوقه مكتوب

فابرق بأرضك بعدي واخل متكئا مع النطاسي طورا وابن توفيلا

فأجابه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الأباطيلا

فقد ذكرت به والركب حامله ما جاوز الغيل أهل الشام والنيلا

فما انتفاؤك منه بعد ما جزعت هوج المطي به أبراق شمليلا

قد قيل ما قيل إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة فانشر بها الطرف إن عرضا وإن طولا

جزعت قطعت وشمليل موضع ٥ وقال لبيد أيضا يرجز بالربيع

ربيع لا يسقك نحوي سائق فتطلب الأدخال والخنائق

ويعلم المعتابة والبائق ما أنت إن ضم عليك المازق

إلا كشيء عاقه العوائق إنك خاس خسوة فذائق

لابد أن يغمز منك الفائق غمزا ترى أنك منه خارق

الفائق عظم في مؤخر الرأس حيث اتصلت العنق بالرأس ٥

وكان لبيد مخضرما قال الشعر في الجاهلية والإسلام وإنما قيل لمن كان على هذه
السبيل مخضرم لأن بعض أيامه مضت في الجاهلية وبعضها في الإسلام يقال ناقة
مخضرمة إذا قطعت أذنها بنصفين وقال بعض الرواة لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتا واحدا

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا

وأخبرنا أبو عمران موسى بن محمد الخياط قال حدثنا إسحق بن إبرهيم الخراساني وهو ابن
أبي إسرائيل قال حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ألا كل شيء
ما خلا الله باطل وأخبرنا موسى بن يحيى الكاتب قال حدثنا عبد الله بن عمرو
قال حدثنا إبرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادي من أهل وادي
القرى قال حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر
برواية قصيدة لبيد

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

وأخبرنا موسى قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن عمران بن زياد بن كثير الضبي
قال حدثني الهيثم بن يعلى عن المفضل قال قدم الفرزدق الكوفة فمر بمجلس بني أقيصر وعليه رجل ينشدهم

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل ما هذا يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة
الشعر ٥ وحدثنا أبو عمران الخياط قال حدثنا أحمد وهو ابن الدورقي قال
حدثنا أبو معوية قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تكثر تمثل هذين البيتين

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب

يتأكلون ملامة ومذمة ويلام قائلهم وإن لم يشغب

نادرة للفرزدق

قالت ويح لبيد بن ربيعة كيف لو بقي إلى مثل هذا اليوم قال أبي فكيف لو بقيت
عائشة رضي الله عنها إلى هذا اليوم قال هشام وأنا أقول كيف لو بقي أبي إلى هذا اليوم
وحدثنا الكديمي قال حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن لاحق عن ابن أبي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها أنها كانت تمثل بهذا البيت

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب

ثم قالت رحم الله لبيدا إني لأروي له ألف بيت وأخبرني أبو بكر عبد الله بن
خلف قال أخبرني سلم بن بريد قال أخبرني عيسى بن إسمعيل قال أخبرني إسمعيل
بن أبي عبد الله عن هشام بن محمد قال أخبرني أبي قال مر لبيد بن ربيعة بالكوفة بمجلس
بني نهد وهو يتوكأ على محجن له فلما جاءهم أرسلوا إليه فتى منهم فقالوا له الحق
أبا عقيل فسله من أشعر العرب فقال الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع
فأخبرهم فقالوا له ارجع إليه فسله ثم من فرجع إليه فقال ثم من قال ثم ابن
العشرين القتيل يعني طرفة فرجع إليهم فأخبرهم فقالوا له ارجع إليه فسله
ثم من فرجع إليه ثم قال من فقال ثم صاحب المحجن أبو عقيل يعني نفسه وقال
هشام بن محمد الكلبي أخبرني رجل من بني جعفر يقال له علقمة قال عاش لبيد بن ربيعة
مائة وثلثين سنة وأدرك معوية بن أبي سفيان قال وكانت أعطيات العرب ألفين
وخمس مائة قال فكتب معوية إلى زياد بن أبيه بحط الخمس مائة قال ففعل قال فجاء
لبيد ليأخذ عطاءه فقال له زياد أبا عقيل هذان الخرجان فما بال العلاوة

قال الحق

قال ألحق العلاوة بالخرجين فإنك لا تثبت إلا قليلا حتى تصير إليك الخرجان والعلاوة
قال فأعطاه زياد ألفين وخمس مائة ولم يعطها غيره قال فما أخذ لبيد عطاء حتى مات
قال هشام وكان للبيد يوم جبلة تسع سنين وولد عامر بن الطفيل في تلك الليلة
قال وولد عامر بن الطفيل في تلك الليلة ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن نيف وثمنين سنة وقال بعضهم عاش لبيد مائة وأربعين سنة وقال حين طوى سبعا وسبعين

قامت تشكي إلي النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فإن تزادي ثلثا تبلغي أملا ... وفي الثلث وفاء للثمانينا

ويروى تبلغي أملا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

يقول كان مضي هذه السنين في سرعتها بمنزلة خلعي ردائي عن منكبي فلما بلغ مائة سنة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مائة وثلثين سنة قال

ولقد سئمت من الحيوة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب العزاء وكان غير مغلب ... دهر طويل دائم ممدود ويروى غلب البقاء

يوم إذا يأتي علي وليلة ... وكلاهما بعد المضاء يعود

فلما حضرته الوفاة قال لابنه أي بني إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فغمضه
وأقبله القبلة وسجه بثوبه ولا أعلمن ما صرخت علي صارخة ولا بكت علي باكية وانظر جفنتي

التي كنت أصنعها فاصنعها وأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها
فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلوها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازة
أخيكم لبيد فقد قبضه الله — وقال جعفر بن كلاب لما حضر لبيدا الموت دخل عليه
بنو جعفر فقال ابكوا حتى أسمع فأرموا ساعة فقال شاب منهم قد قلت قال فأنشد نحت
قال وكان لبيد حلف ليطعمن كلما هبت الصبا فقال

لتبك لبيدا كل قدر وجفنة ... وتبكي الصبا من فاد وهو حميد

فقال يا ابن أخي أحسنت فردني فقال ما عندي مزيد فقال ليسرع ما أكديت وقال
لبيد في الليلة التي توفي فيها

أبني هل أحسستما أعمامي بني أم البنينا ... وأبي الذي كان الأرامل في الشتاء له قطينا
ألفتية البيض المصابح أكملوا أدما ولينا ... لم تبق أنفسهم وكانوا زينة للناظرينا
وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا وطينا ... وصفائحا صما رواسيها يشددن الغضونا
ليقين وجه أبيك سفساف التراب ولن يقينا

وقال أيضا

تخاف ابنتاي أن يموت أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
وفي ابني نزار أسوة إن نظرتما ... وإن تسألاهم تلقيا عندهم خبر
وفيمن بنوا منهم من ملوك وسوقة ... دعائم ملك خانه الدهر فانكسر
فإن حان يوما أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر
وقولا هو المرء الذي لا كرامة ... أضاع ولا خان الأمير ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
كمستمعتين تندبان بعاقل ... أخا ثقة لا عين منه ولا أثر

ويروى عن أبي بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير أنه قال مات لبيد يوم قدم معوية الكوفة
ويروى في الرواية بيتان أخران

حشود على المقرى إذا البزل حاردت ... سريع إلى الداعي مطاع إذا أمر
وقد كنت جلدا في الحبوة مرة ... وقد كنت أنوي الخير والفضل والذخر

وقال المورج بن عمرو السدوسي إن لبيد بن ربيعة وكان ربيعة أبوه يسمى ربيع المقترين
وكان جوادا قتلته يوم ذي علق بنو أسد وفيه يقول الشاعر

نعم القتيل غداة ذي علق ... تربت يداك قتلت يا ابن الأفقم
لله درك أي كبش كتيبة ... تحت العجاج تركت يشرق بالدم

قال وابنه لبيد بن ربيعة كان شاعر بني عامر وكان شريفا جمالا سخيا حليما كان يقال إنه يطعم
كلما هبت الصبا البيت قاله في الجاهلية وهو قوله

وصبا غداة مقامة وزعتها ... بجفان شيزى فوقهن سنام

قال وكان المغيرة بن شعبة الثقفي يقول كلما هبت الصبا أعينوا أبا عقيل على
مروته فيرسل إليه بالجزر فلم تزل كذلك حتى مات لبيد وهو ابن مائة وثمان وثلثين
سنة زعمت بنو جعفر أنه لم يمت حتى لم تحل له جعفرية قال وكان الطرماح
بن حكيم الطائي جارا لبني جعفر بالكوفة فقالت عجوز من طيء كان لنا جار من بني جعفر

في الليلة التي

في أول الإسلام لم نر مثلهما أحدهما لبيد بن ربيعة لم يصبح منذها جزر إلا وعند بابه جزور
تنحر أو فرث أو دم لم يجف وكان الآخر مفرطا في البخل فكان يرسل خادمه فتأتيه بالتمر
فيمر بها فأهاما مخافة أن تأكل منه في الطريق وقال الأصمعي كان الوليد بن عقبة ارتقى يوما المنبر
فارتج عليه وحصر فنظر فإذا دخان ساطع فقال هذا دخان أبي عقيل فرحم الله امرأ
أعانه على مروته وأنا أول امرئ أعانه على مروته قال ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بالجزر
لم يذكر عددها وأرسل إليه بأبيات

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل
أغر الوجه أبيض عامري كأن جبينه سيف صقيل
فعد إلى إليك بها معيد ومضمون له وبها قبيل

القبيل والكفيل والزعيم والصبير واحد قال فلما جاءته الجزر تشكر له وقال
خيرا وقد كان ترك قرض الشعر فدعا بنية له صغيرة فقال لها أجيبي أبا وهب
عن أبياته قال فدخلت بيتا ثم مكثت هنيهة قليلة ثم خرجت وهي تقول

أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أغر الوجه أبيض عبشميا أعان على مروته لبيدا
فعد إن الكريم له معاد وظني يا ابن أروى أن يعودا

قال فقال لها لبيد أجدت لولا أنك استزدته قال فقالت إنما استزدته لأنه ملك ولو كان سوقة ما استزدته

قال فعجبوا من حسن جوابها

قال المورج وبلغني أن لبيدا هلك في زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه قال وبلغني عن علقمة
بن قطن بن ناجية بن نهيك بن قطن بن مرة بن خالد بن جعفر بن كلاب بن عبد الملك بن
عمير القبطي قال أدركت لبيدا في زمن معوية وهو في ألفين وخمسمائة من العطاء
وإنه هلك وزياد بن أبيه في الكوفة قال وبلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى
شعراء من أهل الكوفة فيهم لبيد والأغلب وصابئ البرجمي فاستنشدهم رسوله
أو واليه والوالي المغيرة بن شعبة وقال قولوا شعرا فقال لبيد قد أبدلني الله
بالشعر خيرا منه يعني القرآن وقال الأغلب

أرجزا تريد أم قصيدا وروي القريض أم قريضا أم هكذا بينهما تعريضا
لقد سألت هينا موجودا

كلاهما أجد مستريضا قال وأنشد صابئ رفثا فأتى الرسول عمر رضي الله عنه بالخبر
فقال عمر زيدوا لبيدا في عطائه خمسمائة وانقصوا من عطاء الأغلب مثلها
قال المورج فسمعت ابن عاصم يذكر أن الأغلب وفد على عمر رحمة الله عليه وأنه رد ما
نقص من عطائه وقال إن أطعتكم نقصتموني من عطائي وقال المورج وكان لبيد
خير شاعر لقومه رثاهم وبكاهم وذكر أيامهم فذكرهم بأسمائهم وألقابهم
وصنع في ذلك ما لم يصنعه أحد غيره من الشعراء حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المقدمي
قال حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثني الهيثم رجل من أهل الكوفة عن الشعبي

قال أرسل إلي عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت إليه فقلت كيف تجدك يا أمير المؤمنين
فقال أصبحت كما قال عمرو بن قميئة أخو بني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من كل جانب ... فكيف بمن يرمى وليس برام

حتى أتى عليها قلت لا ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة قال وما قال قلت قال

باتت تشكى إلي النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثا تبلغي أملا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله بعد ذلك تسعين حجة فقال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبي ردائيا

فعاش حتى بلغ عشرا ومائة فقال

أليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة فقال

وغنيت سبتا بعد مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود

فعاش والله حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد يا شعبي ما بينك وبين الليل قال فحدثته
حتى أمسيت ثم فارقته فمات والله في جوف الليل وقال لبيد

مطلع قصيدة لبيد

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

قوله عفت معناه درست وتأبد معناه توحش يقال أبدت الدار تأبد أبودا وتأبدت
تأبدا إذا توحشت والأوابد الوحش ومنه أوابد الشعر والمحل حيث يحل القوم من الدار والمقام
حيث طال مكثهم فيه ومنى موضع قريب من طخفة بالحمى في بلاد غني وكلاب وليس
بمنى مكة والغول والرجام بنفس الحمى والحمى حمى ضرية قال أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام لكم ... ومنعجا فاقصدوا والأمر مشترك

وقال بعض الرواة الغول والرجام جبلان ومنى منى مكة ويروى عن ابن عباس رحمه الله
قال إنما سمي منى منى لأن آدم عليه السلم لما انتهى إليه قيل له تمن فقال أتمنى الجنة فسمي
منى لذلك وقال غيره إنما سمي منى لما تمنى فيه من الدم ويقال سمي منى لما يمنى فيه من ثواب
الله أي يقدر قال الله عز وجل من نطفة إذا تمنى أي إذا تقدر ويقال مناك الله بما
يسرك أي قدر الله لك ما يسرك وقال بعض الرواة الغول ماء معروف والرجام الهضاب
واحدتها رجمة قال والرجام في غير هذا حجارة تجمع أنصابا ينسكون عندها
ويطوفون بها واحدتها أيضا رجمة قال ويقال للقبر رجم لأن الحجارة تنضد عليه والديار
مرفوعة بعفا والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فمقامها ولا يجوز أن يكون
المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لأن الفاء أوجبت التفرق وإنما يتبع ما يتبع
من هذا على أنه مشبه بكل كقولك قام القوم أحمرهم وأسودهم معناه قام القوم كلهم
فإذا أتيت بالفاء بطل معنى كل فبطل الإتباع والباء في قوله بمنى فيها قولان قال هشام بن معوية

الضرب وهي من صلة تأبد أي تأبد بمنى وقال غيره الباء صلة المضمر الذي رفع المحل

والتقدير عفا محلها فمقامها بمنى ومنى يذكر ويؤنث يقال هو منى وهي منى فمن ذكرها

رواه بمنى بالتنوين ومن أنث رواه بمنى بغير التنوين وقال أبو دهبل في تذكيره

سقى منى ثم رواه وساكنه ومن ثوى فيه واهي الودق منبعق

وقال العرجي في تأنيثها

ليومنا بمنى إذ نحن ننزلها أسر من يومنا بالعرج أو ملل

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

المدافع مجاري الماء وهي التلاع والريان واد بالحمى

ويروى فصدا الريان وهو ما صدر من الوادي وهو أعلاه عري رسمها خلقا أي ارتحل عنه [illegible]

فعري بعد أن أخلق لسكونهم إياه كما ضمن الوحي سلامها الوحي جمع وحي وهو الكتاب

أي عري خلقا كالكتاب الذي ضمنت الصخور والمعنى آثار هذه المنازل كأنها

كتاب في حجارة والوحي هو الكتاب يقال وحيت أحي وحيا إذا كتبت

قال الله عز وجل فأوحى إليهم أن سبحوا أراد كتب لهم قال الشاعر

كوحي صحائف في عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمي

وقال جرير

كأن أخا اليهود يخط وحيا بكاف في منازلها ولام

أراد كتب كتابا والسلام الصخور واحدتها سلمة قال الشاعر

ذاك

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بالسهم والسلمة

ويروى ومسلمة على لغة بعض أهل اليمن يجعلون اللام ميما فيقولون هذا مرجل يريدون

هذا الرجل وقوله وذو يعاتبني معناه والذي يعاتبني وأنشد خلف

فبشط ريمان الرتاع كما وقع الغلام الوحي في الصخر

والمدافع مرتفعة بما عاد من الهاء والألف في رسمها والرسم اسم ما لم يسم فاعله وخلقا

منصوب على الحال من الرسم والكاف منصوبة بعري وما معناها المصدر والوحي

وزنه من الفعل فعول وأصله وحوي فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدلوا

من الواو ياء وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا ما قبل الياء لتصح ويروى كما ضمن الوحي بفتح

الواو فالوحي أصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقبور وقبير ومقتول وقتيل

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها

الدمن جمع دمنة والدمنة آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك يقال دمن

المنزل قال الشاعر

فقد جعلت منازل دمنتها وأخرى لم تدمن يستوينا

والدمنة في غير هذا الحقد أنشدنا ابن البراء

ومن دمن داويتها فشفيتها بسلمك لولا أنت طال حزونها

وقال الآخر

فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم

وتجرّم انقطع ومضى والحول المجرّم الذي قطعته عنك وأمضيته ومنه زمن
الجرام أي قطاع النخل وقال بعض أهل اللغة يقال حول مجرّم وكريت وقميط ودبيك

وأنشد لأيمن بن خريم

أقامت غزالة سوق الضراب لأهل العراقين حولا قميطا

والدمن في غير هذا الموضع الكناسات والأبعار أنشدنا أبو العباس

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقوله بعد عهد أنيسها أراد الذين يسكنونها ويكونون فيها والحلال شهور الحل
وهي ثمانية أشهر وحرامها شهور الحرم وهي أربعة أشهر أولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم آخرها قال الله عز وجل منها أربعة حرم أي عظيمة الحرمة
وهي هذه الأربعة ويروى دمنا تجرم بالنصب فمن رفع أراد تلك دمن أو هي دمن
ومن نصب نصب على القطع من الديار والمنازل المذكورة والذي بعد الدمن من صلتها
والحجج رفع بتجرم وخلون صلة الحجج والحلال والحرام تابعان للحجج

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها ورهامها

رواه الأصمعي مرابيع السحاب قوله رزقت دعا لها أي رزقها الله مرابيع السحاب
وهو أول ما يكون من مطر الربيع وواحد المرابيع مرباع بمنزلة المرباع من النوق وهي التي
من عادتها أن تنتج في أول النتاج ويقال مرابيع النجوم هي نجوم الوسمي وقوله وصابها
معناه نزل عليها قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة يقال صاب المطر يصوب إذا

نزل وأنشد لعلقمة بن عبدة

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب
فلا تعدلي بيني وبين مغمّر سقيت روايا المزن حين تصوب

وأنشد لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك

فلست لإنسي ولكن لملأك تنزّل من جو السماء يصوب

وقال بعضهم صابها قصد لها وقال آخرون صابها معناه أصابها وقال ابن علقمة الهجيمي

دعيني إنما خطئي وصوبي علي وإنما أنفقت مالي

أراد بالصواب الإصابة والودق من المطر الداني من الأرض واحدته ودقة يقال ودق
يدق إذا دنا ويقال هو وادق السرة أي داني السرة من الأرض قال الأعشى

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

والرواعد السحائب ذوات الرعد واحدتها راعدة
يقال رعدت السماء من الرعد وبرقت من البرق ورعد الرجل وبرق إذا أوعد وتهدد قال ابن أحمر

يا جل ما بعدت عليك بلادنا فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

وللمتلمس

وإذا حللت ودون بيتي غاوة فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

غاوة قرية من قرى الشام وقال الأصمعي لا يقال أبرق الرجل وأرعد وقال ابن الأعرابي يقال
رعد الرجل وبرق وأرعد وأبرق بمعنى وأنشد للكميت

أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

ويقال أرعدنا نحن وأبرقنا أي سمعنا صوت الرعد ورأينا البرق والجود الذي يرضي كل شيء

ويرضاه أهله يقال إذا التقى الثريان فذلك الجود والرهم أمطار ضعاف واحدتها
رهمة ويقال في الجمع رهم ورهام قال الجعدي

ركب في السام والزبيب أقاحي كثيب تندى من الرهم

وقال بعض أهل اللغة قوله رزقت مرابيع النجوم خبر وليس بدعاء وقال آخرون مرابيع
النجوم بمنزلة مرابيع الإبل وهي التي تلقح في أول اللقاح وتنتج في أول النتاج وهي أكرم
الإبل قال الأصمعي دخل رجل على هشام بن عبد الملك فوصف له ناقة فقال إنها لمسناع
مرياع مرباع هلواع المسناع المتقدمة يقال استناع البعير إذا تقدم قال القطامي

وكانت ضربة من شدقمي إذا ما استنت الإبل استناعا

ورواه بعض الناس مسياع بالياء وقال المسياع التي تصبر على الإضاعة يقال رجل مسياع
إذا كان مضياعا للمال لا يحسن القيام عليه ويقال هو ضائع سائع والمرياع التي
يسافر عليها وتعاد وأصله من راع يريع إذا عاد والهلواع التي فيها نزق وخفة
وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال الهلواع التي تضجر فتسرع السير
والجود والرهام تابعان للودق

من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب إرزامها

سارية سحابة تجيء ليلا يقال سرى بالليل وأسرى إذا سار ليلا وغاد تجيء بالغداة ومدجن
من الإدجان وهو إلباس الغيم والدجنة إلباسه وظلمته أيضا وقوله متجاوب إرزامها
الإرزام تصويتها بالرعد وإرزام الناقة حنينها يقال أرزمت الناقة إذا حنت فأراد رعدها

رزمة

رزمة أي صوت كرزمة الناقة على ولدها وهو حنينها يقال سحابة رزمة إذا كانت
مصوتة بالرعد أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي جاد على قبرك غيث من سما رزمه
وقال بعض أهل اللغة يقال يوم مدجن إذا كان متغيما من أوله إلى آخره وأنث السارية
على معنى السحابة ومن من صلة صابها

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

علا ارتفع وطال ويروى فغلا فروع الأيهقان بغين معجمة أي ارتفع وزاد من قولهم
قد غلا السعر إذا ارتفع وغلا الصبي يغلو إذا شب وفعل ذلك في غلوائه أي في
شبابه قال ذو الرمة

فما زال يغلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها

والعين رواية الأصمعي ويروى فاعتم نور الأيهقان اعتم ارتفع يقال نخلة عميمة
إذا كانت طويلة ونخل عم وسمعت من ينشده فعلا فروع الأيهقان بنصب الفروع
على معنى فعلا فروع الأيهقان الغيث والأيهقان هو الجرجير وحكى بعضهم هو
الأيهقان والنهق وقوله وأطفلت معناه ولدت فصار معها أطفالها يقول
خلت الديار فتناتجت فيها الوحش يقال لولد الظبية حين تضعه طلا فإذا قوي
فهو شادن ثم خشف ثم رشأ ثم شصر حين يطلع قرناه ثم غزال فإذا طال قرناه
وافترقا فهو أشعب والجلهتان جنبتا الوادي وهو ما استقبلك من حروف الوادي
وما فوقه قريبا من يمين أو شمال وجمعه جلاه وجلهات ويقال لهما جلهتاه وعدوتاه وضفتاه وجيزتاه وشاطياه

والظباء ترتفع بأطفلت والهاء تعود على الجلهة

والوحش ساكنة على أطلائها عوذاً تأجل بالفضاء بهامها

ويروى والعين وهي البقر واحدتها عيناء وإنما سميت عيناً لضخم أعينها
ساكنة معناه هي في قفر آمنة لا تنفر والأطلاء الأولاد واحدها طلا منقوص
والعوذ التي نتجت حديثاً واحدها عائذ قال الشاعر

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

وأصله في الإبل وهي في الغنم الربى وقوله تأجل تجتمع من الإجل وهو القطيع
من الظباء وربما استعمل في البقر والصوار القطيع من البقر خاصة فأراد بتأجل تصير
آجالاً والفضاء المتسع من الأرض والبهام جمع بهمة وهي من أولاد الضأن خاصة
ويجري البقرة الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء ويجري الأروية مجرى الماعزة
وقال الأصمعي كان ينبغي أن يقال للولد عائذ فجعل للأم وقال أبو زيد يقال
لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أم أنثى سخلة
وجمعه سخال ثم هي البهمة للذكر والأنثى وجمعها بهم وعوذاً نصب على الحال

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

معناه جلت السيول التراب عن الطلول أي كشفت وكل جلاء كشف فمنه جلاء العروس
ومنه الجلية الأمر البين الواضح والطلول والأطلال ما شخص من آثار الديار ومنه
حيا الله طللك أي شخصك والرسم الأثر بلا شخص والزبر جمع زبور وهو الكتاب

قال

قال بعضهم سمعت أعرابياً يقول أنا أعرف تزبرتي أي كتابتي وقال أبو عبيدة يقال زبرت
وذبرت بمعنى واحد وقال الأصمعي زبرت كتبت وذبرت قرأت قال امرؤ القيس

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان

أراد كتاباً وقال الآخر

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري

ويروى يذبرها وقوله تجد متونها أقلامها معناه يعاد عليها الكتاب بعد أن درست
ومتونها ظهورها وأوساطها فأرادها كلها ولم يخص المتون ومثله قول زهير

كأن بريقها برقان سحل جلا عن متنه حرض وماء

وإنما أراد جلاه كله وفي الهاء قولان يقال هي عائدة على الديار ويقال على الأطلال والأطلال
مرتفعة بتجد والمتون منتصبة به

أو رجع واشمة أسف نؤورها كففاً تعرض فوقهن وشامها

قوله أو رجع واشمة معناه ردها النقش والواشمة التي تشم يدها تضرب بالإبرة
ثم تحشوها النؤور والنؤور حصاة مثل الإثمد تدق فتسفه اللثة واليد فتسودها
قال بعض أهل اللغة وهذا

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم

وقوله أسف أصل الإسفاف الإقماح فيقول أقمحت الكفف النؤور وواحدة الكفف كفة
وهي كل دارة وحلقة وقال بعضهم النؤور شحم يحرق ثم يكب عليه إناء ثم يؤخذ دخانه

من الآبا وقوله تعرّض فوقهن وشامها الوشام معناه اخذ يمينا وشمالا ولم يقصد يقال
للرجل اذا تصعّد الصعود تعرّض بنا فيك يمينا وشمالا ولا تكابد فيأخذ يمينا ثم يرجع
شمالا ثم يرجع يمينا وهو في ذلك يصعد ومنه قول عبد الله ذي البجادين

تعرّضي مدارجا وسومي تعرّض الجوزاء للنجوم
هو ابو القسم فاستقيمي

ومنه قول الشماخ

كما خطّ عبرانية بيمينه بتيماء حبر ثم عرّض اسطرا

قوله ثم عرض اسطرا قال الاصمعي معناه كتبها كتابا عبريين من قولهم عرض ولم يصرح
الوشام جمع الوشم شبّه سوادها بالوشم كما تكون الشامة في الوجه والرجع يرتفع
بالنسوق على الزبر والنؤور رفع باسف والكفف منصوبة به ⁘

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا صمّا خوالد ما يبين كلامها

ويروى سفعا وهي الاثافي والسفعة سواد الى الحمرة والصم الصخور والخوالد البواقي قال ابن احمر

خلد الجبيب وباد حاضره الا منازل كلها قفر

وقوله ما يبين معناه ما يستبين يقال ابان الشي واستبان وبان بمعنى واحد وحقيقة
تاويله لا كلام لها فيتبين وهو شبيه بقول النابغة ⁘

تخفّ جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

معناه انها لم ترمد فتحتاج الى ان تكحل من ذاك ويقال الصم الديار والسؤال رفع
بكيف والصم نصب بالسؤال ⁘

عريت

عرّيت وكان بها الجميع فأبكروا منها وغودر نؤيها وثمامها

ويروى عرّيت وزايلها الجميع ويروى كانت يكون بها الجميع فاصبحوا ابكروا وغودر
خيمها وثمامها عرّيت معناه خلت فلم يبق بها احد وابكروا اغدوا منها بكرة يقال بكر
وبكّر وابتكر وابكر قال الشاعر

بكرت عليّ تلومني بصريم فلقد عذلت ولمت غير مليم

وقال عمر بن ابي ربيعة ⁘

أمن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر

وغودر ترك يقال ما غادرت منهم احدا اي ما تركت منهم ⁘ النؤي حاجز يجعل حول البيت من تراب
لان لا يدخل عليه الماء والثمام شجر يلقونه على بيوتهم وعلى وطاب اللبن واذا نزل القوم
بارض يستغنون فيها بشجرها عن الابنية نصبوا اعمدة ثم حلّوا ابنيتها بالثمام اي ظلّلوها
به لانه ابرد ظلا واذا نزلوا في موضع ليس به شجر فهي النجد يقال فلان من اهل النجد
اذا كان من اهل البادية وقال ابو جعفر يقال اتاك على طرف الثمام وهذا لك على طرف الثمام
اي مع ملتمس لانهم يختارون الثمام على جميع الشجر والنبات يستظلون به والخيم جمع خيمة
قال بعض الاعراب

بلاد يكون الخيم اظلال اهلها اذا اخضرّ وابالصيف والضبّ نونها

والواو في قوله وكان بها الجميع واو الحال معناه وقد كان بها

شاقتك ظعن الحيّ حين تحمّلوا فتكنّسوا قطنا تصرّ خيامها

شاقتك معناه اشتقت اليها ⁘ والظعن النسا في الهوادج ⁘ وقوله فتكنسوا معناه اتخذوا

الهوادج كنسًا والواحد كناس يريد دخلوا في الهوادج كما تدخل الظباء في كنسها والقطن
جمع قطين وهم الجماعة والقطين أيضًا الحشم والضبنة والقطين الجيران والعبيد قال جرير

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا

أراد عبيدًا فقيل له ما أنصفت يا ابا حزرة تفخر عليهم بالخلافة وقال عبد الملك
لو قال لو شاء ساقكم لبيت كم إليه .. والقطين أيضًا سكان الدار أنشدنا أبو العباس قال ابن شبيب

علموني كيف أشتاق إذا خف القطين

وقال أبو جعفر معنى قوله فتكنسوا قطنًا ثياب قطن قال ولبس للقطين هاهنا معنى
قال والدليل على أنه أراد ثياب القطن قوله من كل محفوف يظل عصيه زوج والذي ذهب
إليه أبو جعفر هو قول الأصمعي وقوله تصر خيامها معناه تعجل بمن ابلهن فتهز الخشب فتصر قال الشاعر

يا أهل ذي المروة لم لا ترون أنها شوك نفر أقتابها من خلجها المشي تصر

ويقال هو القطن والقطن والقطن أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء

كأن مجرى دمعها المستن قطنة من أجود القطن

ويقال للقطن البرس والعطب والكرسف والكرسوف والطاط والقطن منتصب
بتكنسوا .. والخيام مرتفعة بتصر وقال أبو جعفر إنها تصر لأنها جدد وقال غيره معناه حشم نعيمهم

من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها

المحفوف الهودج قد حف بالثياب وعصيه عصي الهودج والزوج النمط الواحد
وقوله عليه كلة رجع إلى الهودج والقرام الستر وكلما غطيت به شيئًا فقد قرمته

وهو القرام والمقرم ومثله في الوزن السنان والمسن والملحف واللحاف والزوج رفع
بيظل والهاء للمحفوف

زجلا كأن نعاج توضح فوقها وظباء وجرة عطفا آرامها

زجلا جماعات واحدتها زجلة والنعاج البقر وتوضح موضع وفوقها معناه فوق الهوادج
ووجرة بلد وقوله عطفا معناه ثانية الأعناق والآرام ظباء بيض خوالص البياض
والواحد ريم والأنثى ريمة وقال أبو جعفر شبهها بالظباء والآرام التي معها أولادها
لتفرغها إلى أولادها وإشفاقها فهو أحسن لها وزجلا نصب على الحال من ظعن الحي وتوضح مخفض
بإضافة النعاج إليه ونصب لأنه لا يجرى والظباء نسق على النعاج .. وعطفا نصب على الحال

حفزت وزايلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامها

قال أبو عمرو معنى قوله حفزت دفعت واستحثت في السير وحفزه دفعه وزايلها
السراب دفعها سراب إلى سراب ورواها الأصمعي حزئت وزيلها السراب وحزئت يهمز
ولا يهمز يريد حزاها السراب أي رفعها وزيلها فرقها قال الله عز وجل لو تزيلوا أراد
لو تفرقوا والأجزاع معاطف أوديتها واحدها جزع قال الشاعر

فقلت له أين الذين عهدتهم بجزعك في خفض وطيب زمان

وهو منثنى واديه نخل شبه حمولها به وبيشة عرض وهو منثنى واد فشبه الهوادج
على الإبل بشجر الأثل والرضام صخور عظام تجتمع بعضها مع بعض يقال بني فلان بيته فرضم
الحجارة رضمًا وذلك إذا نضد الحجارة بعضها على بعض ومن ذلك يقال للبعير إذا برك

فلم ينبعث رضم بنفسه والواحد من الرضام رضمة ويحكى عن أبي عمرو أنه قال
الواحد رضمة وفعال يكون جميعا لفعلة وفعلة جميعا فيقال صحفة وصحاف
وثمرة وثمار والأثل والرضام ينبغيان على الإتباع للأجزاع وبيشة لا تجري للتعريف والتأنيث

بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها

نأت بعدت ومثله نأت قال الشاعر

سنثني عليه بالذي هو أهله وإن شحطت دار ونأى مزارها

وقال الله عز وجل أعرض ونأى بجانبه وقرأ بعض القراء وناء بجانبه والنأي البعد
والنوار معناها في اللغة النفور من الريب يقال نرت من ذلك الأمر أنور نورا إذا نفرت منه
والنفار هو النوار قال الشاعر

أنورا سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق

وقال العجاج يخلطن بالتأنيس النوارا وقال مضرس

تدلت عليه الشمس حتى كأنها من الحر ترمي بالسكينة نورها

أي نفرها أسبابها حبالها والرمام الحبال الضعاف واحدتها رمة قال وسمي ذو الرمة
ذا الرمة ببيت قاله وذكر الوتد أشعث باقي رمة التقليد والرمة جمعها رمم
ورمام وما ظاهرها ظاهر الاستفهام وتأويلها تأويل التقرير وتقديرها بل تحك أي
شيء تذكر ويجوز أن يكون في موضع رفع بما عاد من الهاء المضمرة ويكون التقدير أي شيء
٢٢٤ تذكره من نوار وقال بعضهم ما صلة وهذا عندي بعيد لأن التذكر لا يوقع على مفعول وهو يطلبه

مرية

مرية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها

مرية منسوبة إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ومرامها طلبها والحجاز ما بين
تثليث إلى جبلي طيئ وبلاد العرب خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن
وذاك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب أقبل من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب
حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف هذا الجبل في غربيه إلى
أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها
أي قاربها وغار من أرضها الغور والغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون
ذلك الجبل في شرقيه من الصحارى والنجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا
ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل حجازا وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى
فيد وجبلي طيئ إلى المدينة من بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى فيد حجاز والعرب
تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين
وما والاهما عروضا وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مسايل أوديتها
والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد
إلى حضرموت والشحر وعمان وما يليها اليمن وفيها التهائم والنجد واليمن يجمع ذلك
كله ورواه أبو جعفر وجاورت أهل الجبال وأنكر الحجاز قال وذلك أن فيد في قرب
جبلي طيئ ميرة أهل فيد من الجبلين وبين فيد وبين الحجاز مسيرة ثلاثة عشر يوما فكيف
يكون أراد الحجاز وإنما أراد بالجبال أجأ وسلمى قال ومن الحجة للجبال قوله بمشارق الجبلين أو بمحجر

وقال قطرب أحجاز يكون هاهنا من شيئين يقال حجر بعيره يحجره حجازا الضرب من شدة
وذلك الحبل يقال له حجاز يشد به البعير إلى رسغه كالقيد له قال ويجوز أن يكون سمي
حجازا لأنه احتجز بالجبال ويقال احتجزت المرأة إذا اشتدت عليها ثيابها في وسطها
واتزرت ويقال هي حجزة السراويل والعامة تخطئ فتقول حزة السراويل والمرام
مرتفع بمن ولا يجوز أن ترفع المرام بأين وتجعل من من صلة المرام لأن صلة الاسم لا تتقدم عليه

بمشارق الجبلين أو بمحجر فتضمنتها فردة فرخامها

قال أبو جعفر هذه المواضع كلها فيما بين فيد والجبلين وقال غيره مشارق الجبلين
أراد شرقيهما. والجبلان جبلا طيئ فتضمنتها نزلت فيها وفردة موضع وقال أبو زياد
محجر جبل حوله حجر به وفردة أرض ورخامها جبل قريب من فردة فأضاف ذلك الجبل إلى فردة
والباء صلة لحلول مضمر والهاء والألف تعود على المرية

فصوائق إن أيمنت فمظنة منها وحاف القهر أو طلخامها

صوائق موضع ويروى فصعائد وأيمنت أخذت نحو اليمن قال يعقوب بن السكيت
يقال أيمن الرجل ويامن إذا أخذ نحو اليمن وأشأم إذا أتى الشام وأعرق إذا أتى العراق
وأنجد إذا أتى نجدا وجلس إذا أتى جلسا وهي نجد وأنشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي فأت نجدا. وأتهم إذا أتى تهامة وأعمن إذا أتى عمان وعالى إذا أتى العالية
وأنجز واحتجز إذا أتى الحجاز. وأخاف إذا أتى خيف منى قال يعقوب وقال يونس يقال

قد امتن

قد امتن القوم إذا نزلوا منى ويقال قد نزل الرجل إذا أتى منى. قال عامر بن الطفيل
قال ابن أحمر

أنازلة أسماء أم غير نازلة أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله
وأقبلت لما أتاني أنها نزلت إن المنازل مما تجمع العجبا

أي أتت منى ويقال غار إذا أتى الغور وأغار قال الأعشى

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

ويروى وذكره لعمري غار في البلاد. ويقال ساحل إذا أخذ على الساحل وأجبل صار
إلى الجبل وأسهل صار إلى السهل وألوى صار إلى وادي الرمل وأجد صار إلى الجدد
وأفلى صار إلى الفلاة وكوف وبصر إذا أتى الكوفة والبصرة قال الشاعر

أخبر من لاقيت أني مبصر وكائن ترى قبلي من الناس بصرا

وقوله فمظنة منها وحاف القهر أي موضعها الذي يظن فيه وتعرف وتطلب وحاف
القهر يقال اطلب العلوم من مظانها وقال الشاعر فإن مظنة الجهل الشباب وقال الآخر

موسومة بالحسن ذات حواسد إن الحسان مظنة للحسد

وحاف القهر موضع وقال أبو جعفر الوحاف آكام صغار إلى جانب القهر والقهر
جبل والواحد الوحاف وحفة ووحف والصوائق نسق على فردة. ومظنة رفع بوحاف

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها

معناه اقطع لبانتك ممن تعرض وصله أي لم يستقم وصله وأخلف
غير الطريق ومن ذلك يقال بعير فيه عرضية أي لا يواتي راكبه. وقال الأصمعي عن خلف

الأحمر سمعت أعرابيا ينشدها وخير واصل خلة صرامها أي أخس الناس وصلا
إذا وصل أو ضعهم للصرم في موضعه ويقال في مثل من الأمثال كل ألوف نفور وقال هو
الذي يصرم في موضع الصرم ويحسن الوصل إذا وصل ومن لا يصرم في موضع الصرم لا يحسن
أن يصل. والخلة الصديق والخلة الصداقة قال الشاعر

ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل تخاطأت النبل أحشاءه وأخر يومي فلم يعجل

ويقال للرجل إذا صعد الجبل عرض دابتك يريد خذها منه ويسرة فإنه أهون عليها
في الصعود يقول فمن فسد وصله فلا تقعدن على صلته لتحتبس عن مآربه واللام لام اليمين
معناه والله لشر واصل خلة

وأحب المجامل بالجزيل وصرمه باق إذا ظلعت

وزاغ قوامها

المجامل المكافئ ويروى المجامل بالجميل ويروى وزاغ قوامها واحب من الحباء وهي
العطية والمجامل الذي يحمل لك وتحمل له فيقول إذا حبوت صديقك الذي يجاملك
فاجعل حباءه جزلا والمجامل بالجميل الذي يجاملك بالمودة ويقال قد أجزل له العطاء
أي أكثر له وصرمه باق أي استبق صرمه فلا تعجل به والصرم القطيعة وهو الاسم
والصرم المصدر يقول إذا ضلعت الخلة وهي الخليل هاهنا وضلعت اعوجت
ويقال رمح ضلع أي معوج ويقال ضلع فلان مع فلان أي ميله وهواه ويقال لا يقيمن ضلع
فلان أي عوجه وأنشد للخذلمي فليبقه أجرد كالرمح الضلع فليبقه يعني
باطن جران البعير وإنما يريد العنق وزاغ قوامها معناه مال ولم يستقم ويروى

وزاغ قوامها

قوامها بفتح القاف وقوامها بكسر القاف عمادها يقال هذا قوام الأمر وهذا ملاكه
والقوام بالفتح القامة والملاك بالفتح يقال حائط ليس له ملاك أي لا يتمالك وقال بعضهم
معناه وليكن صرمه باقيا عندك فلا تعجل بصرمه ويقال معنى قوله وزاغ قوامها ولم يستقم
لك خلته ولم تثبت والمعنى لا تعاجل صديقك وخلتك بقطع الذي بينك وبينه إن ضلعت
خلته وزاغ قليلا وليكن صرمه ماكنا عندك فاستبقه ولا تعجل بالقطيعة وقال أبو جعفر
قوله وصرمه باق معناه أثبت له مودتك ما ثبت لك فإن زاغ قطعته كما قال النمر بن تولب

فأحبب حبيبك حبا رويدا فليس يعولك أن تصرما وأبغض بغيضك بغضا رويدا إذا أنت حاولت أن تحكما

وفاعل ضلعت مضمر فيه من ذكر الخلة والواو في الصرم واو الحال معناه وأحب المجامل
وهذه حاله وزاغ من الزيغ وهو الميل قال الله عز وجل ربنا لا تزغ قلوبنا

بطليح أسفار تركن بقية منها فأحنق صلبها

وسنامها

بطليح أسفار معناه بناقة كالة معيية ويقال طلحت تطلح وأينق طلحى وطلائح
قال القرشي مثابا لأفناء القبائل كلها تخب إليه اليعملات الطلائح والأسفار جمع سفر
وقوله تركن بقية معناه لم تأكل الأسفار لحمها أجمع أي لها كدنة وبقاء على طول السفر
وأحنق ضمر ويقال الصلب والصلب قال العجاج ما زلت يوم البين ألوي صلبي وقال أبو جعفر
معنى البيت فاقطع لبانته بناقة معتادة للسفر قد طلحها مرة بعد مرة وقد هانت عليها
الأسفار والباء صلة لقوله فاقطع لبانة من تعرض والأصل في طليح مطلوحة فصرفت
عن مفعولة إلى فعيل فألزمت التذكير ويقال للبعير المعيي الكال طليح وطلح قال الشاعر

يعني ناقة

قلت لعنس قد ونت طليح وقال الأصمعي

يقال للرجل التعب المعيي طلح وطليح وأنشد للحطيئة في صفة إبل

إذا نام طلح أشعث الرأس خلفها هداه لها أنفاسها وزفيرها

ويقال لصاحب الناقة طليحان إذا كان هو والناقة معيبين وحكى بعض أهل اللغة ناقة طلح

فإذا تغالى لحمها فتحسرت وتقطعت بعد الكلال

قوله تغالى معناه ذهب وارتفع وقال الأصمعي معناه ركب رؤس العظام وذهب ما يسوى خدامها ذلك وهو مثل قول عتيبة بن مرداس

غلا لحمها فوق العظام فشيدت به أززا طي البناء المشيد

قوله أززا معناه لحمها مجتمع قد لزم بعضه بعضا يقال من ذلك تركت البيت أززا

أي يغص بأهله وتحسرت معناه تحسر عنها البدن والخدام جمع خدمة وهي سيور

تعقد في الأرساغ ثم تشد إليها النعال إذا رقعت بها الإبل عند الحفا وقال أبو جعفر

أخبرني ابن الأعرابي قال تغالى لحمها أصله تغاول فقلب من قولهم غاله كذا وكذا إذا ذهب

به وقال غيره يروى فإذا تعالى لحمها بالعين غير معجمة على أنه تفاعل من العلو وتحسرت

فيه ضمير من الناقة والخدام مرتفعة بتقطعت

فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع

قوله فلها هباب معناه فلها هيج ونشاط يقول إذا صارت في هذه الحال لم تتغير ولم يذهب الجنوب جهامها

نشاطها ويقال للناقة إذا جدت وأخذها المرح شديد هابة كأنها صهباء ومعناه

كأنها

كأنها سحابة صهباء وقال إذا اصهابت قل ماؤها وإذا قل ماؤها خفت وسرع مرها

وهو مثل قول النابغة

صهباء ظمأ أتين التين عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

والجهام ما هراق ماءه والواحدة جهامة يريد طردته الجنوب وقد هراق ماءه فخف

وإذا خف كان أسرع مرا فشبه الناقة بالسحابة في السرعة والصهباء على لون القمراء من الأرض

وهي يضرب لونها إلى الحمرة ويروى خف مع الجنوب وقال أبو جعفر معناه كأنها صهباء

قد هراقت الجنوب ماءها فصارت جهاما قال وخص الجنوب ها هنا لأنها أسالت ماءها

فلما صارت جهاما خف فضربته الشمال قال وهذا مثل قول النابغة

فأضحت في مداهن باردات لمنطلق الجنوب على الجهام

قال قال الأصمعي أراد فأضحت هذه الأمطار لمنطلق الجنوب على الجهام كما يقال بات

فلان على طعام أي وقد أكل طعاما فأراد أن هذه الأمطار جاءت بها الجنوب فلما مرت فيه

ضربتها الشمال فقطعتها وبرد الماء وصفا والمدهن النقرة في الصفا وراح وما بعده حلة الصهباء

أو ملمع وسقت لأحقب لاحه طرد الفحول

ويروى طرد الفحالة ضربها وعذامها ويروى وزرها وكدامها والملمع الأتان التي وضربها وكدامها

قد استبان حملها في ضرعها وذلك أنه يشرق للبن يقال للذوات الحافر والسباع قد ألمعت

وهي إذن ملمع ويقال للشاة إذا استبان حملها فأشرق ضرعها ووقع فيه اللبن واللبأ

أضرعت فهي مضرع ويقال سألت فلانا فأضرع أي تغير وجهه يريد عند المسئلة ويقال

للناقة أرأت فهي مرئ وإنما توصف الحمر بهذا أعني بالإملاع فأما الإبل فإذا قيل عاقر أو مزلق
فهو أحمد لها وسقت حملته ماء الفحل ويقال ناقة واسق وإبل مواسيق جمع على غير قياس
ويقال أرض تسق الماء إذا أمسكته ولا أكلمك ما وسقت عيني الماء وقوله الأحقب
والأحقب عير موضع الحقب منه بياض لاحه أضمره وغيره يقال لاحه السفر يلوحه
لوحا إذا فعل به ذلك قال الله عز وجل لواحة للبشر أراد مغيرة وأنشد أبو عبيدة

وقال عمران بن حطان
تقول ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر
يركب فيها الظالمون ظلمهم وجوههم فيها تلاح وتسفع

وقوله طرد الفحالة عنهن معناه جعل يطرد الفحالة عنهن قبل أن يحملن فلما حملن ذهبت الفحالة عنهن
وصار شرهن عليه عذامها معناه معاذمتها وهي المعاضة ويقال فحل معذم وعذوم
أي عضوض ويقال عذمه بلسانه أي عضه ويقال فحل وفحول وفحالة وزرها عضة إياها

وملمع نسق على صهباء
يعلو بها حدب الإكام مسحجا قد رابه عصيانها ووحامها

الحدب ما ارتفع من الأرض قال الله عز وجل من كل حدب ينسلون أراد من كل مكان مرتفع
ييسر غور قال الشاعر

فإما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحدب النسور

وقال الآخر

تداركني منه خليج فردني له حدب تستن فيه الضفادع

٢٢٨
٢٢٤

والإكام

والإكام جمع أكمة وهي أشد ارتفاعا مما حولها غليظة ويقال أكمة وإكام وأكم
وآكام يعلو بها معناه يعلو بالأتان يغمها بذاك ليستبق فيما صنعت به ويذللها
مسحج معضض قد عضضته الحمير والمسحج جرح ليس بغامض يقال سحجه
وحمشه عصيانها امتناعها عليه وقوله ووحامها والوحام الشهوة على الحمل يقال
امرأة وحمى إذا اشتهت على حملها ونساء وحام ووحامى وقد وحمت توحم وحما قال العجاج
أزمان ليلى عام ليلى وحمي أي شهوتي وقال أبو جعفر قوله يعلو بها حدب الإكام
معناه يعنفها عنيفا ليبين بهتم إلا يطردها لا يبالي أين سلكت وإنما يعلو بها خوف
الرامي ويروى مسحج بالرفع فمن نصبه نصبه على الحال ومن رفعه رفعه بيعلو أو

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

الأحزة جمع حزيز وهو الغليظ المنقاد المستدق والجمع أحزة وحزان وقال الأصمعي
قال خلف الأحمر سمعت أعرابيا يرويه بأحزة الثلبوت وكذلك رواه الأصمعي قال والأحزة
مطمئنات في الأرض تكون كالوهدة بين الربوتين تنقاد وتجري الواحد حزيز والجمع أحزة
وحزور والثلبوت موضع ومثاله بعير تربوت أي ذلول وكذلك الناقة والجبروت
لله عز وجل وامرأة خلبوت إذا كانت خلابة وقوله يربأ فوقها معناه يعلو فوق الأحزة مخافة
رام أو طارد والربيئة الذي يعلو ويحفظ قال الشاعر

فظل مرتبئا للشمس تصهره حتى إذا الشمس مالت جانبا عدلا

معناه فظل مرتفعا وتصهره تذيبه ورواه الأصمعي يربأ فوقها طورا أمر أبي خوفه آرامها

أراد مصاعد خوفه أعلامها المشرفة وأصل الآرام أعلام كانوا ينصبونها على القبور والطرق
فأراد يصعد الحمار هذه الأكام كالربيئة لها أي كالحافظ وإنما خوف هذه المراقب أعلامها
لما يكون خلفها من صائد وغيره ويروى قفرا مراقب خوفها آرامها فمن رفع المراقب وخفض
الخوف رفع المراقب بالآرام ومن نصب المراقب جعلها تابعة للقفر ورفع الخوف بالآرام
وواحد الآرام إرم وأرمي وأيرمي

حتى إذا سلخا جمادى بسته جزءًا فطال صيامه وصيامها

[وصيامها]

ورواه الأصمعي حتى إذا سلخا جمادى كلها وقوله سلخا يعني العير والأتان خرجا وجمادى
شدة القر وكذا كان الشتاء في ذلك الزمان وفيها كان يكون أول المطر فيقول خرج عنها
كلب البرد وأنبتت الأرض استقبلا الجزء فصاما عن الماء وقال في ذلك أحيحة بن الجلاح

إذا جمادى منعت قطرها زان جنابي عطن معصف

أراد كانت له نخل فصبر للنخل عطشا وليست ترعى الإبل العشب أكثر من ستة أشهر قال حميد بن ثور

رعين المراد الجون من كل مذنب جمادى كلها والمحرما

أراد جمادى الآخرة ورجبا وسماه المحرم لأنه من أشهر الحرم وقال رؤبة

شهرين مرعاها بقيعان السلق

والسلق مطمئن من الأرض بين ربوين وقال العجاج

عشرا وشهرين يسن عزبا يعني أنه ترك في الكلأ شهرين وعشرا يسن يصقل ويحسن
القيام عليه وقال أبو ذؤيب

به أبلت شهري ربيع كليهما فقد مار فيها نسؤها واقترارها

والنبس بدء السمن وما ماج فيها والاقترار أن تبول الدابة بولا خاثرا في رجلها
يقال قد تقترت الإبل في أسوقها إذا أكلت اليبيس فخثرت أبوالها ويقال صام إذا
أقام وثبت ويقال صام النهار إذا ركد حين ترتفع الشمس ويقال صام الماء إذا سكن قال العجاج

حيث صام المرجل الصادي

وقال الشماخ

متى ما يسف خشومه فوق تلعة مصامة أعيار من الصيف ينشج

[الرجاز]

يعني حمار الوحش والمصامة موضع أرواث الأعيار في الصيف إذا شمه الحمار نشج أي نهب للنهاق وقال بعض

لا تيسفه صيب عزاف جؤز حتى يصوم في النهار والأكر

وقال أبو جعفر أراد حميد بن ثور بقوله جمادى كلها والمحرما أشهر جمادين والمحرم ويشهد
له قول العجاج عشرا وشهرين يسن عزبا أي يسن أنه في المرعى يحفظها ويرعاها
وأجود الربيع وأحمده شهران إلا أنه إذا جاء الجود والخصب كان ثلاثة أشهر قال أبو وجزة
جعله ثلاثة أشهر في بعض شعره وقال غيره جزءا مصدر جزأت الإبل تجزأ جزءا
يذهب إلى أنه إنما هو مأخوذ منه صيامه وصيامها قيام العير وقيام الأتن لأن الصيف
قد جاء وانقطعت المياه وستة تخفض بإضافة جمادى إليها أي تمم ستة وتمام ستة
أشهر يريد سلخا أشهرا ستة آخرها جمادى الآخرة وأولها المحرم ويروى ستة
بالنصب هكذا جعل الستة تابعة لجمادى أي سلخا أشهرا ستة فاكتفى بجمادى من الأشهر
وقوم من العرب يجعلون جمادى الشتاء ويروى جزءا أي قطعا

رجعا بأمرهما إلى ذي مرة حصد ونجح صريمة إبرامها

[إبرامها]

قوله رجعا بأمرهما الى ذي مرة معناه كان ينازعها وتنازعه ثم رجعا بأمرهما أي صار الشأن
إليه والمرة الرأي وأصل المرة إحكام الفتل فضربه مثلا وقال أبو زيد يقال إن فلانا لذو مرة
إذا كان قويا محتالا قال الله عز وجل ذو مرة فاستوى معناه ذو عقل وشدة وأنشد الفراء

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة عندي لكل مخاصم ميزانه

وحصد مبرم محكم يقال وتر حصد ومحصد ومحكم إذا كان متداني القوى شديد
الفتل ويقال غيضة حصدة إذا كانت ملتفة النبت ومنه قول عنترة

طورا يجرد للطعان وتارة يأوي إلى حصد القسي عرمرم

والصريمة الخصلة المقطوعة إذا قطعت وعزم عليها وأصل الصرم القطع
يقول فنجح صريمة أن تصرم أمرها وتحكمه فلا يلتبس فإذا لم تحكمها فليس بنجح
والإبرام الإحكام وما في رجعا يعود على الحمار والأتان وحصد نعت للذي والنجح
رفع بالإبرام والمعنى رجعا بأمرهما في الورد إلى رأي ذي مرة وحصد

ورمت دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سومها وسهامها

الدوابر مآخير الحوافر واحدتها دابرة والسفا شوك البهمى وهو
السنبل وهو يجف إذا جاء الصيف واحدته سفاة والبهمى شجر والسفا التراب

قال الأعشى في السفاة

فلا تلمسن الأفعى يداك تريدها ودعها إذا ما غيبتك سفاتها

وقال الآخر بن نجي رجلا

وحال

وحال السفا بيني وبينك والعدى ورهن السفا غمر النقيبة ماجد

أي حال التراب بيني وبينك ومثله قول ذي الرمة

رمى أمهات القرد لذع من السفا وأحصد من قريانه الزهر النضر

وتهيجت هاجت بسومها مرها يقال خلة وسومه أي مضيه ويقال جاءنا جليش سوم الجراد
أي مر من الجراد في كثرته قال ساعدة

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حساب وسرب كالجراد يسوم

حساب عدد رجال كثير وسرب قطيع رجال يسوم تمر وتمضي قال أمية

فما تجري سوابق ملجمات كما تجري ولا طير تسوم

ذكر النجوم والسهام ريح حارة ومعنى البيت ورمت دوابر الحمير السفا أي نحسبنها
ليبس السفا وجفافه وهيجت ريح المصايف الحشيش فهاج الحشيش والواو في رمت
واو الوقت ومع رمى إضمار قد تقديره وقد رمت دوابرها أي رجعا بأمرهما وقت رمي دوابرها
السفا كما تقول جاني زيد وقد طلعت الشمس عليه تريد في وقت طلوع الشمس عليه ويروى
ورمى دوابرها السفا فمن أنث السفا قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث
وكل فعل لمؤنث متقدم عليه إذا حيل بينه وبين الاسم صلح فيه التذكير والتأنيث

فتنازعا سبطا يطير ظلاله كدخان مشعلة يشب ضرامها

معناه فتنازع العير والأتان سبطا أي غبارا مرتفعا طويلا ظلاله ما يظل منه مشعلة
نار يوقد أشعلت يشب يوقد ويهيج ويقال للمرأة البيضاء قد شب لونها خمار أسود لبسته

ويقال للكرم شباب أي يوقد الحناء ويثبته ويشب لونه وكذلك الشب اليماني يشب
الشيء الذي يصبغ به والقلي يلقى في العصفر ليشبه والرجل المشبوب الحسن الجميل ومنه قول ذي الرمة
إذا الأروع المشبوب أضحى كأنه على الرحل مما منه السير عاصد
والصرام جمع صرم وصرم جمع صرمة وهو كل هدب تسرع فيه النار للين بجزل والجزل
الغليظ من الحطب وقال أبو جعفر غدوا غدوا وأبيرنغا حتى أثاربه الغبار ويقال
الضرام هو الحطب ورطبن موضعه نصب في التأويل والها تعود على الغبار والمعنى
فتنار غاغبار اطاير اطلاله والكاف منصوبة على النعت للبسيط
مشمولة غلثت بنابت عرفج كدخان نار ساطع أسنامها
مشمولة من نعت مشعلة أي نار قد أصابتها الشمال فهو أجدر أن تنفخها
غلثت معناه خلط ما أوقدت به بنابت عرفج أي بغضه ورطبه فهو أكثر لدخانها لأنه
رطب حين طلع والنابت الحديث منه ومن ذلك قول الحارث بن وعلة الشيباني
ووطئتنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم
أي أخضر الهرم وصغاره حين طلع ولو كان الهرم يابسا ووطئ عليه لم ينكسر ومثل قول لبيد قول الراعي
كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرم عرفجا مبلولا
وكل خلطين غليث يقال هو يأكل الغليث أي يأكل البر والشعير
مخلوطين ويقال أغلث هذا الطعام أي أخلطه ويقال وجد فلان تغليثا كأنه اختلاط
من نفسه ويقال قتل البعير بالغلث أي خلط له في طعامه ما يقتله ويقال غلث طعامه بالعين أيضا

اسنامها

أسنامها ما ارتفع منها ويقال أسنمها بسنمها وإنما سمي السنام سناما لارتفاعه
وقال أبو جعفر روى ابن الأعرابي أسنامها بفتح الألف أي ارتفاع لهبها الواحد سنم و
وقال أبو جعفر قال لي ابن الأعرابي لا أقول غلثت النار لأني لا أقول خلطت النار بالوقود وقال
هذه الرواية خطأ وروى غلبت أي ألقي فوقها والكاف مخفوضة على النعت لمشمولة
وساطع نعت للنار والأسنام رفع بمعنى بساطع
فمضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عردت إقدامها
معناه مضى الحمار وقدم الأتان لكي لا تعند عليه عردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل
التعريد الفرار ومنه قول الآخر يرثي الزبير
عرد ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
وكانت تلك الفعلة عادة من الحمار إذا عردت ولا تتقدم الأتن والشيران أبدا حتى
يتقدم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه والإقدام اسم الكون والعادة
خبر الكون وإنما أنث كان والإقدام مذكر لأن الكسائي قال إذا كان خبر كان مونثا
واسمها مذكرا وأولينها الخبر فمن العرب من يونث كان ويتوهم أن الاسم مونث إذا كان الخبر
مونثا فكان يخبر كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة
وقال غير الكسائي إنما بنى الشاعر كلامه وكانت عادة تقدمتها لأن التقدمة مصدر
قدمها إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يجد التقدمة تصلح لها فقال إقدامها واحتج بقول الشاعر
أزيد ابن مصبوح فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر

فزعم الكسائي أنه أنث كانت لأنه أراد كانت سجية من سجايانا الغفر وقال الذي خالفه
بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر لأن الغفر والمغفرة
مصدران واحتج عليه من خالفه بقول الشاعر

أجرت عليهم فأبوا وكانت بديعًا أن يكون وبي أمر

فزعم أنه أراد كانت بديعًا كينونته وبي أمر فلم يستقم البيت بالكينونة فقال أن
يكون إذ كانت في معناها وقال الكسائي البديع مؤنث بمنزلة البدعة واحتج عليه من
خالفه بقول حاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا في طلابكم عذر

وقال عذري فانتهى إلى القافية وعذري لا تصلح فيها. كما قال الآخر

لله درك إني قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى لمحدود

فقال الكسائي قوله عذر أراد عذر مثقلة جمع عذير مثل نذير ونذر فخفف وهي المعذرة
قال الله عز وجل فما تغني النذر جمع نذير وقال عز من قائل فكيف كان نذير أراد إنذاري
قال الفراء وكل قد ذهب مذهبًا وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب

فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورًا قلامها

العرض الناحية والسري النهر وصدعا معناه شققا النبت الذي على الماء ومسجورة عين
مملوءة قال النمر

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما ٢٤٣

وقلامها

وقال

وقال الله عز وجل والبحر المسجور فمعناه المملوء وهو حرف من الأضداد ويكون المسجور
المملوء ويكون المسجور الفارغ وقول النمر إذا شاء طالع مسجورة معناه إذا شاء الوعل طالع عينًا
مملوءة ومعنى طالعها أتاها يقال فلان لا يزال يطالع وقال أبو عمرو الشيباني يقال
قد سجر السيل الغدير والبئر يسجرهما إذا ملأهما ويقال هذا ما سجر إذا كانت
بئر قد ملأها السيل ويقال أوردوا ماء سجرًا والقلام نبت ينبت على الأنهار ويقال هو
القاقلي وقوله متجاورًا قلامها أراد أنها لا تورد فقد عفا نبتها ومثله قول الحطيئة

منع من منابت القلام حتى علا القلام أفواه الركي

والسري هو الصغير من الأنهار بمنزلة الجدول قال الله عز وجل قد جعل ربك
تحتك سريًا وقال الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار

ويقال معنى توسطا خاضا الماء ورواه أبو جعفر عرض السري بفتح العين
ولم يعرف الضم ومتجاورًا نعت للمسجورة والقلام يرتفع بمتجاور

محفوفة وسط اليراع يظلها منه مصرع غابة وقيامها

محفوفة يعني العين على أنها حفت بالقصب نابتًا فيها وأصله ينبت في أحقتها
جوانبها يظلها منه معناه يظل العين المسجورة من اليراع ويروى منها على تأنيث
اليراع والاختيار منه وقال بعضهم معنى يظلها منها من نباتها واليراع القصب واحدته
يراعة ويقال للرجل منخوب القلب يراعة يشبه بالقصبة أي هو لا قلب له مثل القصبة الجوفاء

والغابة الأجمة وجمعها غاب أي يظل العين ما يسقط من هذا القصب وما لم يسقط

ومحفوفة ينتصب على النعت لمجوزة   وقال أبو جعفر البيتوي يحمل من العين يصف

شدة عطشهما   وإنه حملهما على توسيط البيتوي ولم يخافا راميا ولا غيره على كثرة ما حوله من النبت

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية الصوار قوامها

معناه أفتلك الأتان التي تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة أكل السبع ولدها

فهي مذعورة   خذلت تأخرت عن القطيع ومثله خذلت بي بد خذلت أصحابها من الوحش

وأقامت على ولدها ترعى قربه وتلتفت إلى البقر فإذا أتتها طابت نفسها وعلمت أن الصوار

لم يفتها   والهادية التي تهدي الصوار أي تكون في أوله   والهوادي من كل شيء من الخيل

والإبل والحمر   ويقال جاءت الحمر يهدي بها فحلها ومنه قيل للأعناق الهوادي أي هي أوائل

والصوار القطيع من البقر ويقال قد صار الشيء يصوره إذا قطعه وصاره يصوره ويصيره

إذا أماله وإذا جمعه أنشد الفراء

وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت قنوان الكروم الدوالح

أراد يجمع وقال الله عز وجل فصرهن إليك أراد فضمهن إليك واجمعهن وقال الشاعر

ماوي يتامى يصور الحي جفنته ولا يضل لديه اللحم موشوما

وأنشد الفراء

تغرتب آبائي فهلا صراهم من الموت أن لم يذهبوا وجدودي

٢٤٢

أراد قطعهم ويقال صوار وصوار وصيار والجمع أصورة وصيران قوامها معناه تقدمه

ماول

بأول الصوار يقال هذا قوام الأمر وقيامه أي به يقوم الأمر وتلك ترتفع بإضمار تشبهه

ناقتي والوحشية تنسق على تلك

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم عرض الشقائق طوفها وبغامها

خنساء بقرة والخنس تأخر الأنف في الوجه وقصره أن يسبغ إلى الشفة والبقر كلها

خنس ويقال قد خنس عنه إذا تأخر عنه وقد أخنس عنه شيئا من حقه ومنه اشتق

خنس اسم رجل   والفرير ولد البقرة وأصل الفرير الخروف وهو من ولد الضأن

ولكن البقرة تجري مجرى الضائنة   والأروية تجري مجرى الماعزة ويقال فرير وفرار ومثله

ما جاء من الجمع على فعال شاة ربى وغنم رباب وظئر وظؤار ورخل ورخال   لم يرم

لم يبرح عرض ناحية وجانب   والشقائق جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين رملتين

طوفها معناه لم تزل تطوف فيه وبغامها صوت تختليه اختلاسا فأراد أنها

تطوف وتبغم متلددة إذا فقدت ولدها   ويقال للذكر من أولاد البقرة فرقد

وجمعه فراقد ويقال للأنثى فرقدة ويقال للذكر أيضا بحزج وللأنثى بحزجة

ويقال للذكر أيضا برغز وبرغز وللأنثى برغزة وبرغزة ويقال للذكر أيضا جوذر

وللأنثى جوذرة وللجمع جآذر قال الشاعر

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

وقال العجاج   وكل عيناء تزجي بحزجا   وقال عمرو بن أحمر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

في الفرقد قولان يقال هو ولد البقرة ويقال هو النجم ويقال للذكر من أولاد البقر

ذرع قال الأعشى

كأنها بعدما أفضى النجاد بها بالشيطين مهاة تبتغي ذرعا

وخنيس أي نعت الوحشية والطوف رفع برم والبغام نيتق عليها

لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب

المعفر الذي يترك من الرضعة والرضعتين حتى يبشم وذلك إذا
أرادت أمه أن تفطمه وهو التعفير والقهد ضرب من الضأن تصغر آذانهن تعلوهن
حمرة والجمع قهاد شلوه بقيته وشلو كل شيء بقيته ويقال استشليت القوم إذا أدركت
شلوهم فاستنقذته قال الراجز إن سليم اشتلانا ابن علي وقال العجاج وذكر
الأثافي غسلا على أشلاء هاب أغبيا ويقال ذهبت ماشية فلان وبقيت له
شلية والجمع الشلايا ولا يقال إلا في المال والغبسة صفرة إلى سواد كواسب
ذئاب تكسب ما تأكل : ما يمن طعامها يقول ليس طعامها من عطاء أحد يمنه
إنما هو كسبها وقال الأصمعي المعفر الذي عفر بالتراب وقال غيره يقال عفروا صبيكم
عند الفطام وهي الأم التي ترضعه مرة وتتركه أخرى لتعوده الفطام ويقال عرضوا صبيكم
إذا ولد وهو أن تمسحه لكي يمتد وترجع مفاصله ويقال قد عفرت ولدها إذا أطعمته الشيء
من الطعام مع اللبن عند الفطام ويقال تنازع شلوه معناه لحمه وواحد الغبس أغبس
وهي الذئاب التي تقدم وصفها واللام صلة برم والطعام اسم ما لم يسم فاعله

ويقال

ويقال اللام معناها من أجل والتقدير من أجل معفر قال الله عز وجل وإنه لحب الخير
لشديد معناه من أجل حب المال لبخيل ويقال القهد اللطيف

صادفن منه غرة فأصبنها إن المنايا لا تطيش سهامها

قوله صادفن منه معناه من الفرير وهو الولد فأصبنها معناه فأصبن الغرة ويروى
فأصبنه على معنى فأصبن الولد وقوله إن المنايا لا تطيش سهامها معناه لا تخف سهامها
ولا تخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفة ومنه قولهم فلان طياش والمنية لا سهام
لها إنما هذا مثل والطيش أن يخف السهم ولا يقصد إلا رزين السهام ومما في صادفن يعود على
الذئاب وخبر إن ما عاد من الهاء والألف

باتت وأسبل واكف من ديمة تروي الخمائل

أسبل سال وأسبل خرج يقال أسبل إزاره وزفله ويقال جاء يجر سبلته إذا جاء جر
إزاره وقال أبو زيد يقال أسبلت السماء إسبالا وهو المطر وهو بين السحاب والأرض
حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض والاسم السبل وهو المطر قال أوس بن حجر

وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم سبل منهمر وقال جرير

لم ألق مثلك بعد عهدك منزلا فسقيت من سبل السماء سجالا

وقال عمر بن أبي ربيعة
ألم تربع على الطلل ومغنى الحي كالخلل تعفى رسمه الأرواح مر صيفا مع الشمل وأبدا نبادره وجون واكف السبل

واكف يعني المطر يكف عنها والديمة مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد يقال دامت
السماء تديم ديما وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب ما زالت السماء تديم ديما وقال الراجز

أنا الجوادُ بنُ الجوادِ بنِ سَبَلْ   إنْ دَيَّموا جادَ وإنْ جادوا وَبَلْ

وقال أبو زيد قال العنبري إن دوّموا جادا   والخمائل جمع خميلة وهي رملة تنبت
الشجر وتعشب وكل ذي خمل خميلة يسجامها صبّها   يقال سجمت عينه إذا هراقت
الدمع   ومعنى البيت باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة تمطرها الديمة
وتروى صلة الديمة   ودائماً نصب على الحال تماماً في تروى والسجام رفع بمعنى الديمة ومنه

تجتافُ أصلاً قالصاً متنبّذاً   بعجوبِ أنقاءٍ يميلُ هيامُها

هيامها

تجتاف تدخل فيه تستكن في جوفه تجوّف أصلاً   قالصاً أي مرتفعاً قد انقلص وليس بمسترسل
يقال قلص يقلص قلوصاً فتقول اجتافت شجراً قالص الفرع لا يغطيها وهو متنبّذ
أي متفرّق ولا تجتمع أصلان فيكون أكثف له   عجوب ما أخيرها واحدها عجب
وعجب كل شيء مؤخره   وأنقاء جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل والنقا لا ينبت شيئاً
إذا طال إنما تنبت خواصره وأسافله   والهيام ما انهار من الرمل ولم يتمالك   وقال أبو عمرو
القالص المتنحي من الشجر   وقال غيره المتنبّذ المتفرق ويقال هو المتنحي لأنه من
نبذت الشيء إذا نحّيته وطرحته وقال الله فنبذوه وراء ظهورهم أي اطّرحوه وقال الشاعر

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا   نبذوا كتابك واستحلّ المحرم

ورواها الأصمعي تجتاف أصل قالص متنبّذ   وقال الأصمعي سمعت أبا عمرو بن العلاء
وقد اشترى غرنيا فقال للذي اشتراه أريد منك عشرة أصل يريد جماعة أصيل
وأصل كما تقول حبل وأحبل   ويروى تجتاف أصلاً بالباء أي تدخل البقرة فيه يقال

جاب فلان

جاب فلان الفلاة إذا دخلها قال الله عز وجل الذين جابوا الصخر بالواد أراد نقبوا الصخر
فدخلوا فيه وابتنوا المساكن قال الشاعر

ظلت تجوب يداها وهي لاهية   حتى إذا جنح الإظلام والغسق

وقال الآخر

فلم ينج منهم في البحور ملجّج   ولم ينج من جاب الصخور اجتيابها

ويقال معنى قوله تجتاب أنها تحفر أصل الشجرة فتقطع عروقها وتفرّق وإنما تفعل
ذلك لتوسّع لنفسها   ويقال انهار الرمل وانهال بمعنى   وقال بعضهم في قوله
تجتاف أصلاً هو مثل قول ذي الرمة

ميلاً عن معدن الصيران قاصية   أبعارهن على أهدافها كثب

والمعنى أنها متنحية عن معظم الشجر متنحية عن الطريق لتأمن   وتجتاف موضعه نصب
في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاً والباء صلة تجتاف

يعلو طريقةَ متنِها متواترٌ   في ليلةٍ كفر النجومَ غمامها

غمامها

معناه يعلو طريقة من هذه البقرة متواتر أي مطر متتابع   وقال أبو عمرو وطريقة المتن
ما بين الحارك إلى الكفل   وقال الأصمعي المتواتر أن يجيء شيء ثم يكون هنيهة ثم يجيء شيء آخر
يقال تواترت الإبل والقطا تتواتر تواتراً   ويقال واتر فلان كتبه إذا قطعها قال الله عز وجل
ثم أرسلنا رسلنا تترى فمعناه منقطعة بين رسول ورسول برهة من الزمان   وقال أبو هريرة
لا بأس بقضاء رمضان متواتراً يريد متقطعاً   وقال سديف

حضر الشتاء يا أمية فانعي   غير دنياك وأذني بالشتات

أنعيم أزمان جورك تشتري ونعيم أزماننا هيهات

وقوله كفر النجوم معناه غطاها يقال كفرت المتاع في الوعاء إذا غطيته ويقال
قد كفر على درعه بثوب إذا ستره وسمي الكافر كافرا لأنه يغطي نعم الله وتوحيده
ويقال كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته قال الراجز

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر

يريد في ستر والكافور من الطلع من هذا مأخوذ وجمعه كوافير وقول الله عز
وجل أعجب نباته معناه أعجب الزراع وواحدهم كافر وإنما قيل للزراع كافر
لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطاه بالتراب ويقال في قوله يعلو طريقة متنها
هي اللحمتان عن يمين الصلب ويساره وهي السلسلة أيضا ويقال الطريقة الجدة والجدة
الخطة وجمعها جدد قال الله عز وجل ومن الجبال جدد بيض والغمامة السحابة
وجمعها غمام ويروى متواترا بالنصب فمن رفعه رفعه بيعلو وقال هو المطر ومن نصبه
نصبه على الحال من الضمير الذي يعلو وهو من ذكر الرمل الهيام

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

قوله وتضيء يعني البقرة من شدة بياضها يقال أضاءت النار تضيء إضاءة وضاءت تضوء
وهو الضوء والضوء وقال الأصمعي سرق لأعرابي شيء فقال اللهم ضوء عنه ومنيرة مضيئة
يقال أنار الشيء فهو منير ونار فهو نير ووجه الظلام أوله وكذلك وجه النهار قال الشاعر

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

٢٤٦

وقوله

وقوله كجمانة الجمانة خرزة تعمل من فضة سل نظامها معناه خيطها فخرت تهوي وهذا
مثل قوله وهي عقبها فارفض منها الطوائف ومثله قوله لآلي منحدرات صغارا ومثله

كاللؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانه النظم

وقال أبو عمرو كجمانة أراد اللؤلؤة فشبه البقرة بها في بياضها وقال غيره سل نظامها
لأنها إذا سقطت من الخيط كان أضوأ لها ومعنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت
في الليل أشرق لونها فهي كالدرة انقطع سلكها فسقطت فجعل الدرة هاهنا جمانة
ويقال الجمانة تتخذ من الفضة على هيئة اللؤلؤ ومنيرة نصب على الحال مما في يضيء
والكاف منصوبة لمنيرة على النعت

حتى إذا حسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

حسر الظلام ذهب وأسفرت صارت في سفر الصبح وسفره بياضه وإضاءته والثرى
التراب المبتل يقال لا توبس الثرى بيني وبينك أي لا تذهب ما بيننا من المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم مثري

فيقول أصبحت قوائمها من خفتها لا تثبت على الأرض من الطين وأزلامها قوائمها التي
كأنها قداح وهذا مثل والأزلام القداح والسهام واحدها زلم وزلم قال الشاعر

بات يقاسيها غلام كالزلم مهفهف الجنبين خفاق القدم
تغدو إذا حرك مجذافها عدو رباع مفرد كالزلم

والأزلام مرتفعة ببكرت وتزل في موضع نصب في التأويل على الحال والتقدير بكرت زالة عن الثرى

عَلِهنَ تَرَدَّدُ فى بَنِهَا صُعَائِدُ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا

العَلَه خفة من جزع يقال عله الرجل يعله علها اذا خف من جزع أو شتم أو شى يؤذيه قال الراجز كجنب العلهى الى ربابها العله الجزوع وهو الذى باتمها

تقول العرب الهلع وَرواه الأصمعى

عَلِهَتْ تَلَدَّدُ فى شَقَا أَبَوَى عَالِجٍ سَنَتَا به حَتى وفَتْ أَيامُهَا

تلدد تردد يقال فلان يتلدد إذا كان ياخذ مرة فى شق ومرة فى شق آخر ٥ واللديدان جانبا العنق ولديدا الوادى جانباه واللدود ما يصب فى أحد شقى الفم فترى أنه إنما يسمى لدودا لأنه يصب فى جانبى الفم ٥ والنهاء جمع نهى ونِهى وهو المكان له حاجز ينتهى الماء أن يفيض ويقال هو التنهية وجمعها التناهى ولم يعرف أبو عمرو نِهى بالكسر وعرفه غيره وقال بعضهم النهى جمعه أنه والانهاء جمع أنه وليس كذاك إنما الانهاء جمع نِهى ونَهى كما تقول عدل وأعدال وحبر وأحبار وقوله سبعا تؤاما معناه سبع ليال بأيامهن والتؤامان الإثنان والجمع توائم وتؤام والنهاء عندى جمع أنه كما تقول عبد وأعبد والعباد جمع الأعبد: وصعائد مكان ويروى علقت تبلّد فمعنى علقت جعلت يقال علق فلان يفعل كذا وكذا وجعل وقعد وعبا والتبلد لزوم الأمر والدوام عليه ويقال العله والوله ذهاب العقل ويقال معنى تبلد تغنى وتطرب فى بكائها على ولدها أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى

بِنُفَرَ بَلَّ الجَنْجَاشَا صُعَائِدٍ وَمِنْ جَانِبِ الوَادِى الحَمَامُ المُبَلِّلا

قال

قال المبلل الدائم الهدير وهو دعاؤه والهدير القرقرة وقال ابن أحمر فى العله وهو ذهاب العقل وخيل يعله الداعى اليها متى تركب الفوارس أو متى لا أو متى لا يقول أو متى لم يركبوا وتردد موضعه نصب فى التأويل على معنى علهت مترددة والأيام رفع بكامل

حَتّى إذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وفِطَامُهَا

معناه حتى إذا يئست من ولدها ورواه الأصمعى حتى إذا ذهلت قال أبو عبيدة ذهلت سليت ونسيت وأنشد لكثير صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل أى يسلى وقال أبو عمرو ويقال خهلت وذهلت وأسحق أخلق كما يخلق الثوب ويقال ثوب سحق وسحق إذا أخلق والجرد والحالق الضرع الملآن يقال أصبحت ناقتك حالقا وحافلا لم يبله إرضاعها وفطامها أى لم يبله أن أرضعت وفطمت ولكنها ثكلت فحزنت وتركت العلف فغرزت أى انقطع لبنها يقال أرضعت ترضع إرضاعا فهى مرضعة ومرضع والجميع مرضعات وقد رضع الولد يرضع ورضع يرضع رضاعا ورضاعا ورضاعة ورضاعة ورضعا قال الراجز

ذَاوِيَةٌ شَفَقَتْ عَلَى اللاعِى الشَّكِع وإِنَّمَا النَّوْمُ بِهَا مِثْلُ الرَّضِع
بِالَيْتَ لِى نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُع وَشُرُكًا مِنْ اِسْتِهَا لَا تَنْقَطِع
كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِى الحَافِى الوَقِع

ويقال أسحق بلى أى قل لبن الضرع ويقال حلق الضرع فهو حالق وأسحق فهو مسحق ولم يبله إرضاعها وفطامها صلة حالق ٥

وفطامها

وتسمعت رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها

ويروى وتوجست ركز الأنيس أي تسمعت البقرة صوت الأنيس فأفزعها ولم تر الناس
والرز والركز الصوت الخفي قال الله عز وجل أو تسمع لهم ركزا أراد صوتا خفيا
وأخبر أنها أحست الناس عن ظهر غيب معناه من وراء حجاب أي تسمع من حيث لا ترى
والأنيس سقامها معناه هلاكها أي يصيدها وفاعل تسمعت ضمير البقرة وفاعل راعها ضمير الرز

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

غدت من الغدو وخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج
الواسع من الأرض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع المخافة والفروج هي الثغور
قال حارثة بن بدر   على أحد الفرجين كان مؤمري أبي على سجستان وخراسان
وكان على عهد الحجاج يقول استعملك على الفرجين المصرين وعمان والبحرين
يريد هي تحسب أن خلفها مخافة وأمامها كذلك والمولى معناه أولى بالمخافة وولي المخافة
قال الله عز وجل النار هي مولاكم أراد هي أولى بكم وقال وإن الكافرين لا مولى لهم
وكلا في موضع رفع بما عاد من الهاء التي في قوله أنه من قول الكسائي وقال الفراء موضع كلا
بموضع تحسب لأنه عاد بذكر كلا وذكرها التي مع أن ومثله من مسائل النحو
عبد الله ظننت أنه قائم قال الكسائي عبد الله يرتفع بما عاد من الهاء لأن أن كالصلة
للظن وتقديره عبد الله ظننته قائما وقال الفراء عبد الله رفع بموضع ظننت لعودته
بذكر عبد الله ولأن أن لا يعرب ما بعدها ما قبلها ومولى المخافة مرتفع لأنه خبر أن

وخلفها وأمامها يرتفعان بالترجمة عن الفرجين معناه هما خلفها وأمامها قال ذو الرمة

وصحراء أضحى خلفها ما وراءها ولا تختطيها الدهر إلا المخاطر

ويروى فعدت بعين غير معجمة على أنه فعلت من العدو

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها

معناه حتى إذا يئس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم وقال أبو عبيدة وقطرب يكون
يئس بمعنى علم واحتجا بقول الله عز وجل أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا قالا معناه أفلم يعلم الذين آمنوا واحتج بقول سحيم بن وثيل اليربوعي

أقول لهم بالشعب إذ ياسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

أراد ألم تعلموا واحتج قطرب بقول الآخر

ألم ييأس الأقوام أني أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

وقرأ ابن عباس أفلم يتبين الذين آمنوا ويروى بيت سحيم إذ ياسرونني وييسرونني فياسرونني
من الأسر وييسرونني يقتسمونني مأخوذ من الميسر كما يقتسم الجزور وقال أبو عبيد
قال القسم بن معن هوازن تجعل يئست بمعنى علمت قال أبو عبيد ويحكى عن الكلبي
أنه قال هي لغة هبيل حي من النخع ويجوز أن يكون يئس في بيت لبيد بمعنى علم يريد
حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها وقال الفراء معنى بيت لبيد حتى إذا يئسوا من كل
شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا فهو معناه حتى إذا علموا أن ليس له وجه إلا الذي رأوا
وأرسلوا كان ما سواه يأسا وقال الفراء في قول الله عز وجل أفلم ييأس الذين آمنوا أفلم ييأسوا

علما منهم بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا أي بو يئسهم العلم لأن الله عز وجل قد أوقع الى المؤمنين
انه لو يشاء لهدى الناس جميعا وكان فيه العلم مضمرا كما تقول في الكلام بيئست منك الا تفلح
علما كأنك قلت علمته علما وأنكر الكسائي أن يكون يئس بمعنى علم وقال لم أسمع أحدا من العرب
يقول يئست بمعنى علمت قال ولكنه عندي يخرج معناه من اليأس نفسه وذلك أن يكون
لما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه قرآنا تسير به الجبال أو تكلم به الموتى اشرأب
له المؤمنون لأن يفعل الله ذلك فيؤمن المشركون فأنزل الله عز وجل أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا بمعنى أفلم ييأسوا من ذلك علما منهم بأن لو يشاء الله لفعل ذلك فأضمر العلم
ومعنى بيت لبيد لما يئس الرماة أن تبلغها سهامهم أرسلوا غضفا أي كلابا مسترخية الآذان
واحدها أغضف ويقال الغضف إدبار الأذن إلى الرأس وانكسار طرفها الى الرأس والكلاب
كلها غضف يقال غضفت أذنه تغضف غضفا وقد غضفها يغضفها غضفا ويقال
للحية إذا تطوت قد تغضف ويقال قد تغضفت البير على من فيها فقتلتهم وقال بعض
أهل اللغة إذا كان الاسترخاء في الأذن خلقة فهو غضف فإن أرخاها ولم يكن ذلك خلقة
فهو غاضف والدواجن المعودة للصيد وقوله قافلا أعصامها معناه يابسة قلائدها
التي في أعناقها وإنما جعلها كأنها ربط القرب وعصام القربة ما شدت به
ويقال قفل جلده يقفل قفولا وقفلا إذا يبس وجواب حتى إذا أرسلوا والواو محكمة
كما قال تعالى حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها أراد فتحت أبوابها فأقحم الواو وقال
بعض النحويين أرسلوا نسق على يئس والجواب محذوف أراد حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا ظفروا والحقوا فحذف الجواب ٢٤٩

لمعرفة المخاطبين به وقال بعض النحويين واحد الأعصام عصام وقال هو جمع على غير قياس
وقال غيره واحد الأعصام عصم وقال هو في الجمع بمنزلة قولك قفل وأقفال وبرد وأبراد

فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها

قوله فلحقن معناه فلحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة
عليهن تطعنهن فاعتكرت معناه رجعت يقال فلان عكار في الحرب أي عطاف مدرية
يعني البقرة لها مدرى أي قرن والسمهرية القناة الشديدة يقال اسمهر الأمر إذا
اشتد واسمهرت ليلته وكل شديد مسمهر قال الشاعر والليلة الأخرى التي اسمهرت
وقال بعض أهل اللغة السمهرية الرماح الطوال المستوية والكاف في موضع رفع
على النعت لمدرية وحدها وتمامها يرتفعان على الإتباع لمدرية

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد أن قد أحم مع الحتوف حمامها

لتذودهن لتطردهن وتمنعهن قال الله عز وجل امرأتين تذودان أي تحبسان الغنم وقال الشاعر

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدري بأي عصا تذود

ويروى أحم من الحتوف فأحم مع الحتوف حمامها معناه حان حمامها وحتفها من بين
الحتوف فيقول قد علمت إن لم تطرد الكلاب أن أجلها قد حضر وكل ما كان قد حان
ووقع يقال فيه أحم بجيم معجمة قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الأحما إن يكن ذاكم الفراق أجما

وقال زهير

وكنت إذا ما جئت يوما لحاجة مضت وأجمت حاجة الغد ما تخلو

وقال علي بن الغدير

فإن قريشاً مهلك من أطاعها تنافس دنيا قد أجم انصرامها

وأجم بالجيم غير معجمة معناه قَدِر والحمام القدر وأخذته حمة يقال عجلت بنا وبكم

حمة الفراق قال الشاعر

ألا يا لقومي كلما حم واقع وللطير مجرى والجنوب مصارع

وقال الآخر

أعزز علي بأن أروع شبيهها أو أن يذقن على يدي حمامها

وقال أبو عبيدة أجم وأحم واحد وقال أبو عبيد أحم هذا الأمر وحم وحُمّ وأما أجم فليس

فيه إلا لغة واحدة واللام في قوله لتذودهن صلة لقوله واعتكرت يريد واعتكرت

لكي تجيشهن وأن منصوبة بأيقنت

فتقصدت منها كساب وضرجت بدم وغودر في المكر سحامها

قوله فتقصدت منها كساب معناه قصدت البقرة التي يقال لها كساب فضرجتها بالدم

أي لطختها قال الشاعر

كليب لعمري كان أكثر ناصراً وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

ويقال تقصدت معناه قصدت نحو البقرة من الكلاب كلبة يقال لها كساب يقال

قصد فلان فلاناً إذا تعمده وأقصد فلان فلاناً إذا قتله ومنه قولهم أقصدت المنية فلاناً قتلته

قال الشاعر

فإن تكن المنية أقصدته وحم عليه بالتلف القضاء

وقال الآخر قتلته

خود إذا كثر الكلام تعوذت بحمى الكلام وإن تكلم تقصد

٢٥٠

٢٥٦

وغودر

وغودر ترك وسمي الغدير غديراً لأن السيل غادره يقال غادرت الشيء وأغدرته إذا تركته

أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لأبي محمد الفقعسي

هل لك والعائض منك عائض والخبت قد تعرضه العوارض في هجمة يغدر منها القابض

ومعناه ترك أخوها سحام قتيلاً ويقال بقي لساعي بني فلان غدر أي شيء يبقى من الصدقة

وكساب موضعها نصب بتقصدت أي قصدت البقرة كساب ويجوز أن تكون في موضع

رفع على معنى قصدت كساب نحو البقرة فطعنتها البقرة ويروى فتقصدت منها

كساب أي قصدت كساب وهي الكلبة وكساب مخفوضة في كل حال لأنها بمنزلة قطام

وحذام قال النابغة

أتاركة تدللها قطام وضناً بالتحية والكلام

وإنما ألزمت الكسر لأن معناها الأمر اكسب وكان حكمها التسكين فكسرت لأن

المجزوم إذا حرك حرك إلى الخفض ويقال إنما كسرت لأنها معدولة عن كاسبة

إلى كساب وهي مع العدل مؤنثة والأسماء المؤنثة لا تنصرف فلما اجتمع فيها مع التأنيث

العدل عن جهتها حطوها منزلة فألزموها الكسر وأهل الحجاز يلزمونها الكسر في كل حال

وبنو تميم يجعلونها بمنزلة زينب فيقولون قامت قطام ورأيت قطام ومررت بقطام

فتلك إذا رقص اللوامع بالضحى واجتاب أردية السراب إكامها

فتلك معناه فتلك الناقة أقضي اللبانة وقوله رقص اللوامع معناه لوامع الآل تراها

كأنها تنزو والآل يكون بالضحى وهو يرفع كل شيء والسراب يكون نصف النهار وهو الذي يلزق

بالأرض

إجناب لبس شبه السراب بالأردية ويقال قد أرقص القوم في سيرهم إذا ارتفعوا وانخفضوا

قال الراعي

وإذا ترقصت المفازة غادرت ربذا يبغل خلفها تبغيلا

ترقصت ارتفعت وانخفضت وإنما يرفعها ويخفضها السراب والربذ الخفيف السريع

والتبغيل ضرب من السير والآكام جمع أكمة وهي المكان المرتفع والباصلة أقضي

أقضي اللبانة لا أفرط ريبة أو أن يلوم بحاجة لوامها

لوامها

اللبانة الحاجة لا أفرط ريبة معناه لا أدع ريبة تنفذ بي حتى أحكمها والتفريط الإنفاذ و التقديم

والريبة الشك وما يريبك يقال رابني الأمر يريبني إذا حققت منه الريبة وأرابني إذا توهمت منه الريبة

قال الشاعر

أخوك الذي إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبته لان جانبه

يقول أتثبت فلا أتقدم في الحاجة قبل أن أستثيرها وقبل أن آتي أمرا تكون عاقبته لائمة

أي لا أتقدم على أمر أشك فيه فأفرط معناه أقدم يقال فرط الفارط في طلب الماء إذا تقدم

فيه قال الله عز وجل لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون أي إذ مقدمون إلى النار معجلون إليها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي إذا أنا أتقدمكم إليه وقال الشاعر

فأثار فارطهم غطاطا جثما أصواته كتراطن الفرس

الغطاط ضرب من القطا ويقال معنى قوله لا أفرط ريبة أمضي في الحاجة ولا أقصر فيها وأفرط

في إمضائها وقضائها شكا وارتيابا ويروى أقضي اللبانة أن أفرط ريبة فمعناه لأن أفرط ريبة ٢٥١

فاكتفى بأن من لا كما قال الله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا أراد لأن لا تضلوا فاكتفى ٢٥٧

بان

بأن من لا فأسقطها ومن رواه لا أفرط أراد لأن لا أفرط فحذف أن واكتفى بلا منها ورفع

ورفع المستقبل بفقد الناصب ويجوز في العربية لا أفرط ريبة على إضمار أن كما قال الشاعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

أولم تكن تدري نوار بأنني وصال عقد حبائل جذامها

جذامها

جذام قطاع أي أصل في موضع المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة

ونوار امرأة من بني جعفر والباء توكيد للكلام معناه أولم تكن تدري نوار أنني والهاء التي

مع جذام تعود على الحبائل

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها

النفوس حمامها

ويروى أو يرتبط ويروى أو يعتقي ويعتقي يحتبس وكذلك يرتبط يقال اعتقته عن حاجته

أي حبسته وقوله بعض النفوس حمامها أراد نفسه لأن نفسه بعض أنفس الناس وقال أبو عبيدة

معناه كل النفوس لأن الموت لا ينزل ببعض النفوس ولكنه ينزل بالنفوس كلها وتراك يرتفع بوصال وجذام

بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها

وندامها

قوله ليلة طلق أي ذات طلاقة ولكنه وصفها بالمصدر طلق ويقال إنما ذكر طلقا لأنه مشبه

بالمصدر كما تقول امرأة عدل وفطر وصوم ويقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة إذا لم يكن فيهما

برد ولا ريح ولا مطر وأنشد فلبيت بطلق ولا بساكره أي ساكنة يقال سكرت الريح

تسكر إذا سكنت وركدت وسكر الشارب يسكر والندام المنادمة يقال نادمت

الرجل منادمة وندامًا واللهو رفع باللذة

قد بت سامرها وغاية تاجر وافيت اذ رفعت

قوله سامرها معناه سامر فيها وغاية تاجر اي ورب غاية تاجر اي راية تاجر يبيع الخمر وعز مدامها

فينصبها ليعلم موضعه وانما سميت غاية لان اهل الجاهلية كانوا ينصبون راية للخيل

تنتهي الغاية فاذا بلغها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصارت مثلا قال عنترة

ربذ يداه بالقداح اذا شتا هتاك غايات التجار ملوم

اي يشتري ما عندهم من الخمر فيحطون راياتهم وقال ابو ذويب

ولا الراح راح الشام جاءت سبيئة لها غاية تهدي الكرام عقابها

والعقاب الراية ايضا فلما اختلف اللفظان جمع بينهما وحسن ذلك يهدي يدل

يقول ان رايتها مشهورة اهتدى اليها من ارادها الجودتها لانه انما ينصب الغاية

للخمر من قد عرف خمره بالجودة ثم تجعل الغاية علامة في غير الخمر فيقال للشي الجيد

هو غاية من الغايات اي هو علامة في جنسه قال الشماخ

رايت عرابة الاوسي ينمي الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما غاية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وافيت معناه وافيت الغاية وقال ابو عمرو وغاية تاجر معناه وغاية سومه اي منتهى

ما يستام وافيت سومه وقوله اذ رفعت منها اذ رفعت في الثمن وعز ارتفع وغلا

يقول اشتري الخمر اذا كانت غالية عزيزة والمدام والمدامة الخمر التي اديمت في مكان

حتى عتقت اي داومته ولازمته ويقال انما سميت الخمر مداما لانها اسهلت في دنها اي سكنت

من التسكين

من التسكين يقال ادم قدرك اي سكن من غليانها قال النابغة الجعدي

تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

نفثؤها نسكنها وروى ابن الاعرابي عاليت اذ رفعت ويروى وغاية تاجر بالنصب فمن

نصب نصب بوافيت ومن خفض اضمر رب

اغلي السباء بكل ادكن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها

السباء شرا الخمر يقال قد سبا الخمر اذا اشتراها وقال ابو عبيدة يقال سبأت الخمر اذا

اشتريتها فشربتها ولا يقولون للذي يشتريها للبيع يسبأها ولا يقال للخمار سبؤها قال الشاعر

باكرتهم بسباء جون ذارع قبل الصباح وقبل لغو الطاير

الجون الزق الاسود والذارع العظيم الكثير الاخذ من الارض اذا وضع فيها ولغو الطاير

تطريبه في الغلس ويقال للزق العظيم السياب وقال الاعشى

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

الجريال الصبغ احمر شبه لون الخمر به واخبرنا ابو عمرو والعنزي قال حدثني قتيبة بن حماد

الباهلي واسمعيل بن يحيى اليزيدي قالا حدثنا المورج بن عمرو والسدوسي قال حدثنا

سعيد بن سمال بن حرب عن ابيه قال ابو علي وحدثني ابو محلم قال حدثني سعيد بن سمال بن حرب

عن ابيه قال حدثني يونس بن متى راوية الاعشى وكان نصرانيا من اهل الحيرة قال سالت الاعشى عن قوله

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

فقال شربتها حمرا وبلتها بيضا وقال بعض اهل اللغة معنى قول الاعشى سلبتها جريالها

أي شربتها وهي حمراء فصار لونها في وجهي فكأني سلبتها إياه وأخذ هذا المعنى أبو نواس فقال

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند   واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأسا إذا انحدرت في حلق شاربها   أخذته حمرتها في اللون والخد

وقول لبيد بكل أذكن معناه بكل زق أذكن أو جونة أو خابية سوداء قدحت معناه غرفت والقدح الغرف والقدحة الغرفة وأنشد

لنا مقدح منها وللجار مقدح

ويقال للمغرفة المقدحة وقال إنما يغرف منها لأنها تثقل أن تميل وفض ختامها معناه ختمها وعاتق عتيق ويقال عاتق معناه لم يفتحه أحد غيرنا كالجارية العاتق وقال أبو عبد الله بن الأعرابي قدحت معناه بزلت ومن هذا قدح العين استخراج الماء منها وأعلي موضعه رفع في اللفظ ونصب في التأويل على الحال من التاء في وافيت وقال أبو جعفر قدحت وفض ختامها مقدم ومؤخر معناه فض ختامها وقدحت فقدم بعض الأخبار وهو مؤخر في المعنى وإنما أراد فض ختامها فسال في الباطية ثم قدح من الباطية ومنه قول الله عز وجل إني متوفيك ورافعك إلي أي رافعك إلي ومتوفيك

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة   لأعل منها حين هب نيامها

ويروى أن يهب ويروى بادرت لذتها وقوله باكرت حاجتها معناه حاجتي في الخمر قال المسيب

فتبل حاجتها إذا هي أعرضت   بخلالة سرح اليدين وساع

أي تبل حاجتك فيها والدجاج أراد الديوك أي بادرت صياحها لأعل أي أروى نفسي والعلل الشرب الثاني يقال عل يعل ويعل وهي إبل عالة ورجل عال ولا يقال معل ويقال عللت

غيري

غيري أغل وعللت أعل وتميم تضم المستقبل فتقول عل يعل وقيس تكسر فتقول عل يعل وقال بعض أهل اللغة نصب الدجاج على الوقت أراد في وقت صياح الدجاج فأقام الدجاج مقام الصياح فنصبه كما قال الآخر

وفرشا محشوة إوزا

أراد محشوة ريش إوز فحذف الريش وأقام الإوز مقامه والإوز جمع إوزة وهي طائر كبير وقال جرير

لما تذكرت بالديرين أرقني   صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

أراد أرقني انتظار صوت الدجاج والدجاج الديوك يخبر أنه رجل مسافر ينتظر أن تصيح الديوك فيسير وقوله حين هب نيامها معناه حين انتبه نيامها يعني أنه ذهب بليل ونصب الدجاج على الوقت والناصب له باكرت

وغداة ريح قد كشفت وقرة   إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

قوله وغداة ريح معناه ورب غداة ريح قد كشفت الجوع بالقرى وقرة معناه وبرد يقال يوم قر وليلة قرة والقر والقرة البرد ويقال شمال قرة بفتح القاف ويروى قد وزعت فمعناه قد كففت ورددت قال الله عز وجل فهم يوزعون أي يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار وقال الشاعر

كفى عبر الأيام للمرء وازعا   إذا لم يقر ربا فيصحو طائعا

وقوله إذ أصبحت بيد الشمال معناه إذ أصبحت بيد الشمال معناه إذ أصبحت في الغداة الريح بيد الشمال زمامها يريد هي شمال وإنما يصف شدة البرد والجوع أي أطعمت إذا كان أغلب الأرواح ريح الشمال والقرة تخفض بالنسق على الريح واسم أصبحت مضمر فيه ذكر الغداة

يريد إذا أصبحت الغداة ويجوز أن يكون فيه ضمير من الريح ويجوز أن يكون فيه من القرة
ضمير والزمام مرفوع بالباء كما تقول أصبحت بيدك الأمر والنهي

بصبوح صافية وجذب كرينة بموتر تأتاله

ويروى بسماع مدجنة ويروى بسماع صادحة والمدجنة التي تسمع في يوم الدجن ومنه قول طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الطراف المعمد

والكرينة ذات الكران والكران البربط بموتر معناه بعود موتر تأتاله إبهامها معناه
تؤله وتصلحه وتعمله ويقال هو آيل مال إذا كان يقوم عليه قال الراجز

جاءت به مرمدا ما ملا ما ني آل خم حين ألا

يصف أن امرأته ملت له لحما فلم تجد صنعته وقوله ما ني ما صلة وتأويله ني آل أي عامل
والأصل فيه أيل فقدم اللام وأخر الياء كما قال الله تعالى جرف هار أراد هاير ويقال آل
معناه مقصر من قولهم ما ألوت في الأمر أي ما قصرت فيه وقال أبو العباس ما ني آل معناه ني
شخص خم حين قصر عامله في عمله قوله ما ملا معناه أنه لما قصر فيه كان بمنزلة ما لم يعمل
وقال بعضهم تأتاله معناه تسويه والباء التي في الصبوح من صلة وزعت يريد كففت
الجوع والبرد بصبوح خمر صافية وغناء مغنية والكرينة جمعها كراين والأصل في تأتاله
تأتوله فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والصادحة المغنية يقال قد صدح الحمام
إذا غنى قال الشاعر

لقد هاج لي شوقي بكاء حمامة مطوقة ورقاء تصدح في الفجر

ولقد

ولقد حميت الحي تحمل شكتي فرط وشاحي

شكتي سلاحي فرط فرس متقدمة والفرط في غير هذا الأكمة والجبل وجمعه أكام
يقال اليوم تنوح على الأفراط ويقال فرطت الرجل تفريطا إذا كففت عنه وأمهلته في
كلام وغيره وفرط فلان على فلان فروطا فهو يفرط أي عجل عليه بما يكره قال الله عز وجل
أن يفرط علينا أو أن يطغى ويقال آتيك فرط يوم أو يومين أي بعد يوم أو يومين ويقال أفرط
مزادته إفراطا إذا ملأها وأفرط الرجل يفرط إفراطا إذا جاوز القدر وفرط يفرط تفريطا
إذا ضيع وعجز وقوله وشاحي لجامها معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ليكون
سباغة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه ويخرج يده منه وقوله
حميت الحي معناه منعتهم وتحمل موضعه رفع في اللفظ بالتاء ونصب في التأويل على الحال
من التاء وفرط رفع بتحمل والوشاح رفع باللجام وروى بعض الرواة وصبوح صافية بالواو
على معنى ورب صبوح صافية وروى بعده باكرت حاجتها الدجاج وروى بعد باكرت
وغداة ريح

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة حرج إلى أعلامهن قتامها

ويروى على مرهوبة مرتقبا معناه يرقب أصحابه وروى الأصمعي فعلوت مرتقبا أي علوت
موضعا يرتقب فيه على جبل ذي هبوة والهبوة والأهباء الغبرة وإثارة الغبار ومرهوبة
أرض مخوفة ويروى فعلوت مرتقبا إلى ذي هبوة وقوله حرج إلى أعلامهن معناه دائم
إلى أعلامهن قتامها وثابت معهن يقال حرج الموت بآل فلان أي لصق وثبت والحرج والحرج
أيضا الشديد الضيق قال الله عز وجل يجعل صدره ضيقا حرجا أي شديدا والقتام رفع بمعنى حرج

حتى إذا ألقت يدا في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

ألقت يعني الشمس أضمرها ولم يذكرها كما قال الأخطل

ولقد علمت إذا العشار تروحت هدج الرئال تكبهن شمالا

أراد تكبهن الريح شمالا ومعنى قوله ألقت يدا في كافر بدأت في المغيب ومن ذلك يقال وضع فلان يده في كذا وكذا إذا ابتدأ فيه ومن ذلك رجل قد صبغ يده في الدماء أي ألقى بنفسه في ذلك وقال أخذه ذو الرمة منه فقال وأيدي الثريا جنح في المغارب وليس للثريا يد وليس للشمس يد وأخذه لبيد من ثعلبة بن صعير جاهلي قديم أقدم من جد لبيد

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما ألقت ذكاء يمينها في كافر

قوله ثقلا أراد بيض النعامة والرثيد المنضود يقال رثد فلان متاعه يرثده يقال تركت فلانا مرتثدا أي ناضدا متاعه .: وذكاء هي الشمس ويرى أنها سميت ذكاء لأنها تذكو كما تذكو النار والكافر الليل لتغطيته الأشياء بظلمته ويقال قد كفر بثوب فوق درعه وأجن ستر يقال أجنه الليل إجنانا وجن عليه يجن ويجن جنونا إذا قالوا أجن لم يأتوا بعلى وإذا قالوا جن أدخلوا على وقال أبو عبيدة يقال جنه الليل يجنه جنونا قال ويقولون جنه جنانا وينشد بيت دريد بن الصمة الجشمي

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

ويروى ولولا جنون الليل ويتعدى الفعل مع سقوط الألف وعلى فقالوا جنه الليل يجنه ويجنه قال الشاعر

يوصل حبليه إذا الليل جنه ليرقى إلى جاراته في السلالم

والاختيار إدخال على إذا سقطت الألف قال الله عز وجل فلما جن عليه الليل وعورات الثغور المواضع التي تأتي المخافة منها يقال مدينة معورة إذا كان منها مكان يتخوف منه وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج قال الشاعر

كنت المدافع عن أرومتنا والمستماح ومانع الثغر

وقال بعض أهل اللغة معنى البيت رأيت أصحابي يباري حتى إذا ألقت ناقتي يدها في الليل يريد حتى إذا جن عليه الليل قال ففي ألقت ضمير من الناقة والذي عليه أكثر أهل العلم أن الألف للشمس وأنه كنى عن غير مذكور لبيان المعنى كما قال طرفة

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

أراد على مثل هذه الناقة أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك من هذه الفلاة والعورات حكمها أن تجمع بفتح الواو كقولهم نخلة ونخلات فأسكنت الواو كراهية أن تحرك إلى الفتح وقبلها فتحة فتصير الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ومن العرب من يفتح الواو فيقول عورة وعورات وجوزة وجوزات والأولى أكثر ٥

أسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

قوله أسهلت معناه نزلت من مرقبتي إلى السهل فنصبت عنقها من نشاطها ومرحها ولم يكسرها وقوف يومي عليها يعني الفرس أي لم يضرها طول مقامها وهذا مثل قول امرئ القيس

فلما أجن الشمس عني غؤورها نزلت إليه ثابتا بالحضيض

أي ثابتان منيفة نخلة طويلة مشرفة ويقال ناقة نياف إذا كانت طويلة مشرفة ويقال
نوف لإشرافه ويقال أناف فلان على الشيء إذا أشرف عليه قال طرفة

وأنافت بهواد تلع كجذوع شذبت عنها القشر

وقوله تحصر معناه تضيق صدورهم من هولها والحصر الضيق يقال حصر الرجل إذا
دخل مدخلا يمنعه من الخروج ومنه قيل للسجن حصير قال الله عز وجل وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا أي محبسا ويقال للملك حصير لأنه محجوب عن أعين الناس قال الشاعر

بني مالك جار الحصير عليكم

ويقال قد أحصر الرجل إذا أصابه أمر منعه من المضي من قول الله عز وجل فإن أحصرتم
والحصر احتباس البطن والأسر احتباس البول والجرام الصرام والجرام الصرام ومنه قولهم
حول مجرم أي قطع فأمضي وجرد أ النجر ذكر بها وليفها وانما يريد تضيق صدور
الجرام أي ترتفعوا اليها لطولها ومحصر مرفوع في اللفظ بالياء وهو مخفوض في المعنى على النعت للمنيفة

رفعتها طرد النعام وفوقه حتى إذا سخنت

معناه رفعتها في السير وفوقه معناه وفوق الطرد سخنت معناه سخن عظامها وخف عظامها
أي عرقت فخفت للعدو ومثله قول الجعدي

كلبا من حس ما مسه وأفانين فؤاد محتمل

معناه محتمل غضبا وأراد بقوله عظامها أعضاؤها كقوله أعطه أكرم عظم في الجزور
فعطيه الجزور ويقال سخنت وسخنت وسخنت وسخن الماء وسخن وسخن وسخنت عين الرجل

بالكسر

بالكبير لا غير وقال بعض أهل اللغة الطرد دون الحضر الشديد يريد أنه خب بها ثم
أحضر بها والطرد نصب على المصدر كما تقول أقبل زيد ركضا

فلقت رحالتها وأسبل نحرها وابتل من زبد

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها يتخذ للجري الشديد وأسبل نحرها
معناه عرقت فخفت للعدو وأسبل سال والحميم العرق والحميم أيضا الماء الحار
في غير هذا والحميم أيضا القريب يقول أسرعت فقلقت رحالتها وليس ذلك من ضمر
وقال بعض أهل اللغة الرحالة شبيه بالسرج لا قربوس له ولا مؤخرة وربما كان من أدم
وربما كان من لبود وربما كان من جلد وقلقت جواب حتى إذا

الحميم حزامها

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة

ترقى معناه تصعد وتطعن في العنان تعتمد فيه وتنتحي تعتمد كأنها حمامة
قد جدت حين جد حمامها في الطيران يقال جد في الأمر وأجد إذا انكمش فيه ومصدر جد جدا
ومصدر أجد إجدادا ويقال هو جاد مجد ويروى تشتري وتطعن في العنان ويقال إذا
كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره فمعنى تشاره تغاضبه وتأويل تشتري تجد وتزيد وتجد
ومعنى تماره تجادله حتى تستخرج غضبه يقال مريت الناقة أمريها مريا إذا استخرجت
لبنها والحمام يذكر ويؤنث قال جران العود في تذكيره

إذ نجا حمامها

وكنت أراني قد صحوت فهاجني حمام بأبواب المدينة يهتف
على شرفات الدار لا در دره ولا در أصوات له كيف تشغف

وقال الآخر في التأنيث

يهيج على الشوق كل عشية حمام تداعت غدوة بهديل

وورد الحمامة نصب على المصدر

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها وتخشى ذامها

قوله وكثيرة غرباؤها معناه وقبة أو جماعة كثير غرباؤها أي كثير نزاعها وطلاب

الحوائج إليها ومجهولة عني بها الغرباء وقال أبو عمرو وهذه خطة اجتمعوا فيها

على باب ملك يجهلوها ولم يعرفوا جهتها يريد نزل بهم أمر شديد وقال أبو جعفر

معناه ومرتبة كثير غرباؤها وقال هو كقول الشماخ

ومرتبة لا يستقال بها الردى تلافى بها حلمي عن الجهل حاجز

وذامها عيبها يقال ذممت الرجل أذمه ذما وذممته أذيمه ذيما وذأمته أذأمه ذأما أنشد الفراء

تعاف وصال ذات الذام نفسي وتعجبني الممنعة النوار

وقال أبو عمرو والذأم والذام العيب وأنشد بها أفنها وبها ذامها وقال الآخر

بها أفنها وبها ذابها يقول إن فلجت خرجت بفضل وإن فلج علي بقي علي عار وقال بعض

أهل اللغة إنما عني بقوله وكثيرة غرباؤها قبة النعمان وجعلها كثيرة الغرباء لأنهم

يفدون عليه من كل ناحية قال وهذا يحقق مناضلة النعمان الربيع بن زياد العبسي

يوم فاثور والغرباء ينفعون بمعنى الكثرة والهاء التي مع الغرباء تعود على القبة المنزولة

غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسيا أقدامها

قوله غلب معناه تلك الوفود كأنها فحول غلب تشذر بالذحول معناه تقمطر وتنتصب

٢٥٧

٢٦٤

بعضهم

٢٥٨ ٢٦٥

بعضهم لبعض يصف به القوم لمنزلة تشذر الناقة وهو عقدها ذنبها وقوله بالذحول

معناه للذحول كما يقال قد تشذر لي فلان بالبغضاء يريد للبغضاء ومن أجل البغضاء والغلب

الغلاظ الرقاب رواسيا أقدامها معناه ثابتة أقدامها والجبل الراسي هو الثابت

يقال أرسيت الوتد إذا أثبته ويقال للأنجر المرسى لأنه يثبت به السفينة وقال أبو جعفر

تشذر معناه يوعد بعضها بعضا كتشذر الفحولة بعضها لبعض ويقال قد تشذر لي فلان

إذا أوعدني وتهددني وقال بعض أهل اللغة الأغلب الجافي العنق الذي لا يلتفت من

من شدته قال وهذه صفة الأسد يقال منه قد غلب يغلب غلبا شديدا قال العجاج

ما زلت يوم البين ألوي صلبي والرأس حتى صرت مثل الأغلب

ويروى غلب تشازر وتشازرهم نظر بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم والبدي

واد لبني عامر ويقال تشذر البعير عقده عنقه وخطره واضت معناه ضربت وغلب

يخفض بالنعت لكثيرة لأن المعنى وجماعة غلب

أنكرت باطلها وبؤت بحقها يوما ولم يفخر علي كرامها

ويروى وبؤت بحقها عندي وقوله وبؤت بحقها معناه وانصرفت به جاء في الحديث باطلحة

بالجنة أي انصرف بها وقال أبو عمرو بؤت معناه اعترفت قال الله عز وجل فباؤوا بغضب

على غضب معناه احتملوا الغضب وقال الشاعر

نصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها

أراد قابلتها وقال أبو عمرو والهاء تعود على الخطة وقال أبو جعفر الهاء تعود على المرتبة

وقال معنى قوله أنكرت باطلها أنكرت فخر من فخر علي بالباطل وقال معنى قوله وبؤت
بحقها رجعت بحقها أي بحقي لأني فخرت بحق وقال غيره أصل الفخر الارتفاع والتعظم
يقال دار فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقة فخور عظيمة الضرع قال القطامي

ونراه يفخر أن تحل بيوته بمحلة الزمر القصير عنانا

أي يرفع نفسه أن تحل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص المروءة يقال رجل زمر المروءة أي
ناقصها وقوله يفخر على كرامها معناه لم يكن للكرام منهم علي فخر في شيء يسبقونني
فيه لأني أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل ويقال بؤت بالأمر أبوء به بوءا وأبأت على
فلان حقه أبيئه إباءة . ولم يفخر نسق على أنكرت لأن المستقبل مع لم بمنزلة الماضي

وجزور أيسار دعوت لحتفها بمغالق متشابه

الجزور التي جزرت أي نحرت والجزرة بمنزلتها والأيسار الذين يضربون على الجزور
بالقداح واحدهم ياسر ويسر وقد يسر ييسر والميسر وهو القمار من هذا مأخوذ
والمغالق القداح التي تغلق الرهن واحدها مغلق ومغلاق ويقال واحدها مغلق
ويروى متشابه أجسامها أي بعضها يشبه بعضا وهي على قدر واحد لأن القدح
لو عظم شيئا لندر في اليد ويقال واحد الأيسار يسير ويقال للذي لا يدخل في
الميسر برم وجمعه أبرام قال متمم بن نويرة

ولا برم تهدي النساء لعرسه إذا القشع من ريح الشتاء تقعقعا

والأعلام العلامات واحدها علم والجزور خفض بالواو التي تخلف رب والباء صلة دعوت

والهاء الأولى تعود على الجزور والثانية على المغالق

أدعو بهن لعاقر أو مطفل بذلت لجيران الجميع لحامها

قوله أدعو بهن معناه أدعو بهذه المغالق لأيسر بها على ناقة عاقر أي لا تلد وناقة مطفل
معها ولد صغير والعاقر أسمن والمطفل أغلى واللحام جمع لحم يقال لحم وألحم ولحمان ولحام
ورجل لحيم شحيم إذا كان كثير اللحم والشحم ورجل شاحم لاحم إذا كثر عنده اللحم والشحم
ورجل شحم لحم إذا كان قرما إلى الشحم واللحم . ويروى بذلت بجيران الغني أي لجالسينا
بالغشي يتندم أن يرجعوا ولم نعشهم وقال بعض أهل اللغة العاقر العجوز التي لا تحمل والمطفل
لها طفل واللام على هذا التفسير الثاني معناها من أجل أي أدعو بهن من أجل عاقر ولم تدخل
في مطفل الهاء لأنه نعت لا حظ للرجل فيه

فالضيف والجار الغريب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامها

يقول هم من الريف في مثل تبالة أي الذي هم فيه مثل الذي فيه أهل تبالة من الخصب ومثل من الأمثال
ما نزلت تبالة لتحرم الأضياف والأهضام بطون منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير
يقول فإذا نزل بهم الضيف صادف عندهم من الخصب والفواكه والرطب ما يصادفه بتبالة
إذا هبطها وإنما يعني نفسه أي إذا نزلا علي وتبالة قريبة من الطائف وهي مخصبة ويروى
فالضيف والجار الجنيب والجنيب الغريب وهو بمنزلة الجانب والجنب قال الله تعالى والجار
الجنب وقال الشاعر

ما ضرها لو غدا بحاجتنا غاد كريم أو زائر جنب

ومخصبا نصب على الحال من تبالة والأهضام رفع بمعنى مخصب ٥

تأوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهدامها

الرذية المرأة التي قد أرذلها أهلها أي ألقوها فيقول منزلنا مغان من الأضياف وذوي الحاجات أهلها

والمغان المعروف .. والبلية ناقة الرجل تعقل عند قبره وتطرح حقيبتها على رأسها قال الشاعر

كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات الهجير حر الخدود

والولايا جمع ولية وهي البرذعة .. وقال بعضهم البلية الناقة تعكس على قبر صاحبها إذا مات

والعكس والركس هو أن يشد رأسها إلى يديها يقال عكستها وركستها والعكاس والركاس الحبل

وقال أبو عمرو البلية التي تبلى على صاحبها أي تعقل عند قبره فلا تعلف ولا تسقى حتى

تموت وربما حفر للبلية وربما أحرقت بالنار قال وإنما كانوا يفعلون ذلك لأنهم

كانوا يقولون يحشر عليها صاحبها وأنشد ٥

ترزم من عرفانه الخلية يجي يوم الورد كالبلية بيس جميع الخرة الحبية

شبهه بها من هزاله قال ص أهدامها معناه متشمرة أخلاقها التي عليها وواحد الأهدام هدم

وهو الهدمل والأطناب هي حبال الفسطاط قال ص تحسرت لأنها خلقان تقطعت في قول ابن جعفر

وقال الرذية أرذاها الدهر والهزال ومثل وقال ص يعني الرذية والأهدام رفع بمعنى قالص ٥

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تمد شوارعا أيتامها

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض فوق الجفان تناوحت تقابلت تهب الصبا وتقابلها

الدبور وتهب الجنوب وتقابلها الشمال قال متمم بن نويرة ٥

نعم

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت حول البيوت قتلت يا ابن الأزور

قوله خلجا معناه جفانا كالخلج جمع خليج وهي تخلج من البحر ليست بمعظمه فشبه

الجفان بها وأصل الخلج الجذب والصرف يقال خلجت المهر عن أمه أي صرفته ودفعته وجذبته

وناقة خلوج خلج عنها ولدها بموت أو ذبح أي فصل تمد بالطعام أي يزاد فيها شوارعا

يشرعون فيها بأكلون شبه ما في الجفان بما في البحر وقال الأصمعي أراد كان القطيعة

خليج من الوادي ويقال خليج من النهر وإنما سمي النوائح نوائح لأن كل واحدة تقابل صاحبتها

وشوارعا نصب على الحال من الضمير الذي في تمد من ذكر الخلج والأيتام رفع بمعنى شوارع ٥

إنا إذا التقت المجامع لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها

قوله لزاز عظيمة أي يلزبها وهو مطيق لها ورواها الأصمعي جسيما بالسين غير معجمة

أي ركاب معظمها يقال تجسيم كذا وكذا أي ركب معظمه وتجشمه تكلفه ويقال فلان

لزاز شر ولزاز شر ويروى لزاز عظيمة خيسامها بالخاء غير معجمة أي قطاعها يقال قد خسمت هذا

الأمر أي قطعته قال الشاعر

والعز في حسم المطامع كلها فإن استطعت فمت وأنت نبيل

وجشامها نعت للزاز عظيمة ٥

ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامها

مقسم معناه يعطي ويقسم ورواه الأصمعي يعطي العشيرة حقها وحقيقها ومغذمر

حقها ما تحق عليه أن تحميه ومغذمر هو من الغذامير وهو أن يرمي بالكلام بعضه على بعض

ويستخف به لا يصلحه ولا يتنوق فيه قال الراعي

فابصرتهم حتى تعرض دونهم نشوز وحادٍ ذو غذامير صيدح

يقول يرمي ببعض الكلام على بعض ويستخف به فقال هذا يفعل بحقوق عشيرته وتركها
للنائبين وحطم بعضها على بعض ما يفعل هذا بالكلام أي يستخف بالحقوق ويجبر عشيرته
ذاك وهضامها كسّارها يقال أهضم له من حقك أي اكسر له ومن ثم قيل رجل هضوم الشتاء
أي يكسر ماله في الشتاء ومنه هضيم الحشا ويقال كشح أهضم ويقال في الأرض هضوم
إذا كانت مطمئنات ومنه قصب مهضم ومنه ما تهضمه المعدة ويقال للجوارش هاضوم
وقال أبو جعفر المعنى أنه يعطي عشيرته حقها الواجب ثم يفرق بعد نصيبه عليها
فيهضمه لها مثل قول عنترة

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغا وأعف عند المغنم

أي لا آخذ منه شيئا أفرقه على أصحابي قال وقوله ومغذمر معناه ومغذمر حقه لها
أي لعشيرته يقول أعطيها حقها بعد حقها قال والمغذمر الذي يعطي الشيء ولا يلتفت إليه
ولا يبالي به كالذي يغذمر في الكلام ويروى ومغثمر بالثاء ومعناه كمعنى المغذمر
يقال غثمر غثمرة مثل غذمر غذمرة والمقيتم نسق على لزاز عظيمة وكذلك المغذمر والهضام
نعت المغذمر واللام صلة هضام

فضلا وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنامها

معناه يفعل ذلك رغبة في الفضل سمح سهل والرغائب الكثير من المال غنامها يغنمها

ويصيبها

ويصيبها وقال بعضهم معناه يكسب الرغائب من المحامد ويغنمها لكي يذكر بالمحامد
وذو كرم نسق على لزاز عظيمة وقال بعضهم معناه وفينا ذو كرم وقال آخرون معناه وهو ذو كرم

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

قوله من معشر معناه هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم سنة
معناه سن لهم آباؤهم سنة وعلموهم مثال السنة والإمام المثال قال الشاعر

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على إمام

معناه على مثال والإمام الكتاب والرسول قال الله عز وجل يوم ندعوا كل أناس بإمامهم
والإمام الطريق الذي يؤتم به قال الله عز وجل وإنهما لبإمام مبين والإمام نسق على السنة

لا يطبعون ولا يبور فعالهم إذ لا تميل مع الهوى أحلامها

قوله لا يطبعون معناه لا تدنس أعراضهم والطبع الدنس يقال طبع السيف إذا دخله مثل
الجرب من شدة الصدا وطبع الرجل فهو طبع إذا أتى عيبا يقال نعوذ بالله من طمع يدني إلى طبع
أي إلى دنس قال الأعشى يمدح هوذة بن علي

له أكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

وقال الآخر

لا تطمعن طمعا يدني إلى الطبع إن المطامع فقر والغنى الياس

وقال الآخر

لا خير في طمع يدني إلى طبع وعفة من قوام العيش تكفيني

ولا يبور فعالهم معناه ولا يهلك يقال قد بار الطعام إذا كسد وهلك ويقال نعوذ بالله
من بوار الأيم أي من كسادها قال الله عز وجل يرجون تجارة لن تبور ويقال رجل بائر ورجل بور
ورجلان بور ورجال بور وامرأة بور قال ابن الزبعرى

يا رسول المليك إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور

وقال الآخر

هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراة بور

يقول فلا يهلك فعالنا في الحمد فيذهب بل يدوم فيبقى ذكره وقوله ولا تميل مع الهوى أحلامها
معناه أحلامهم تغلب هواهم فليسوا ممن يميل مع الهوى أو يتكلم به والهاء التي في الأحلام تعود
على القوم أي أحلام جماعتها

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

معناه فبنى لنا هذا الفعل بيتا يقال فاعل بنى ضمير من ذكر الله سمكه شرفه وسما معناه ارتفع

فاقنع بما قسم المليك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

ويروى فإنما قسم المعايش والخلائق الطبائع واحدتها خليقة وكذلك النحائت
واحدتها نحيتة والهاء تعود على الخلائق والعلام هو الله عز وجل والمعايش لا تهمز لأن
الياء عين الفعل ووزنها مفاعل وإنما يهمز من هذا ما كان الياء فيه زائدة كقولهم قبيلة وقبائل
وبينهما همزت معايش وشبهت بقبائل

وإذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأعظم حظنا قسامها

٢٦١

ويروى بأوفر حظنا وأوفى معناه ارتفع ويقال وفى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ يقال وفيت وأوفيت

قال الشاعر

٢٦٩

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها

وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت وهم فوارسها وهم حكامها

ويروى إن العشيرة قوله أفظعت معناه حل به أمر فظيع ويروى أقطعت فمعناه غلبت
والمقطع المغلوب وقال بعض أهل اللغة المقطع الذي لا ديوان له ولا حيلة ويقال أقطع
بفلان إذا أصابه أمر عظيم أو مات ظهره ويقال قطع رحمه قطيعة وقطعت اللحم قطعا
وقطعت النهر قطوعا وقطعت الطير قطاعا وبعض العرب يقول قطاعا إذا جاءت من أرض إلى
أرض ويقال للقوم إذا جفت مياههم أصابتهم قطعة منكرة وبالرجل قطع إذا كان به
انبهار والسعاة القائمون بأمرهم وإذا صلة السعاة

وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات إذا تطاول عامها

المرملات اللواتي لا أزواد لهن يقال أقتر الرجل وأرمل وأقوى وأنفض إذا ذهب زاده وأنشدنا
أبو العباس عن ابن الأعرابي

ومرملوا الزاد معني بحاجتهم من كان يرهب ذما أو يقي حسبا

وقوله وهم ربيع معناه هم بمنزلة الربيع للجار الجنب ويقال أنفض إذا ذهب زاده وفي بعض
أمثالهم إن النفاض يقطر الجلب معناه إذا نفدت ميرتهم وأنفضوا جلبوا إبلهم إلى
الأمصار فباعوها

وهم العشيرة أن يبطئ حاسد أو أن يلوم مع العدو لئامها

ويروى أو أن يلوم مع العدى لوامها يقول هم العشيرة أن يبطئ حاسد عنهم أو أن يلومهم لائم

من عشيرتهم مع غدوهم وقوله أو أن يبطئ جاسد معناه من أن يبطئ جاسد كما تقول هو الحصن أن يرام أي من أن يرام ويقال معناه هم العشيرة التي لا يقدر حاسد أن يبطئ الناس عنهم بسوء قول فيهم أو يلوم مع العدى لوامها أي ولا يقدر لائم على لومهم من كرمهم وهذا مثل

قول مطرود بن كعب الخزاعي

يا ليلة هيجت ليلاتي إحدى لياليّ القسيات
إن المغيرات وأبناءها هم خير أحياء وأموات
أخلصهم عرق ولبابهم من لوم من لام بمنجات

ويقال هو الرجل أن قال فيه حاسد ما ليس فيه وقال أبو جعفر قوله أن يبطئ جاسد معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطئ جاسد فيقول قد أبطؤوا في أمرهم ولم يعجلوا الغوث حسدا منهم لهم ويروى أن يتطاسد أي يستخرج أخبارهم ليجد فيها عيبا فيذكرهم ولئام جمع لائم ولا يجوز همزه كما لا يجوز نيام في جمع نائم والعدى الأعداء فيه تكسر العين إذا لم تكن فيه هاء وقد تضم وليس ذلك بمختار فإذا دخلت الهاء ضمت العين لا غير فقيل عداة وأن موضعها نصب في قول الفراء بحذف الخافض ويروى أو أن يلوم مع العداة لئامها

تمت قصيدة لبيد وتمت القصائد

السبع الطول بعونه في مدينة السلام سنة خمس وعشرين وخمس مائة

كتبه اسمعيل بن محمد
بن الحسين الخطاط الجرباذقاني
حامدا لله تعالى
ومصليا على النبي محمد وآله
الطاهرين أجمعين